

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science



E-ISSN : 2790-2404

P- ISSN 2070-9250

Qadaya siyasiyyat

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النهرين

كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor

معامل التأثير العربي

2022:(2.11)

معامل تأثير (Arcif)

2022:(0.1712)

ملحق العدد ٧٦

Issue 76

كانون الثاني - شباط - آذار / ٢٠٢٤

Jan. - Feb.- Mar. / 2024



قضايا سياسية Political Issues

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404

P-ISSN 2070-9250

(معامل التأثير العربي 2023 : 2.33)

(معامل ارسيف 2022 Arcif) : 0.1712

DOI prefix: 10.58298

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية

<http://pissue.iq>

مدير التحرير

أ.د. علي حسين حميد العيسوي
كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

رئيس هيئة التحرير

أ.د. عماد صلاح عبد الرزاق الشيخ داود
كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

هيئة التحرير

المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
جامعة كلكاري - قسم العلوم السياسية (كندا) .
عميد كلية الآمال الجامعة .
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
وزارة التعليم العالي .
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
معهد العلمين للدراسات العليا .
المعهد الدبلوماسي (قطر) .
جامعة صلاح الدين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).
جامعة ماري وود (الولايات المتحدة الاميركية) .
وزارة التعليم العالي (المملكة المغربية) .

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي
أ.د. طارق يوسف اسماعيل
أ.د. عامر حسن فياض
أ.د. قاسم محمد عبد علي
أ.د. سرمد زكي حامد
أ.د. عبد الصمد سعدون عبدالله
أ.د. لبنى خميس مهدي
أ.د. هشام حكمت عبد الستار
أ.د. محمد ياس خضير
أ.د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي
أ.د. شيرزاد امين
أ.د. احمد غالب محي
أ.د. عبد الحسين شعبان
د. الكسندر داودي
د. فاطمة مهاجر

أ.م.د. حزام بدر حسين
تدقيق اللغة العربية

أ.د. نصر محمد علي
تدقيق اللغة الانكليزية

أ.د. عبد العظيم جبر حافظ
ابحاث طلبة الدراسات العليا

الفرق الفنية والادارية

م.م. زهراء كريم جاسم
متابعة الابحاث

م.م. فيصل عبد الطيف
الترجمة

د. مصطفى صادق عواد
ادارة صفحات التواصل

م.د. محمد محي الجنابي
التنسيق الفني والمتابعة

مدير . مها أسمايل
الشؤون الادارية

م.م. مريم روى عبد الحسين
ادارة الموقع الالكتروني

م.م. اسامة محمد
الشؤون المالية

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (25) صفحة مطبوعة بثلاث نسخ مرفقة مع قرص مرن (CD)، مع مراعاة حجم الخط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic على أن تكون الهوامش أسفل كل صفحة مطبوعة بالطريقة الالكترونية وبحجم خط (11) ونوع الخط Simplified Arabic وتجمع بقائمة منفصلة عن المصادر في نهاية البحث.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات وكتابتها وبخاصة التوثيق بحيث تتضمن:
- بالنسبة للكتاب الآتي: أسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، الأسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، أرقام الصفحات.
- اما بالنسبة للمقالة: فتنضمن أسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم الدورية، مكان صدورها، عددها، تاريخها، وأرقام الصفحات.
- أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
- أن تعتمد الترتيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية أو التصنيف المعياري العام.
- يرفق مع كل بحث أو دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية) وقائمة بالمراجع والمصادر المعتمدة.
- تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين.
- يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث.
- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث والدراسات التي يعتذر عن نشرها.

- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.

E.mail: pirj@ced.nahrainuniv.edu.iq

www.Pol-Nahrain.org

الرقم الدولي ISSN 2070-9250

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	تمركز السلطة الأحادية في قيادة الدولة الليبية قبل العام 2011 أ.د أحمد عدنان كاظم الباحثة حنين فارس فاضل	21_1
2	أسلوب أنموذج cr-sippabio في تحليل الصراع وأسباب التحليل الباحثة: تآزر فلاح شندوخ	44_22
3	السياسات التنموية والأمن المجتمعي العراقي بعد عام(2006) ازهار حمودي ماهود أ.م.د حازم علي حمزه	67_45
4	النزاع الاجتماعي الممتد في إقليم دارفور (دراسة تحليلية و فق نظرية إدوارد أزار للنزاع الاجتماعي الممتد) م.م زينب حسن علوان أ.م. د بسمة خليل نامق	103_68
5	مكانة الفضاء الخارجي وأثرها في السياسة الدولية. غادة أحمد عبد الكريم أ.م.د عباس هاشم عزيز	133_104
6	الدبلوماسية متعددة المسارات: المفهوم والتطور علي حماد شناوي أ.د. هالة خالد حميد	158_134
7	فاعلية إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي في حل الأزمة الفنزويلية فرقان عادل جبار	183_159
8	الأحزاب والتنظيمات السياسية العراقية بعد عام2003 أ.د .ستار جبار علاي م. م مها قيس جابر	201_184
9	الحكومات المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية الباحثة: داليا مهدي محمد الحسني أ.د ياسين محمد حمد العيثاوي	228_202

تمركز السلطة الأحادية في قيادة الدولة الليبية قبل العام 2011[∇]The concentration of power in the leadership of the Libyan state before
2011

الباحثة حنين فارس فاضل(**)

أ.د أحمد عدنان كاظم(*)

Researcher Hanin Fares Fadhil

prof. Ahmed Adnan Kahdim

الملخص

ركزت الدراسة على حقبة حكم الرئيس الراحل (معمر القذافي)، كونها مرحلة مهمة في تاريخ الدولة الليبية، أو ما يعرف بـ(الدولة)، إذ بنى نظام جماهيري مغاير للأنظمة العربية، وأن كانت تتشارك في كونها أنظمة استبدادية، إذ فوض السلطة إلى الشعب وهو ما أسماه "سلطة الشعب" والتي ضمنها في كتابه (الكتاب الأخضر)، الذي عد دستور للدولة، والمؤسسات التي جسدت رؤيته لإدارة الحكم، والتي أضحت مؤسسات شكلية متناقضة مع ممارساته للسلطة، التي وظف عن طريقها القبيلة والأمن والثروة في ترسيخ نظامه، وضمان بقاءه لمدة أطول، مما أنتج نوعين من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وسبب بأنقسام اجتماعي، ظهرت مخرجاته بعد أحداث العام 2011م، وظهور قوى معارضة دعت إلى تحديث النظام.

الكلمات المفتاحية: ليبيا، معمر القذافي، أداء الطبقة السياسية الحاكمة، المعارضة السياسية.

Abstract:

The study focused on the era of the late President (Muammar Gaddafi), as it was a crucial period in the history of the Libyan state, or what is known as the (stateless) period. He built a unique populist system compared to other Arab regimes, although they shared being autocratic systems. He delegated power to the people, which he called "people's authority" and which he guaranteed in his book (The Green Book), which he considered the constitution of the state. The institutions embodied his vision of governance, which became formal institutions contradictory to his power practices, where he used tribe, security, and wealth to solidify his system and ensure its longevity. This led to the creation of two types of official and unofficial institutions, causing social

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2024/2/8

تاريخ التقديم: 2024/1/2

(*) كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد Dr.ahmed.adnan@cope.uobaghdad.edu.iq(**) كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد hanin.fares1201c@copolicy.uobaghdad.edu.iq

division. Its outcomes emerged after the events of the year 2011, with the emergence of opposing forces calling for a system update.

Keywords: Libya, Muammar Gaddafi, performance of the ruling political class, political opposition.

المقدمة

شهدت ليبيا أكثر من أربعة عقود تحت نظام حكم فردي، بدأت من إطاحة الرئيس السابق (معمر القذافي) وزملاءه بالنظام الملكي إلى بناء نظام ثوري يمثل أفكاره، لذا بنى نظام أعتمد فيه على نوعين من المؤسسات، منها مؤسسات رسمية ممثلة لما أسماه بـ "سلطة الشعب" ومنها ما تعلق بالمؤسسات غير رسمية الممثلة لسلطته والحامية لها، والتي أعتمد عليها في إدارة نظامه السياسي الحاكم، ومن ثم المضي في السيطرة على مقدرات الدولة الليبية، فضلاً عن سياسية الأقصاء والتهميش التي مارسها بحق منافسيه ومعارضيه في الداخل والخارج، والتمييز المناطقي، وسياسته الخارجية التي هدّدت نظام حكمه، ومن ثم شكلية الإصلاحات السياسية والأقتصادية التي كان من المفترض القيام بها تجاوباً مع تغييرات النظام الدولي، حيث التوجه نحو النظام الديمقراطي.

أهمية الدراسة : تنطلق أهمية البحث من التركيز على أداء الطبقة السياسية الحاكمة طيلة الأربع عقود أو أكثر، وكيف أنها أسهمت في تراجع مؤشر شرعية الطبقة الحاكمة ممثلة بالرئيس الراحل معمر القذافي ونظامه السياسي، كونه نظام مثل أفكاره.

هدف الدراسة : تروم الدراسة إلى تبيان ما آلت إليه سياسية الطبقة السياسية الحاكمة من تكرار محاولات الانقلاب العسكري، وظهور الجماعات الإسلامية، وتصاعد نشاط القوى المعارضة في الداخل والخارج، والعزل السياسي-الدبلوماسي الذي شهدته ليبيا خلال عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي.

مشكلة البحث: تدور مشكلة البحث حول طرح تساؤل رئيس هو كيف مارست الطبقة الحاكمة برئاسة الرئيس الراحل (معمر القذافي) الحكم وأوصلت الدولة الليبية إلى حالة (اللا دولة) ويثير ذلك عدة تساؤلات فرعية هي

- هل طبق الرئيس الراحل (معمر القذافي) رؤيته وأفكاره حول الديمقراطية التي دعا إليها في كتابه الأخضر؟ وما شكل الديمقراطية التي دعا إليها؟
- ما هي السياسات العامة التي نفذها القذافي؟

• وما أثر تلك السياسات الداخلية والخارجية على شرعية النظام والسلطة وعلى قوة الدولة؟

فرضية البحث: تستند الفرضية على أستحواذ الرئيس الراحل معمر القذافي على الحكم بالرغم من دعوته أو تبنيه لفكرة الديمقراطية المباشر، إلا أنه قوض سلطة الحكم لصالحه، وبالتالي أقصى كل من سعى إلى منافسته أو تهديد بقاءه في السلطة إلى أن وصل بالنظام إلى مرحلة الانسداد السياسي وجمود المؤسسات السياسية التي باتت غير منتجة، وبالتالي تراجع شرعيته السياسية والدستورية.

الإطار المنهجي للبحث: أستند البحث إلى المنهج التاريخي، في تبيان حقبة حكم الرئيس الراحل معمر القذافي، وما تخللها من أحداث من جهة والمنهج الوصفي.

تقسيمات الدراسة: للأجابة على التساؤل الذي طرحه البحث: جرى تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية

أولاً: تمكين الأستحواذ على السلطة وتراجع مؤشر أستقرار النظام

أستند الرئيس الراحل (معمر القذافي) على الشرعية الثورية من جهة والكارزمية في كسب تأييد الشعب له، كما أسس النظام السياسي بعد أنقلاب العام 1969م على أسس دستورية، إلا أنه توجه نحو أحدث تغيير في بنية السلطة السياسية با يتلائم مع رؤيته حول إدارة الدولة الليبية.

1. العقيدة السياسية في نظام حكم معمر القذافي

قاد الرئيس أو الزعيم الراحل (معمر القذافي) مجموعة من الضباط في الجيش الليبي للقيام بأنقلاب عسكري على النظام الملكي-الدستوري* تحت قيادة الملك محمد أدريس السنوسي في الأول من أيلول عام 1969⁽¹⁾، نتيجة لما وصل إليه النظام الملكي من فشل في مواجهة ظاهرة الفساد على المستوى السياسي والمالي والأداري، ففي الجانب السياسي منع وجود المعارضة السياسية أو الأحزاب وبالتالي

* حصلت ليبيا على أستقلالها في الرابع والعشرين من كانون الأول عام 1951م، ليكون الملك محمد أدريس السنوسي حاكم على دولة اتحادية من ثلاث أقاليم (برقة، فزان، طرابلس)، والتي جرى توحيدها وفق تعديل دستوري في العام 1963م، ووفقاً لدستور الليبي الذي صدر في السابع من تشرين الأول عام 1951، فقد منح الملك أختصاصات واسعة على مستوى السلطتين التشريعية والتنفيذية، فضلاً عن تزامن الاستقلال مع توقيع معاهدات مع كل من (بريطانيا وأمريكا وفرنسا) نصت على بقاء القواعد العسكرية في ليبيا مثل قاعدة ولس الأمريكية في طرابلس وقاعدة العدم البريطانية في طبرق شرقي ليبيا في مقابل تقديم المساعدات المالية لليبي، ينظر إلى: جاسم محمد حسن وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية التربية/ قسم تاريخ، جامعة الموصل، 2005 ص 465-467، وأيضا موسوعة التشريع الليبي: مجموعة التشريعات المتعلقة بسيادة الدولة ونظام الحكم، دار المعارف، 1965، ص 19-24، وأخيراً: عمر جمعة، إشكالية البنية السياسية للنظم الجمهورية في المنطقة العربية، الأردن، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2014، ص 125-126.

⁽¹⁾ عبد الله ناهض عباس، تدخل حلف شمال الأطلسي في ليبيا الأهداف والتداعيات، عمان، دار أمجد للنشر، 2019، ص 62.

أنعدام وجود المراقبة والمحاسبة على أداء الطبقة السياسية الحاكمة، فضلاً عن ذلك ضعف مؤسسات الدولة وغياب فاعليتها في مراقبة وتسيير المال العام⁽¹⁾، والأكثر من ذلك هو شيوع أو سيادة الولاءات العشائرية-القبلية داخل مؤسسات الدولة (التشريعية، التنفيذية، والأمنية) وما رافق ذلك من فساد مالي وأداري (المحسوبية والرشوة)، خاصة بعد اكتشاف النفط وارتفاع عائداته⁽²⁾.

كذلك فشل النظام الملكي في استيعاب التطورات الاجتماعية والاقتصادية، من حيث بناء مؤسسات كفيلة باستيعاب توسع أو نمو الطبقة الوسطى بعد ان تحسن قطاع التعليم والصحة والسكن والأوضاع المعيشية، إذ طالبت هذه الطبقة من الطلاب والعمال وغيرهم بمطالب سياسية أبرزها إخراج القوى الأجنبية من البلاد من خلال إلغاء المعاهدات المبرمة ووقف التدخل في الشؤون الاقتصادية والسياسية، وما رافق ذلك من تظاهرات في ستينات القرن الماضي متأثرة بخطاب جمال عبد الناصر المناهض للوجود الاجنبي والحامل لشعار الوحدة والعروبة، وعليه شكلت هذه الأوضاع المبرر للقيام بالانقلاب.⁽³⁾

أمتدت مرحلة حكم الرئيس الراحل (معمر القذافي) لأكثر من أربعة عقود (1969-2011)، إذ أقام نظام حكمه السياسي (الجماهيري) وفقاً لرؤاه أو افكاره الثورية في مختلف جوانب الحياة والتي لخصها في الكتاب الأخضر، فقد تمثلت افكاره السياسية بـ:

أ-انتقاده الديمقراطية التمثيلية: إذ اعتبر فوز مرشح بنسبة (٥١%) من مجموع أصوات الناخبين تعد ديمقراطية مزيفة وأداة حكم دكتاتورية، بحجة أن الـ(49%) لم ينتخبوهم بل فرضت عليهم⁽⁴⁾، فالديمقراطية الحقيقية بالنسبة للقذافي قائمة على أن الشعب مصدر أو أداة الحكم الديمقراطي، فيحكم مباشرة دون الحاجة إلى وجود ممثلين عنه (مجلس النواب) لأنه يعتبر وجودهم يخلق حاجز بين الشعب و ممارسته للسلطة، فضلاً عن إمكانية أن يصبح النائب محتكر للسيادة، أما في حالة أنبثاق المجلس النيابي عن حزب فهو بذلك مجلس حزب وليس مجلس شعب.⁽⁵⁾

(1) صادق حجال، ليبيا وإشكالية بناء الدولة-الأمة: 1951-2017، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، 2019، ص73.

(2) المنصف وناس، ليبيا التي رأيت ليبيا التي أرى، تونس، الدار المتوسطية للنشر، 2018، ص ص 67-68.

(3) صادق حجال، مصدر سبق ذكره، ص ص 68-72 وأيضاً ينظر إلى: ن. إ. بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة عماد حاتم، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2001، ص ص 509-528.

(4) معمر القذافي، الكتاب الأخضر (الفصل الأول)، طرابلس، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ص6.

(5) معمر القذافي، الكتاب الأخضر، مصدر سبق ذكره، ص ص 12-14.

ب- عد كل من الأحزاب والدساتير أدوات حكم دكتاتورية، فالأحزاب وفق رؤيته هي حكم جزء للكل، وبأنها تضفي ديمقراطية شكلية بما تقيمه من مجالس ولجان ودعاية انتخابية، وسعي لتحقيق مصالح أو أيديولوجية الحزب على حساب الشعب، وبأن وجودها يزيد من حدة الصراع على السلطة، فتعرقل تحقيق أي إنجاز أو مخطط يخدم المجتمع⁽¹⁾، أما الدساتير فهي قوانين وضعية تسنها أداة حكم وضعية للسيطرة على الشعوب وأجبار الناس على طاعته بقوة القوانين، لذلك أشار إلى أن الدين والعرف هما المصدران المنظمان للمجتمع، وعليه وجد أن الحل النهائي لأداة الحكم الديمقراطي (سلطة الشعب) هو إقامة المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والتي عرفت بالنظرية العالمية الثالثة.⁽²⁾

أما سياسة النظام الخارجية، فقد أقامها على أساس معاداة القوى الغربية ودعم القضية العربية وقيادة المساعي الرامية للوحدة العربية، طيلة ثلاث عقود حيث تحولت ليبيا من دولة متحالفة مع الغرب في عهد النظام الملكي إلى قيادة القومية العربية، وداعمة لحركات التحرير الوطني.⁽³⁾

2. تصدع بنية نظام الحكم وتهايي شرعيته السياسية والدستورية

تركزت بنية النظام السياسي بعد أنقلاب عام 1969م بتشكيل مجلس قيادة الثورة (12 عضواً من الضباط الأحرار) في التاسع من أيلول، برئاسة الرئيس الراحل (معمر القذافي)، بعد نجاح الأطاحة بالنظام الملكي وتصفية المؤسسات السياسية، لتكون بداية لما عرف بثورة الفاتح، القائمة على مبادئ (الحرية، الاشتراكية، والوحدة)، ومن ثم صدر عن مجلس قيادة الثورة في الحادي عشر من كانون الأول عام 1969م الإعلان الدستوري المؤقت إذ نصت المادة (1) منه بأن "ليبيا جمهورية عربية ديمقراطية حرة، السيادة فيها للشعب الذي هو جزء من الأمة العربية"، وفي المادة (2) "الأسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية".⁽⁴⁾

أما فيما يخص صلاحيات أو وظائف مجلس قيادة الثورة، فقد نصت المادة (18) "مجلس قيادة الثورة هو أعلى سلطة في الجمهورية العربية الليبية يباشر أعمال السيادة العليا والتشريع ووضع السياسة

(1) معمر القذافي، الكتاب الأخضر، مصدر سبق ذكره، ص ص 19-21

(2) المصدر نفسه، ص ص 41-57

(3) صادق حجال، مصدر سبق ذكره، ص 89

(4) مجلس قيادة الثورة، الإعلان الدستوري المؤقت لسنة (1969)، متوفر على الموقع الإلكتروني التالي: <https://security-legislation.ly/ar/law/31470>، (تاريخ الزيارة 2022/2/6)، وأيضا ينظر إلى: أحمد سرحال، النظم السياسية والدستورية في

لبنان والدول العربية، بيروت، دار الفكر العربي، 1990، ص 396

العامّة للدولة نيابة عن الشعب وله بهذه الصفة أن يتخذ كافة التدابير التي يراها ضرورية لحماية الثورة والنظام القائم عليها، وتكون هذه التدابير في صورة أعلانات دستورية أو قوانين أو أوامر أو قرارات ولا يجوز الطعن فيما يتخذه مجلس قيادة الثورة من تدابير أمام أية جهة"، وضعت هذه المادة بالتزامن مع أول محاولة انقلاب عسكرية فاشلة بقيادة وزير الدفاع آدم الحواز، فضلاً عن ذلك نصت المادة (19) "يعين مجلس قيادة الثورة مجلساً للوزراء يتكون من رئيس للوزراء ووزراء ويجوز له تعيين نواب لرئيس الوزراء".⁽¹⁾

عمل الرئيس الراحل (معمر القذافي) منذ البداية على ترسيخ ثورة الفاتح، من خلال تعبئة الشعب وتوسيع قاعدة المؤيدين لثورته من الطبقات الوسطى والدنيا، فأعلن عن تأسيس الاتحاد الاشتراكي العربي (تنظيم سياسي غير حزبي) في الحادي عشر من حزيران عام 1971م، دعا فيه إلى توسيع المشاركة السياسية من أجل توجيه السياسة الليبية ومراقبتها، والعمل على تحقيق الوحدة الوطنية، وجعل ثورة الفاتح "ثورة شعبية" لحمايتها من أعدائها، وكذلك إزالة الفوارق الطبقية، وتحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص في الإنتاج والعمل عن طريق النظام الاقتصادي الاشتراكي، مما عكس مدى تاثره "بالتجربة الناصرية"^{(2)*}.⁽³⁾

لكن التجربة الاشتراكية لم تحقق ما أرادها معمر القذافي، لما رافقها من سلبيات تعلقة بتغلغل عناصر تقليدية غير متعاطفة مع نظامه السياسي، فضلاً عن الأفقار إلى الكوادر السياسية المهيأة لتلك المهمة⁽⁴⁾، لذا أعلن في الخامس عشر من نيسان عام 1973م في مدينة زوارة عن قيام "الثورة الشعبية الثقافية" والتي تضمنت الدعوة إلى تعطيل القوانين المعوقة للثورة، والقضاء على أعداء الثورة، ومحاربة أو القضاء على الأفكار المناهضة لأفكاره الثورية في المدارس والجامعات، فضلاً عن القضاء على

(1) مجلس قيادة الثورة، الإعلان الدستوري المؤقت لسنة (1969)، ص 396.

* بعد ثورة 1952 ألغى جمال عبد الناصر دستور 1923م، وفي السادس عشر من كانون الثاني عام 1953م، أعلن حل الأحزاب السياسية، وأعلن "هيئة التحرير" كأول تنظيم سياسي للثورة ليضم كل الشعب، ومن ثم صدر الإعلان الدستوري للثورة في العاشر من شباط عام 1953 ليتولى مجلس قيادة الثورة السلطة العليا في إدارة شؤون الدولة، وتولى مجلس الوزراء السلطة التشريعية إلى جانب السلطة التنفيذية، وكذلك تأسيس الاتحاد القومي عام 1956 والاتحاد الاشتراكي عام (1962)، ينظر إلى: ثناء فؤاد عبد الله، آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص ص 120-121.

(3) هاجر محمد خضر، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام 1986، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2016، ص ص 89-91.

(4) غسان سلامة وآخرون، الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي، ج2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1989، ص 605.

البيروقراطية، وأخيراً دعا الشعب لتسلم السلطة على كافة المستويات من خلال تشكيل اللجان الشعبية في المدن والقرى والأحياء وفي المؤسسات الإدارية والشركات.⁽¹⁾

نتيجةً لذلك حدثت فوضى وضياح في المسؤولية، وتداخل في الصلاحيات وأختلط في المواقف، بين اللجان الشعبية ومجلس قيادة الثورة، الذي حاول معالجة هذه الفوضى من خلال إعادة تنظيم اللجان في العام 1974م⁽²⁾، وكذلك دبت الخلافات داخل مجلس قيادة الثورة، حول طريقة إدارة الدولة، فأقسم المجلس إلى فريقين، فريق مؤيد للقذافي الذي رأى ضرورة استمرار النهج الثوري، وفريق معارض له بقيادة أحد أعضاء المجلس المؤثرين وهو (عمر المحيشي) الذي رأى ضرورة عودة الجيش إلى ثكناته وتسليم الحكم للمدنيين، والتكنوقراط والكفاءات، وعندما لم يصل الفريقين إلى توافق حول إدارتهم للدولة، قاد (عمر المحيشي) وفريقه محاولة الاطاحة بالقذافي في العام 1975 بسبب تغرد القذافي بالقرار وتهميشهم، إلا أن الأخير قام بتصفية المشاركين في الانقلاب وعزلهم.⁽³⁾

فشهدت ليبيا وفقاً لما ذكره أعلاه، تطوراً تمثل بأعلان القذافي " سلطة الشعب" في الثاني من آذار عام 1977م، وما صاحبها من إصدار (الكتاب الأخضر)، الذي عد بديلاً عن دستور الدولة، وما رافق ذلك من إلغاء للمؤسسات الحكومية بأطرها القانونية والبيروقراطية التقليدية، مع استمرار العمل وفق بنية المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، ومن ثم جرى إلغاء منصب رئيس الدولة ليتولى أمانة مؤتمرات الشعب العام، وليكون "قائد الثورة"، فتحول النظام من الجمهوري إلى الجماهيري.⁽⁴⁾

3. تراجع مؤشر أداء السلطة الحاكمة والمشاركين

ظهر التناقض بين العقيدة السياسية التي أسس عليها الرئيس السابق (معمر القذافي) نظامه وبين التطبيق القلبي لها، إذ تبين ممارسة الشعب للسلطة من حيث المشاركة في مناقشات المؤتمرات الشعبية

(1) أحمد سرحال، مصدر سبق ذكره، ص 398-399، وللمزيد من التفاصيل حول خطاب زواره ينظر إلى: هاجر خضر محمد ، مصدر سبق ذكره، ص 92-96.

(2) أحمد سرحال، مصدر سبق ذكره، ص 399.

(3) عبد الله ناهض عباس، مصدر سبق ذكره، ص 63-64.

(4) عمر جمعة، مصدر سبق ذكره، ص 129-130، وللمزيد من التفاصيل حول كيفية تشكيل المؤتمرات واللجان الشعبية ينظر إلى: غسان سلامة وآخرون، الأمة والدولة والأندماج في الوطن العربي، ج2، مصدر سبق ذكره، ص 606، وأيضاً: المؤتمر الشعبي العام، قرار لسنة (1977) إعلان سلطة الشعب، متوفر على الموقع الإلكتروني التالي: <https://security-legislation.ly/ar/law/33037>، (تاريخ الزيارة 2022/2/6).

واللجان الشعبية، واتخاذ القرارات وتعيين الامناء (الوزراء) في المؤتمر الشعبي العام بأنه أطار شكلي، ففعلياً صاحب سلطة القرار الأول هو القذافي وأعضاء مجلس قيادة الثورة الاربعة (ابو بكر يونس، خويلدي الحميدي، مصطفى الخروبي، وعبد السلام جلود)، إذ تسنموا إدارة اجهزة الدولة وميزانيتها، فضلاً عن السياسة الخارجية وقطاع النفط.⁽¹⁾

فتبين للشعب أن ديمقراطيته مزورة ، وبالتالي برزت ظاهرة عزوف الناس عن حضور مؤتمراته ولقاءاته، فعمل على خلق حراك سياسي واجتماعي لصالحه ولتقوية نظامه، لذا قام بتطبيق مبادرة الجمهرة و"السلطة الشعبية" و"الأدارة الثورية" وأنشاء القيادات الشعبية والروابط الاجتماعية وروابط الرفاق والضباط الاحرار وأبنائهم وغيرها من وسائل التعبئة والحشد، فقد حافظ على أستعمال التوجهات القومية الاسلامية والحديث عن المثل العليا الديمقراطية والعدالة والمساواة، بينما كانت السياسات الممارسة متناقضة بين الفكر والتجربة المعاشة.⁽²⁾

ولكي يحمي نظامه ويضمن بقائه أطول مدة ممكنة، بنى مؤسسات أو هياكل غير رسمية لم ينص عليها في (الكتاب الأخضر) منها: "اللجان ثورية" في عام 1979م، إذ أنها هيكل منفصل غير رسمي للسلطة السياسية داخل المؤتمرات والنقابات برئاسة القذافي، مكلفة بممارسة القيادة السياسية عن طريق نشر أيديولوجية النظام، فقد شبهت بالكتل الحزبية التي تعمل داخل آلية الحكومة للأنظمة الشيوعية ، باستثناء أنهم لم يكونوا منظمين كحزب طليعي.⁽³⁾

ومن ثم، تراجع عن سياسة تهميش دور القبيلة وعن ما دعا إليه من أبعاد الهوية الفرعية أو العابرة للوطنية مثل العروبة والاسلام والأشترابية، فقد أستند في تقسيم العمل السياسي وتوزيع الادوار والوظائف إلى آليات الهوية القبلية، نظراً لما تحمله القبلية من إمكانية على التعبئة⁽⁴⁾، وبالتالي برزت تنظيمات أهلية ذات طابع قبلي مثل روابط شبان القبائل، التي تتمركز مقراتها في العاصمة طرابلس، وكذلك النوادي

⁽¹⁾ Dirk Vandewalle, A History Of Modern Libya, USA: Combridge University Press, 2end edition, 2016, p104.

وأيضاً ينظر إلى: ثناء فؤاد عبد الله، الدولة والقوى الاجتماعية في الوطن العربي: علاقات التفاعل والصراع، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص ص 196-197.

⁽²⁾ يوسف محمد الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013، ص ص 42.

⁽³⁾ Raymond A. Hinnebusch, <Charisma, Revolution, and State Formation: Qaddafi and Libya> Third World Quarterly, vol. 6, no. 1 (1984), p 66.

⁽⁴⁾ محمد نجيب بوطالب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص ص 97-98.

القبلية (قيادات شعبية أجماعية)، إذ كانت تروم مراقبة تحركات الشبان في المناطق القبلية واكتشاف بؤر التوتر الممكنة، فضلاً عن مراقبة تحركات المعارضة ومواجهتها⁽¹⁾، وكذلك تأسيس تنظيم (الحرس الشعبي) الذي يضم كبار السن، الذين تطوعوا لحمل السلاح والدفاع عن النظام.

وعليه أن ممارسة العملية السياسية اعتمدت على مصدرين: الأول "رجال الخيمة" المتمثلة بالمستشارين وأعضاء أسرة القذافي أبناءه، وقبيلته القذافة، التي تضم شخصيات هامة من أبناء عمومته (أحمد قذاف الدم، وأحمد أبراهيم نائب أمين المؤتمر الشعب العام)، فضلاً عن أعضاء مجلس قيادة الثورة، أما المصدر الثاني فهي "اللجان الثورية"⁽²⁾، مما يعني تفويض حرية المجتمع أو انحساره بمرحلة البداوة، والتي أعاققت التحديث بكل مستوياته المادية والسياسية، لتتستر عن غياب السياسة التوافقية-التشاركية في صناعة القرار وتقسيم العمل السياسي بين الحاكم والنخبة، وفق رأي المنصف وناس⁽³⁾.

علاوة على ذلك، فإن الرئيس الراحل معمر القذافي، قيد الحريات العامة، بأصدر القانون رقم (45) لسنة 1972م، الذي حظر بموجبه التظاهرات والأعتصامات والأضرابات السلمية فسمح فقط بالتظاهرات المؤيدة للثورة، وكذلك فرض الرقابة على الصحف قبل نشرها، إلا أنه تراجع عن رأيه ودخلت المشهد الإعلامي دوامة التشريعات الشفوية التي ألغت كافة الصحف والمجلات وأوكلت أمر إصدار الصحف في ليبيا إلى مؤسسة حكومية وهي "المؤسسة العامة للصحافة" بناء على قرار اللجنة الشعبية (رئاسة الوزراء) رقم (17) لسنة 1993م، الذي نص على أنها "الجهة الوحيدة المختصة بإصدار وتملك الصحف والمجلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية"⁽⁴⁾.

أما من ناحية الاقتصاد، فقد اعتمد (معمر القذافي) نظام اقتصادي اشتراكي، تنفيذاً لما ورد في (الكتاب الأخضر)، من حيث الدعوة إلى مبدأ المساواة وتطبيق مبدأ "شركاء لا اجراء"، لذا اتخذ قرارات عام 1978م، سماها "ثورة المنتجين" (العمال)، إذ استولى على أموال التجار والمقاولين والشركات الوطنية والمعامل والورش وغيرها، وذلك للحيلولة دون نشوء قوى أو تكوينات اجتماعية تملك القدرة

(1) عمار حميد ياسين، فرص تقسيم ليبيا: رغبات الداخل ورفض الخارج، مجلة حمورابي، العدد الثامن، كانون الأول/ديسمبر، 2013، ص 112.

(2) ورقاء محمد رحيم، النزاعات المسلحة وأثرها على تفكك الدولة: ليبيا بعد عام 2011 أنموذجاً (أطروحة غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2021، ص 65.

(3) المنصف وناس، ليبيا التي رأيت ليبيا التي أرى، مصدر سبق ذكره، ص 72.

(4) آراء جاسم محمد، انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا وأثرها في سقوط حكم الرئيس السابق معمر القذافي عام 2011، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (20)، 2016، ص ص 370-372.

الاقتصادية، وعليه جرى تصفية القطاع الخاص وحرمان ليبيا من فرص تشغيل وتوليد الثروة خارج الدولة واقتصاد الريع.⁽¹⁾

وبالتالي أستحوذ على ادارة اقتصاد الدولة، فقد وظف اقتصاد البلاد في بناء سلطته من خلال جذب المؤيدين له، وذلك فرض التعريفات، والقيود على الواردات والصادرات، ومن خلال إجراءات التراخيص التي استفادت منها حدود 165 مجموعة، فقد ظل القذافي شديد الشك تجاه أي شركة أو مجموعة منظمة يمكن أن تتحد مصالحها، من خلال تجنب الاعتماد عمداً على نظام السوق الذي لديه القدرة على إنشاء مجموعات من الأفراد ذوي المصالح الاقتصادية المختلفة وبراعة، وبالتالي باتت استراتيجية القذافي الاقتصادية متشابكة بشدة مع السعي لتحقيق المساواة، أحد الأهداف السياسية الرئيسية للنظام.⁽²⁾

أما على مستوى الحكم المحلي، فإن المحافظة التي كانت تسمى "الشعبية" أو المستويات الإدارية الأقل منها، كانت نظرياً مستقلة في إدارة ميزانياتها وتصريف شؤونها الخاصة وفقاً لأكذوبة "سلطة الشعب"، فلقد بالغ القذافي في إنشاء الاشكال الصورية للسلطة بينما كانت القوة الحقيقية بيد النظام غير الرسمي، لذلك شهدت البلاد في التسعينات مثلاً تشكيل مجلس الوزراء "اللجنة الشعبية العامة" من مندوبين من المحلات او الوحدات الصغيرة التي جاوز عددها تقريباً ١٤٠٠ مؤتمر، والتي باتت، تعبيراً عن الفساد وهدر الثروة الوطنية بامتياز.⁽³⁾

وأخيراً حبيد (معمر القذافي) المؤسسات العسكرية وحلها، وذلك من خلال تشكيل قوات بديلة، ركزت على الجوانب الأمنية المتعلقة بالمحافظة على النظام، بما فيها الدور الذي لعبته اللجان الثورية في الدفاع عن أمن النظام وحمايته، وبالتالي جرى تفريغ محتوى المؤسسات العسكرية، وأنشاء جيش بديل تمثل بالكتائب الأمنية، التي صنفت في خانة ميليشيات عائلية بالدرجة الأساسية، وذلك لخدمة نظامه، إذ تم تهميش الجيش الوطني مقابل تقوية الاجهزة الأمنية، من مثل لواء (32) المعروف بأسم كتائب العقيد خميس نجل القذافي.⁽⁴⁾

(1) يوسف محمد الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مصدر سبق ذكره، ص41، وينظر إلى ثناء فؤاد عبد الله، الدولة والقوى الاجتماعية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص197.

(2) Dirk Vandewalle, op, cit , p164.

وأيضاً ينظر إلى: ثناء فؤاد عبد الله، الدولة والقوى الاجتماعية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ص 196-197

(3) يوسف محمد الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مصدر سبق ذكره، ص 167.

(4) عمار حميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص ص 114-115، وأيضاً ينظر إلى: تحرير وأشرف هشام داوود، العشيرة والدولة في بلاد المسلمين، ترجمة رياض الكحال ونبيل الخشن، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019، ص 183.

ثانياً: أضعاف الدولة من الداخل في ظل تزايد معارضي النظام السياسي الليبي:

تعرض نظام القذافي في أوائل الثمانينات من القرن الماضي إلى بداية العقد المنصرم لضغوط داخلية وضغوط دولية، نتيجةً لسياسته الأقصائية لكل معارض لنظامه سواء داخل النظام أو خارجه، وسياسته المناوئة للغرب، وبالتالي واجهت البلاد ازمتات سياسية، اقتصادية، وأجتماعية، فلم يكن منه سوى التحرك أو فسخ المجال أمام إصلاحات اقتصادية وسياسية شكلية.

1. تصفية المنافسين والخصوم والمعارضين السياسيين

أن من سمات النظام الفردي أو وضعية التفرد بالسلطة، هو شيوع المؤامرات وأعمال التطهير والأغتيالات السياسية والانقلابات العسكرية⁽¹⁾، وهذا ما أنصف به نظام الرئيس الراحل (معمر القذافي)، إذ وجد إن من مقومات نجاح أو استمرار نظام حكمه أطول مدة ممكنة هو الحيلولة دون نشوء أية تنظيمات أو قوى اجتماعية يمكن ان تهدد "التجربة الجماهيرية"، لذلك سلب المجتمع كل عناصر القوة، كما حرص على وأد أي فرصة لنشوء معارضة سياسية، وذلك بأعتماده " اللجان الثورية"، والمؤسسات الامنية المتعددة.⁽²⁾

فبعد ان تمكن القذافي من تفعيل المكونات المتجذرة محلياً لبناء قاعدة واسعة بما فيه الكفاية من الدعم الشعبي، والاستجابة لمطالب وحاجات السكان فضلاً عن تنفيذ مشاريع في مجال الاقتصاد والخدمات، ظهرت رغبة القذافي في الاستحواذ على السلطة، لذلك قضى على كل مصادر المعارضة من خلال اقضاء المنافسين والخصوم، وقد بدأ بأقصاء منافسيه من العسكر الذين حاولوا الانقلاب عليه منهم آدم الحواز، وعمر المحيشي، إذ نفى الكثير من القيادات العسكرية والامنية إلى الخارج، وقام بتصفية القوى والقيادات السياسية والثقافية والفكرية الوطنية المستقلة من خلال ما عرف بـ "الثورة الشعبية" والثورة الثقافية" بحجة معاداتهم للعروبة والاسلام ومصالح الشعب.⁽³⁾

كما أنه، أمر بقمع ما سمي "بالثورة المضادة" لثورته الثقافية في الجامعات سنة 1976، إذ أستخدم الناشطين (الاسلاميين، الليبراليين، واليساريين) الذين ارادوا الحفاظ على اتحاد الطلبة مستقلاً، فأستعملت

(1) وليد سالم محمد، النظم السياسية العربية (إشكالية السياسة والحكم)، عمان، شركة دار الأكاديمين للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص ١٩

(2) يوسف محمد الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مصدر سبق ذكره، ص 47

(3) يوسف محمد الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مصدر سبق ذكره، ص ص 38-39.

أجهزة الدولة القوة ضد المعارضين، بدءاً من التجنيد والاغراء وانتهاء بالقتل⁽¹⁾، فضلاً عن تفكيك النخب الدينية التي كانت قائمة ومتحالفة مع الطريقة السنوسية ذات التوجه الصوفي، وبالتالي سعى إلى منع ظهور معارضة إسلامية ليبية سرية، إلا أن سياسته الأقصائية لم تمنع إحياء الجماعات الإسلامية الذين ظهروا في جميع أنحاء المنطقة العربية ابتداءً من الثمانينيات.⁽²⁾

إذ تنامت المعارضة السياسية للنظام في الثمانينات من القرن الماضي، والتي تمثلت بالحركات الإسلامية التي تبنى بعضها المعارضة السلمية مع النظام مثل حركة "الأخوان المسلمين" التي تغلغت في المجتمع بطريقة سرية وأستطاعت أن تكسب الدعم والتأييد الشعبي خاصة من قبائل الشرق الليبي المعروفة بمعارضتها للنظام، وقد أستطاع النظام في منتصف الثمانينات والتسعينات من أن يقضي على أهم قيادات الإخوان سواء بالسجن أو بالأعدام.⁽³⁾

وكذلك "حزب التحرير الإسلامي" الداعي إلى إقامة الخلافة الإسلامية، لكنه لم يتبنى خيار السلاح في تحقيق أهدافه، فضلاً عن "حركة التجمع الإسلامي" المنشقة من جماعة الإخوان المسلمين وهي تكسب التأييد والدعم أساساً من الشرق الليبي، وكلاهما تعرضا للأعتقال والقتل والزج في السجون منها سجن أبو سليم.⁽⁴⁾

أما الجماعات الإسلامية المقاتلة فقد تبنت المعارضة المسلحة ضد النظام، فقامت بالعديد من العمليات داخل ليبيا منها محاولة الاغتيال في العديد من المرات، وقد اعلنت عن وجودها في العام ١٩٩٥، وبعد معارك طويلة أستطاع النظام إضعاف الجماعة وقبض على العديد من رموزها وقياداتها وفي إطار المصالحة ومشروع الإصلاح بقيادة سيف الإسلام القذافي، جرى الحوار مع الجماعات في السجون وانتهى بتراجع الجماعات عن نهجها.⁽⁵⁾

(1) علي عبد اللطيف حميدة، دولة ما بعد الاستعمار والتحول الاجتماعي في ليبيا، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص ٢٢.

(2) Libya Since 1969: Qadhafi's Revolution Revisited, Edited by Dirk Vandewalle, Palgrave Macmillan, First Edition, 2008, p84.

(3) Ibid, pp 91-92

وأيضاً ينظر إلى صادق حجال، مصدر سبق ذكره، ص ص 106-108.

(4) صادق حجال، مصدر سبق ذكره، ص ص 109-110.

(5) المصدر نفسه، ص ص 108-109.

كما أنه رسخ العنف في العلاقات القبلية، عندما صوت "مؤتمر الشعب العام" في عام 1994م على قانون فرض عقوبات جماعية على القبيلة بأكملها في حال قيام أي من أفرادها بعمل معارض، وهذا ماحدث مع قبيلة ورفلة⁽¹⁾، اثر قيام مجموعة من الضباط المنتمين إلى إليها بمحاولة انقلاب على نظام القذافي عام 1993م، مما أدى إلى تدهور العلاقة مع النظام، فضلاً عن معارضة قبائل الشرق الليبي^{2*} للنظام منها قبائل السعدي التسع (9) ومن بين قبائلها قبيلة البراعصة والتي نفوذها في سرت ودرنة وقبيلة العواقر والعبيدات، مما عكس وجود معارضة جهوية.⁽³⁾

علاوة على ذلك، فقد مارس الرئيس الراحل سياسة الأقصاء والتهميش تجاه الأقلية الأمازيغية (البربرية)، المنتشرين في جنوب البلاد، إذ تميزوا بأختلاف ثقافتهم ولغتهم عن العرب وأنتمائهم للمذهب الأباضي، فلم يعترف بهويتهم لدرجة أنه أصدر قانون (2001) "يمنع تسمية المواليد منهم بأسماء غير عربية"، وفي أواخر السبعينات حكم على رابطة شمال أفريقيا الأمازيغية بالأعدام، كما أنه أستمتر في نفيه للهوية الأمازيغية وبقية حالة صدام بين الطرفين، وبالتالي كانت ممن قاموا النظام في أحداث (2011) في جبل نفوسه لغاية سقوط النظام.⁽⁴⁾

2. تأثير ضغط العقوبات الدولية على أداء الطبقة السياسية

تزامناً مع تنامي المعارضة الداخلية للنظام، كانت علاقة ليبيا بالقوى الغربية متوترة ولاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن توجهات الرئيس الراحل معمر القذافي على مستوى السياسة الخارجية كانت تتعارض مع التوجهات الغربية في أمور عدة: منها الاختلاف الأيديولوجي والأصرار على الدعوة للوحدة العربية ومناهضة الاستعمار والصهيونية في فلسطين مروراً بمساعي ليبيا للسيطرة على أسعار

(1) تحرير وأشرف هشام داوود، العشيرة والدولة في بلاد المسلمين، مصدر سبق ذكره، ص 191.
* تعود مسألة الصراع السياسي بين الشرق والغرب إلى مرحلة حكم الملك السنوسي، إذ كان لقبائل الشرق نفوذ في النظام الملكي، ولكن بعد وصول معمر القذافي إلى الحكم تراجع هذا النفوذ لصالح الغرب (طرابلس)، إلا أنها تحولت إلى معقل للمعارضة الإسلامية وغير الإسلامية، ومصدر للأضطرابات والمحاولات الانقلابية ضد نظام القذافي منذ السبعينات من القرن الماضي وما بعدها وبالتالي فام القذافي بتهميش وأقصاء المدن الشرقية، فضلاً عن غياب العدالة في توزيع الثروة النفطية عن تلك المناطق، ينظر إلى صادق حجال، مصدر سبق ذكره، ص 113 وايضا تحرير وأشرف هشام داوود، العشيرة والدولة في بلاد المسلمين، مصدر سبق ذكره، ص 191.

(3) صادق حجال، مصدر سبق ذكره، ص 112

(4) George Joffe, The 2011 Libyan Uprising and the Struggle for the post-Qadhafi future, Edited by Jason Pack, P algrave Macillan, USA, 2013, pp 37-38

وأيضاً ينظر إلى: صادق حجال، مصدر سبق ذكره، ص ص 113-114

النفط من خلال تحديد سقف الإنتاج في الأوبك، وتقديم المساعدة لحركات التحرر الوطنية وأنتهاء برفض السلطة الحاكمة لسياسة الأحلاف والقواعد العسكرية، مما أدى إلى تصعيد التوتر مع الولايات المتحدة الأمريكية.⁽¹⁾

لذا فرض الرئيس الأمريكي الأسبق (رونالد ريغان) بحجة دور ليبيا المزعزع للاستقرار في المنطقة ومساندة الإرهاب، عقوبات دبلوماسية واقتصادية على ليبيا في السادس من آيار عام 1981م، تمثلت بأغلاق المكتب الشعبي للاتصال الخارجي (السفارة)، وحظر استيراد النفط الليبي، وحظر تصدير المنتجات الأمريكية إلى الحكومة الليبية، فأخفضت الاستيرادات الأمريكية من ليبيا خلال العام 1981م، من (5,5) مليار دولار إلى (1,5) مليار دولار، وأما الصادرات فانخفضت من (8,9) مليون دولار إلى (533) مليون دولار عام 1982م، وبحلول عام 1985م، أنخفضت الاستيرادات الأمريكية إلى ما لا يزيد عن (9) ملايين، والصادرات إلى أقل من (200) مليون دولار.⁽²⁾

كما جرى فرض عقوبات اقتصادية في العام (1985) أثر أتهام النظام الليبي بدعم الجماعات الفلسطينية التي أستهذفت مطاري روما وفيينا في السابع والعشرين من كانون الأول من العام نفسه، تمثلت بحظر التجارة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتجميد الأصول الليبية في المصارف الأمريكية، ومنع المعاملات المتعلقة بالسفر بين البلدين، وذلك لتراجع القيادة الليبية المتمثلة بعمر القذافي عن مساندة النشاطات التخريبية والأرهابية، في أنحاء العالم.⁽³⁾

أدت العقوبات الدولية التي أضعفت إيرادات الدولة ووسط الظروف الاقتصادية العالمية إلى اضطراب الطبقة الحاكمة إلى اتخاذ تدابير التقشف لمواجهة حالة تدني الموارد المعتمدة على صادرات النفط التي عانت أيضاً بسبب العلاقات السيئة مع العالم، فضلاً عن ارتفاع السخط والاستياء الشعبي، وتساعد الأصوات المطالبة بتحسين ظروف المعيشة.⁽⁴⁾

(1) أزهر محمود سليمان العجيلي، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في ليبيا بعد عام 2011 (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، 2020، ص 96.

(2) منى حسين عبيد، العلاقات الليبية-الأمريكية 1969-2011، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، مجلة الأستاذ، المجلد الثاني، العدد (217)، 2016، ص ص 439-440، وأيضاً ينظر إلى تيم نبلوك، العقوبات والمنبذون في الشرق الأوسط (العراق-ليبيا-السودان)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص ص 155-156.

(3) تيم نبلوك، مصدر سبق ذكره، ص ص 156-157، وإيضاً منى حسين عبيد، العلاقات الليبية-الأمريكية 1969-2011، مصدر سبق ذكره، ص 440.

(4) يوسف محمد الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مصدر سبق ذكره، ص 44.

لذا أعلن القذافي عن حزمة من الإصلاحات الاقتصادية واصفاً إياها بـ "ثورة داخل الثورة". في آيار من العام 1987، إذ دعا إلى إصلاحات في قطاعي الزراعة والصناعة، بما في ذلك عكس سياسات إحلال الواردات واعتماد ممارسات الإدارة الحديثة، وأعطى مساحة للقطاع الخاص، وروج القذافي أيضاً لشكل من أشكال الإدارة الذاتية، إذ شجع على إنشاء تعاونيات يمكن للشركاء فيها المساهمة برأس المال أو العمل، فضلاً عن ذلك، دعا إلى إنهاء احتكار الدولة للتجارة، كما رفع الأوامر الصادرة ضد تجارة التجزئة، مما أدى فتح الأسواق في المناطق الحضرية الصغيرة، مع استثناء قطاع النفط والغاز من إجراءات الخصخصة.⁽¹⁾

في غضون ذلك، ثبت تورط النظام الليبي بحادثة لوكربي²، وما أسفرت عنه من إصدار مجلس الأمن القرار رقم (748) في الواحد والثلاثين من آذار عام (1992)، والذي تمثل بفرض الحظر الجوي، وحظر توريد الأسلحة وبعد ذلك جاء القرار رقم (883) ليشمل فرض القيود على كيفية التصرف بصادرات النفط الليبي.⁽³⁾ وبالتالي منعت أي تقدم في الإصلاحات الاقتصادية التي جرى اتخاذها بعد عام 1987.⁽⁴⁾

لذلك، في الخامس من نيسان عام 1999م، سلم النظام الليبي المتهمين بحادثة لوكربي عبد الباسط علي المقرحي والأمين خليفة أحمية، ودفع تعويضات لعائلات الضحايا بقيمة (2،7) مليار دولار، لرفع العقوبات الأمريكية عن ليبيا ورفع اسمها من قائمة الدول الداعمة للإرهاب، وتخلي عن أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها بما فيها من مواد ومعدات وبرامج محصورة دولياً، ووافق على فتح منشآتها للمفتشين الدوليين، وأخيراً أعلن قطع علاقاته مع المنظمات والمجموعات المتورطة بالإرهاب الدولي، فضلاً عن وضع قيود على عملية منح التأشيرات للدخول إلى البلاد لمنع دخول الإرهابيين إليها.⁽⁵⁾ وكذلك تبني

⁽¹⁾ Libya Since 1969: Qadhafi's Revolution Revisited, op, cit, pp 131-132.

وأيضاً ينظر إلى: مصطفى عبد الله الكفري، اقتصاد الدول العربية والعمل الاقتصادي العربي المشترك، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، 2009، ص43.

* في الحادي والعشرين من كانون الأول عام (1988) حصل انفجار في الرحلة (103) لطائرة بان أمريكية فوق قرية لوكربي في اسكتلندا، وقد أوقع الحادث (270) قتيلاً، فقد كشفت التحقيقات عن تورط ليبيا، وطلبت تسليم المشتبه بهما عبد الباسط المقرحي والأمين خليفة أحمية، ينظر إلى: نوار محمد ربيع الخيري، التوجهات الجديدة في السياسة الليبية نحو الولايات المتحدة الأمريكية، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (2)، 2006، ص 111.

⁽³⁾ نوار محمد ربيع الخيري، مصدر سبق ذكره، ص112.

⁽⁴⁾ Ronald Bruce St John, The 2011 Libyan Uprising and the Struggle for the post-Qadhafi future, Edited by Jason Pack, P algrave Macillan, USA, 2013, p90.

⁽⁵⁾ نوار محمد ربيع الخيري، مصدر سبق ذكره، ص ص 113-118.

سياسة التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعد ان تخلى عن الخطابات المعادية للولايات المتحدة الأمريكية، ودعا إلى عودة العلاقة بينهما، كما أعلن عن تضامنه مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية خلال إدارة الرئيس الأسبق (جورج بوش) في محاربة الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001م، فكانت مكافأة الولايات المتحدة الأمريكية لليبيا بأخراجها من محور الشر الذي وضعت فيه إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش العراق وإيران وكوريا الشمالية.⁽¹⁾

كما أنه أستغل الهجمات الإرهابية في الحادي عشر من أيلول عام 2001م، في تقديم الدعم المعلوماتي حول الجهاديين الليبيين المشتبه بهم، ففي الوقت التي عدت محاولة في تعزيز العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها كانت مرتبطة بشكل مباشر أيضاً بمخاوف الأمن الداخلي في ليبيا، كما أن قرار إدارة بوش بتجميد أصول الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة في الخامس والعشرين من أيلول عام 2001م، كان ذلك بمثابة انتصار كبير لنظام القذافي، امتد أكثر عندما صنفته الولايات المتحدة منظمة إرهابية في كانون الأول من العام 2004م.⁽²⁾

3. أنكفاء الطبقة السياسية الحاكمة على ذاتها (العزلة الذاتية)

أن خطوة أنفتاح النظام الليبي على الغرب، كانت تلزمه القيام بأصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، نظراً لتراجع شرعية النظام إلى حد كبير، لتتناسب مع سياسته الخارجية الجديدة، ولتضمن استمرار بقاء نظامه⁽³⁾، لذا قاد سيف الاسلام القذافي تلك المرحلة، ادراكاً منه لأهمية تعبئة الشعب، فقد خصص وكالات متخصصة لبث خطابه ليحظى بالقبول الشعبي، وأستعمل مفردات الاصلاح السياسي لاغراض التعبئة، فكان الهدف الاساسي هو تجديد شرعية النظام، ومن ثم أطالة عمر النظام والتأسيس للتوريث.⁽⁴⁾

فكان مضمون مبادرة الاصلاح التي قدمها سيف الاسلام القذافي، هو إصدار دستور وأقرار مبدئ الفصل بين السلطات، تشكيل عدد من "اللجان الفنية التخصصية" لغرض تعديل القوانين في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كذلك فسخ المجال أمام الشباب للمشاركة في الحياة السياسية وتمكين

⁽¹⁾ منى حسين عبيد، العلاقات الليبية-الأمريكية 1969-2011، مصدر سبق ذكره، ص 444.

⁽²⁾ Libya Since 1969: Qadhafi's Revolution Revisited, op, cit , 2008, p99.

⁽³⁾ صادق حجال، مصدر سبق ذكره، ص 98

⁽⁴⁾ يوسف محمد الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مصدر سبق ذكره، ص 71

المرأة، فضلاً عن إصلاح التعليم وتطوير الموارد البشرية، وأخيراً اخراج البلاد من العزلة السياسية والفكرية وذلك بأتاحة المجال أمام حوارات ولقاءات ثقافية.⁽¹⁾

من خلال الواقع الذي تعيشه الآن ليبيا، يظهر لنا رفض القذافي والمشاركين معه في تطبيق هذه الإصلاحات، وبأنها مجرد محاولات أو ذريعة لاستمرار بقاء النظام، الذي هو في الحقيقة الهدف الأساسي للقذافي وأولئك الذين كانوا جزءاً من ثورته، فكل قرار سياسي ودبلوماسي واقتصادي داخلي يوازن بعناية لكيلا تؤثر مخرجاته على مصير تحالفات المؤيدين-المعارضين المحتملين.⁽²⁾

إذ أن جهود الإصلاح السياسي التي تبناها سيف الإسلام القذافي، من حيث مشروع أو وثيقة الدستور التي قدمت، جرى رفضها من قبل القذافي، ورفض أي تغيير حقيقي، فوجد أن الاستمرار بالحديث عن الدستور من قبل الإصلاحيين يعد تهديداً للنظام على الرغم من أنه عندما سربت الوثيقة إلى الصحافة عام 2008م، رأت قوى المعارضة بأن مضمون الوثيقة مجرد ترسيخ لحكم الفرد فيما اعتبرها القذافي ومناصريه مؤامرة على "سلطة الشعب".⁽³⁾

كما أنه أسقط مقترحات القولين التي وضعتها اللجنة التي عينها سيف الإسلام، والتي أجازت إنشاء منظمات غير حكومية لا تعنى بالشأن السياسي، إذ قال أمام "المؤتمر الشعب العام" في كانون الثاني عام 2010م، بأن "لا مكان في ليبيا للمجتمع الأهلي والمنظمات غير الحكومية"، كما أنه صادر حرية الرأي، بعد أن أسس سيف الإسلام القذافي لأعلام مستقل، لذا جرى إغلاق صحيفتين (أوبا وقورينا) اللتان تنتقدان النظام في منتصف العام 2009م، وأغلقت قناة "ليبيا الفضائية" التابعة لسيف الإسلام وقال بأن الرئيس السابق "الصحافة الحرة هي تلك التي يمتلكها الشعب وليس الأفراد".⁽⁴⁾

ومن ثم أن الاقتصاد الوطني عانى اختلالات عديدة، وفي ظل حاجة ليبيا إلى الاندماج في المجتمع الدولي بعد رفع العقوبات، لذا لجأ نظام معمر القذافي الشروع في الإصلاح الاقتصادي، فأعد ما عرف بـ

(1) للمزيد من التفاصيل حول المبادرة الإصلاحية ينظر إلى: يوسف محمد الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مصدر سبق ذكره، ص ص 80-83.

(2) Dirk Vandewalle, A History Of Modern Libya, pp 174-175.

(3) رونالد سانت بروس، ليبيا: تصدعات في مؤسسة القذافي، <https://carnegie-mec.org/sada/42321> وأيضاً ينظر إلى: يوسف محمد الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مصدر سبق ذكره، ص ص 95-96.

(4) رونالد سانت بروس، ليبيا: تصدعات في مؤسسة القذافي، متوفر على الرابط التالي: <https://carnegie-mec.org/sada/42321>، (تاريخ الدخول 2022/2/28).

"الأستراتيجية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية الشاملة" ووضعت على أسس مفاهيم التنافسية، وذلك لتحرير الاقتصاد وتطوير بيئة العمل وجذب الاستثمار الأجنبي، مع تشجيع الأنشطة التجارية الخاصة، وريادة الأعمال، إلا أنه معظم هذه الأعمال لم تتحقق، بعد أن أدرك القذافي، إن هذه الإصلاحات الاقتصادية يجب أن تكون مصحوبة بأصلاحات سياسية وقانونية التي تتعارض جوهرياً مع طبيعة النظام.⁽¹⁾

كما أن حزمة الإصلاحات أظهرت عدم اعتراف النظام بالمعارضة خاصة الإسلامية، فقد دخل سيف الاسلام في حوار مع معارضة الداخل والخارج ضمن لجنة الحوار والتي أدت إلى الإفراج عن تسعين عنصراً من الجماعة الليبية المقاتلة شريطة التخلي عن أطرها التنظيمية وكذلك التوسط لعودة منفين من الخارج، إلا أن النظام أستمّر في قمع أي تحرك أو مظاهرة أو مطالبة بالحرية والديمقراطية والدولة الدستورية كما حدث مع المعارض والكاتب "أحمد الحاجي" مما أظهر زيف الإصلاحات التي أعلنها سيف الاسلام وبالتالي غياب جدية النظام في التغيير.⁽²⁾

فانتشرت خلال العقد الأول من القرن الحالي عمليات الاعتقال والأختفاء القسري ضد كل من يحاول تهديد النظام أو القيام بمظاهرات سلمية كالتلي حدثت في طرابلس، إذ عتقلت السلطات 13 رجلاً بتهمة التخطيط لمظاهرة سلمية لإحياء ذكرى الاشتباكات بين قوات الأمن والمتظاهرين في العام 2006م⁽³⁾، ولذلك تواترت انتقادات لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية لممارسات النظام القمعية، إذ أعربت الأولى عن قلقها إزاء العدد الكبير المزعوم لحالات الأختفاء القسري وحالات الأعدام خارج القضاء، فذكر في تقرير منظمة العفو الدولية لعام 2010 أنه: " ظلت حرية التعبير وحرية التجمع وتكوين الجمعيات تخضع لقيود مشددة، ولم تظهر السلطات قدراً يذكر من التسامح أزاء المعارضة".⁽⁴⁾

(1) يوسف محمد الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مصدر سبق ذكره، ص 88.

(2) حصاد 2008 في ليبيا: مصالح مع الخارج ومراوحة في الداخل، <https://www.swissinfo.ch>، (تاريخ الدخول 2022/3/15).

(3) Freedom in the world 2009, Freedom House, New York NX and Washington DC, Rowman&Littlefield, p 423.

(4) كفاح عباس رمضان الحمداي، حركة التغيير في ليبيا، مركز الدراسات الإقليمية، ص 72.

الخاتمة والاستنتاجات

يمكن القول بالاستناد إلى ما تقدم، أن الرئيس الراحل معمر القذافي نجح في توظيف خيارات أو موارد الدولة في خدمة بناء نظامه السياسي، وفي أستمالة القوى التقليدية إلى جانبه، وفي بناء نظام أمني يحمي نظام حكمه، ويقمع كل من يهدد النظام، وبالتالي رفض كل محاولة للأصلاح السياسي، والاقتصادي، وأن كان قد سمح بأن يقدم (سيف الأسلام القذافي) مبادرته الإصلاحية والعمل على تنفيذها، إلا أنه سرعان ما قوض تلك المبادرة ومنع كل ما من شأنه تحقيق ذلك، وبالتالي فهي كانت محاولة لتجديد شرعية النظام وأحتواء الضغوط الداخلية والخارجية. وبالتالي نستنتج من ذلك ما يلي

1- لم يكن الرئيس السابق معمر القذافي يروم بناء نظام ديمقراطي حقيقي وفق ما تظمنه (الكتاب الأخضر) وما دعا إليه، من تسلم الشعب للسلطة.

2- كان الغرض بناء شرعية جماهيرية تثبت قيادته أو زعامته للسلطة السياسية.

3- كانت أدارته للحكم أقرب إلى البداوة في ظل أستناده إلى عائلته والقبائل أو ما يعرف بـ"رجال الخيمة" والتشاور معهم في اتخاذ القرارات.

4- سياسته الخارجية المعادية للغرب وما تمخض عنها من فرض عقوبات دولية، أدت إلى عزلة دولية-دبلوماسية، وأثرت في اقتصاد الدولة، وتزايد سخط الشعب الليبي على النظام وبالتالي تراجع مؤشر شرعيته.

5- غياب الجدية في إصلاح النظام السياسي الليبي من حيث وضع دستور جديد بدلاً عن الكتاب الأخضر، ينظم عمل وأختصاص السلطات والفصل بينها، في ظل تمركزها بيد الرئيس الراحل معمر القذافي .

References:First: Arabic and translated books

1. Ahmad Sarhal, Political and Constitutional Systems in Lebanon and Arab Countries, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1990.
2. Edited and supervised by Hisham Dawood, The Tribe and the State in Muslim Countries, translated by Riyadh Al-Kahal and Nabil Al-Khashen, Beirut, Arab Center for Research and Policy Studies, 2019.

3. Tim Niblock, Sanctions and Outcasts in the Middle East (Iraq-Libya-Sudan), Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2001.
4. Thanaa Fuad Abdullah, the state and social forces in the Arab homeland: relations of interaction and conflict, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2001.
5. Thanaa Fouad Abdullah, Mechanisms of Democratic Change in the Arab World, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 1997.
6. Jasim Mohammed Hassan and others, History of the Contemporary Arab Nation, College of Education/ History Department, University of Mosul, 2005.
7. Sadeq Hajal, Libya and the Problem of Nation-State Building: 1951-2017, Amman, Academic Book Center, 2019.
8. Abdullah Nahid Abbas, NATO's Intervention in Libya: Objectives and Consequences, Amman, Dar Amjad for Publishing, 2019.
9. Ali Abdul Latif Ahmida, Post-Colonial State and Social Transformations in Libya, Qatar, Arab Center for Research and Policy Studies, 2012.
10. Omar Jumaa, The Problem of the Political Structure of Republican Systems in the Arab Region, Jordan, Dar Al Janan for Publishing and Distribution, 2014.
11. Ghassan Salamé and Others, Nation, State, and Integration in the Arab Homeland, Vol. 2, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 1989.
12. Mohammed Najib Boutaleb, Tribal Sociology in the Arab Maghreb, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2002.
13. Mustafa Abdullah Al-Kafri, The Economy of Arab Countries and Joint Arab Economic Work, Faculty of Economics, University of Damascus, 2009.
14. Muammar Gaddafi, The Green Book, Tripoli, The World Center for Studies and Research of The Green Book 1979.
15. Al-Mounsaif Wanaas, Libya I Saw Libya I See, Tunisia, Mediterranean House for Publishing, 2018.
16. Libyan Legislation Encyclopedia: A collection of laws related to the sovereignty of the state and the system of governance, Dar Al-Ma'arif, 1965.
17. N. E. Brushin, History of Libya from the late nineteenth century to 1969, translated by Emad Hatem, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahidah, 2001.
18. Walid Salem Mohammed, Arab Political Systems (The Problem of Politics and Governance), Amman, Dar Al-Academics Publishing and Distribution Company, 2016.
19. Yousef Mohammed Al-Sowani, Libya: Revolution and State-Building Challenges, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2013.

Secondly: Messages and Theses:

1. Azhar Mahmoud Suleiman Al-Ajili, The Phenomenon of Political Instability in Libya After 2011 (Unpublished Master's Thesis), College of Political Science, Tikrit University, 2020.
2. Mohammed Khader, Muammar Gaddafi and his role in Libya's internal politics until 1986, (published master's thesis), College of Education for Human Sciences, University of Karbala, 2016.

3. Warqa'a Mohammed Rahim, Armed Conflicts and Their Impact on State Disintegration: Libya after 2011 as a Case Study (Unpublished Thesis), College of Political Science, University of Baghdad, 2021.

Third: Magazines and research centers

1. Araa Jasim Mohammed, human rights violations in Libya and their impact on the fall of former President Muammar Gaddafi in 2011, College of Arts, University of Basra, Issue (20), 2016.
2. Mar Hamid Yassin, Opportunities for Dividing Libya: Internal Desires and External Rejection, Hammurabi Magazine, Issue No. 8, December 2013.
3. Mona Hussein Obeid, Libyan-American Relations 1969-2011, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, Al-Ustad Journal, Volume Two, Issue (217), 2016.
4. Nawar Mohammed Rabie Al-Khairi, New Trends in Libyan Politics towards the United States of America, Political and International Journal, Al-Mustansiriya University, Issue (2), 2006

Fourth: Internet:

1. The harvest of 2008 in Libya: Reconciliation with the outside and maneuvering internally, <https://www.swissinfo.ch/>.
2. Ronald Bruce, Libya: Cracks in the Gaddafi Foundation, <https://carnegie-mec.org/sada/42321>.
3. The Revolutionary Command Council, the Temporary Constitutional Declaration for the year (1969), is available on the following website: <https://security-legislation.ly/ar/law/31470>.
4. The General People's Congress, Decision No. (1977) Declaration of the Authority of the People, available on the following website: <https://security-legislation.ly/ar/law/33037>.

Fifth, foreign References:

1. Dirk Vandewalle, A History Of Modern Libya, USA: Combridge University Press, 2end edition, 2016
2. Freedom in the world 2009, Freedom House, New York NX and Washington DC, Rowman&Littlefiel
3. George Joffe, The 2011 Libyan Uprising and the Struggle for the post-Qadhafi future, Edited by Jason Pack, P algrave Macillan, USA, 2013
4. Libya Since 1969: Qadhafi's Revolution Revisited, Edited by Dirk Vandewalle, Palgrave Macmillan, First Edition, 2008
5. Raymond A. Hinnebusch, <Charisma, Revolution, and State Formation: Qaddafi and Libya> Third World Quarterly, vol. 6, no. 1 (1984
6. Ronald Bruce St John, The 2011 Libyan Uprising and the Struggle for the post-Qadhafi future, Edited by Jason Pack, P algrave Macillan, USA, 2013

أسلوب أنموذج cr-sippabio في تحليل الصراع وأسباب التحليل^٧

The cr-sippabio model method in analyzing conflict and the reasons for the analysis

الباحثة: تآزر فلاح شندوخ*

الملخص :

إن دراسة تحليل الصراع أي الصراع في ضوء أنموذج CR SIPPABIO يُعد من المواضيع ذات الأهمية كونه يكشف بأدوات التحليل ومشخصاته جذور الصراع وأسبابه ومآلاته، والذي من طريقه يمكن فهم دائرة الصراع بشكل أقرب لواقعه، نموذج (CR SIPPABIO) بأدواته تطبيقاً يفكك الصراع داخل المجتمع ويساعد على معرفة الأطر الخارجية الدولية التي يكون لها يد في التدخل الداخلي في أي صراع قائم، إنبدأ هذا الأنموذج بالتحليل من السياق ثم أنتقل بين العلاقة والمصادر والمصالح والمواقف والأطراف والتوجهات والسلوك وصولاً إلى النتيجة، كذلك أشار هذا البحث الى ضرورة وجود دراسة تختص بأداة التحليل CR SIPPABIO ومعرفة ماتحمله تلك الأداة في طياتها من أساليب تحليلية شاملة. تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن التحليل وفق أنموذج خاص بالتحليل يعطي المعلومات والعوامل الدقيقة المسببة للصراع وفك الشفرات المبهمة للصراع ، وتوصل البحث الى أستنتاجات وهي إن أنموذج CR SIPPABIO يوفر محور للتحليل من طريق توفير المعلومات الأساسية التي تسببت بتأجيج الصراع ويساعد في معرفة الاطراف والسياقات والمصالح جميعها، وبغض النظر عن كون الصراع قديم أو قائم يحتاج الى تبويب المعلومات وترتيبها لكي يتم فهم ديناميكيات الصراع

الكلمات المفتاحية : تعريف أنموذج (Cr-cippabio) / أسباب تحليل الصراع وفق أنموذج CR-

(SIPPABIO)/مخرجات عملية تحليل الصراع وفق الأنموذج / المخرجات والنتائج

Abstract:

The study of conflict analysis, i.e. conflict, in light of the CR SIPPABIO model is considered one of the important topics because it reveals, with the tools of analysis and its diagnoses, the roots of the conflict, its causes, and its

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2024/2/4

٧ تاريخ التقديم : 2024/1/3

* ماجستير علوم سياسية /إدارة الصراعات وبناء السلم الدولي Taazur_falah@yahoo.com

البحث مسجل بإشراف أ.م.د عباس هاشم عزيز

This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International

| Creative Common :

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

consequences, through which the circle of conflict can be understood more closely to its reality. The (CR SIPPABIO) model, with its tools, is applied to dismantle the conflict within society and helps to Knowing the international external frameworks that have a hand in internal intervention in any existing conflict. This model began with analysis from the context and then moved between the relationship, sources, interests, positions, parties, trends, and behavior to reach the result. This research also indicated the necessity of having a study specializing in the CR SIPPABIO analysis tool. And knowing the comprehensive analytical methods that this tool carries within it. The study is based on the hypothesis that the analysis according to a special model of analysis gives information and the precise factors that cause the conflict and deciphers the ambiguous codes of the conflict. The research reached conclusions that the CR SIPPABIO model provides a focus for the analysis by providing the basic information that caused the conflict to be fueled and helps in knowing all the parties, contexts and interests. Regardless of whether the conflict is old or existing, information needs to be classified and arranged in order to understand the dynamics of the conflict.

Keywords: Definition of the (Cr-cippabio) model / Reasons for analyzing conflict according to the CR-SIPPABIO model / Outputs of the conflict analysis process according to the model / Outputs and results

المقدمة:

الكثير من الصراعات القديمة أو القائمة تحتاج الى ترتيب المعلومات الخاصة بذلك الصراع، وهي بحاجة ايضاً إلى تقييم خصائص التعارض بطريقة اكثر تنظيم وشفافية، ولابد من فهم ديناميكيات الصراع وماهية الاتجاهات الفاعلة في الصراع، من أجل معرفة جميع هذه الأمور جميعاً لابد من وجود أداة تحليل شاملة تساعد في تغيير ذلك الصراع وتساعد على فك الشفرات الغامضة في الصراع، لأن أداة التحليل تعمل على توضيح المدى والشكل، كما تساعد في استنتاج صورة واقعية للصراع من طريق التحليل في دراسات الصراع وتوجد نماذج عديدة وكثيرة لتحليل الصراع، فهناك أدوات تركز على انواع محددة من الصراعات والنزاعات، فبعض نماذجها يركز على الجذور والفواعل والنتائج، وهناك نماذج تركز على تحليل الصراع بصورة كلية وشاملة، ويعد أنموذج الدراسة (Cr-sippabio) الأنموذج الشامل الذي يحل الصراع والنزاع بشكل كامل، فهو لايركز على جانب ويهمل آخر، بل يعمل على التحليل والتفسير في أدق التفاصيل (Cr-sippabio) وأيضاً يساعد على رسم خريطة الصراع وفهم الصراع كإطار شامل ، ويعمل

العديد من الباحثين والمتخصصين على تطوير هذا الأنموذج التحليل بوصفه من أكثر النماذج الذي يقدم صورة تحليلية للصراع بشكل مفصل ودقيق ولا يهمل أي جانب من الصراع بل يخوض في تحليل الأمور الفنية وليست الرئيسة فقط.

أهمية البحث : ترجع أهمية الدراسة الى ضرورة أستعمال أدوات وأنموذج خاص بتحليل الصراع لكي يتم فهم مجرياته بصورة دقيقة ومدروسة بطريقة علمية , لان من خلال تلك الادوات يتم معرفة الاسباب والوصول الى نتائج دقيقة لحل ذلك الصراع.

هدف البحث : تهدف هذه الدراسة على أهمية التعرف على الانموذج التحليلي الخاص بالصراع CR SIPPABIO ومعرفة عمل هذا الانموذج وكيفية التعامل مع الصراع وفق هذه الاداة وكيف تسهل على الباحث المختص بالتحليل عملية فهم إدارة وحل الصراع

مشكلة البحث: أن التحليل وفق أنموذج CR SIPPABIO يوفر الكثير من المعلومات الدقيقة عن الصراعات ولكن هل الصراع وفق أنموذج CR SIPPABIO يساعد على تفكيك مفاصل الصراع وتوفير المعلومات الدقيقة ؟ وهل يتمكن هذا الانموذج من معرفة اسباب الصراع ؟

فرضية البحث: الدراسة تنطلق من فرضية مفادها أن التحليل وفق أنموذج خاص بالتحليل يعطي المعلومات والعوامل الدقيقة المسببة للصراع وفك الشفرات المبهمة لذلك الصراع القائم كما يساعد الانموذج على التوصل الى نتائج خاصة بالصراع سواء كانت نتائج تساعد على حل الصراع او السيطرة عليه على أقل تقدير .

منهج البحث : تطلبت الدراسة اعتماد المنهج الأستنباطي الذي يعتمد على مجموعة من الخطوات النظرية التي تخص أنموذج CR SIPPABIO في تحليل الصراع.

تقسيمات الدراسة :

أولاً: : تعريف أنموذج (Cr-cippabio)

ثانياً: أسباب تحليل الصراع وفق أنموذج (CR-SIPPABIO)

ثالثاً: مخرجات عملية تحليل الصراع وفق أنموذج (CR- SIPPABIO)

أولاً: تعريف أنموذج (Cr-cippabio)

يعد أنموذج (Cr-sippabio) أحد النماذج التحليلية للصراع ويعد أنموذج تحليلي شامل يعطي صورة كاملة وكلية للصراع والنزاع تم تأسيس هذا النموذج من قبل (د عمرو عبد الله) وعدد من طلاب الماجستير في جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في ولاية فرجينيا USA¹.

بدأت مسيرة تأليف هذا الأنموذج ضمن سلسلة تدريبية لبرنامج دراسات السلام وحل النزاعات عام 2000م في جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في واشنطن²، وبقي العمل مستمراً في تطوير هذا الأنموذج، وبداية العمل في هذا الأنموذج كانت في الجامعات الأمريكية، لكن تم بعدها العمل على تطوير الأنموذج وتدريبه باللغة العربية في مصر، ثم التعاون في تطوير هذا الأنموذج وتدريبه بين جامعة السلام الأنكليزية وبين مكتبة الأسكندرية للبحوث في الاعوام 2007/2011 م⁽³⁾.

إن مصطلح (Cr-cippabio) يحمل معنى خاص في التحليل وكل حرف من هذه الكلمة يدل على معنى خاص بالتحليل، ينظر الجدول رقم (1) أدناه⁽⁴⁾.

¹ عمرو خيرى عبد الله وآخرون، دليل المصطلحات العربية في دراسات السلام وحل النزاعات المفاهيم الأساسية لحل النزاع وبناء السلام في العالم العربي، ط1، 2018، ص 30.

² ابتهاج جمال الدين صادق، الحركات الاحتجاجية في السودان ودورها في التحول السياسي والاجتماعي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، ، عدد 64، 2022، ص 1

⁽³⁾ عمرو خيرى عبد الله وآخرون، المدخل لدراسات السلام وحل النزاعات، جمعية الامل العراقية، العراق، 2021، ص 12.

⁽⁴⁾ Francisco Rojas Aavenna, The difficult task of peace, 2012, p61.

المعنى بالعربي	المعنى بالإنجليزي	الحرف
1- السياق	CONTEXT	C
2- العلاقة	RELATIONSHIP	R
3- المصادر	SOURCES	C
4- المصالح	INTERESTS	I
5- المطالب - المواقف	POSITIONS	P
6- الأطراف	PARTIES	P
7- التوجهات - المشاعر	ATTITUDES	A
8- السلوك	BEHAVIOR	B
9- التدخل	INTERVENTION	I
10- النتيجة	OUTCOME	O

هذا يعني إن كل حرف من كلمة (Cr-sippabio) تدل على جانب تحليلي يساعد على فهم الصراع من زاوية معينة، هذه عملية التحليل والتفسير الدقيقة تساعد على معرفة مفاصل الصراع.

1- السياق (CONTEXT) :

هناك حقيقة ثابتة وهي أن كل الصراعات لا تحدث بصورة مفاجأة بل من خلال وجود عوامل سياقية مختلفة ومتعددة ساعدت في نشوب الصراع، والسياق هو الحالة أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي يقع فيه الصراع.⁽¹⁾ إن عملية فهم السياق تساعد الجهات أو الوساطة الدولية تساعدهم في كيفية التعامل مع الصراع، لأن فهم ومعرفة السياق الحقيقي تساعد في وضع حلول مناسبة ودقيقة جداً، إن أهم العوامل التي تكون من ضمن السياق وتؤثر في الصراع هي التنوع الاجتماعي والعنقي والديني والجغرافي والثقافي.⁽²⁾

⁽¹⁾ منير محمود بدوي مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية العدد 3، مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، مصر، 1997، ص 22.

⁽²⁾ Methods document, Manual for Conflict analysis, Division for Peace and Security Thorough development Cooperate, 2006, P.6.

2- العلاقة (RELATIONSHIP) :

ان تفكيك العلاقة بين أطراف الصراع ودراستها تكون من خلال ثلاث عناصر رئيسية وهي:⁽¹⁾

أ- الرابطة بين الاطراف : تتطلب الرابطة ثقافة معينة ودور يؤديه كل طرف من خلال قواعد محددة اي تعني الدور الذي يؤديه كل طرف

ب- النمط : وهو النمط الذي يرسمه السياق الثقافي للأطراف ورسم القواعد بينهم , أن أطراف الصراع تتخبط غالباً في نمط وسلوك معين تقوم به أثناء الصراع وهذا يعني ان النمط هو السلوك الذي يلجأ له أحد أطراف الصراع وبشكل متكرر لأجبار الطرف الآخر على الرضوخ والاستسلام .

ج- القوة : تفسر القوة على أنها القدرة على التحكم في أفكار وأفعال الآخرين وهنا مآدر كثيرة للقوة في الصراعات وهي القوة الرسمية التي تمنح للفرد من خلال هيكل رسمي معين وقوة الخبرة والمعلومات وقوة الموارد وقوة الانتماء وغيرها كثير يقع الصراع ضمن مراحل مختلفة ومستويات مختلفة فهناك صراعات تحدث بين اشخاص وبين مجتمعات ودول مختلفة², إذ لا يمكن التدخل ومعالجة الصراع مالم يتم فهم طبيعة العلاقة بين الفئتين التي يحدث بينهم الصراع لان هناك حلول كثيرة للصراع القائم لكن ليست الحلول جميعها مناسبة مالم يتم فهم طبيعة العلاقة لتساعد في اختيار الحل الأنسب، وهناك بعض المجتمعات لديها العادات والتقاليد ولديها علاقات وطبيعة معينة هذه المجتمعات عندما يحدث بها صراع لابد من وضع حلول للصراع يناسب طبيعة هذه المجتمعات ويناسب الطرفين المتنازعين لان ليس الاشخاص والمجتمعات جميعها تقبل بالحلول المطروحة جميعها اذا لم تتوافق مع طبيعتها وعاداتها وتقاليدها، إلى جانب فهم العلاقة التفاعلية ومن المهم جداً التركيز على التفاوت الاقتصادي والاجتماعي وماهي الإنتماءات العرقية ومراعاة هذه الجوانب السياقية جميعها.⁽³⁾

3- المصادر (SOURCES) :

عندما يتم تحليل الصراع يكون هناك سؤال مهم وهو ماهي أسباب الصراع؟، عند الأجابة عن هذا السؤال سوف يكون هناك ايعازات بأن الدين هو سبب الصراعات والاسباب النفسية للقادة أيضاً سبب

(1) خالد الحراري، مفهوم القوة في السياسة الدولية، مجلة المستقبل العربي، مصر، العدد 465، مارس 2015، ص13
(2) أحمد عبد الامير الانباري، الصراع في جنوب السودان : الاسباب والنتائج، مجلة كلية للعلوم السياسية، جامعة بغداد، عدد 33، 2020، ص4

(3) عمرو خيرى عبد الله وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص5.

الصراعات والحروب وهناك عشرات الأسباب التي تؤدي الى صراعات, اختلف المختصون في مصادر الصراع, الكثير من القصص التاريخية تروي أن مصادر الصراع كثيرة ومختلفة, فهناك صراعات كانت بسبب الدين ونزاعات بسبب الأموال.⁽¹⁾

ركز المختصون على ثلاثة مصادر للصراع وبعض الدراسات الخاصة بالصراع هي:⁽²⁾

أ- الاحتياجات الأساسية الإنسانية مصدر من مصادر الصراع: فسر عالم النفس ابراهام ماسلو (ABRAHAM MASLOW) الاحتياجات الأساسية وقال إن الاحتياجات الأساسية للإنسان هي الغذاء والماء والمأوى وتعد العناصر المادية الأولى التي صارح الإنسان أخيه الإنسان للحصول عليها, كذلك ركز (ابراهام ماسلو) على العناصر غير المادية وكيف كانت مصدر من مصادر الصراع, أي بمعنى تحول الصراع من صراع لسد الجوع والأكتفاء بالاحتياجات المادية الأساسية إلى صراع من أجل النمو والتطور.

ب- الهوية مصدر من مصادر الصراع: يعد صراع الهوية من المشكلات الأزلية والقديمة التي عانت منها الكثير من الدول, وإن الصراع بسبب الهوية أدى الى مشكلات كبيرة وأنقسامات داخل الوطن الواحد. وأيضاً هناك انواع للصراعات, بسبب الهوية, ومنها⁽³⁾:

- الصراع والصدام مابين الهويات الفرعية مثل القبيلة والمناطقية والأثنية والدينية.

- الصراع والصدام مابين الهوية الوطنية الشاملة وبين الهوية الفرعية.

من ابرز العوامل التي تؤدي إلى تأجيج الصراع هي⁽⁴⁾:

- عدم تقبل الآخر والتعصب الذي يرفض التنوع في المجتمع.

- الخطابات التي تفرق بين ابناء المجتمع الواحد وتساعد في تأجيج الصراع والتفرقة.

⁽¹⁾Kenneth kaye, Work place wars and How to End Them; Turning, Personal conflict into productive Teamwork. New York, 1994.

⁽²⁾ريتشارد إل دافت, مصادر الصراع, ترجمة: احمد السيد كردي, في كتاب, مجموعة باحثين, نظرية التنظيم والتنظيم, 2010, ص4, 5.

⁽³⁾Esty and others. 1998. State Failure Task Force Report Phase II Findings. Science Application International Corporation (McLean, VA, U.S.A) Internet, Ed..

⁽⁴⁾صلاح حسن احمد, صراع الهويات (دراسة تحليلية نقدية), مجلة كلية القلم الجامعة, المجلد/ 6, العدد/ 11, كلية القلم الجامعة الأهلية, العراق, 2022, صص 408- 410.

- التمييز بين ابناء المجتمع الواحد.

ج- القيم مصدر من مصادر الصراع: ويمكن تعريف القيم على انها (مجموعة من المبادئ والمقاييس والمعايير الحاكمة في أفكار الإنسان ومعتقداته وأتجاهاته وتؤثر في حياته وسلوكه وتصرفاته).⁽¹⁾

في كل مجتمع هناك العديد من القيم بعض تلك القيم يشترك بها المجتمع جميعا، وهناك قيم تخص مجموعة معينة داخل المجتمع²، صراع القيم يعني كل طبقة أو جماعة تدافع عن مصالحها وهذا يعني ان لكل جماعة قيم ومصالح مختلفة عن الجماعة الاخرى وكل جماعة تسعى الى تحقيق أوضاع تناسب قيمها ومصلحتها مما يؤدي إلى عملية صراع، يؤدي صراع القيم الى تفكك داخل المجتمع الواحد، يعد هذا الصراع هو أخطر أنواع الصراع لان ليس من السهل الوصول إلى حل لان كل مجموعة وطبقة تعد نفسها على حق وتريد الدفاع عن حقها وعدم التنازل عن قيمها.⁽³⁾

4- المصالح (INTERESTS)

وهي مجموعة من الأشياء التي يرغب أحد اطراف الصراع بتحقيقها وهذه المصالح تدفعه لخوض صراع بأي شكل من الأشكال مع الاطراف الاخرى والتي تمتلك أيضاً مجموعة من الأهداف تريد تحقيقها وتتصارع من أجلها. وتنقسم المصالح على عدة اشكال:-⁽⁴⁾

أ- المصالح التي تكون بسبب ندرة الموارد .

ب- المصالح من أجل البقاء والاستمرارية بالسلطة.

ج- المصالح التي تأتي من القيم الموجودة بالمجتمع

كذلك المعنى من المصالح وفق هذه الأطر هو عدم وجود توافق وأنسجام بين أهداف الخصوم أي عدم وجود علاقة مرتبطة بمصلحة مشتركة، وان عملية التباين التي تحدث في اثناء الصراع بين الأطراف تظهر، بسبب المصالح وعدم توافقها، على سبيل المثال في النزاعات التي تحدث على الحدود بين الدول

⁽¹⁾ بواسطة دانة الهويدان ،"تعريف ومعنى قيمة " معجم المعاني ، مفهوم القيم،السعودية،2020،ص1.

² رسل رؤوف ارحيم ،انفصال جنوب السودان :دراسة في العوامل والمسببات ،رسالة ماجستير،جامعة بغداد، 2016،ص45

⁽³⁾ احمد بومخلوف،"الشباب بين صراع القيم وأزمة الثقة"، مجلة أفكار وآفاق، المجلد/ العدد 3 / جامعة الجزائر- 2، الجزائر، 2013، ص59، 60.

⁽⁴⁾ التنافس على الموارد الطبيعية مقالة منشورة بتاريخ 16 تشرين الاول /أكتوبر 2018، المقالة متاحة على الرابط

<https://news.un.org/ar/story/2018/10/1019462> س

كل دولة تريد السيطرة على تلك الموارد الموجودة في تلك الحدود والطرف الآخر يريد الحفاظ على تلك المناطق ويعدها جزء من أراضيها وأستحقاقاتها⁽¹⁾. تتعدد أنواع المصالح من حيث⁽²⁾:

أ- الموارد: هي أحد أنواع المصالح التي تنتظر اليها الدول لذلك اغلب الصراعات بين الدول يكون بسبب تلك الموارد.

ب-المصالح الاقتصادية: ويعني زيادة الرفاهية الاقتصادية للدولة بالنسبة للدول الأخرى.

ج-مصالح النظام الدولي:إن عملية تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية يجعل الدول تشعر بالأمان وهذا الأمان يحقق نشاط تجاري يمتد خارج النطاق الجغرافي للدولة.

5- المواقف- المطالب (POSITIONS) :

المواقف هي مجموعة من (المطالب) المحددة التي يصر عليها كل طرف من أطراف الصراع،إن عملية الصراع أو النزاع تنشأ بسبب مطالب ومواقف فكل طرف لديه المطلب الخاص به ويريد تحقيقه سواء يحققه من طريق صراع عنيف أو من طريق التهديد وهذه الأطراف تبقى على موقفها لحين تحقيق تلك المطالب³، هذه المطالب والمواقف هي التي تحدد عملية الصراع أي بمعنى من خلال تلك المواقف والمطالب يزيد الصراع أو يهدأ ويصل إلى مرحلة حل الصراع فكل دولة لها أسلوبها في عملية طرح المطالب وتحديد المواقف⁽⁴⁾.

6- الأطراف (PARTIES) : هناك ثلاثة أنواع من الأطراف الذين لديهم يد في عمليات الصراع والنزاع، وهي⁽⁵⁾:

أ- المجموعة الرئيسة: وهم اللذين لهم مصلحة مباشرة في الصراع، كذلك هم الذين يعارضون ويصارعون بعضهم بعض ويستعملون السلوك القتالي العنيف، ويكون هؤلاء الأطراف لديهم مصلحة أساسية ومباشرة من نتيجة ذلك الصراع.

⁽¹⁾ احمد بو مخلوف، مصدر سبق ذكره، ص60.

⁽²⁾ عمرو خيري وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص38.

³ FaieqHassen,Miaad Nasrallah Dawood,University of Baghdad,International Conflict and Cooperation in the Ideal Approach,BiLD Law Journal, Date: 11 Sept 2022,p4 ,<https://bildbd.com/index.php/bli/article/view/172>

⁽⁴⁾ احمد بو مخلوف، المصدر السابق، ص60.

⁽⁵⁾ Heid: Burgess, Parties to Intractable Conflict, Beyondintra Ctability, America, 2004, p.2.

ب-المجموعة الثانوية: هؤلاء الأطراف يكون عملهم بصورة غير مباشرة ويكون حصتهم من نتيجة الصراع غير مباشرة , وهؤلاء الأطراف هم إما متعاطفين مع طرف أو مع الأحزاب لكنهم ليسوا خصوم مباشرين.

ج-المجموعة الجانبية : يتعبرون تلك المجموعة لهم مصالح متصلة بالصراع بصورة غير مباشرة وغير ظاهرة بشكل واضح مثل الدول التي تستقبل اللاجئين

7- التوجهات- المشاعر (ATTITUDES)

تعد التوجهات والمشاعر من الامور المهمة والخطرة في الوقت نفسه, لأن المشاركة العاطفية وتحديد التوجهات هي التي تؤثر في الصراع أي من طريق التأيد والتأثير, وكسب تأييد الناس يساعد الأطراف المتصارعة في زيادة الموقف الصراعى والتأكيد عليه لأنهم كسبوا مشاعر وعواطف الناس, وإن المشاعر الطبيعية مثل الغضب والخوف تجعل الناس تتفاعل مع أحداث القتال والهروب أي إن الصراع يحتاج إلى مواقف ومساندة لكي يتمكن من السيطرة والإصرار على الموقف الصراعى.⁽¹⁾

8- السلوك (BEHAVIOR)

يعتبر السلوك هو التصرفات والعمل الذي يقوم به أطراف الصراع تجاه الاطراف الأخرى من اجل جعل الأطراف تبرز أهدافها ونواياها², إن عملية التعامل مع الصراع مهم جداً لكي يتم تحقيق الهدف المطلوب , وتحديد نوع الصراع مهم جداً أيضاً لكي يتم تحديد السلوك المناسب والتعامل معه, لأن هناك عدة انواع للسلوك في عملية الصراع:⁽³⁾

أ- سلوك القتال أوالتنافس يعد هذا النوع من السلوك كلاسيكي, في هذا السلوك يكون هناك فوز وخسارة, إذ يفوز طرف وشخص واحد في الصراع, لكن على اي طرف يستعمل هذا السلوك عليهاً يدرك إن هذا السلوك سوف يسبب خسائر.

⁽¹⁾ Dale Eilerman, The Sign: Fiance of Emotional Engagement in Conflict Management, Mediate University, 2008, p.5, 6.

² saadObaidAlwan, University of Baghdad ,Mustafa Abdul Kareem Majeed, Economic and security competition between the United States and Russia in Africa, Journal of Positive School Psychology p3.2022

⁽³⁾ Jim Marte Nney, Behavioral Approaches to Conflict, Los Angeles Valley College, 2012, P.3.

ب- سلوك التفاوض أو الحل الوسط هذا النوع من السلوك يؤدي إلى نتائج أفضل من السلوك القتالي وكلا الطرفين يقدم بعض التنازلات.

ج- سلوك التجنب أو الإنكار وهو السلوك الذي يتظاهر به الأطراف على عدم وجود مشكلة، هذا النوع من السلوك يفضل استعماله بعد انحسار المشكلة، لأنه سوف يسبب خسارة الطرفين إذا لم يتم استعماله بعد الانحسار.

9- التدخل (INTERVENTION) :

التدخل هو مايقوم به اطراف أخرى هدفها الوصول إلى حل أو نتيجة مقنعة، يقول راي ليمن ويلبر (RAY LYMAN WILBUR) الاستاذ في جامعة ستانفورد أن الذين يتدخلون في الصراع ويكونون طرف ثالث ليس هدفهم فقط القلق من المتنازعين أو دوافع الخوف من الصراع القائم، بل إن أكثر الاطراف تتدخل وتصبح طرفاً ثالثاً إذا ادركت حجم استفادتها من ذلك التدخل.⁽¹⁾

هناك عدة أساليب لعملية التدخل يمكن ايجازها بالآتي⁽²⁾:

أ- التدخل من طريق إدارة الصراع: من المعروف إن الإدارة هي عملية تحديد لمشكلة الخلاف ، من طريق تلك الإدارة يتم التعامل مع النزاع أو الصراع بطريقة عقلانية ومتوازنة لكي يتم الوصول الى حل يرضي الاطراف جميعاً، التدخل من طريق ادارة الصراع يركز في سلوك الصراع وليس من طريق مصادر الصراع، لان التركيز على السلوك وتحديد اذا كان سلوك عنيف أو غير عنيف، سوف تساعد إدارة الصراع إلى الوصول لحل المشكلة وإدارتها والوصول إلى أسلوب صحيح للتعامل مع المشكلة القائمة وطرح أساليب عقلانية مرضية.

ب- التدخل من طريق حل الصراع: حل الصراع هو نوع من الاستراتيجية المتبعة بالاعتماد على حل حقيقي للصراع ويكون برضا الطرفين، هذا النوع من الاستراتيجية تلزم الطرفين بالاعتراف بالآخر ويكونون على قدر واضح من الشفافية، من طريق حل الصراع يتم وضع مسببات الصراع جميعها

⁽¹⁾ Louise Lee, What makes Third Parties Intervene in A Conflict, Organizational Behavior, Management, 2015, P.2.

⁽²⁾ سنده رضىوي خوين، أساليب ادارة الصراع وأثرها في تنمية راس المال الاجتماعي والتنظيمي: دراسة تطبيقية لآراء المدراء العاملين في المديرية العامة للتربية- فرع الرصافة، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد/ 46، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة الأهلية، العراق، 2015، ص366.

على طاولة التفاوض ولا بد أن يكون هناك رغبة حقيقة في الوصول إلى حل، هذا النوع من الاستراتيجية تأخذ وقت طويل جداً ولكن هذا الوقت الطويل في رأي بعض أصحاب هذه الاستراتيجية هو مكسب للطرفين.

ج- التدخل من طريق تحويل الصراع: إن عملية التحويل هي عملية إصلاح بين الأطراف من طريق تحويل مسار الصراع السلبي إلى علاقة ايجابية ومن طريق تغيير علاقتهم إلى علاقة ودية، وإن هذا التغيير تم من طريق العمل على معرفة ومعالجة أسباب الصراع وماهي المطالب وما هي المصالح.⁽¹⁾

10- النتيجة (OUTCOME) :

وهي ناتج تأثير كل مرحلة من المراحل الصراع وتعتبر المحصلة التي يصل إليها الصراع بعد السلوك الصادر من الأطراف، تعد النتيجة هي الآثار والتأثيرات التي حصلت نتيجة الصراع، وإن أي صراع قائم تكون هناك مخرجات خاصة بذلك الصراع، أي بمعنى هناك مخرجات ايجابية حدثت من طريق ذلك الصراع وهي قد تكون حلول للصراع وتراضي الأطراف ومعرفة الخسائر نتيجة ذلك الصراع، وقد تكون هناك نتائج سلبية وهي عدم تراضي الأطراف والفشل في وضع حلول لذلك الصراع، مما يؤدي إلى تفاقم الحروب وزيادة التوتر بين الأطراف.⁽²⁾

ثانياً: أسباب تحليل الصراع وفق أنموذج (CR-SIPPABIO) :

يعد تحليل الصراع عملية أساسية لإدارة الصراع ويبدأ من الوسائل التي تمنع الصراع وصولاً إلى عملية الوساطة والمصالحة، وكل صراع قائم يحتاج إلى عملية تقييم وتفسير، تعد عملية التقييم هي المراحل الأولى لعملية تحليل الصراع وحل الصراع، وتحليل الصراع هي من الأساليب والطرق الدقيقة لمواجهة الأسباب الأساسية والجذرية للصراع، إن فهم الأسباب والتحليل في غاية الأهمية لأنه يوضح الاطر المختلفة المتعلقة بالصراع كذلك توضيح الاسباب التي أدت الى ذلك الصراع، من طريق تحليل الصراع ويمكن توضيح من هم الأطراف المباشرة وغيرالمباشرة في الصراع، وإن عملية تحليل الصراع

⁽¹⁾ محمد المهدي، إستراتيجيات حل الصراع، مجلة ثورة مصر، العدد/ 2، مصر، 2013، ص4.

⁽²⁾ هادي عبد الحسن مطر، إدارة الصراع في المنظمات: دراسة نظرية لاسباب ومراحل الصراع، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادراية والاقتصادية، المجلد/ 4، العدد/ 1، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كركوك، العراق، 2014، ص16.

تساعد وتساهم في بيان المخاطر سواء أكانت مخاطر على الأطراف المباشرة أمغير المباشرة، وبيان الخطورة على البيئة.⁽¹⁾

1- أسباب تحليل الصراع : يساعد تحليل الصراع على فهم وإدراك عدة مواضيع:⁽²⁾

أ- من طريق تحليل الصراع يمكن معالجة عدة أمور تتعلق بالصراع من طريق ترتيب الأمور والقضايا والأولويات.

ب- معرفة الآثار الناجمة عن ذلك الصراع.

ج- معرفة الأسباب الرئيسية الجذرية التي أدت إلى ذلك الصراع.

د- رسم الحلول والطرق المناسبة التي تساعد وتسهل من تقليل أزمة الصراع أو حلها.

هـ- يوضح موقف أطراف الصراع ويوضح طبيعة العلاقة بينهم.

و- يوفر المعلومات المطلوبة جميعها، ولا سيما المعلومات الدقيقة والمفصلة.

ز- يراقب المؤسسات التي تدير الصراع وكيف تتعامل معه .

ح- يبرز مهارات أشخاص في إدارة الصراع وحله .

ط- معرفة الروابط والسياقات سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية.

ق- عندما يتم تحليل الأمور المتعلقة بالصراع سوف يوضح ذلك التحليل الكثير من الأمور لأصحاب المصلحة ويساعدهم في إعادة النظر في قراراتهم التي كانت تتأثر بالعواطف وسوء الفهم وإنعدام الثقة والشكوك.

1- يوضح عمليات التدخل سواء أكانت داخلية أم خارجية.

2- يبدأ التحليل بتوضيح تأريخ الأحداث وتسلسلها الزمني.

⁽¹⁾ عمر عمروش، مصادر الصراعات التنظيمية واستراتيجيات إدارتها بين المديرين في المؤسسة الاقتصادية: دراسة ميدانية بمؤسسة مناجم الفوسفات بتبسة، مجلة أضافات اقتصادية، المجلد/ 6، العدد/ 1، جامعة غرداية، الجزائر، 2022، ص352.

⁽²⁾ Christina.R. Wilson, Conflict Resolution Strategies forThe Workplace, Positive Psychology. com,2022,P.10.

3- بناء العلاقات بين الأطراف التي لديهم مصلحة إن أمكن.

من الضروري جداً أن يكون هناك موقف سهل ومرن تجاه عملية تحليل الصراع، لأن تلك العملية قد لا تكون مناسبة للأطراف جميعاً، ولا تخدم جميع المصالح جميعها بالصورة المطلوبة، وعملية التحليل عملية دقيقة جداً ولا يوجد نهج واحد خاص بالتحليل إذ لا يوجد مقياس تحليلي يناسب الجميع.

كما إن عملية تحليل الصراع وفق أنموذج CR-SIPPABIO سوف توضح عدة أمور أهمها: ⁽¹⁾

- 1- عملية التحليل توضح على ماذا يدور ذلك الصراع.
- 2- كيف يؤثر المشاركون في الصراع الحدث القائم.
- 3- يوضح الأنموذج وجهات النظر بين الاطراف ويبين سلوك الأطراف جميعاً.
- 4- من خلال (Cr-sippabio) سوف يتبين لنا من هم أطراف الصراع ويبين الأنموذج المجموعات الموجودة في الصراع وغير الموجودة ولكن لها دور مباشر.
- 5- يوضح الأنموذج أهم الاستراتيجيات المتبعة في تحليل الصراع.

يساعد أنموذج (Cr-sippabio) على معرفة عدة أمور لتحديد الصراع وتحليله وفهم طبيعته عند فهم وتحديد الصراع وفق ذلك الأنموذج سوف تتحدد قضايا الصراع وأتجاهاته، لكل تحليل الصراع يحتاج إلى معرفة الأسباب الهيكلية والأسباب الجذرية ومعرفة الدوافع والمحفزات، لذلك أنموذج (Cr-sippabio) يعد من أبرز النماذج التي حاولت اعطاء تفسير لمراحل الصراع وتفسير الأسباب ومعرفة الاطراف ومعرفة السلوك وغيرها من خلال عشرة تقسيمات للتفسير (السياق - العلاقة - المصادر - المصالح - المواقف - الاطراف - التوجهات - السلوك - التدخل - النتيجة)

2- أسباب التحليل وفق أنموذج (Cr-sippabio) غراض التحليل عديدة ومختلفة، ومن أهمها: ⁽²⁾

- أ. يوفر التحليل وفق الأنموذج اساس للحوار بين اصحاب المصالح.
- ب. يوفر المعلومات الأساسية التي تسببت بحدوث الصراع بالتالي يؤدي إلى التوعية المفيدة لكي يتم تغيير السياسات المتبعة.

⁽¹⁾ عمرو خيرى عبد الله وآخرون، تصميم عملية الحوار المجتمعي، منظمة البحث عن أرضية مشتركة SFCG، 2016، ص 27.

⁽²⁾ عمرو خيرى عبد الله وآخرون، مصدر سبق ذكره ص 15

ج. تحديد نقطة تحليل الصراع هل الصراع داخلياً ام خارجياً لان دائماً تحليل الصراع الداخلي يكون اكثر تعقيداً وصعوبة.

إن معرفة هذه التقسيمات سوف تظهر لنا خطوات مابعد التحليل وهي:⁽¹⁾

أ. تحديد مصدر الصراع: يساعد أنموذج CR-SIPPABIO على تفسير وتحديد مصدر الصراع , لان تحديد المصدر يساعد على رسم حلول معينة و تختلف تلك الحلول والدراسات حسب مصدر الصراع فهناك صراع, بسبب الموارد وصراعات على السلطة وصراعات بسبب تعارض الأهداف وصراعات شخصية وغيرها, عند تحديد تلك المصادر وفق الأنموذج سوف تتسهل عملية رسم الآليات الخاصة بمعالجة هذا الصراع القائم.

ب. وضع الحلول: بعد تحديد مصادر الصراع هنا لابد من وضع الحلول الخاصة لكل نوع من انواع الصراع , توضع تلك الحلول من طريق:
1) تحديد المشكلة.

2) التأكد من مشاركة الاطراف جميعا.

3) دراسة الإمكانيات الكاملة للأطراف جميعا .

ج. يساعد التحليل وفق الأنموذج في توفير مكان محايد لمناقشة الأمور المتعلقة بالصراع على انفراد, لان الهدف من تحليل الصراع معرفة الطرق التي تؤدي إلى القضاء على التوتر .

يتطلب تحليل الصراع وفق أي أنموذج إلى خطة شاملة ومدرسة لكي يتم التحليل فيحتاج الى جمع البيانات وتحليلها, هذا التحليل وجمع البيانات يحتاج إلى تكلفة مادية لكي يتم تنفيذ هذا التحليل, إن الأمور التي تتعلق بالأموال تعتمد على الموقف الصراعى وشدته وهل يحتاج إلى فريق متخصص كامل وهل يحتاج إلى اللوجستيات المتمثلة بالآتي:⁽²⁾

أ. السفر إلى المناطق التي يحدث بها الصراع أو النزاع.

ب. وسائل النقل سواء أكانت محلية أم دولية.

⁽¹⁾ صندوق النقد الدولي, خسائر الحرب: تحليل الآثار الاقتصادية والاجتماعية للصراع, حقائق اساسية, البنك الدولي, سوريا, 2017, ص3.

⁽²⁾ Conflict Analysis Framework: Field Guidelines & Procedures, CDA Collaborative Learning Projects and Norwegian Church Aid, 2012, p.8.

ج. الأجهزة الخاصة بالترجمة في حال لا توجد مهارات لغوية ويحتاجون إلى تلك الأجهزة في ظل غياب المترجمين.

د. الرواتب المخصصة للمحللين الأساسيين أو في حال طلب مستشارين إضافيين.

هـ. نفقات خاصة للمتطوعين التي يتم الاستفادة منهم في المهمات الخاصة بالمسح والإستطلاع الرأي.

3- : تحليل الصراع عن طريق جمع المعلومات

إن أكثر الطرائق شيوعاً في جمع المعلومات هي المقابلات مع الأشخاص المتواجدين بالقرب من الصراع أو الشهود على الصراع لكن هذه الطريقة ليست النهج الوحيد في الواقع ولا يوجد منهج واحد أو طريقة واحدة لجمع المعلومات بل هناك عدة طرق¹:

أ- الطريقة الأولى: الدراسات المكتبية التي تشمل التقارير الأكاديمية والأرشيفات الخاصة بوسائل الإعلام ووسائل التواصل كذلك التقارير الخاصة بالمنظمات غير الحكومية.

ب- الطريقة الثانية: المقابلات مع الأشخاص ذو منصب في دائرة سياسية خاصة ولها إطلاع على الصراع القائم.

ج- الطريقة الثالثة: المقابلات العشوائية مع الناس في الشارع القريبين من مناطق الصراع ولديهم القدرة على تحليل الموقف واعطاء المعلومات.

د- الطريقة الرابعة: ورشات العمل التي تعمل في بعض الأوضاع لأيام محددة قد تكون يوماً أو يومين لكي يتمكن من طريق هذه الورشات عمليات اللقاء مع الناس لكي يتم جمع المعلومات المطلوبة.

هـ- الطريقة الخامسة: إستطلاع الرأي العام، لأن الكثير من أحيان في عمليات التحليل يتم إحتياج إستطلاع رأي لكن هذا يحدث بصورة ليست كثيرة، لأن هذا الإستطلاع قد يحمل معلومات غير دقيقة أو صحيحة.

¹ - yusramahdisalih, AyaJaafar Abdul Sattar Ahmed, University of Baghdad , The position of Iraq in Russia's foreign policy after the year

و- الطريقة السادسة: الاستطلاع من طريق الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت مهمة جداً.

ي- الطريقة السابعة: التقارير الحكومية الرسمية التي تصدر من طريق الوزارات إذ دائماً يتم اعتماد هذه التقارير في عمليات التحليل.

عند عملية تحليل الصراع سواء أكانت محلية أم اقليمية أم عالمية من المهم جداً الأهتمام ومراعاة الروابط بين تلك المستويات المختلفة على سبيل المثال عندما يتم تحليل صراع معين يجب التركيز على العوامل الاجتماعية والسياسية والأقتصادية ومراعاة العوامل المتداخلة بين تلك الأطراف المتصارعة ويجب أن يحلل الصراع تلك الديناميكيات المتداخلة التي قد تشمل كذلك العمر والطبقة واللون والعرق، كذلك يجب في عملية التحليل أن تتم المشاركة الكلية أي إجراء التحليل للصراع أو النزاع ويجب أن يشمل مشاركة الموظفين جميعاً وكذلك الشركاء المحليين ولكي يتم نجاح تلك العملية يجب إشراك أشخاص أصحاب قدرات فنية، كذلك يجب أن يتمتع فريق التحليل بقوة معرفية بالنزاع والسياق

4- : الاسئلة التي يوفرها أنموذج CR SIPPABIO من أجل تحليل الصراع

عند البدء بعملية التحليل من المختصين سوف يقوم هؤلاء المختصون بطرح عدة اسئلة تساعد في فهم موضوع الصراع أو النزاع ومعرفة اسبابه وكيفية علاجه أو إدارته وحله، ومن أبرز تلك الأسئلة هي⁽¹⁾:

- ماهي اتجاهات الصراع القائم مثلاً هل اتجاهه تصعيد أو تخفيض تصعيد؟
- ماهي أهم الفرص في ذلك الصراع هل التطورات نحو الايجابية وماهي العوامل التي تدفع الى الإيجابية وما هي طرق تقوية تلك العوامل؟
- ماهو السياق الاجتماعي والأقتصادي والثقافي؟
- ماهي المناطق التي تتعرض للصراع؟
- هل هناك تأريخ محدد لبدء ذلك الصراع بشكل فعلي؟

أما الأسئلة الهيكلية التي يتم طرحها قبل عملية التحليل هي¹:

⁽¹⁾Antonia Engel and BenediktKorf, Negotiation and mediation techniques for natural resource management, food and agriculture organization of the united nations, Rome, 2005, p7.

- ماهي أهم القضايا التي تعد السبب الرئيسي والمباشر للصراع .
- ماهي العوامل التي تحفز الصراع وتعمل على زيادة تصعيده .
- ماهي الأسباب التي تساعد في زيادة مدة الصراع .
- ماهي العوامل التي تساعد في رسم سياسة السلام.

وهناك اسئلة يجب معالجتها وهي:

- ماهي المصادر الأساسية والرئيسية التي ادت إلى التوتر؟

الأسباب الهيكلية التي أدت الى التوتر وعدم الاستقرار في المجتمع هي الفقر, غياب المساواة الاقتصادية, الحكم الظالم, غياب الديمقراطية, عدم ضبط السلاح بيد جهات مسؤولة.

- ماهي الآليات التي تقود إلى الصراع والنزاع؟

تشمل هذه الآليات الأسباب الهيكلية فضلا عن الصراعات على السلطة والنفوذ والأسباب الأمنية.

ثالثاً: مخرجات عملية تحليل الصراع وفق أنموذج (CR- SIPPABIO)

من الطبيعي والمتوقع أن تؤدي وتنتج عمليات التحليل للصراع وفق أي أنموذج سواء أكان أنموذج (CR- SIPPABIO) أو أنموذج ثاني إلى العديد من المخرجات, هذه المخرجات يجب ان تكون على شكل وثائق مكتوبة ومستندات لغرض استعمالها من أصحاب الشأن في عمليات تحليل الصراع وحل الصراع, هذه المخرجات تكون مخرجات داخلية وخارجية، أي بمعنى هناك نوعان من المخرجات واحدة خاصة بالصراعات الداخلية واخرى للصراعات الخارجية, هذه المخرجات ليست الزامية بل هي قابلة للتعديل والتغير وفق الوضع الموجود والراهن وتتضمن هذه المخرجات تقارير خاصة بتحليل الصراع كذلك يكون هناك موجز خاص بتحليل الصراع ويتم الاستفادة من هذا الموجز لإغراض الاتصالات والمشاركة السياسية², عندما يتم إخراج تقارير خاصة بالتحليل من الطبيعي أن تكون هناك عروض لخطوات تحليل

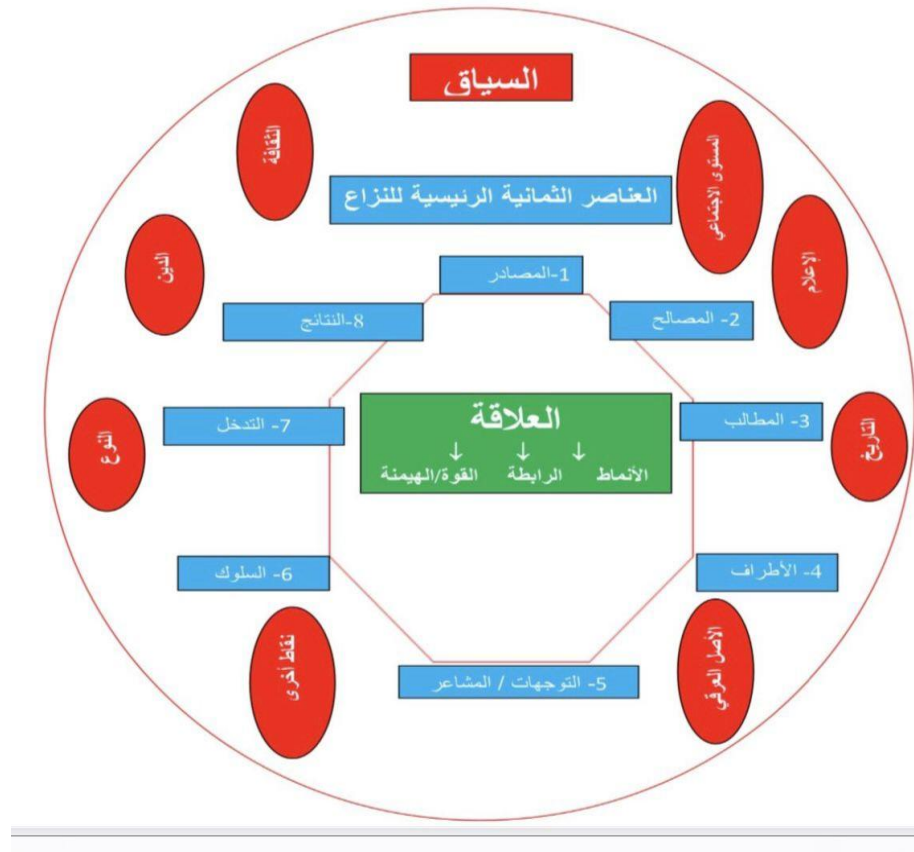
(2) Antonia Engel and BenediktKorf, Negotiation and mediation techniques for natural resource management, food and agriculture organization of the united nations, Rome, 2005, p8.

² Muntasser Majeed Hameed, University of Baghdad , Hybrid Regimes: An Overview

<https://journal.ipripak.org/wp>

الصراع هذه العروض ويتم نشرها على المهتمين بعملية التحليل سواء داخلياً أم خارجياً كذلك تكون هناك ارشادات تساعد على الكشف عن المخاطر الناتجة من ذلك الصراع أو النزاع.⁽¹⁾

نموذج متعدد الجوانب لتحليل النزاعات CR SIPPABIO



المصدر :عمرو خيرى عبد الله وآخرون .هذا النموذج مستمد من دليل "قالو سلاماً"عام 2016 دليل تدريبي للمجتمعات ذات الاغلبية المسلمة عن حل النزاعات ,جامعة العلوم الاسلامية والاجتماعية .الولايات المتحدة الامريكية.

⁽¹⁾Conflict Analysis: Guidelines, NCPBP andDRC – The Danish Refugee Council, Mali, 2020, p.28.

جدول نموذج تطبيقي لتحليل الصراع وفق أداة التحليل CR SIPPABIO

عوامل تختص بالنسق (الثقافة / الاصل العرقي / النوع / التاريخ / المستوى الاجتماعي / الدين / الخ)

عوامل خاصة بالعلاقة
الرابطة :
الهيمنة / القوة :
الانماط :

المصادر	المصالح	المواقف / المطالب	الاطراف	التوجهات / المشاعر	السلوك

اساليب التدخل المحتملة لاحلال السلام

المصدر: عمرو خيرى عبد الله وآخرون، المدخل لدراسات السلام وحل النزاعات، جمعية الامل العراقية، العراق، 2021، ص 67

الخاتمة والأستنتاجات :

إن أنموذج CR SIPPABIO يوفر محور للتحليل من طريق توفير المعلومات الأساسية التي تسببت بتأجيج الصراع ويساعد في معرفة الاطراف والسياقات والمصالح جميعها، وبغض النظر عن كون الصراع قديم أو قائم يحتاج الى تبويب المعلومات وترتيبها لكي يتم فهم ديناميكيات الصراع، ويأتي الأنموذج التحليلي CR SIPPABIO من النماذج المهمة لفك شفرات الصراع وإزالة الغموض من طريق التحليل على وفق الأدوات المعتمدة، وينتهي بأستنتاج صورة واضحة ودقيقة للصراع، كما يساعد تحليل الصراع على انتاج مخرجات وتكون تلك المخرجات هي وثائق تساعد اصحاب الشأن في عملية تحليل الصراعة لذلك توصل البحث الى عدة أستنتاجات منها :

- 1- تقدم الدراسة قاعدة علمية لفهم جذور الصراع، وماهي مسبباته ثم التوصل إلى تحديد النتائج التي تمخضت عنه على وفق أنموذج تحليلي للصراع.
- 2 - إن تحليل الصراع وفق أداة التحليل CR SIPPABIO، يساعد الباحثين في العلوم السياسية إلى معرفة التعامل مع الصراع ومعرفة وفهم طبيعة ومسببات الصراع بشكله المتعمق.
- 3- أن أداة التحليل تعمل على توضيح المدى والشكل، كما تساعد في استنتاج صورة واقعية للصراع من طريق التحليل في دراسات الصراع.
- 4- من خلال (Cr-sippabio) سوف يتبين لنا من هم أطراف الصراع ويبين الأنموذج المجموعات الموجودة في الصراع وغير الموجودة ولكن لها دور مباشر.
- 5- يساعد التحليل وفق الأنموذج في توفير مكان محايد لمناقشة الأمور المتعلقة بالصراع على انفراد، لان الهدف من تحليل الصراع معرفة الطرق التي تؤدي إلى القضاء على التوتر.

المصادر والمراجع

- 1- Ahmed Abdel Amir Al-Anbari,alsiraa fe janoob alsoudan ,majalaa aloloom alsisasia ,jamiaa Baghdad ,adad 33,2020,s4
- 2-Ahmed Boumakhlouf,alshabab ben sera alkiam wa azma althika ,majalaa afkar wa afak ,aladad 3,s3
- 3-Amr Khairy Abdullah and others, Introduction to Peace Studies and Conflict Resolution, .Iraqi Al-Amal Society, Iraq, 2021, p. 12
- 4-By Dana Al-Huwaitan,mafهوم alkiam wa taarif mana al kiam ,2018,s1
- 5-Burhan Ali Muhammad Saeed,dawr maglis alamn fe idara alazmat ,alo loom alsiasia ,jamiaa Baghdad,2023,w3
- 6-Hadi Abdel Hassan Matar, Conflict Management in Organizations: A Theoretical Study of the Causes and Stages of Conflict, Kirkuk University Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume 4, Issue 1, College of Administration and Economics, University of Kirkuk, Iraq, 2014, p. 16
- 7-Hamad Al Mahdi,istratiji hal alsiraa,majala thawra masir, aladad2,2013,s4
- 8-Ibtihal Jamal al-Din Sadiq,alharakat alihtijajia fe alsudan wa dawraha fe altahawil alsiasi ,majala aloloom alsiasia ,gamiaa Baghdad,2022,adadd 64,s 1
- 9-International Monetary Fund, War Casualties: Analysis of the Economic and Social Impacts of the Conflict, Basic Facts, World Bank, Syria, 2017, p. 3
- 10-Khaled Al-Harari,mafهوم alkoaa fe alsiasa aldoalia, majalaa almostakbal,2015,s13
- 11-Omar Amroush, Sources of organizational conflicts and strategies for managing them among managers in the economic institution: A field study at the Phosphate Mines Corporation in Tebessa, Economic Addendum Journal, Volume 6, Issue 1, University of .Ghardaia, Algeria, 2022, p. 352
- 12- Richard L. Daft,masadir alsiraa,2010,s4
- 13-rosool raawoof irhaim ,infisal janoob alsoudan,alaloom alsiasia jamiaa Baghdad ,2016,s45
- 14- Salah Hassan Ahmed,siraa alhawiat,2022,s409-410
- 15- Sondos Radhawi Khwain,asaleeb idara alsiraa,2015,s366

المصادر الانكليزية

- 1- Antonia Engel and BenediktKorf, Negotiation and mediation techniques for natural resource management, food and agriculture organization of the united nations, Rome, 2005, p.n.
- 2- Christina.R. Wilson, Conflict Resolution Strategies forThe Workplace, Positive Psychology. com,2022,P.10.
- 3- Conflict Analysis Framework: Field Guidelines & Procedures, CDA Collaborative Learning Projects and Norwegian Church Aid, 2012, p.8.
- 4- Conflict Analysis: Guidelines, NCPPB andDRC – The Danish Refugee Council, Mali, 2020, p.28.
- 5- Dale Eilerman, The Sign: Ficance of Emotional Engagement in Conflict Management, Mediate University, 2008, p.5, 6.

- 6- Esty and others. 1998. State Failure Task Force Report Phase II Findings. Science Application International Corporation (McLean, VA, U.S.A) Internet, Ed
- 7- FaieqHassen,Miaad Nasrallah Dawood,University of Baghdad,International Conflict and Cooperation in the Ideal Approach,BiLD Law Journal, Date: 11 Sept 2022,p4 , Francisco Rojas Ravenna, The difficult task of peace, 2012, p.61.
- 8- Heid: Burgess, Parties to Intractable Conflict, Beyondintra Ctability, America, 2004, p.2.
- 9- Jim Marte Nney, Behavioral Approaches to Conflict, Los Angeles Valley College,2012,P.3.
- 10- Kenneth kaye, Work place wars and How to End Them; Turning,Personalconflict into productive Teamwork. New York,1994.
- 11- Louise Lee, What makes Third Parties Intervene in A Conflict, Organizational Behavior, Management,2015, P.2.
- 12- Methods document, Manual for Conflict analysis, Division for Peace and Security Thorough development Cooperate,2006,P.6.

Russia's foreign policy after the year

13- Muntasser Majeed Hameed, University of Baghdad , Hybrid Regimes: An Overview

14- saadObaidAlwan, University of Baghdad ,Mustafa Abdul Kareem Majeed,Economic and security competition between the United States and Russia in Africa,Journal of Positive School Psychology .

15- yusramahdisalih, AyaJaafar Abdul Sattar Ahmed, University of Baghdad , The position of Iraq in Russia's foreign policy after the year 2000 AD, BALTIC JOURNAL OF LAW & POLITICS,2022 ,p5

السياسات التنموية والأمن المجتمعي العراقي بعد عام (2006)[▽]

The developmental policies and communal security after (2006)

أ.م.د. حازم علي حمزه**

ازهار حمودي ماهود*

Hazem Ali Hamza

Azhaar Hamodi Mahood

الملخص:

تعد السياسات التنموية بكل تفاصيلها من خطط وبرامج وتنفيذ ومراجعة للتغذية العكسية لها فاعلاً مستداماً بلا انقطاع ولا تكلؤ أو توقف، وذلك من خلال اعتبار مركز القرار السياسي وسياساته التنموية أولوية عليا وهدفاً كبيراً جداً يلقي بظلاله كنتيجة حتمية وواقعية على أمن الفرد والمجتمع في آن واحد بكل تجلياته بما يعرف بالأمن المجتمعي. لذا يمكن اعتبار الاستراتيجيات التنموية هي وجه لعملة وجهها الثاني الامن المجتمعي، فالاستقرار بكل اشكاله التي يحصل عليها مركز القرار السياسي الذي يمثل اعلى قمة في ادارة الدولة يكون أحد أهم مخرجات هذه السياسات التنموية على المجتمع والدولة في آن واحد. يسعى البحث الى تحديد المقومات والمعوقات التي أثرت ايجاباً وسلباً في معادلة العلاقة ما بين التنمية والأمن المجتمعي العراقي بعد عام (2006) وتوضيح شكل المعالجة القادمة التي تشترك في تنفيذها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية عبر مشروع بناء مجتمعي يأخذ على عاتقه تنمية مواردها كافة وفق خطط إصلاحية فعّالة، لذا فإن البحث يحاول اثبات فرضية مفادها أن معادل علاقة التنمية والأمن المجتمعي العراقي معادل وظيفي الأساس به يتمثل بالقائمين على الدولة ومؤسساتها.

الكلمات الافتتاحية: التنمية، الأمن المجتمعي، الاقتصاد، الاستقرار

Abstract:

The developmental policies with all its details - plans, programs, implementation, and feedback review - is considered a sustainable continuous actor without slacking nor pauses.

This is through considering the center of political decision and its developmental policies a high priority and a midsize goal that casts its shade as an inevitable and realistic result on the security of the individual and society all at once with all of its manifestations in what is known as communal security.

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2024/2/4

تاريخ التقديم: 2024/1/8[▽]* باحثة في العلوم السياسية az.mahod313@gmail.com.** كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد hazim.a@copolicy.uobaghdad.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International
| Creative Common : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Therefore, the developmental strategies and communal security are two sides of the same coin. Stability, with all its forms, is the most important outcomes of this developmental policies on the society and state at the same time, that the center of political decision-making acquires. The research aims at determining the features and obstacles that impacted positively and negatively the relationship between Iraq's development and communal security after 2006, as well as clarifying the shape of the upcoming solution that official and non-official institutions shares its implementation through a communal building project that undertakes developing all of its resources according to effective rehabilitation plans. The research, hence, attempts to prove a hypothesis that states that the equalizer of the relationship of Iraq's development and communal security is a functioning equalizer, its foundation is represented by the head of state and its institutions.

Key Word: Development, Societal Security, Economy, Sta

المقدمة:

تقوم العملية التنموية على تطوير قدرات المجتمع في الاتجاهات كافة للوصول إلى الرفاهية؛ إذ ترتبط بعلاقة مستمرة مع الاستقرار السياسي فتوصف بأنها الضمانة لذلك الاستقرار؛ إذ إن الاستقرار محرك للعملية التنموية عبر توفير بيئة ديمقراطية تفتح المجال أمام التنمية.

إن طردية العلاقة بين الاستقرار الاقتصادي والاستقرار السياسي تقتضى تبني الدولة لسياسات تنموية ناجحة تعمل على توليد زيادة مستدامة للدخل القومي عبر الاستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية والتي تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين.

كان من بين التحديات التي تواجه العراق ما بعد التغيير السياسي لاسيما بعد تشكيل الحكومات الدائمة إيجاد معالجات حقيقية تتيح فرص التنمية للهياكل والبنى والمؤسسات وجعل وظائفها وتفاعلاتها تعمل بصورة مستمرة؛ ففي الوقت الذي تعمل فيه مراكز صنع القرار السياسي على ترسيخ حكم ديمقراطي يتيح مناخ الاستقرار السياسي، فإنها تسعى في الوقت نفسه إلى وضع الاستراتيجيات التي تكفل إعادة بناء المؤسسات الاقتصادية على وفق منظور يعمل على استثمار الموارد المتاحة بما يعزز رفع مستويات المعيشة وتأمين الخدمات.

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في أنه يستعرض المحفزات الاقتصادية والاجتماعية التي تدعم الأمن المجتمعي والمحددات التي واجهتها؛ بهدف رسم خطة وطنية واضحة يُهتدى إليها من قبل صنّاع القرار السياسي.

هدف البحث: توضيح أثر السياسات الحكومية في صياغة سياسة تنمية التنمية والتي تؤثر بدورها على تحقيق الاستقرار العام.

مشكلة البحث: تنطلق اشكالية البحث من ان عدم معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية تؤثر سلباً على التنمية، وفي ضوء ذلك يمكن طرح الأسئلة التالية:

1. ما هو الناتج المتحقق في مجال السياسة التنموية في العراق؟
 2. كيف يمكن أن يؤدي تراجع مستويات التنمية إلى التأثير على استقرار المجتمع؟
 3. ما هي الخطط المطلوبة لتعظيم الموارد التي من شأنها تحقيق مستويات متقدمة من التنمية؟
- فرضية البحث:** ان الخطط الحكومية بحاجة الى تطور مستمر ليتماشى مع متطلبات التنمية في العراق.

هيكلية البحث: يتضمن البحث المحاور التالية:

أولاً: الإطار المفاهيمي.

ثانياً: الأطر التنفيذية للتنمية الاقتصادية.

ثالثاً: المؤشرات الاجتماعية للسياسات التنموية.

رابعاً: الاستراتيجية التنموية المقترحة.

أولاً: الإطار المفاهيمي

تعرف التنمية بأنها عملية مجتمعية واعية وموجهة لإيجاد تحولات هيكلية تؤدي إلى تكوين القاعدة اللازمة لإطلاق القدرات الانتاجية الذاتية، التي يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط إنتاجية الفرد وقدرات المجتمع ضمن إطار العلاقات الاجتماعية، مستهدفاً توفير الاحتياجات الأساسية وتوفير الأمن الفردي والجماعي⁽¹⁾، لذا فقد أصبح المفهوم المعاصر للأمن الوطني مرتبطاً بتحقيق التنمية من خلال قوة

(1) صبري مصطفى البياتي، حركة مؤشرات التنمية في العراق 1960 - 2000، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثالث الذي عقده قسم الدراسات الاقتصادية في بيت الحكمة بعنوان (الاقتصاد العراقي ومتغيرات البيئة العربية والدولية)، بغداد، العراق، (22- 23 كانون الاول، 2001)، ص 44.

الدولة وسلامة أوضاعها الداخلية؛ إذ أن غياب التنمية يتصل بنتائج اجتماعية وسياسية واقتصادية ونفسية تؤدي إلى فقدان الأساس الاجتماعي الذي يضمن الأمن أصلاً.

أما الأمن المجتمعي فيُعرف بأنه (الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الانسان، فرداً أو جماعة، في سائر ميادين العمران الدنيوي)⁽¹⁾، فهو حالة خلو المجتمع من المظاهر السلبية كافة المؤثرة على التماسك والاندماج المجتمعي والتي قد تصل إلى مستويات تدني القيم الروحية والاخلاقية⁽²⁾، فهو حالة تُعبّر عن الشعور بالانتماء وترتكز على الاستقرار؛ إذ تفترض وجود بناء تنظيمي أو تنظيم اجتماعي توافقي يشعر الفرد تجاهه بالانتماء ويتسم بالثبات والدوام ويحدد مواقع أعضاء ذلك التنظيم وحقوقهم وواجباتهم بشكل يساعد على جعل سلوكيات أعضاء التنظيم في حالات تفاعلية مستمرة ومتواصلة.⁽³⁾

ثانياً: الأطر التنفيذية للتنمية الاقتصادية

لقد جوبهت العديد من الاقتراحات التي طرحتها الحكومة المؤقتة التي تشكلت بعد عام (2003) في شأن السياسات الاقتصادية بالرفض من بعض الاوساط العراقية وكذلك الشركات الاجنبية، ولاسيما مشروع (الخطوط العامة للسياسة النفطية العراقية الجديدة) للبدء بتوقيع العقود النفطية مع الشركات الاجنبية التي تبنتها الحكومة لتحقيق التنمية، وترجع أسباب الرفض إلى أن مثل هذه الاتفاقات لن تدخل حيز التنفيذ لكونها صادرة من حكومة مؤقتة، لذا كان الأمر يدعو إلى التريث لحين اكتمال عملية التحول الديمقراطي⁽⁴⁾، وكان من المواضيع المطروحة بعد تشكيل الحكومة الانتقالية عام (2005) الإعداد لمشاريع القوانين الاقتصادية المهمة، إذ عملت على تركيز اهتمامها بالثروة النفطية، فقد اعلنت اكتمال صياغة قانون النفط وانه جاهز لتشريع، فطرح مقترحات لخصخصة صناعة النفط العراقية والسماح لشركات النفط والطاقة الاجنبية للعمل داخل العراق⁽⁵⁾، ويمكن القول إن التحرك الحكومي بدأت تظهر ملامحه بعد عام (2006) بتشكيل حكومات انبثقت عن مخرجات الانتخابات وعملت على وضع خطط تنموية استطاعت

(1) محمد عماره، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 21.

(2) علي محمد لفته، استراتيجية الأمن الوطني العراقي إزاء التحديات الخارجية بعد 2003، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2015، ص 13.

(3) كامل جاسم المراتي، مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي، بحث مقدم في ندوة اقامها قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة بعنوان (الأمن الاجتماعي)، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ط بلا، (حزيران 1997)، ص 11.

(4) فؤاد قاسم الامير، ثلاثية النفط العراقي، دار الغد للنشر، بغداد، العراق، ط بلا، 2007، ص 53.

(5) يحيى حمود حسن، معطيات السياسة النفطية في العراق دروس الماضي وآفاق المستقبل، مركز العراق للدراسات، بغداد، العراق، ط1، بلا سنة طبع، ص، ص 83 - 84.

أن تحقق انجازات في بعض القطاعات المهمة، لذا لابد من تسليط الضوء على أهم الخطط التنموية والمبادرات والمشاريع للقطاعات الاقتصادية وعلى النحو الآتي:-

1. خطط التنمية الوطنية

طرحت الحكومات العراقية الدائمة المتعاقبة خطط تتسم بأبعاد وطنية شاملة ووفق نطاق زمني محدد ومنها ما يأتي:-

أ- **خطة التنمية الوطنية (2010 - 2014):** التي كانت بلورة لأفكار طرحت في هذا الصدد منذ العام (2008) إذ تم طرح خطة للتنمية تحدد نطاقها الزمني للأعوام (2010 - 2014) وقد استندت إلى إحصائيات الأعوام التي سبقتها من أجل النهوض بالواقع التنموي في العراق، وحددت الخطة مرتكزاتها التي تتضمن (قدرة الاقتصاد العراقي على النهوض - التنمية الاقتصادية الشاملة - الانتقال من الاقتصاد المركزي إلى الإدارة اللامركزية واقتصاد السوق - إعطاء قدر أكبر للقطاع الخاص المحلي والاجنبي في تمويل عملية التنمية).⁽¹⁾

ب- **الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد (2010 - 2014):** وهدفها حماية حقوق المواطنين وتقديم أفضل الخدمات وتوفير الرفاهية والراحة لهم وحماية المال العام من الهدر.⁽²⁾

ج- **خطة التنمية الوطنية (2013 - 2017):** كان من مسوغات وضعها استكمال الخطة التنموية السابقة ورصد انجازاتها وتشخيص اخفاقاتها من أجل ضبط مسار الخطة واتجاهاتها على وفق ما يتناسب والسياسة الاقتصادية في العراق، فضلاً عن مواكبة التطورات الاقتصادية العالمية وتأثيراتها على الأوضاع الاقتصادية العراقية ولاسيما اسعار النفط وصادراته التي تُعد من الامور المحددة للموارد المالية العراقية.⁽³⁾

د- **خطة التنمية الوطنية (2018 - 2022):**

انطلقت من صياغة اهداف تنموية في القطاعات الانتاجية المهمة وهي الزراعة، والصناعة، وإدارة الاصول المعززة لأنشطة البنى التحتية عبر توجيه الاستثمارات قطاعياً ومكانياً بشكل يقود إلى التوظيف الامثل للإيرادات النفطية نحو بناء قاعدة التنوع الاقتصادي.⁽⁴⁾

(1) خطة التنمية الوطنية (2010 - 2014)، وزارة التخطيط، جمهورية العراق.

(2) الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد (2010 - 2014)، المجلس المشترك لمكافحة الفساد، جمهورية العراق.

(3) خطة التنمية الوطنية (2013 - 2017)، وزارة التخطيط، جمهورية العراق.

(4) خطة التنمية الوطنية (2018 - 2022)، وزارة التخطيط، جمهورية العراق.

هـ - **خطة التنمية الوطنية (2024 - 2028):** ان اعداد هذه الخطة جاء لاستعادة مسار التنمية والتعافي بعد الخروج من الازمات الصحية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية والخارجية، والتركيز على مسارات معززة للنمو تعمل على تنويع الاقتصاد وتحقيق شراكة فاعلة مع القطاع الخاص.⁽¹⁾ ولا بد من الإشارة إلى أن الخطط المذكورة قد سبقتها وتزامنت معها عملية تطوير القطاعات التي يعمل عليها لرفع المستوى الاقتصادي وفق مبادرات وخطط أخرى، فرصدت الاحصائيات الحكومية الصادرة مستويات التقدم النوعي او الطفيف في تلك القطاعات.

2. المبادرات والمشاريع للقطاعات الاقتصادية الرئيسية

تبرز ملامح التنمية عَبرَ ما تحقق على صعيد القطاعات الاقتصادية الداعمة لموارد الدولة ومن ذلك مثلاً ما يأتي:-

أ- **القطاع الزراعي:** ان الأهمية التي يحظى بها هذا القطاع الزمت الحكومة بتطوير عمليات الإقراض في العام (2008) بعد أن طرحت الحكومة العراقية خطة إقراض اطلق عليها (المبادرة الزراعية) للنهوض بالواقع الزراعي؛ إذ كانت عبارة عن تقديم القروض لتمكين الفلاحين والمزارعين من تغطية تكاليفهم الزراعية (النباتية والحيوانية) وشملت المبادرة تأسيس سبعة صناديق تخصصية ترتبط بوزارة الزراعة هي (صندوق اقراض صغار الفلاحين والمزارعين وصندوق اقراض تنمية النخيل وصندوق تنمية الثروة الحيوانية وصندوق اقراض المكننة الزراعية وصندوق تنمية المشاريع الاستثمارية الكبرى وصندوق تنمية الاهوار وصندوق تنمية المشاريع الزراعية لأبناء العراق والذي يمنح قروض لدعم عوائل الشهداء والسجناء السياسيين وتشكيلات الصحوات والعاملين في القطاع الزراعي) وكان تسويق مبالغ الاقراض عبر صندوق المصرف الزراعي التعاوني⁽²⁾، كما تم تشكيل لجنة عليا ومجلس إدارة للصناديق ولجنة للإقراض، فضلاً عن فتح عدد من الفروع والمكاتب الجديدة والفروع والشعب التابعة للمصرف⁽³⁾، وأما

(1) وزارة التخطيط تبث مع ممثلي وكالة الامم المتحدة البات التعاون المشترك في ضوء اولويات خطة التنمية الوطنية (2024 - 2028)، وزارة التخطيط، جمهورية العراق.

(2) محمد عبد الواحد جباس وعبد الأمير عبد الحسين شياح، تأثير المبادرة الزراعية في نشاط الاقراض المصرفي والارباح بحث تطبيقي في المصرف الزراعي التعاوني، مجلة دراسات محاسبية ومالية، العدد (22)، المجلد (8)، المعهد العالي للدراسات المالية والمحاسبية، جامعة بغداد، 2013، ص، ص 134 - 135.

(3) سعد عبد نجم عبد الله العبدلي وايد كاظم عيدان البولاني، فاعلية المبادرة الزراعية في العراق عام 2008 في تحفيز الاستثمار وفق بعض المؤشرات الاقتصادية - تحليل قياسي، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد (111)، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2017، ص3.

عدد المشاريع الممولة من الصناديق التخصّصية فقد وصل إلى (196,000) مشروع بمبلغ إجمالي قدرة (1,772) مليار دينار لغاية (2013/12/31).⁽¹⁾

وعلى الرغم مما تقدم إلا أن العراق لم يستطع أن يحقق تقدماً كبيراً في القطاع الزراعي؛ ويعود ذلك إلى جملة من المعوقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية التي طرأت على العراق مع غياب الرؤية الواضحة للخطط الاقتصادية التي لم تحقق تنمية زراعية مستدامة.⁽²⁾

ب- **القطاع الصناعي:** أعدت استراتيجية لتطوير القطاع الصناعي في العراق عام (2013) تحدد نطاقها الزمني لغاية العام (2030) على يدي فريق عمل برئاسة المستشار الاقتصادي لوزير الصناعة والمعادن وعضوية (17) ممثلاً عن المؤسسات المرتبطة بها، وبدعم من منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية وخبرائها المحليين والدوليين، والتي كانت تسعى إلى تحقيق عدد من الغايات منها (دعم الاقتصاد الوطني والعمل على جعله متنوعاً، دعم القطاع الخاص، واستثمار الموارد، توفير فرص عمل وغير ذلك).⁽³⁾ ولقد أشارت هذه الاستراتيجية إلى إحصائيات السنوات السابقة والتي بينت نسب الإنجاز المتحققة في هذا القطاع منذ العام (2008)؛ إذ أسهم الاستثمار الحكومي السنوي إلى إعادة تأهيل وإشغال عدد من المعامل التي توقفت عن الانتاج والبالغة (196) معملاً من اصل (264) معملاً⁽⁴⁾، وأما الصناعات الاستخراجية فقد تصدرت المرتبة الأولى للصناعات المساهمة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي أكثر من الصناعات التحويلية، ويمكن تسجيل ذلك في الجدول رقم (1).

إن المساهمات المذكورة والتي توضح دور الصناعة العراقية لا تلغي المآخذ التي تحيط بالواقع الصناعي، منها النمط الاستهلاكي، وعدم وضوح العلاقة بين القطاعين العام والخاص، وقلة عدد المؤسسات الصناعية الكبرى، يضاف إلى ذلك ما تشكله شركات القطاع العام من نسبة عالية تصل إلى حوالي (90%) من الانتاج الصناعي، إلا أنه لا يلعب دوراً في حل أزمة البطالة بتشغيل الأيدي العاملة.⁽⁵⁾

⁽¹⁾ عبد الحسين نوري الحكيم، دراسات في الزراعة العراقية (التكامل الزراعي)، دار ومكتبة عدنان، بغداد، العراق، ط1، 2015، ص 28.

⁽²⁾ عبد الجبار خضر بخيت، سعد أحمد النعيمي، مزاحم ماهر علي، أهمية القطاع الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي في العراق، مجلة الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، المؤتمر العلمي السادس عشر، 2023، ص14.

⁽³⁾ الاستراتيجية الصناعية في العراق حتى عام 2030، ملخص تنفيذي صادر عن هيئة المستشارين في رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الصناعة والمعادن، (تموز 2013)، ص، ص 9 - 10، تاريخ الزيارة (2020/1/16)، على الموقع الالكتروني الآتي:

<http://www.industry.gov.iq/index.php?name=News&file=print&op=PrintPage&sid=1008>

⁽⁴⁾ المصدر السابق، ص 27.

⁽⁵⁾ عدنان عبد الأمير مهدي محمود الزبيدي، الصناعة العراقية بعد عام 2003، دراسة تحليلية في الواقع .. المعوقات.. خيارات النهوض، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (25)، 2021، ص 114 - ص115.

ت	السنة	نسبة مساهمة الصناعات الاستخراجية في الناتج الاجمالي	نسبة مساهمة الصناعات التحويلية في الناتج الاجمالي	النسب النهائية لمساهمة الصناعة في الناتج المحلي الاجمالي %
1.	2006	76,7	2,0	78,6
2.	2007	66,9	2,1	69,0
3.	2008	66,0	1,8	67,7
4.	2009	48,4	2,9	51,3
5.	2010	51,6	2,1	54,3
6.	2011	64,9	2,2	67,1
7.	2012	59	2	61
8.	2013	55,6	3,2	58,8
9.	2014	53,3	3,3	56,6
10.	2015	38,3	3,8	42,1
11.	2016	51,672	3,642	55,314
12.	2017	30,9	9,6	40,5

الجدول رقم (1) يبين اسهام الصناعات الاستخراجية والتحويلية العراقية في الناتج القومي الاجمالي

المصدر: (من اعداد الباحثة) بالاعتماد على التقارير السنوية الصادرة عن دائرة الإحصاء والابحاث - البنك المركزي العراقي للمدة (2006 - 2017)، تاريخ الزيارة (2019/12/5)، على الموقع الالكتروني الآتي:

<https://cbi.iq/page/51>

ج- القطاع التجاري: يشكل النفط المورد الاقتصادي الأبرز للإيرادات العراقية لما يحتله من أهمية كبيرة في الناتج الاجمالي المحلي واجمالي الصادرات التي تزيد عن (90%) لكونه يتيح الحصول على العملات

الأجنبية وتمويل الاستيراد والميزانية الاعتيادية والخطط الانمائية⁽¹⁾؛ إذ يبلغ احتياطي النفط العراقي (112) مليار برميل ويمثل ما نسبته (11%) من الاحتياطي العالمي، وبذلك يحتل المركز الثاني في أكبر دول العالم امتلاكاً للاحتياطي بعد السعودية، في حين يمتلك احتياطي من الغاز الطبيعي يُقدر بـ (3110) مليار لتر مكعب من الغاز الطبيعي وهذا الرقم يشكل ما نسبته (2%) من الاحتياطي العالمي، لذا فهو يحتل المركز التاسع عالمياً⁽²⁾، ومن ثم فإن هذه الحقائق قادت العراق إلى التفكير بشكل جاد إلى رفع مستويات انتاجه النفطي، حتى قامت وزارة النفط بعرض الحقول المكتشفة للاستثمار من قبل القطاع الخاص تحت عنوان (جولات التراخيص) وعلى النحو الآتي⁽³⁾:-

ال الجولة الأولى: بتاريخ (2009/6/29) جاء عرض (6) من أضخم الحقول النفطية باحتياطي نفطي يبلغ (43) مليار برميل (كان اختيار الحقول من اجل السرعة في الانجاز كونها من الحقول المنتجة).

الجولة الثانية: بتاريخ (2009/12/12) جاء عرض (10) حقول التي تنافست عليها (45) شركة من (23) دولة، (كان اختيار حقول مكتشفة في السابق إلا أنها تعرضت للإهمال).

الجولة الثالثة: أواخر آيار عام (2010) جاء عرض (3) حقول للاستثمار.

الجولة الرابعة: بتاريخ (2011/4/25) جاء عرض تطوير المواقع الاستكشافية الجديدة البالغة (12) موقع .

وقد شكل النفط الركيزة الأساسية في الصادرات العراقية وتمكن في بعض الأعوام أن يفوق المبالغ المتخصصة للاستيرادات وكما مبين في الجدول رقم (2) ويمكن إرجاع الزيادة المتحققة في قيم الصادرات إلى سببين اساسيين هما: زيادة الكميات المصدرة من النفط وارتفاع أثمان هذه الكميات في الاسواق الخارجية⁽⁴⁾، اما التطور الحاصل في الاستيراد فهو يعكس حقائق متعددة أهمها وجود طلب على السلع

(¹) يحيى حمود حسن، دراسات في الاقتصاد العراقي، دراسات في الاقتصاد العراقي، مطبعة الساقى، مركز العراق للدراسات، العراق، ط1، 2012، ص 59.

(²) همسه قصي عبد اللطيف وعمر عدنان خماس، التنمية الاقتصادية في العراق بعد عام (2003) بين (الواقع والطموح)، مجلة دنانير، العدد (10)، المجلد (1)، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة العراقية، 2017، ص، ص 176 - 177.

(³) يحيى حمود حسن، دراسات في الاقتصاد العراقي، مصدر سبق ذكره، ص، ص 178 - 194.

(⁴) بيداء جبار شويطي، دور التجارة الخارجية في التنمية الاقتصادية في العراق بعد عام 2003، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2015، ص 51.

المختلفة نتيجة لزيادة عدد السكان وارتفاع مستوى متوسط الدخل الفردية^(*)، فضلاً عن التوسع في الانفاق الاستثماري.⁽¹⁾

ت	السنة	اجمالي الصادرات	نسب مساهمة النفط الخام في اجمالي الصادرات	اجمالي الاستيرادات
1.	2006	30,529.4	29,708.1	18,707.5
2.	2007	39,590.0	37,771.3	21,516.2
3.	2008	63,726.1	61,883.7	30,171.2
4.	2009	39,782.2	38,964.7	38,4437.1
5.	2010	51,763.5	51,453.0	43,915.3
6.	2011	79,680.5	79,407.5	47,802.9
7.	2012	94,171.6	93,778.5	56,233.7
8.	2013	89,769.4	89,349.8	58,795.9
9.	2014	83,980.9	83,538.8	59,349.4
10.	2015	43,441.5	43,058.6	39,045.1
11.	2016	51,327.7	50,938.4	48,009.9
12.	2017	41,298.3	41,032.9	34,208.3
13.	2018	57,559.1	57,129.8	32,185.6

جدول رقم (2) يبين حركة التجارة العراقية (الصادرات ونسب مشاركة النفط فيها) و(الاستيرادات)

المصدر: (من اعداد الباحثة) بالاعتماد على التقارير الصادرة عن دائرة الإحصاء والابحاث - البنك المركزي العراقي للمدة (2006 - 2018)، تاريخ الزيارة (2019/12/5)، على الموقع الالكتروني الآتي: <https://cbi.iq/page/51>
الا ان الإحصائيات المذكورة اعلاه تؤكد هيمنة النفط على الايرادات العامة والتي تصل الى (92%) الامر الذي جعل تلك الايرادات تتأثر ايجاباً أو سلباً بالعوامل المؤثرة على الايرادات النفطية سواء أكانت

(*) متوسط دخل الفرد: ويمكن التوصل اليه من خلال قسمة قيمة الناتج المحلي الاجمالي على عدد السكان، ويعد من اهم المناهج المستعملة في المجال الاقتصادي. للمزيد من التفاصيل يُنظر: نزار صديق الياس القهوجي، مستوى الحوكمة وتأثيرها في التنمية الاقتصادية للعراق ودول الجوار للمدة (1996 - 2017)، مجلة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد (26)، المجلد (11)، جامعة الانبار، 2019، ص 127.
(¹) بيداء جبار شويطي، مصدر سبق ذكره، ص 67.

سياسية أو اقتصادية أو مناخية ... الخ، فقد أصبحت الإيرادات العامة تعاني من حالة التذبذب وعدم الاستقرار.⁽¹⁾

ثالثاً: المؤشرات الاجتماعية للسياسات التنموية

تركزت المسارات التنموية آثاراً اجتماعية ايجابية تتركز في دخل الفرد والخدمات التي يحصل عليها، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:-

1. **تحسن نوعية الحياة:** تشير الاحصائيات الصادرة بخصوص متوسط دخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العراق إلى الزيادة في اثناء المدة الممتدة بين الأعوام (2006 - 2022) ولم تشهد تلك المعدلات تذبذباً إلا في أوقات معينة ويمكن توضيحها بالجدول الآتي:-

ت	السنة	معدل دخل الفرد (بالدولار)	ت	السنة	معدل دخل الفرد (بالدولار)
	2006	1,458		2015	3,883
	2007	2,343	.	2016	4,171
	2008	479	.	2017	5,319
	2009	3,142	.	2018	5,339
	2010	3,632	.	2019	5,539
	2011	4,591	.	2020	3,850
	2012	5,545	.	2021	5,096
	2013	5,569	.	2022	6,174
	2014	5,458			

الجدول رقم (3) يوضح الزيادة في متوسط دخل الفرد العراقي من الناتج المحلي الاجمالي المصدر: (من اعداد الباحثة) بالاعتماد على التقارير الاقتصادية العربية الموحدة الصادرة من صندوق النقد العربي للمدة (2006 - 2022)، تاريخ الزيارة (2024/3/1)، على الموقع الالكتروني الآتي:

<https://www.amf.org.ae/ar/jointrep>

(1) حامد ع. خ العملة، دور النفط في الاقتصاد العراقي للمدة (2005 - 2020) قراءة تحليلية، مجلة البحوث والدراسات البترولية، المجلد (36)، 2022، ص 14.

وقد أدى التحسن في الدخل الفردي إلى تشجيع المشاريع التجارية الصغيرة على النمو والازدهار على الرغم من الاضطرابات الداخلية، فقد شملت الزيادة الملموسة في الرواتب الحكومية أكثر من مليون موظف ومليون متقاعداً؛ وكان متوسط الدخل الأساسي قبل العام (2003) لا يتجاوز (5 دولارات) إلا أنه ازداد بعد ذلك إلى أكثر من (80 دولار) ⁽¹⁾، ولذا تمكنت الحكومة في المدة الممتدة بين العامين (2007 - 2011) ونتيجة للزيادة في العائدات النفطية من توسيع وظائف القطاع العام وزيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين تمكنت من توفير ما يقارب (750,000) وظيفة لمدة الممتدة بين العامين (2007 - 2012) ⁽²⁾ وازدادت اعداد الخريجين الحاصلين على فرص التعيين من حملة الشهادات العليا والمحاضرين والعقود، فضلاً عن فسخ المجال أمام التعاقد مع حملة شهادات البكالوريوس والدبلوم وفقاً لما نص عليه قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية الذي صدر عام (2022). ⁽³⁾

ولا يتوقف قياس مستويات تحسن المعيشة على الدخل فحسب، بل يرتبط كذلك بالحصول على سكن مناسب ومن ذلك مثلاً ما صدر من القوانين في شأن المشاريع الاسكانية لمنح قروض بناء وحدات سكنية منها ما يأتي:-

أ- الأمر رقم (11) الصادر عام (2004) الذي تقرر فيه تأسيس صندوق للإسكان برأس مال قدره (300) مليار دينار وتراوحت مبالغ القروض المقدمة ما بين (18 - 75) مليون دينار، وأما نسب الفائدة فهي في الغالب لا تتجاوز نسبة (6%) وبحسب مدة الاقتراض. ⁽⁴⁾

ب- القانون رقم (32) عام (2011) الذي تضمن تأسيس (صندوق الاسكان العراقي) الذي يرتبط بوزارة الإعمار والإسكان برأس مال قدره (1000) مليار دينار عراقي قابل للزيادة بقرار من مجلس الوزراء وباقتراح من مجلس أمناء الصندوق ويمول من وزارة المالية بوصفه رأس مال ثابت من تخصيصات الموازنة الاتحادية للسنوات (2012 - 2016) بهدف تمويل مشاريع الاسكان ومن بدون فوائد ⁽⁵⁾،

⁽¹⁾ فريق ابحاث، ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي)، معهد الدراسات الاستراتيجية، ط2007، ص7.

⁽²⁾ بسام يوسف، النمو المتعثر في العراق من منظور التنمية البشرية والاقتصادية، مركز البيان للدراسات، بغداد، العراق، ط بلا، 2016، ص 23.

⁽³⁾ قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية رقم (2) لعام (2022)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4681)، (2022/7/4).

⁽⁴⁾ تشريع صندوق الاسكان رقم (11) الصادر عام (2004)، تاريخ الزيارة (2020/1/13)، على الموقع الالكتروني الآتي: <http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/20653.html>

⁽⁵⁾ قانون تأسيس (صندوق الاسكان العراقي) رقم (32) لعام (2011)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4221)، (2011/12/5)، ص1.

اما المشاريع الاسكانية التي تبنتها وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال في محافظات العراق (ما عدا اقليم كردستان) فهي (20 مشروع منجز) و(49 قيد الانجاز) و(21 مستقبلي) ⁽¹⁾، وبلغ عدد الوحدات السكنية المنجرة من قبل الهيئة الوطنية للاستثمار (10,000) عام 2016. ⁽²⁾

2. الخدمات: انتهجت الحكومات العراقية سياسة انفاقية توسعية تهدف إلى إعادة تأهيل عديد من القطاعات التي تضررت جراء الحرب والتخريب، ولتعيد بناء القدرات الذاتية لمؤسساتها التي تضطلع بتقديم الخدمات الاساسية للمواطنين ⁽³⁾، وسنستعين ببعض الاحصائيات الحكومية لبيان حجم التحسن في الخدمات، ففي مجال الصحة والبيئة بلغت نسبة الانفاق على القطاع الصحي من مجموع الانفاق العام في العامين (2007 - 2008) (3,16% - 3,73%)، ثم ازدادت هذه النسبة في العامين (2009 - 2010) لتصبح (7,48% - 8,20%) ⁽⁴⁾، حتى أصبح تطوير القطاع الصحي أمراً ضرورياً وهو ما تمثل بخطة أُطلق عليها السياسة الصحية الوطنية (2014 - 2023) بهدف زيادة كفاءة وفاعلية النظام الصحي العراقي في تحسين صحة الفرد والمجتمع ⁽⁵⁾، وأما فيما يتعلق بالبيئة فقد اظهرت احصائيات العام (2011) نسبة السكان الحاصلين على مياه صالحة للشرب (86,8%)، كما سجلت خدمات الصرف الصحي تحسناً حتى تراوحت خلال العامين (2006 - 2011) ما بين (92,5% - 93,8%) ⁽⁶⁾. ولما كان التعليم عنصراً مهماً في إحداث النمو الاقتصادي، لكونه يقلل من معدلات الفقر في المجتمعات المختلفة، ويعمل على زيادة إنتاجية الفرد الاقتصادية بما يمكنه من الحصول على دخل أعلى ⁽⁷⁾، لعلنا

(1) المشاريع المنجرة والحالية والمستقبلية، وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة، دائرة الاسكان، تاريخ الزيارة (2020/1/17)، على الموقع الالكتروني الآتي: <http://www.alaskan.moch.gov.iq>

(2) خطة التنمية الوطنية (2018 - 2022)، مصدر سبق ذكره، ص 36.

(3) حسين احمد دخيل، حسين احمد دخيل، الأطر السياسية لاقتصاديات التحول دراسة مقارنة مع إشارة إلى العراق، مكتبة السنهوري، بغداد، العراق، ط بلا، 2015، ص 382.

(4) منعم احمد خضير وبرهان شياح مرعي حسن، قياس وتحليل اثر مؤشرات الخدمات الصحية في مؤشر التنمية البشرية في العراق للمدة (2005 - 2015)، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، العدد (38)، المجلد (2)، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة تكريت، 2017، ص، ص 299 - 300.

(5) السياسة الصحية الوطنية (2014 - 2023)، وزارة الصحة، جمهورية العراق، كانون الثاني 2014.

(6) علي طاهر الحمود، جمرة الحكم شيعة العراق ومخاضات بناء الدولة الامة بعد 2003، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص 171.

(7) محمد صبري الحوت وناهد عدلي شاذلي، التعليم والتنمية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط2007، ص11.

نلاحظ ازدياد الانفاق على التعليم بنسبة من الانفاق العام ليصل إلى (17,2%) عام (2015)⁽¹⁾، وتم تسجيل ارتفاع نسب الملتحقين بالدراسة إلى (95%) عام (2014)⁽²⁾، كما ان الاهتمام بقطاع التعليم شمل البدء بمشروع الأبنية المدرسية النموذجية هو الأول الذي ينفذ ضمن الاتفاق الإطاري بين العراق والصين، وبلغ عدد المدارس المنجزة نهاية 2023 العام (30) مدرسة موزعة بين المحافظات، ومن المقرر أن يتم إنجاز بحدود (120 – 128) مدرسة.⁽³⁾

ومن الجدير بالذكر إن التحسن في الأنشطة المختلفة ينعكس حتماً على قطاع النقل والمواصلات فكان هناك حاجة إلى تطوير النقل ليتناسب مع تحسين البيئة الاقتصادية وازدياد حركة التنقل للسكان والحركة التجارية والسياحية⁽⁴⁾، ويمكننا تلمس التحسن في هذا القطاع من الإيرادات التي حققها، فتشير الإحصائيات المنشورة للعام (2018) إلى تحقيق النقل الجوي إيرادات بلغت (76,384) مليون دينار⁽⁵⁾، وأما النقل البري فقد بلغت إيراداته (34,861) مليون دينار⁽⁶⁾، وفيما يخص الشركة العامة للموانئ العراقية فبلغت إيراداتها (453,3) مليار دينار في حين بلغت الشركة العامة للنقل المائي (87,1) مليار دينار.⁽⁷⁾

وازدهر مجال الاتصالات بشكل لافت للانتباه؛ فقد سجلت خدمة الهاتف النقال عدد المشتركين عام (2005) بنحو (5) ملايين مشترك ثم ازداد العدد ليصل إلى (15) مليون مشترك عام (2010)⁽⁸⁾، وتجاوز (29) مليون مشترك عام (2012) واستمر الزيادة عام (2016) لتبلغ (35,95) مليون مشترك

(¹) محمد نعمه محمد الزبيدي، العلاقة بين الاستثمار والتعليم والنمو الاقتصادي، في العراق للمدة (1991 – 2015)، مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد (41)، المجلد (14)، جامعة واسط، 2018، ص 252.

(²) خطة التنمية الوطنية (2018 – 2022)، مصدر سبق ذكره، ص 16.

(3) أمانة مجلس الوزراء: أكثر من 120 مدرسة ستجوز في نهاية العام ضمن الاتفاقية الصينية، وكالة الانباء العراقية، تاريخ الزيارة (2024/2/27)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.ina.iq/> 120--198226.html.

(⁴) عبد القادر نايف تايه كمر، دور التدخل الحكومي في إحداث الاستقرار الاقتصادي العراقي للمدة (2003 – 2011)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013، ص 96.

(⁵) إحصاء نشاط النقل الجوي في القطاع الحكومي للعام لسنة 2018، مديرية احصاء النقل والاتصالات، وزارة التخطيط، ص 4، تاريخ الزيارة (2020/1/31)، على الموقع الإلكتروني: <http://www.cosit.gov.iq/>

(⁶) إحصاء نشاط النقل البري للمسافرين والوفود والبضائع لسنة 2018، مديرية احصاء النقل والاتصالات، وزارة التخطيط، ص 2، تاريخ الزيارة (2020/2/16)، على الموقع الإلكتروني: <http://www.cosit.gov.iq/>

(⁷) إحصاء نشاط النقل المائي في القطاع العام لسنة 2018، مديرية احصاء النقل والاتصالات، وزارة التخطيط، ص 4 – 5، تاريخ الزيارة (2020/2/16)، على الموقع الإلكتروني: <http://www.cosit.gov.iq/>

(8) علي طاهر الحمود، مصدر سبق ذكره، ص 171.

(1)، أما نسبة المشتركين بخدمات الانترنت فقد بلغت (4500) عام (2004) ليزداد العدد إلى (261,000) عام (2007) و(546,000) بحلول نهاية العام (2014) (2)، واستمرت الزيادة في عدد مستخدمي الانترنت حتى سجل العام (2016) (2,209,000) مشتركاً. (3)

وعلى الرغم مما واجهه قطاع الكهرباء من تحديات بسبب اعمال التخريب، إلا أنه يُعد المحرك الرئيس للاقتصاد لتأثيره المباشر في الأنشطة الاقتصادية والخدمية كافة؛ لأن ما يستهلكه الفرد من الكهرباء أحد مؤشرات حساب مستويات الرفاهية للمجتمع (4)، وتشير الاحصائيات السنوية الصادرة عن وزارة الكهرباء إلى الزيادة في الطاقة المنتجة والموزعة كما بينها الجدول رقم (4).

وعلى الرغم من أن المسارات التي استهدفت التنمية في العراق بعد عام (2006) تدل على وجود مستويات من الاستقرار الاقتصادي المتحقق، عبر اعتماد سياسات حكومية متصلة بمؤشرات اجتماعية لامست معيشة المواطنين والخدمات التي ينعمون بها، إلا ان التحديات تفرض نفسها بين الحين والآخر وتتسبب في اعاقا التنمية، فعضوية العراق في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد بموجب ما ورد في القانون رقم (35) عام (2007)، لم تلغي تراجعه قد ظل مستمراً ولم يسجل تطوراً ملحوظاً؛ بل إنه كان يتطلع دائماً للحصول على دعم فعال عبّر ما تتيحه إمكانات التعاون وقدرات التدريب في هذا المجال (5)، وبدلاً من أن يصل إلى مبتغاه ويحقق مراده، فقد حدث العكس تماماً وازداد الحال سوءاً وتعقيداً نظراً إلى تعدد المؤسسات الرئيسية التي اختصت بمتابعة قضايا الفساد.

أما فيما يتعلق بالتنظيمات الارهابية فقد استخدمت شتى الوسائل لتتمكن من إيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا، وتترك تأثيراتها النفسية الكبيرة على المواطنين؛ ولتسود الفوضى وتثير الرعب في النفوس، وتعطل معظم الخدمات المقدمة إليهم ولاسيما الوقود والكهرباء؛ إذ شهدت السنوات الأولى للنشاط الإرهابي تراجعاً ملحوظاً في الكميات المنتجة للنفط وهذا ما كلف العراق خسائر فادحة (6).

(1) خطة التنمية الوطنية (2018 - 2022)، مصدر سبق ذكره، ص 36.

(2) علي طاهر الحمود، مصدر سبق ذكره، ص 172.

(3) خطة التنمية الوطنية (2018 - 2022)، مصدر سبق ذكره، ص 36.

(4) عقيل فالح سلمان، تحديات التنمية في العراق بعد عام 2003 وأثرها في الاستقرار السياسي، رسالة ماجستير

(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2018، ص 50.

(5) جريدة الوقائع العراقية، العدد (4047)، (2007/8/30).

(6) فريق ابحاث، ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي)، مصدر سبق ذكره، ص 16.

كما وجد العراق نفسه جزءاً من الازمة الاقتصادية العالمية التي نتجت عن تداعيات جائحة كورونا وما رافقها من تراجع إيرادات النفط والاجراءات المتعلقة بأسعار صرف العملة وارتفاع اسعار صرف الدولار مقابل الدينار العراقي منذ عام 2020.⁽¹⁾

ت	السنة	اجمالي الطاقة المنتجة (محطات الانتاج + المستورد) والمستلمة من مديريات النقل	صافي الطاقة المباعة من قبل مديريات التوزيع
1.	2010	46,602,719	27,443,762
2.	2011	48,029,743	25,735,368
3.	2012	56,244,895	35,075,355
4.	2013	70,635,913	45,041,388
5.	2014	80,018,546	43,993,346
6.	2015	74,215,110	42,034,740
7.	2016	81,157,243	38,635,804
8.	2017	89,205,314	40,770,622
9.	2018	95,419,033	39,593,993
10.	2019	123 ,205, 304	42 ,086,620
11.	2020	123 ,007 ,829	44,498,692
12.	2021	127 ,517 ,864	53,469,510
13.	2022	139 ,621 ,951	56,280,905
ملاحظة: وحدة القياس (ميكا واط / ساعة)			

جدول رقم (4) يوضح الزيادة في كميات الطاقة الكهربائية المنتجة والمباعة في العراق للمدة (2010 - 2022) المصدر: (من اعداد الباحثة) بالاعتماد على ما نشرته وزارة الكهرباء في تقريرها الاحصائي السنوي، تاريخ الزيارة (2024/3/1)، على الموقع الإلكتروني الآتي:

<https://www.moelc.gov.iq/index.php?name=Pages&op=page&pid=106>

(1) بيان صادر عن وزارة المالية الاتحادية بشأن تغير سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار، (19/كانون الاول / 2020)، تاريخ الزيارة

(2024/2/27)، على الموقع الإلكتروني: <http://www.mof.gov.iq/>

This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International
| Creative Common : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

رابعاً: الاستراتيجية التنموية المقترحة

لكي تكون مردودات القطاعات الاقتصادية بشكل فاعل في الناتج الإجمالي المحلي وكفاية الإيرادات في تغطية النفقات ويبعد مخاطر عجز الموازنة يتطلب ذلك إعداد خطة تنموية واسعة والبدء بالقطاعات الرئيسة وعلى النحو التالي:-

1. القطاع الزراعي: تستلزم تنمية هذا القطاع جملة من الوسائل للنهوض بواقعه ويكون ذلك عبر سياستين هما (1):-

أ- السياسة الاستثمارية: أي إعطاء القطاع الزراعي الأولوية بشقيه (النباتي والحيواني) وتأمين كميات المياه اللازمة، فضلاً عن تأمين البنى الارتكازية الأساسية المتمثلة باستصلاح الأراضي وبناء السدود والخزانات.

ب- السياسة السعرية: أي دعم المنتجين الذي سيوفر امكانية إنتاجية الوحدة المساحية، واستعمال مدخلات الانتاج الحديثة.

2. القطاع الصناعي: يعد التصنيع أحد الركائز الأساسية لاستراتيجية التنمية القطاعية، لذا يتعين على المتخصصين في المجال الاقتصادي العراقي أن يمنحوا القطاع الصناعي مكانة كبيرة لتنويع الاقتصاد ويكون ذلك عبر مرحلتين (2):-

أ- الاستثمار الامثل للفوائض النفطية المتولدة من الصناعات الاستخراجية في الصناعات البديلة ولاسيما قطاع الصناعات التحويلية، وسيكون من مخرجات ذلك رفع الطاقة الانتاجية وتراجع مستويات البطالة.

ب- بناء الصناعات ذات الارتباط بالبناء والتشييد مثل الصناعات الإنشائية.

3. القطاع النفطي: إن الاهمية التي يحظى بها هذا القطاع تفرض ضرورة شموله بالإصلاح الاقتصادي عبر عدة اجراءات منها ما يأتي (1):-

(1) عباس مكي حمزة، التنويع الاقتصادي، تجارب مختارة وامكانية الاستفادة منها في الاقتصاد العراقي، مركز العراق للدراسات، بغداد، العراق، ط1، 2018، ص، ص 353 - 354.

(2) المصدر نفسه، ص، ص 337 - 341.

- أ- اكتشاف احتياطات نفطية وغازية جديدة.
- ب- إنشاء مصافي جديدة ووحدات تحسين الوقود.
- ج- زيادة تصنيع الغاز المصاحب لتنمية الاحتياجات المحلية.
- د- ضمان انسيابية المنتجات النفطية إلى مواقع الاستهلاك.
- هـ- استثمار الاحتياطات الهيدروكربونية والنشاطات التحويلية والتوزيع.

إذ ستوفر مثل هذا الإجراءات إدامة وتطوير هذا القطاع جنباً إلى جنب مع القطاعات الأخرى، بل أن إيراداته ستكون مسؤولة عن تمويل القطاعات الأخرى في أثناء عمليات التطوير والاستدامة.

4. التخطيط لمعالجة الفقر: من خلال وضع الخطط التي تكافح والفقر وتحافظ على مستوى المعيشة، ويكون ذلك بوضع خطتين: الأولى ذات المدى القصير فتعتمد على المساعدات والدعم وأساليب التنمية للمشاريع الصغيرة عبّر عمل جمعيات مدنية تنموية تعمل على التدريب وتنمية الخبرات المهنية وتعبئة المجتمع لمبادرات تنشيط للعمل والمشروعات الصغيرة وبث روح المنافسة والانتاجية لدى الفئات الفقيرة⁽²⁾، وأما الثانية فتكون على المدى البعيد فهناك عديد من الاجراءات التي يمكنها أن تكافح الفقر وفي مقدمتها الالتزام الحكومي بالتنمية البشرية والاستعانة بالمفكرين والمتخصصين في عرض مسارات التنمية والمساهمة في دقة تشخيص حجم المشكلات، فضلاً عن بناء تكنولوجيا تتسم بكثافة العمل، وانخفاض التكاليف التي تؤدي لرفع إنتاجية عناصر الإنتاج المحدودة وتحافظ على الموارد الطبيعية.

5. معالجة البطالة: إن القضاء على البطالة يؤدي إلى نتائج إيجابية منها تعزيز الأمن بتقوية علاقة المواطن بالدولة بغياب مشاعر الحقد والكراهية اتجاهها وجعلها نوعاً من انواع التنشئة الاجتماعية التي ستؤثر حتماً في تربية الاجيال القادمة⁽³⁾؛ إذ إن توفير فرص العمل تحمي المجتمع من الميل نحو السلوك الاحتجاجي الذي قد يتولد نتيجة الشعور بالحرمان، وتكون إحدى بواعث البطالة للتعبير عن الاستياء اتجاه مجمل الأوضاع ولاسيما الاقتصادية منها.⁽⁴⁾

(1) حميد عبد الحسين مهدي العقابي، الاصلاح الاقتصادي في العراق بعد عام 2003 وأثر التشريعات فيه، مركز العراق للدراسات، بغداد، العراق، ط1، 2015، ص، ص 224 - 225.

(2) عبد الرحمن سيف سردار، اقتصاد الفقر وتوزيع الدخل، دار الراية للنشر، عمان، الاردن، ط1، 2015، ص21.

(3) فراس البياتي، السياسة العامة للأمن الوطني العراقي بعد عام 2005، مطبعة السيماء، بغداد، العراق، ط بلا، 2012، ص 239.

(4) فارس كمال نظمي، المحرومون في العراق هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية، دار ومكتبة البصائر، بغداد، العراق، ط1، 2010، ص، ص 234 - 235.

6. دعم القطاع الخاص: لما كانت التنمية تهتم بتمكين المواطنين وجعلهم في قمة الأولويات بوصفهم يمثلون الثروة الحقيقية للأمم، وإعادة النظر بالفكرة القائلة بأن المواطنين هم وسيلة التنمية وغايتها⁽¹⁾، فإن إحدى وسائل جعل المواطن وسيلة للتنمية يكون بتهيئة الأوضاع التي تجعل منه شريكاً للمؤسسات الحكومية ذات الطابع الاقتصادي؛ وذلك لأن السمة الريعية الغالبة على الاقتصاد العراقي طرحت الحاجة إلى إيجاد علاقة تشاركية واندماجية مع النشاط الخاص بخلق تركيبة فكرية ومنهجية اقتصادية تقوم على تشجيع الشركات المختلطة (ملكية الدولة والملكية الفردية) بما يُنتج تحالفاً اقتصادياً بين نشاط الدولة والقطاع الخاص ويحقق أداء اقتصادي واجتماعي مثالي ومنسجم يمتلك القدرة على توليد التنمية المستدامة⁽²⁾

7. تشجيع الاستثمار الاجنبي: ذلك لأن الاقتصاد العراقي في حاجة إلى مزايا الاستثمار الاجنبي، والأخير في حاجة إلى تهيئة الأوضاع الداخلية لكي يضمن العمل في أوضاع مستقرة، ومن المقترحات التي من الممكن الأخذ بها ما يأتي⁽³⁾:-

- أ- تفعيل التشريعات والأطر المؤسسية.
- ب- تعزيز الأمن والاستقرار السياسي.
- ج- تشجيع المستثمر الاجنبي على إعطاء الأولوية للعمل في مجال البنى التحتية.
- د- تشجيع الاستثمارات المشتركة (المحلية والاجنبية) على العمل، فضلاً عن حث المستثمرين الأجانب على الاستعانة بالعمالة المحلية وتقديم التسهيلات الممكنة والإعفاء من الرسوم والضرائب.

الخاتمة والاستنتاج:

يتبين مما تقدم آنفاً أن الصعوبات التي تواجه القطاع الاقتصادي لاتزال كثيرة، وفي مقدمتها غلبة السمة الريعية في الاقتصاد العراقي أمام تراجع في مساهمة القطاعات الأخرى وعدم وجود مساح لتفعيل هذه القطاعات بالشكل الأمثل بهدف اشراكها في رفد الناتج المحلي الاجمالي، ولا يزال أثر القطاع

(¹) أونر أوزلو، تنمية وإعادة بناء الاقتصاد العراقي، ترجمة: مركز العراق للابحاث، بغداد، العراق، ط1، 2006، ص 378.

(²) مظهر محمد صالح قاسم، الاقتصاد الريعي المركزي ومازق انفلات السوق، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ط1، 2013، ص 138.

(³) احمد عمر الراوي، رؤى تحليلية للوضع الاقتصادي العراقي بعد عام 2014، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، بغداد، العراق، ط1، 2019، ص، ص 241 – 242.

الخاص والاستثمار المحلي متراجعاً على الرغم من التشريعات الدستورية، وهذا ما يؤدي إلى ضعف مساهمتها الفاعلة في النشاط الاقتصادي وما تسببت به الاضطرابات الأمنية من غياب الاستقرار السياسي والمالي وهذا ما تسبب في جعل من العراق بيئة طاردة للاستثمارات المحلية والاجنبية.

ان الأهداف المرجوة من مراكز صنع القرار السياسي العراقي تنطلق من تعظيم الموارد في القطاعات كافة وعدم الاعتماد على مورد واحد فقط، وكذلك الالتفات إلى الأضرار المجتمعية التي تسبب بها الواقع الاقتصادي المتراجع، فضلاً عن السعي لإعادة هيكلة الاقتصاد بالشكل الذي يسمح باشتراك فواعل من خارج القطاع العام (القطاع الخاص والاستثمار الاجنبي) ليكون لهم تأثير في زيادة الإيرادات وفقاً للبرامج الذي تضعها الدولة والذي تحدد عمل تلك الفواعل بشكل موازي للقطاع العام في النشاط الاقتصادي، ومن هنا فإن الهدف الاستراتيجي لتحليل الاقتصاد العراقي يتطلب تفعيل عناصر القوة وتجنب نقاط الضعف والتهديد على المدى البعيد.

قائمة المصادر

1. القوانين

- أ- قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية رقم (2) لعام (2022)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4681).
- ب- قانون تأسيس (صندوق الاسكان العراقي) رقم (32) لعام (2011)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4221).

2. الكتب العربية

- ج- احمد عمر الراوي، رؤى تحليلية للوضع الاقتصادي العراقي بعد عام 2014، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، بغداد، العراق، ط1، 2019.
- د- بسام يوسف، النمو المتعثر في العراق من منظور التنمية البشرية والاقتصادية، مركز الببان للدراسات، بغداد، العراق، ط1، 2016.
- هـ- حسين احمد دخيل، الأطر السياسية لاقتصاديات التحول دراسة مقارنة مع إشارة إلى العراق، مكتبة السنهوري، بغداد، العراق، ط1، 2015.
- و- حميد عبد الحسين مهدي العقابي، الاصلاح الاقتصادي في العراق بعد عام 2003 وأثر التشريعات فيه، مركز العراق للدراسات، بغداد، العراق، ط1، 2015.
- ز- عباس مكي حمزة، التنوع الاقتصادي، تجارب مختارة وامكانية الاستفادة منها في الاقتصاد العراقي، مركز العراق للدراسات، بغداد، العراق، ط1، 2018.
- ح- عبد الحسين عصفور الشمري، أثر العامل الاقتصادي في الاستقرار السياسي جدلية التأثير والتأثر حالة العراق بعد العام 2003، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2019.
- ط- عبد الحسين نوري الحكيم، دراسات في الزراعة العراقية (التكامل الزراعي)، دار ومكتبة عدنان، بغداد، العراق، ط1، 2015.
- ي- عبد الرحمن سيف سردار، اقتصاد الفقر وتوزيع الدخل، دار الراية للنشر، عمان، الاردن، ط1، 2015.

- ك- علي طاهر الحمود، جمرة الحكم شيعة العراق ومخاضات بناء الدولة الامة بعد 2003، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2017.
- ل- فارس كمال نظمي، المحرومون في العراق هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية، دار ومكتبة البصائر، بغداد، العراق، ط1، 2010.
- م- فراس البياتي، السياسة العامة للأمن الوطني العراقي بعد عام 2005، مطبعة السيماء، بغداد، العراق، ط بلا، 2012.
- ن- فريق ابحاث، ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي)، معهد الدراسات الاستراتيجية، ط1، 2007.
- س- فؤاد قاسم الامير، ثلاثية النفط العراقي، دار الغد للنشر، بغداد، العراق، ط بلا، 2007.
- ع- محمد صبري الحوت وناهد عدلي شاذلي، التعليم والتنمية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط1، 2007.
- ف- محمد عماره، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
- ص- مظهر محمد صالح قاسم، الاقتصاد الريعي المركزي ومآزق انفلات السوق، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ط1، 2013.
- ق- يحيى حمود حسن، دراسات في الاقتصاد العراقي، مطبعة الساقى، مركز العراق للدراسات، العراق، ط1، 2012.
- ر- —، معطيات السياسة النفطية في العراق دروس الماضي وآفاق المستقبل، مركز العراق للدراسات، بغداد، العراق، ط1، بلا سنة طبع.

3. الكتب العربية

أونر أوزلو، تنمية وإعادة بناء الاقتصاد العراقي، ترجمة: مركز العراق للأبحاث، بغداد، العراق، ط1، 2006.

4. المجلات والدوريات

- أ- حامد ع. خ عمله، دور النفط في الاقتصاد العراقي للمدة (2005 - 2020) قراءة تحليلية، مجلة البحوث والدراسات البترولية، المجلد (36)، 2022.
- ب- سعد عبد نجم عبد الله العبدلي وايد كاظم عيدان البولاني، فاعلية المبادرة الزراعية في العراق عام 2008 في تحفيز الاستثمار وفق بعض المؤشرات الاقتصادية - تحليل قياسي، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد (111)، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2017.
- ج- عدنان عبد الأمير مهدي محمود الزبيدي، الصناعة العراقية بعد عام 2003، دراسة تحليلية في الواقع .. المعوقات.. خيارات النهوض، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (25)، 2021.
- د- محمد عبد الواحد جياس وعبد الامير عبد الحسين شياح، تأثير المبادرة الزراعية في نشاط الاقراض المصرفي والارباح بحث تطبيقي في المصرف الزراعي التعاوني، مجلة دراسات محاسبية ومالية، العدد (22)، المجلد (8)، المعهد العالي للدراسات المالية والمحاسبية، جامعة بغداد، 2013.
- هـ- محمد نعمه محمد الزبيدي، العلاقة بين الاستثمار والتعليم والنمو الاقتصادي، في العراق للمدة (1991 - 2015)، مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد (41)، المجلد (14)، جامعة واسط، 2018.
- و- منعم احمد خضير وبرهان شياح مرعي حسن، قياس وتحليل اثر مؤشرات الخدمات الصحية في مؤشر التنمية البشرية في العراق للمدة (2005 - 2015)، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، العدد (38)، المجلد (2)، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة تكريت، 2017.
- ز- نزار صديق الياس القهواجي، مستوى الحوكمة وتأثيرها في التنمية الاقتصادية للعراق ودول الجوار للمدة (1996 - 2017)، مجلة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد (26)، المجلد (11)، جامعة الانبار، 2019.

- ح- همسه قصي عبد اللطيف وعمر عدنان خماس، التنمية الاقتصادية في العراق بعد عام (2003) بين (الواقع والطموح)، مجلة دنانير، العدد (10)، المجلد (1)، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة العراقية، 2017.

4. الرسائل والاطاريح

- أ- بيداء جبار شويطي، دور التجارة الخارجية في التنمية الاقتصادية في العراق بعد عام 2003، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2015.
- ب- عبد القادر نايف تايه كمر، دور التدخل الحكومي في إحداث الاستقرار الاقتصادي العراقي للمدة (2003 - 2011)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013.
- ج- عقيل فالح سلمان، تحديات التنمية في العراق بعد عام 2003 وأثرها في الاستقرار السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2018.
- د- علي محمد لفته، استراتيجية الأمن الوطني العراقي إزاء التحديات الخارجية بعد 2003، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2015.

5. المؤتمرات والندوات

- أ- صبري مصطفى البياتي، حركة مؤشرات التنمية في العراق 1960 - 2000، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثالث الذي عقده قسم الدراسات الاقتصادية في بيت الحكمة بعنوان (الاقتصاد العراقي ومتغيرات البيئة العربية والدولية)، بغداد، العراق، (22-23 كانون الاول، 2001).
- ب- كامل جاسم المراتي، مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي، بحث مقدم في ندوة اقامها قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة بعنوان (الأمن الاجتماعي)، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ط بلا، (حزيران 1997).

6. الوثائق

- أ- الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد (2010 - 2014)، المجلس المشترك لمكافحة الفساد، جمهورية العراق.
- ب- السياسة الصحية الوطنية (2014 - 2023)، وزارة الصحة، جمهورية العراق، كانون الثاني 2014.
- ج- جريدة الوقائع العراقية، العدد (4047)، (2007/8/30).
- د- جريدة الوقائع العراقية، العدد (4221)، (2011/12/5).
- هـ- خطة التنمية الوطنية (2010 - 2014)، وزارة التخطيط، جمهورية العراق.
- و- خطة التنمية الوطنية (2013 - 2017)، وزارة التخطيط، جمهورية العراق.
- ز- خطة التنمية الوطنية (2018 - 2022)، وزارة التخطيط، جمهورية العراق.

7. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

- أ- تشريع صندوق الاسكان رقم (11) الصادر عام (2004)، تاريخ الزيارة (2020/1/13)، على الموقع الالكتروني الآتي:
<http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/20653.html>

- ب- دائرة الاحصاء والابحاث - البنك المركزي العراقي/ على الموقع الالكتروني الآتي: <https://cbi.iq/page/51>

- اسهام الصناعات الاستخراجية والتحويلية في الناتج القومي الاجمالي للمدة (2006 - 2017).
 - حركة التجارة العراقية (الصادرات ونسب مشاركة النفط فيها) و(الاستيرادات) للمدة (2006 - 2018).
- ج- صندوق النقد العربي: التقارير الاقتصادية العربية الموحدة الصادرة للمدة (2006 - 2018)، تاريخ الزيارة (2020/2/1)، على الموقع الالكتروني الآتي:

<https://www.amf.org.ae/ar/jointrep>

د- وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة: دائرة الاسكان، المشاريع المنجزة والحالية والمستقبلية، تاريخ الزيارة (2020/1/17)، على الموقع الالكتروني الآتي:

<http://www.alaskan.moch.gov.iq>

ه- وزارة التخطيط:

- إحصاء نشاط النقل الجوي في القطاع الحكومي للعام لسنة 2018، مديرية احصاء النقل والاتصالات، وزارة التخطيط،

ص4، تاريخ الزيارة (2020/1/31)، على الموقع الالكتروني: <http://www.cosit.gov.iq>

- إحصاء نشاط النقل البري للمسافرين والوفود والبضائع لسنة 2018، مديرية احصاء النقل والاتصالات، وزارة التخطيط،

ص 2، تاريخ الزيارة (2020/2/16)، على الموقع الالكتروني: <http://www.cosit.gov.iq>

- إحصاء نشاط النقل المائي في القطاع العام لسنة 2018، مديرية احصاء النقل والاتصالات، وزارة التخطيط، ص، ص 4

- 5، تاريخ الزيارة (2020/2/16)، على الموقع الالكتروني: <http://www.cosit.gov.iq>

- وزارة التخطيط تبحث مع ممثلي وكالة الامم المتحدة اليات التعاون المشترك في ضوء اولويات خطة التنمية الوطنية

(2024 - 2028)، تاريخ الزيارة (2024/2/24)، على الموقع الالكتروني: <http://www.cosit.gov.iq>

و- وزارة الكهرباء: التقارير الاحصائية السنوي للمدة الممتدة (2003 - 2018)، تاريخ الزيارة (2020/1/31)، على الموقع الإلكتروني الآتي:

<https://www.moelc.gov.iq/index.php?name=Pages&op=page&pid=106>

ز- وزارة الصناعة: الاستراتيجية الصناعية في العراق حتى عام 2030، ملخص تنفيذي صادر عن هيئة المستشارين في

رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الصناعة والمعادن، (تموز 2013)، ص، ص 9 - 10، تاريخ الزيارة (2020/1/16)، على الموقع الالكتروني الآتي:

<http://www.industry.gov.iq/index.php?name=News&file=print&op=PrintPage&sid=1008>

ح- وزارة المالية: بيان صادر عن وزارة المالية الاتحادية بشأن تغير سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار، (19/كانون

الاول / 2020)، تاريخ الزيارة (2024/2/27)، على الموقع الالكتروني: <http://www.mof.gov.iq>

ط- وكالة الانباء العراقية: أمانة مجلس الوزراء: أكثر من 120 مدرسة ستتجز في نهاية العام ضمن الاتفاقية الصينية، وكالة

الانباء العراقية، تاريخ الزيارة (2024/2/27)، على الموقع الالكتروني:

<https://www.ina.iq/198226--120.html>

النزاع الاجتماعي الممتد في إقليم دارفور

(دراسة تحليلية و فق نظرية إدوارد أزار للنزاع الاجتماعي الممتد)^٧

The protracted social conflict in the Darfur region (an analytical study
according to Edward Azar's theory of protracted social conflict)

أ.م. د بسمة خليل نامق

Bassma Khalil Namiq

Bassma.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq

م.م زينب حسن علوان

Zainab Hassan Alwan

Zainabhassan1996123@gmail.com

الملخص :

شهدت فترة أواخر القرن العشرين الكثير من النزاعات الأهلية المحلية و العديد من الأزمات الإقليمية و التوترات الدولية، لذلك عمل الباحثون و المختصون في العلاقات الدولية إلى وضع العديد من أدوات و نظريات تحليل النزاعات لتبين اسباب النزاع، و من هؤلاء أوارد أزار استاذ العلاقات الدولية الذي وضع أداة لتحليل النزاع الاجتماعي المطول و هو نزاع يتميز بطول مدته و تخلله دورات من العنف و السلام و تكون نتيجة هذه النزاعات خطيرة تنتهي أغلبها بجرائم قتل جماعية، انتشر هذا النوع في العديد من الدول في قارات أوربا و آسيا و أفريقيا، خاصة في الدول المتعددة الطوائف و الاثنيات، مثل إقليم دارفور الذي شهد نزاع بين قبائل الفور و العرب و تكون لهذا النوع اسباب كامنة تستمر لمدة طويلة قبل ظهوره للعلن، لذلك تعتبر دراسة هذا النوع من النزاعات و معرفة أسبابه و العمل على عدم عودته من ضروريات حقل البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية : النزاع الاجتماعي ، نظرية أدوارد أزار ، تحليل النزاع ، اقليم دارفور

Abstract :

The period of the late twentieth century witnessed many local civil conflicts and many regional crises and international tensions. Therefore, researchers and specialists in international relations worked to develop many tools and theories for analyzing conflicts to reveal the causes of conflict. Among these is Edward

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2024/2/4

^٧ تاريخ التقديم : 2024/1/3

باحثة في العلوم السياسية، البحث مستل ، جامعة بغداد _ كلية العلوم السياسية

Azar, professor of international relations, who developed A tool for analyzing protracted social conflict, which is a conflict characterized by its long duration and cycles of violence and peace. The outcome of these conflicts is serious, most of which end in mass murders. This type has spread in many countries on the continents of Europe, Asia, and Africa, especially in multi-sectarian countries. And ethnic groups, such as the Darfur region, which witnessed a conflict between the Fur and Arab tribes, and this type has latent causes that continue for a long period before it appears publicly. Therefore, studying this type of conflict, knowing its causes, and working to prevent its return are essential to the field of scientific research.

المقدمة :

ظهرت في أواخر القرن العشرين نزاعات جديدة لا تقوم على القوة و الهيمنة و الشرف و إنما تقوم على التنافس الداخلي حول الهوية و الموارد، حيث اتخذت طابع اجتماعي _ اثني خاصة في الدول المتعددة و المنقسمة، إذ لا تزال تعاني الدول المستقلة حديثاً من صعوبات عديدة في كيفية دمج الاثنيات و الهويات و العشائر و كذا القبائل في دولة قومية واحدة لتخفف من النزاعات و تولد الظروف لبناء نظام سياسي متماسك و مستقر، فكثيراً ما تجد الدول نفسها في نزاع داخلي تغذيه أسباب عديدة، او حرب أهلية تهدف للقضاء على النظام القائم و تغييره او نزاع مسلح بين جماعتين متعارضتين تريد الوصول إلى الحكم و غيرها، تتميز هذه النزاعات بأنها تحدث بين أطراف داخلية و تكون على هيئة حرب العصابات في أغلب الأحيان، إضافة إلى مشاركة العسكريين و المدنيين فيها، فيكون المدنيين أول الضحايا و النتيجة انهيار مؤسسات الدولة و انتشار العنف و الفوضى و عدم الاستقرار مما يفتح المجال للتدخل الخارجي و تعقيده النزاع، و هذا ما حدث في دارفور موضوع الدراسة، و على هذا الأساس سنوضح في هذا البحث تحليل النزاع في دارفور وفق نظرية أدوارد آزار للنزاع الاجتماعي الممتد.

أهمية البحث : تبرز أهمية البحث من تناوله موضوع مهم في عصرنا الحالي و هو النزاع الاجتماعي المطول من خلال التعرف على أهم أسبابه و نتائج تجذره داخل المجتمع.

أهداف البحث : أن هدف البحث هو التعرف على هذا النوع الخطير من النزاعات و أسبابه و طرق الوقاية منه بالإضافة إلى وضع الحلول المناسبة لحله.

الإشكالية : يقوم البحث على تساؤل مفاده (ما هي العوامل المؤدية إلى تنامي حالة النزاع الممتد في إقليم دارفور و أسباب استمراره و استدامته)، و هذا السؤال يقودنا لعدة تساؤلات فرعية أهمها :

١_ ما هو النزاع الاجتماعي المطول وفق نظرية أدوارد آزار.

٢_ ما هي العوامل التي تؤدي إلى طول مدة النزاع و تجذره داخل المجتمع.

٣_ ما هي طبيعة المجتمع في دارفور و كيف تحول النزاع فيه إلى نزاع اجتماعي ممتد.

فرضية البحث : يقوم البحث على فرضية مفاده ان معرفة عوامل النزاع و ديناميكيات من خلال نظرية التحليل تساعدنا على الفهم العميق للنزاع و أسبابه و مجرياته و بالتالي إيجاد الحلول المناسبة له.

منهجية البحث : استخدمنا في هذا البحث المنهجين التحليلي و الاستقرائي.

هيكلية البحث : يتكون البحث من ثلاثة محاور يوضح المحور الأول (أطار نظري لنظرية النزاع الاجتماعي الممتد)، و المحور الثاني (دراسة حالة اقليم دارفور).

أولاً: أطار نظري لنظرية النزاع الاجتماعي الممتد

من وجهة نظر كالفيني هولستي* فإن حروب أواخر القرن العشرين لا تتعلق بالسياسة الخارجية او الأمن أو الشرف او الدولة، بل تتعلق بالدولة والحكم ودور ووضع الدول والمجتمعات داخل الدول، وقد أعطى منظرو العلاقات الدولية وتحليلات الدراسات الاستراتيجية اهتماماً ضئيلاً نسبياً بأسباب الاثار الدولية للنزاع العرقي وغيره من أشكال النزاع الطائفي. وفي هذا المطلب سنشير الى المحلل الذي وضع هذه النظرية منذ ستينات القرن العشرين لكن عمله الرائد لم يتلقى سوى القليل من التقدير في ذلك الوقت⁽¹⁾، و قد ظهر الاهتمام بهذه الأداة بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور نوع جديد من النزاعات تكون داخل الدول بدلا من بين الدول، ولا تكون بسبب الخلافات التقليدية على الحدود او الموارد الاقتصادية او التنافس بين الشرق والغرب، وانما تدور حول مسائل الهوية الطائفية والاحتياجات الانسانية بالإضافة الى عوامل وديناميكيات متعددة أدت الى هذا التغير في الاهداف والفاعلين⁽²⁾.

ومن هنا ظهر مصطلح النزاع الاجتماعي المطول حيث قدم أزار وهو العالم الامريكي اللبناني الاصل ومؤسس مركز التنمية الدولي و إدارة الصراعات في جامعة ميريلاند الامريكية أداة تحليل حاول فيها تقديم

⁽¹⁾ Oliver Ramsbothan, Hugh Maill, Tom Woodhouse, contemporary conflict resolution ,Cambridge U.K; polity Press ,second edition,2011.p35.

⁽²⁾ سامي إبراهيم الخزندار، إدارة الصراعات وفض المنازعات: اطار نظري ، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة ، 2014 ، ص 173 ..
*كالفيني هولستي ، هو عالم سياسي كندي و استاذ في جامعة ستانفورد له العديد من المؤلفات السياسية و احد المختصين الذين كتبوا عن النزاعات الاجتماعية و تغير طبيعة اسباب النزاعات .

شرح وتحليل شامل حول النزاع الاجتماعي المطول. اعتبر أزار ان الدراسات السابقة المتعلقة بالحروب والنزاعات ركزت على فهم هذه الظاهرة من خلال الابعاد الداخلية والخارجية فقط، فقد ركز علماء الانثروبولوجيا وعلم النفس والاجتماع على الابعاد الداخلية كالحروب الاهلية والثورات والانتفاضات والتمرد والانقلابات، بينما ركز باحثوا مجال العلاقات الدولية بالأبعاد الخارجية كالحروب بين الدول والازمات ونزاعات الحدود والحصار، وان تلك الاطر أسست على التنوع الوظيفي في مفهوم النزاعات كالنزاعات النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، وقد ركزت هذه الاطر على النزاعات الظاهرة وأغفلت النزاعات الكامنة او تلك التي تتسم بالعنف والتي اعتمدت نهج ديناميكي في شكل دورات النزاع حيث تنتهي فيها أعمال العنف بطريقة تتعادل مع حالة السلام⁽¹⁾.

وقد عرف هذا النزاع بأنه "عبارة عن تفاعلات عدائية مستمرة بين أطراف معينة، عبر فترة زمنية طويلة يترافق معها تصعيد دوري على هيئة حروب تتغير او تتباين من حيث حدتها او شدتها ومدى تكرارها وفي كل الاحوال تستمر هذه التفاعلات ما بين صعود وهبوط ولا يظهر لها بؤادر حل او تسوية في المدى المنظور"⁽²⁾.

وأضاف أزار "ان النزاع الاجتماعي المطول ينشأ عندما تحرم الطوائف من أشباع حاجاتها الاساسية على أساس هوياتي"، هو سبب اغلب النزاعات الأنثو _ ثقافية، وهو نتيجة لعدة اسباب مرتبطة بتنطوي على دور الدولة ونمط الروابط الدولية أضافة الى الظروف الدولية⁽³⁾.

كما حدد "أدوارد أزار" مجموعة من المتغيرات المغذية للنزاع وهي:

- الدوافع النفسية.
- الادراكات التي تتعلق بمشاعر الحرمان المرتفعة في بيئة النزاع.
- أضافة الى المنافسة وهذه تكون حول التحكم في الموارد المادية مثل: الامن، الموارد الطبيعية، الثروات الاقتصادية، والمنافسة حول الموارد غير المادية مثل السلطة السياسية والاجتماعية والثقافية.

(1) خاو جوميس بورتو، منهجية تحليل النزاع في افريقيا: إسهامات نظرية، نقلا عن ديفيد ج فرنسيس، افريقيا السلم النزاع، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص101 الى ص111.

(2) المصدر نفسه، ص103.

(3) زينب شنوف، ادوات تحليل النزاعات الدولية: نموذج النزاع الاجتماعي المزمّن، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 4، العدد 1، 2019، ص64-66.

كما ان هذه الحاجيات لا تتمثل فقط بالغذاء والحماية والرفاه والسلامة الجسدية والتحكم في الثروات، وانما تمثل الهوية والاستقلال والاحساس بالعدالة والاعتزاز بالنفس⁽¹⁾.

ومع ذلك يثير أزار الى أن الاسباب العميقة للنزاع قد تكون مكونة للأسباب الظاهرة مما يجعل النزاع الداخلي في كثير من الاحيان عداً مطول. وتميل النزاعات الممتدة الى ان تكون مزيجاً من النزاع العرقي والنزاع بين الدول، حيث يقول أزار في تعريفه لها بانها "العلاقات النزاعية الطويلة الموسومة بالتفاعلات العنيفة المتقطعة بين جهة فاعلة من غير الدول وهوية اخرى، تمتد لمدة كافية حتى تصبح مترسخة في بنية المجتمع بسبب الجماعات المتنازعة، حيث القضايا التنافسية النزاعية قد تبقى او تتغير عبر الزمن و تدرك من قبل كل الفواعل لتصبح مرتبطة بقوميتهم وشخصيتهم وحاجاتهم المجتمعية غير المادية⁽²⁾. وقد وضع أزار مجموعة من المكونات الاساسية المميزة للنزاع الاجتماعي المطول وتشمل:⁽³⁾

- مشاركة الفواعل من غير الدول.
 - الحد الأدنى لعشرين سنة من العنف.
 - ثلاث دورات من العنف و السلم.
 - 500 او اكثر من الضحايا مرتبطة مباشرة بقضايا النزاع.
- هكذا وضع أزار مفهوم وطبيعة النزاعات الاجتماعية المطولة وسنذكر في المطلب التالي المصادر الاساسية التي وضحها أزار لهذه النزاعات.

1- مصادر النزاعات الاجتماعية طويلة الامد عند أزار

أ-المحتوى المجتمعي:

تعتبر الانقسامات العرقية والطائفية والهياكل السياسية المرتبطة بها احد مصادر النزاعات الاجتماعية الممتدة وتعتبر الأثنية حالة مهمة لان دراسة العرق والدافع نحو الهوية العرقية تمكننا من فهم طبيعة النزاعات بشكل عام، في الحقيقة ان الوحدة الاكثر استعمالاً وفائدة في مواقف النزاع هي المجموعة

(1)(1) Edward Azar, protracted social conflict to :Ten propositions ,in John Burton & Dukes Frank :conflict :reading in management and resolution ,center for conflict analysis and resolution ,George mason university ,Virginia , USA , 1990 .p293.

عماد وكاع عجيل و حازم صباح حميد ، التعايش السلمي بين المكونات الاجتماعية و أثره على الاستقرار السياسي في نينوى ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، عدد 65 ، 2023 ، ص 105-130 .

(3) زينب شنوف، ادوات تحليل النزاعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص 8.

الهوياتية العرقية والدينية والثقافية وغيرها، حيث نجد انه على النقيض من إطار مستويات التحليل الذي أشاعه كينيث والتز 1959 الذي يتميز بشكله الكلاسيكي النظام، الدولة، الفرد⁽¹⁾.

يركز تحليل PSC في المقام الاول على المجموعة الهوياتية من حيث العلاقة بين المجموعة الهوياتية والدولة والمجتمع وكذلك مصالح واحتياجات الفرد كالهوية والامن والاعتراف وغيرها. ويتضمن هذا الشرط ايضاً اعتماد الافراد على مجموعاتهم الاجتماعية لان اغلب الحكومات في المناطق التي تعاني من نزاع اجتماعي ممتد تكون غير قادرة او غير راغبة في توفير الضروريات الانسانية الاساسية للسكان، مما يجعل الافراد يلجؤون الى مجموعاتهم الاجتماعية من اجل الاستقرار⁽²⁾. وقد ربط أزار الانفصال بين الدولة والمجتمع في أجزاء كثيرة من العالم بالإرث الاستعماري الذي فرض بشكل مصطنع الأفكار الأوروبية عن الدولة الاقليمية على العديد من المجموعات المجتمعية على اساس مبدأ "فرق تسد". ان المحتوى الطائفي عند أزار نتج عن بعض الخصوصيات التاريخية والسياسات الاستعمارية القائمة على عدم المساواة والتي أنتجت الروابط المتشابكة للتخلف الهيكلي والحرمان والانشقاقات الهوياتية، أما بالنسبة لتشكيل المجموعة الطائفية لأنفسهم اعتمد أزار مثله مثل غيره من منظري حل النزاعات على تقليد ثري للبحث في علم النفس الاجتماعي والانثروبولوجيا الاجتماعية لرسم الطرق المختلفة التي يتم من خلالها التوسط في الاحتياجات الفردية والتعبير عنها من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية وهوية المجموعة الثقافية، ولفهم ديناميكيات النزاع عند أزار وجب التركيز على فهم الجماعة كوحدة لتحليل الدين، الاتنية، الثقافة بدلاً من الدولة⁽³⁾.

وعلى هذا الاساس تصبح آلية الدولة خاضعة لسيطرة مجموعة مجتمعية واحدة او تحالف من مجموعات مجتمعية قليلة لا تستجيب لاحتياجات المجموعة الاخرى في المجتمع مما يجهد النسيج الاجتماعي ويغذي الشعور بالإحباط والتجزئة وعدم شرعية النظام مما يؤدي الى النزاع و أطاله امده.

ب- الاحتياجات الإنسانية:

أزار كغيره من محلي حل النزاعات الاخرين يعتبر أن انخفاض الاحتياجات البشرية أحد المصادر الأساسية، وفي واقع الامر لم يكن أدوارد أزار أول من تكلم عن الاحتياجات الإنسانية وعلاقتها بالنزاع،

(1) لبنى بهولي، النزاعات الاجتماعية المتأصلة في أفريقيا جنوب الصحراء، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باقنة، 2018، ص55.

(2) Edward Azar, the management of protracted social conflict: theory and cases , op.cit. p109.

(3) ابراهيم بولمكاحل، تحويل النزاعات الاجتماعية المتأصلة وإشكالية السلام المستدام: قراءة في عملية تحويل النزاع في كل من أفريقية وشرق إفريقيا، مجلة ابحاث قانونية وسياسية، المجلد 6، العدد 1، جامعة قسطنطينية - الجزائر، 2016، ص18.

ففي PSC العديد من التخصصات الإنسانية كعلم النفس الاجتماعي والتخصصات البيولوجية والسوسيولوجية ينظر الى الاحتياجات الإنسانية كعامل مهم في فهم الدوافع الإنسانية، كما ينظر الى النزاع بأنه نتيجة للمنافسة على الموارد النادرة الناتجة عن الاحتياجات المشتركة، وهناك العديد من الباحثين الذين تطرقوا الى هذه النظرية، فحسب *ماسلو فأن حاجات الانسان تتميز بالتدرج وحالة عدم أشباع هذه الحاجات يؤدي الى التوتر بين الافراد والجماعات وقد رتب ماسلو هذه الحاجات على شكل هرم⁽¹⁾.

يبدأ بالحاجات الفسيولوجية، احتياجات الامان، الاحتياجات الاجتماعية، الحاجة للتقدير، تحقيق الانجازات، تحقيق الذات، وحاول جون بورتون بعده ان يقلل من هذه الاحتياجات والقول ان الحاجات تتمركز حول الامن والتقدير والهوية والتنمية الشخصية والمشاركة والاستقلال الذاتي، حيث يرى بورتون ان النزاع يحدث عندما تفشل المؤسسات السياسية والاجتماعية بتلبية الاحتياجات الاساسية، كما ان الحرمان من الاعتراف والهوية من جانب المجتمع سيؤدي حسب بورتون الى تصرفات بديلة لتلبية هذه الاحتياجات كالحروب العرقية او عصابات الشوارع، فالأفراد كأعضاء في مجموعاتهم سيعملون جاهدين لتحقيق احتياجاتهم و اذا تم منعهم من قبل السلطة سيؤدي ذلك الى النزاع، لذلك يرى بورتون ان هناك حاجة لنقلة نوعية بعيداً عن سياسة القوة ونحو واقع السلطة الفردية⁽²⁾.

ويتوسع أدوارد أزار في موقف جون بورتون من مركزية الاحتياجات الإنسانية الأساسية معتبراً ان الاحتياجات الأساسية مثل الامن والاعتراف الجماعي وعدالة التوزيع بأنها احتياجات أساسية وثابتة ويتم التعبير عنها عبر الهوية الجمعية الدينية او الثقافية او العرقية⁽³⁾. وقام بتعريف الحرمان من الحاجات الإنسانية كمصدر رئيسي للنزاع الاجتماعي الممتد، فهذا النوع من النزاعات يبرز عندما تحرم الجماعات من تلبية احتياجاتها الأساسية على أساس الهوية، حيث يوضح أزار ان هذه الجماعات تشكلت حول انقسامات دينية او عرقية او أثنية او غيرها سوف تفعل ما في وسعها لتحقيق احتياجاتها وتأمين هويتها في المجتمع وباختصار فأن سبب النزاع الاجتماعي الممتد هو عندما تحرم هذه الجماعات من الأمن

(1) John Burton & Frank Dukes: conflict : reading in management & resolution, op.cit.p295.

*إبراهيم ماسلو :عالم نفس امريكي درس في جامعة ويسكنسن حيث حصل على بكوريوس و ماجستير في علم النفس و دكتوراه في الفلسفة ، اشتهر بنظريته تدرج الحاجات و عرفت ايضا بهرم ماسلو للحاجات .

(2) Ho-won Jeong ,conflict management and resolution, by Routledge ,New York, 2010,p50.

(3) Edward Azar ,the management of protracted social conflict: theory and cases ,op.cit.,p20

والموارد الاقتصادية والاعتراف من الجماعات الاخرى والمشاركة السياسية وغيرها فستعمل ما بوسعها لتحقيقها⁽¹⁾.

وميز أزار بين الأشكال المختلفة للاحتياجات منها:

- احتياجات الوصول السياسي والتي تتمثل بالمشاركة الفاعلة للأفراد في المؤسسات السياسية والاقتصادية واتخاذ القرار.
- احتياجات القبول فتتمثل في الهوية المتميزة والاعتراف الاجتماعي.
- الاحتياجات الامنية التي تعد من اهم هذه الحاجيات فغيابها يؤدي الى حدوث هذا النزاع، ومن اهم المشاكل الامنية هي المشاكل المتعلقة بالحدود الوطنية والمنافسة على الموارد الطبيعية المحدودة او الممتلكات المادية او غير المادية. وتتمثل الممتلكات او الموارد المادية في السلامة الجسدية والموارد الطبيعية والحدود الجغرافية، اما الممتلكات غير المادية فتتمثل في القوة الاقتصادية والسياسة والايديولوجية والاجتماعية⁽²⁾.

فالنزاع هنا يعتبر محاولة لتغيير ميزان القوة بين الجماعات او لتعديل التوزيع غير المتساوي للقوة، وعندما نقبل المنافسة المجتمعية في تصحيح عدم المساواة فإن ذلك يؤدي الى تأزم الوضع ليتحول الى نزاع عنيف.

ج- دور الدولة

ان دور الدولة كمكون هو عامل حاسم في أشباع او احباط احتياجات الفرد وجماعة الهوية، وتميل معظم الدول التي تعاني من نزاع اجتماعي طويل الامد الى ان تتصف بحكم غير كفؤ وضيق الافق وهش وسلطوي لا يرضي الانسان ويلبي احتياجاته الاساسية، حيث ان الدولة يجب ان تضمن تلبية الاحتياجات الانسانية الاساسية لجميع المجموعات الطائفية الخاضعة لولايتها هنا وضع أزار نقطتين رئيسيتين:⁽³⁾

بالعودة الى النظرية الليبرالية الغربية فإن الدولة عبارة عن مجموعة من الافراد الموكلين للحكم بفعالية وتكون محايدة في النزاعات بين الاجزاء المكونة لها، ومعاملة جميع اعضاء المجتمع السياسي كمواطنين متساوين قانونياً.

(1) Zainab Hassan& Bassma Khalil Namq , Restoring community trust and building peace in conflict communities (Rwanda case study) , Migration Letters , VOL.20 No.S4 ,2023 ,p 806-822 .

(2) سعيد كاظم مغامس و حيدر عبد كاظم ، بناء السلام الليبرالي في العراق بعد 2003 وفق النموذج المحافظ :دراسة تقييمية ، مجلة نظرية التعليم العالي و التطبيق ، المجلد 23، عدد 1 ، 2023 ، ص500-520 .

(3) لبنى بهولي، النزاعات الاجتماعية المتأصلة في أفريقيا جنوب الصحراء ، مصدر سبق ذكره، ص56

لكن تجريبياً فإن هذا لا يحدث في معظم أجزاء العالم، ولا سيما في الدول اللاحقة والاقبل استقراراً حيث تميل السلطة السياسية الى احتكار مجموعة الهوية المهيمنة او تحالف الجماعات المهيمنة التي تستخدم الدولة لتعظيم مصالحها على حساب الآخرين⁽¹⁾. ومن خلال حشد مصالح و هويات المجموعة من قبل النخب الحاكمة ومن خلال رد الفعل المضاد لتحديد "الاقليات" المستبعدة يصبح المحتوى المجتمعي اساسيا لدراسة (PSC) .

بعد ذلك يؤدي احتكار السلطة من قبل الافراد والجماعات المهيمنة وتقييد الوصول للمجموعات الاخرى الى حدوث "أزمة شرعية" بحيث ينظر الى نوع النظام ومستوى الشرعية على انها متغيرات ربط مهم بين الاحتياجات والنزاع الاجتماعي طويل الامد، ويشير أزار الى ان الدولة تتمتع بالسلطة على الحكم وتستخدم القوة عند الضرورة لتنظيم المجتمع وتوفير الحاجات الجماعية، وعندما تكون الدولة عاجزة او غير قادرة على استيعاب احتياجات جميع الطوائف يحدث التفكك بين الدولة والمجتمع⁽²⁾.
واخيرا يشير أزار ان النزاع الاجتماعي يميل الى ان يتركز في البلدان النامية التي تتميز عادةً بالنمو السكاني السريع وقاعدة المورد المحدودة، وايضا القدرة السياسية المقيدة والتي غالباً تكون مرتبطة بالإرث الاستعماري للمؤسسات التشاركية الضعيفة والتقليد الهرمي وفرض قواعد البيروقراطية على مراكز الدولة والادوات الموروثة للقمع السياسي، ففي معظم النزاعات الاجتماعية التي طال امدها، تكون القدرة السياسية في هذه البلدان المثقلة من النزاع محدودة بهيكل جامد وهش يمنع الدولة من الاستجابة لاحتياجات مختلف المكونات.

د- الروابط الدولية

لابد عند تحليل النزاع ان نأخذ المستويات الاقليمية والدولية وتأثيرها على النزاع وما يسميه أزار "الصلات الدولية" لاسيما العلاقات الاقتصادية السياسية والتبعية الاقتصادية في إطار النظام الاقتصادي الدولي بالإضافة الى شبكة الروابط السياسية والاقتصادية والاقليمية والعالمية التي تشكل انماط الزبانية ومصالح عبر الحدود فحسب أزار ان الدول التي تعاني فيها الطوائف من الحرمان تستعين بأطراف خارجية إقليمية او دولية لطلب مساعدات اقتصادية أو عسكرية ويؤدي هذا التدخل الى زيادة التوتر وتفاقم النزاع لان

(1) ابراهيم بولمكاحل، تحويل النزاعات الاجتماعية المتأصلة واشكالية السلام المستدام قراءة في عملية تحليل النزاع في كل من ايرلندا الشمالية وسيريلانكا، مصدر سبق ذكره، ص20

(2) Edward Azar, Paul Jureidini and Ronald Mclaurin, protracted social conflict: Theory and practice in the middle east, University of California press, in [https:// www.jstor.org](https://www.jstor.org), mon, 11 oct 2021, 6:30, p18.

الاطراف الخارجية تعمل على تحقيق مصالحها الخاصة⁽¹⁾، وكما يشير أزار الى أن هناك نوعية من الروابط الدولية للاعتماد الاقتصادي (الحد من استقلالية الدولة وتسوية أنماط التنمية الاقتصادية وبالتالي زيادة الحرمان من الاحتياجات لدى بعض الجماعات) و(صلات التبعية السياسية العسكرية بالدول القوية حيث توفر الدولة المتبوعة الحماية للدولة التابعة بمقابل ولاء الاخيرة، ما قد يؤدي الى أتباع الدولة التابعة سياسات داخلية وخارجية بعيدة الصلة عن حاجات شعبها او تتعارض معها)⁽²⁾.

أذن من خلال متغير أزار اصل تكوين النزاع، يتضح ان مصادر النزاع الاجتماعي الممتد هي ذات طبيعة داخلية متمثلة بالتنوع الطائفي والحرمان من الاحتياجات الانسانية على اساس هوياتي ما ينتج تفكك بين الدولة والمجتمع وضعف الدولة وعجزها عن تلبية احتياجات جميع المكونات التابعة لها مما يجعلها تطلب المساعدة من أطراف خارجية، وهذا يجعلنا نصف النزاع الاجتماعي الممتد في إطار النزاعات الداخلية .

2- العمليات الديناميكية للنزاع الاجتماعي الممتد: استراتيجيات الاطراف في إدارة النزاع

ان المتغيرات الاربع التي ذكرناها والتي تمثل شروطاً مسبقة لحدوث النزاع الاجتماعي الممتد وتجعل منه نزاع علني او غير علني تعتمد على المزيد من الاجراءات التي تشكل العملية الديناميكية التي حللها أزار في ثلاثة عوامل هي:

أ- أفعال واستراتيجيات الطوائف⁽³⁾

وتشير الى العمليات او المحفزات التي تنشط النزاع وتجعل منه نزاع علني وعنيف ويلخص أزار هذه العملية بأنه في البداية يوجد محفز أو منبه وهو عبارة عن حدث مهم ويمس احد الجماعات كإغتيال شخصية سياسية او احد النشطاء الوطنيين او إهانة احد افراد الجماعات البارزين مما يولد احتجاجات على نطاق واسع وتبدأ تشمل العديد من القضايا المتعلقة بالأمن الطائفي والتنمية والاحتياجات الامنية مثل الفقر الانتقائي واللامساواة السياسية مما يزيد من التوتر وتظهر تكتيكات اكثر تنوعاً من قبل الاطراف كالعصيان المدني وحرب الجماعات على القيادة والتنظيم، كما يؤدي التدخل الخارجي الى تحويل النزاع الى الطابع الاقليمي.

⁽¹⁾ Oliver Ramsbothan ,Hugh Maill ,Tom Woodhouse ,op.cit. p98.

⁽²⁾ خواو جوميس بوريتو، منهجية تحليل النزاع في افريقيا: اسهامات نظرية، مصدر سبق ذكره، ص110

أ.م.د ايناس عبد السادة علي و محمد عبد الاله ، انماط البيئة الاستراتيجية و دورها في تحديد استراتيجيات التعامل مع حالات

.⁽³⁾ الصراع و السلام ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، عدد56 ، 2018 ، ص111-138.

ب- أفعال واستراتيجيات الدول⁽¹⁾

يؤكد أزار انه في اغلب حالات الاستجابة لهذه المطالب التي يتم التعبير عنها في شكل تظلمات جماعية، تكون أفعال الدول واستراتيجياتها عنيفة باستخدام القوة بكافة أشكالها او سياسة الاحتواء لتجنب اي مؤشرات على ضعفها كتقديم بعض التنازلات والحوافز وهي تكون بمثابة محاولات لتفتيت المعارضة وتحويل انتباهها عن القضايا الجوهرية، وهذه الاستراتيجيات العنيفة التي تتبعها الدول مع المعارضة الطائفية ينتج عنها ردود فعل عنيفة مما يؤدي الى تصعيد النزاع.

ج- ميكانيزمات النزاع⁽²⁾

يتعلق هذا المتغير بتأثيرات وتداعيات طول مدة النزاع الاجتماعي الممتد على تصورات وأدراكات الآخرين وكيف يؤثر هذا على سلوك المجموعات، حيث يقول أزار "ان التصورات والدوافع وراء سلوك الدولة والافراد مشروطة بالتجارب والخبرة النزاعية والمخاوف من نظام الاعتقاد لدى كل مجموعة مجتمعية وفي الحالات النزاعية تميل اسوء الدوافع الى ان تنسب الى الطرف الاخر وتكون النتيجة صور سلبية بين الجماعات ومما يؤدي الى استمرار الطائفية والعداء بينهم وترسيخ النزاع الاجتماعي بينهم.

د- تحليل مخرجات النزاع⁽³⁾

ان ما يميز النزاعات الاجتماعية الممتدة حسب أزار انها تلك النزاعات التي تؤدي الى مخرجات سلبية ولا يوجد فيها نقطة نهاية واضحة ولا فائز واضح ملخص هذا التحليل حسب أزار "ان النزاع الاجتماعي المطول يشوه عمل المؤسسات السياسية ويعزز التشاؤم في جميع انحاء المجتمع، ويؤدي ايضا الى اضعاف معنويات القادة مما يؤثر على ايجاد حلول سلمية للنزاع، ولاحظنا ايضا ان المجتمعات التي تعاني من نزاع اجتماعي طويل الامد تجد صعوبة في ايجاد حلول لمشاكلهم وعندما يصبح جزءاً من ثقافة الامة يصيب جميع طبقاتها باليأس ويمنع التفاوض البناء لأي حل للمجتمع.

(1) خواو جوميس بورتو، منهجية تحليل النزاع في افريقيا: اسهامات نظرية، مصدر سبق ذكره، ص110.

(2) أ.م.د اسعد طارش عبد الرضا و هند مالك حسن ، العدالة الانتقالية دراسة في المفهوم و الاليات ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 56، 2020 ، ص117-146 .

(3) لبنى بهولي، النزاعات الاجتماعية المتأصلة في افريقيا جنوب الصحراء ، مصدر سبق ذكره، ص55.

ثانياً: دراسة حالة إقليم دارفور

يعد إقليم دارفور أحد ثلاث مناطق مهمة في تاريخ السودان القديم والحديث والمعاصر لأنه غني تاريخياً واجتماعياً وسياسياً، مرت على إقليم دارفور أنظمة حكم مختلفة في تاريخه الطويل، ولأنه يمتاز بالتنوع في الأصول والأعراق، فقد عانى هذا الإقليم من مشاكل كثيرة لفترة طويلة، تعد قضية دارفور من القضايا السياسية المهمة التي استقطبت اهتمام المجتمع الدولي، إن طبيعة إقليم دارفور القبلية المتعددة جعلته يشهد العديد من النزاعات الداخلية بين القبائل لكنها لم تكن تستمر طويلاً، لكن تزامنت عدة عوامل جعلت النزاع يتطور إلى حرب أهلية اشتركت الحكومة السودانية طرفاً فيها وتساعد الوضع إلى أزمة إنسانية تدخلت فيها العديد من الأطراف الإقليمية والدولية ومنظمات دولية وإنسانية، وتم تدويل الازمة وتحويلها من أزمة محلية إلى قضية دولية، ولمعرفة سبب النزاع يجب العودة إلى جذور الازمة ومن خلال استعمال أداة تحليل النزاع الاجتماعي المطول سنتعرف على جذور الازمة والأسباب التي حولت النزاع من كامن إلى معلن .

1-نبذة عن إقليم دارفور

أ-الموقع الجغرافي:

يقع إقليم دارفور في غرب جمهورية السودان بين دائرتي عرض ١٦،١٠ وخطي طول ٢٢،٢٧، تبلغ مساحة دارفور حوالي نصف مليون كيلو ٥١٠،٨٨٨ كم إي ٢٠ ٪ من إجمالي مساحة السودان، ويحده من الشمال الصحراء الليبية وغرباً جمهورية التشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى، وبحر العرب من الجنوب، و كردفان من الشرق. هذا الأمتداد في الحدود جعله حلقة وصل بين منطقة السودان الأوسط تشاد وأفريقيا الوسطى وبين السودان وادي النيل وكان لهذا الأمتداد أثر كبير على الإقليم حيث كان من أهم المراكز التجارية في العصور الوسطى ومطلع القرن العشرين⁽¹⁾، يمكن تقسيم دارفور الى ثلاث مناطق او ولايات رئيسة وتختلف كل منطقة عن الأخرى في تضاريسها وسكانها ومناخها وهي:⁽²⁾

⁽¹⁾ منى عبد الرحمن يحيى، الصراع في دارفور الواقع والتحديات من 1999 الى 2012، بحث منشور قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، ص34.

⁽²⁾ مدحت مبارك وجمعة علي، أزمة إقليم دارفور اسبابه ومراحل تطورها، مجلة شؤون دبلوماسية، مجلد 3 ع4 2019 من ص235 الى ص267.

- ولاية شمال دارفور وعاصمتها الفاشر تعتبر المدينة التاريخية والسياسية للإقليم وتتكون من شبه صحراء وهي مجاورة للصحراء الكبرى تتخللها أودية ومجموعة من التلال تتعرض لكمية قليلة من الأمطار وتنمو فيها الأعشاب التي تصلح للرعي يسكنها القبائل التي ترعى الأبل.
 - بولاية غرب دارفور وعاصمتها الجنيينة وهي مدينة تجارية بالقرب من الحدود التشادية وتتميز منطقة وسط وغرب دارفور بأنها منطقة جبلية أكثر سطرا من الشمال وتقوم حياة أهلها على الزراعة وبرز سكانها هم الفور الذين سميت المنطقة على اسمهم.
 - ولاية جنوب دارفور وعاصمتها نيالا وهي تمثل المدينة التجارية والعمرائية، وهي منطقة رعوية كثيرة الأمطار وقوام حياة أهلها تربية الماشية وأغلب سكانها من البقارة رعاة الماشية⁽¹⁾.
- ولعل أبرز ظاهرة طبيعية في دارفور هي سلسلة جبال أشهرها جبل مرة التي تخترق الإقليم من الشمال إلى الجنوب وتبلغ مساحة الجبل تسعة آلاف كيلومتر وارتفاع ١٠ آلاف قدم. ويسمى بالجبل الأخضر لكثرة الخضار فيه. ويوجد في إقليم دارفور العديد من الأودية التي تنتهي ببحر العرب في الجنوب، وقد ساعدت هذه العوامل الجغرافية على تنوع الأنشطة الاقتصادية للسكان وتنوع في سكان الإقليم بالإضافة إلى سهولة الاتصال بين دارفور وجيرانها⁽²⁾.



(1) مصطفى محمد مسعد، سلطنة دارفور تاريخه أو بعض مظاهر حضارته، دار المصورات للنشر والتوزيع، الخرطوم ط2 2016، ص24.

(2) شبيب ادم يعقوب، قبائل دارفور، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2005، ص30.

ب- السكان

يعيش سكان إقليم دارفور في مجموعات سكانية مختلفة ويبلغ عدد السكان حالياً 6 مليون نسمة ينقسمون إلى مجموعتين عرب، زرقة مقسمون على 195 قبيلة مجموع القبائل في دارفور:

• القبائل العربية في دارفور.

أن من أكبر القبائل العربية في دارفور هي قبائل البقارة رعاة الماشية وتقسم البقارة إلى عدد من القبائل هي: (1)

1- الرزيقات: وهي أكبر قبائل البقارة عدداً وأوسعها وطناً تقع في أقصى الجنوب الشرقي من دارفور، وينقسمون إلى رزيقات الجنوب الذين استقروا ومارسوا الزراعة و رزيقات الشمال الذين يسكنون في الشمال ويعملون في رعي الأبل ويرتحلون شمالاً في الخريف وجنوباً حتى بحر العرب في الصيف. وأهم بطون الرزيقات هم الماهرية، النوبية، المحاميد.

2- الهبانية: وهم من البقارة أيضاً يوجدون بين الرزيقات في الشرق و التعايشة في الغرب ويميلون إلى الاستقرار والزراعة (2).

3- بني هلبة: وهم من القبائل الكبيرة في دارفور وطنهم في منطقة «عد الغنم» إلى الجنوب الغربي من جبل مرة وتعرضوا سابقاً إلى ضغط سلاطين الفور مما اضطر جماعة منهم إلى الهجرة إلى تشاد (3).

4- التعايشة: وهي من قبائل عرب دارفور تقع أوطانهم في الركن الجنوبي الغربي من دارفور. هناك قبائل أخرى عربية في دارفور لكنها محدودة العدد والمكان مثل المسييرية، الثعالبة، بني خرام، الكبابيش وهم من الأباله رعاة الأبل (4).

• القبائل غير العربية:

يعيش في دارفور العديد من القبائل ذات الأصول الأفريقية الذين يتحدثون لغتهم الأصلية إلى جانب اللغة العربية، وأهم هذه القبائل: (5)

(1) حذيفة الصديق عمر، دارفور الموقع والتاريخ، مجلة محاور، ع ١٣ ٢٠٠٦ من ص ٥ إلى ص ١٩.

(2) مصطفى محمد مسعد، سلطنة دارفور تاريخه وبعض مظاهر حضارته، مصدر سبق ذكره، ص 25.

(3) حذيفة الصديق عمر، دارفور الموقع والتاريخ، مصدر سبق ذكره، من ص ٥ إلى ص ١٩.

(4) شفيق محمد المكي، التطورات السياسية في السودان في الفترة من 17 نوفمبر 1958 إلى 1964، وكالة السودان والأخبار، الموسوعة السودانية سودا بيديا، 2019، ص 32.

(5) د. عبد الغفار محمد احمد، السودان بين العروبة والأفريقية. مركز البحوث العربية الدراسات النشر، القاهرة، ط 2 1995 ص 15.

- 1- قبائل الفور: هي العنصر الأكثر بروزاً في دارفور وتقسم الى ثلاث اقسام هي الكمجارا، التماركا، الكراكيت ولأنهم العنصر البارز من السكان سمي الإقليم باسمهم ويتحدثوا لغة شفوية تنتقل من جيل الى آخر ويعتمدون على الزراعة خاصة في منطقة جبل مرة.
- 2- الزغاوة: وهم من القبائل ذات الأصول الأفريقية وهم خليط من الزنوج والتبو والليبيين، يعيشون في شمال وشمال غرب دارفور وينقسمون الى «زغاوة كيا» شرق دار قمر وهم اصحاب افيال وحمير، و زغاوة الدور وهم أبالة الشمال وتعتبر قبائل الزغاوة الأعلى مشاركة في النزاعات القبلية بنسبة ١٤٪^(١).
- 3- قبائل المساليت: وهم خليط من الزنوج والعرب، وهي قبائل فقيرة في ثروتها وكثيرة التنقل والترحال.
- 4- مجموعة عناصر أفريقية قديمة ذات أصول نوبية وهم البرتي من اهم قبائل المنطقة الشرقية والبرقو وأصلهم من سكان وادي وبرنو. بالإضافة الى قبائل التجور والداجو والذين يعتقد انهم اقدم قبائل دارفور حيث ادى اختلاطهم الى تكوين شعب الفور^(٢).
- 5- مجموعة القبائل الغربية - غير العربية: ويرجع أصلهم الى اقليم جنوب ليبيا وتشاد وهم الفلاتة، الميمة، البرنو، التكارنة، المرايت^(٣).
- 6- قبائل دارفور الأخرى غير العربية هم الميذوب، البدايات، الفرعان، دار قمر.

ج- الحياة السياسية و الاقتصادية:

- اختلفت أنظمة الحكم في دارفور تبعا لتغير الحكومات في السودان، بعد الاستقلال كانت دارفور تابعة للحكومة المركزية في الخرطوم ولكن نتيجة للعديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية طالب السكان بتطبيق النظام الإقليمي وصدر قانون الحكم الإقليمي عام 1980م واصبحت دارفور أقليم مستقل فقد تم تقريب مراكز منع القرار وتوسيع نسبة المشاركة في السلطة واطلاق قدر من الحرية للحكومات الإقليمية لاتخاذ ما تراه مناسباً تبعا للقوانين والسلطات المفوضة اليها من المراكز، وفي عام 1990م تم اصدار نظام الحكم الفدرالي في السودان وقسمت دارفور الى ثلاث ولايات الشمالية، الغربية، الجنوبية يحكم

(١) عبد الغفار احمد محمد ، السودان بين العروبة و الافريقية ، مصدر سبق ذكره، ص16.

(٢) مصطفى محمد سعد ، سلطنة دارفور تاريخه و بعض مظاهر حضارته ، مصدر سبق ذكره ، ص25.

(٣) المصدر نفسه، ص26.

على كل ولاية والي هو بمثابة رئيس حكومة الولايات ومعه مجلس وزراء مصغر يتكون من وزارات ومجلس تشريعي يقوم بمهمة التشريع والمراقبة⁽¹⁾.

- الاقتصاد: يتمتع إقليم دارفور نتيجة تنوع مناخه وتضاريسه بالعديد من الثروات الحيوانية والنباتية بالإضافة الى المعادن ومن اهم ثرواته الحيوانية تربية قطعان كبيرة من الأبل، الأبقار، الغنم⁽²⁾. أما الثروات النباتية فيكثر في دارفور غابات الهشاب الذي يثمر الصمغ العربي وحقول القمح والتبغ في الجنوب الغربي، كما تنمو أشجار الفاكهة المختلفة والخضر في منطقة جبل مرة الذي يتميز بمناخ البحر المتوسط، اضافة الى زراعة الدخن والفل السوداني والذرة في بعض مناطق الإقليم. كما ذكرت هيئة الأبحاث الجيولوجية التابعة لوزارة المعادن ان ولاية غرب دارفور تتوفر فيها الكثير من المعادن النفيسة مثل الذهب، اليورانيوم، الحديد، النحاس، الرخام⁽³⁾.

2-تطبيق النظرية على النزاع الاجتماعي في دارفور

أ-مصادر النزاع الاجتماعي في دارفور:

• المحتوى المجتمعي

أن إقليم دارفور يتميز بتنوع كبير في السكان فكما ذكرنا في المطلب الأول، هناك مجموعتين عرقيتين هما العرب، الزرقة وكل مجموعة تتألف من عدة قبائل حيث بلغ عدد القبائل في دارفور 195 قبيلة، فكانت قبائل شمال دارفور العربية والأفريقية تقوم برعي الماشية بينما قبائل الجنوب تمتهن الزراعة⁽⁴⁾, كان مجتمع دارفور مثال للمجتمعات المتجانسة لما كان هناك من مرونة في العلاقات بين القبائل حيث اكتشف عالم الانثروبولوجيا غونار هالند في أثناء بحثه في دارفور ان هناك العديد من العمليات الانتقالية بين القبائل عن طريق تغيير المهنة والزواج من القبائل الأخرى مثلاً كان يمكن أن يتحول مزارع من الفور كثر ماشيته إلى بدوي من الزغاوة فيترك الزراعة ويبدأ بالرحيل مع القبائل الرحل ويتزوج منهم،

(1) السير جمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، ترجمة مصطفى عابدين، دار الجين، بيروت، 1996، ص44.

(2) محمود شاكر، السودان، المكتب الاسلامي، بيروت ط2، 1981.

(3) محمود شاكر ، السودان ، مصدر سبق ذكره، ص29.

(4) د. عبد الغفار محمد احمد، السودان بين العروبة والأفريقية. مصدر سبق ذكره، ص15.

كما يمكن أن يتحول أي شخص سواء من البدو العرب أو الإفارقة إلى بقاري عربي بالاتفاق مع القبيلة الأصلية ويتزوج من نسائها ويتعلم مهنهم⁽¹⁾.

هذا الاكتشاف أثبت أنه كان هناك اختلاط أثني وقبلي بين السكان وكانت النزاعات التي تحدث بين القبائل تحل بواسطة شيوخ القبائل عن طريق الأعراف والتقاليد المتبعة، عندما خضع الإقليم للحكم الاستعماري كان لسياسات الإدارة البريطانية دور في تقسيم السكان إلى أعراق وقبائل⁽²⁾. عندما تسلمت الإدارة البريطانية الحكم قسمت المجتمع إلى أثنيات مختلفة وأضفت القبيلة على كل أثنية بإخضاعها إلى السلطة المطلقة لواحدة أو أكثر من السلطات المحلية، كما قسمت القبائل إلى العرق العربي والعرق الأفريقي⁽³⁾. كانت إعادة اضماء القبيلة في إقليم دارفور مشروعاً شاملاً فقد قُسمت الولاية إلى كثير من الدور القبلية وفي كل منطقة قبلية ميزت السلطات بين القبائل المحلية والمستوطنة*، فقد منحت القبيلة المحلية حقين عزفيين هما ملكية الأرض والتعيين في المناصب الرئيسية في الإدارة القبلية وربط قانون الحقوق بالهوية القبلية فحول نظام الحكم غير المباشر القبيلة إلى هوية رئيسية في الإدارة المحلية، ومن مساوئ هذا النظام أنه:⁽⁴⁾

1. أفسد مبدأ الهوية القبلية بتحويل مصدر سلطة الزعيم من علاقته بأفراد القبيلة إلى علاقته بالسلطة الاستعمارية.
2. سُميت الدور القبلية بأسماء القبائل مثل دار الزغاوة ودار المساليت ودار البقارة وغيرها وهذا جعل الأرض ملكاً للقبيلة ومعياراً للهوية السياسية للقبيلة.
3. أضفى نظام الدور صفة مؤسسية على نظام عدم المساواة الذي فضل المقيمين الأصليين على حساب المهاجرين، حيث كان تركيب شبكة من الدور المحددة قبلياً على سكان متعددي القبائل سبب لمواجهة متفجرة بين من يمتلك الحقوق السياسية ومن لا يملكها، فصل خط التقسيم بين القبائل التي لها دور والقبائل التي ليس لها دور وأثر هذا التقسيم على القبائل التي تعتبر الحركة

(1) د. آدم زين محمد وطيب أبراهيم احمد، النزاعات القبلية في السودان، معهد الدراسات الافريقية والآسيوية، الخرطوم 1998 ص 195 و 257 و 285.

(2) المصدر نفسه، ص 257.

(3) السير جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، مصدر سبق ذكره، ص 45.
*القبائل المستوطنة وهي قبائل البدو الرحل رعاة الابل ويقسمون الى قبائل عربية وافريقية ويعتمد نمط عيشهم على الترحال بين المواسم بحثاً عن الماء والمرعى.

(4) أبكر آدم اسماعيل، جدلية المركز والهامش واشكال الهوية في السودان، سلسلة جدل الهوية ورقة رقم 22

ضرورية لنمط معيشتها مما فجر أزمة دارفور التي بدأت في اواسط الثمانينات من القرن الماضي⁽¹⁾.

بدأت مشكلة دارفور في السبعينات عندما بدأ الفور يتحدثون عن أنهم أهل الأرض ورفعوا شعار أرض الفور للفور ويدعون العرب للرحيل، وزعمت القبائل العربية أنها ضحية اندفاع الفور إلى إخراج العرب من الأرض، كما أدعوا ان قبائل الفور بدأت الاعتداء عندما حاولوا توسيع حزام أفريقيا السوداء الحزام الزنجي واستبعاد العرب باعتبارهم مستوطنين بينما يجب أن يتمتعوا كمواطنين التزاماً بالدستور بحقوق متساوية في الحصول على الموارد الإنتاجية في أوقات الشدة⁽²⁾.

بينما اعتبر الفور أنفسهم ضحايا الخطاب العربي العنصري الذي كتبه مجموعة من القبائل العربية الرحل أطلقت على نفسها اسم التجمع العربي وارسلوا هذا الخطاب إلى رئيس الوزراء الصادق المهدي، دعوا فيه إلى تسوية افضل للعرب في دارفور، استشهد الفور بلغة الرسالة كدليل ان العرب يريدون استئصالهم من دارفور بالإضافة إلى توسيع الحزام العربي، فأقام الجهتان مليشيات كانت تقوم بأعمال القتل والنهب وحرقت القرى واتخذ نزاع ١٩٨٧ _ ١٩٨٩ طابع عنصري وسمي بالنزاع بين العرب والفور⁽³⁾.

• الاحتياجات الإنسانية

أن إقليم دارفور رغم مساحته الكبيرة وخصوبة تربته وغناه بالثروات الزراعية والحيوانية، الا ان اجتماع عدة عوامل مثل سياسات الإدارة المحلية وتدهور الوضع البيئي في الشمال وغيرها عملت على تعزيز الاحتياجات الإنسانية للسكان، إن اهم العوامل التي أدت إلى حرمان بعض الجماعات من الموارد وتدهور الوضع هي:

١- التوزيع الخاطئ للأراضي: إن ما حدث في دارفور ان حكم الإدارة الاستعمارية عمل على تعريف الحقوق على أساس الاثنية لا المواطنة وممارسة التمييز لمصلحة الجماعات المستقرة على حساب الجماعات البدوية التي اعتبرت مستوطنة، فلم يكن هناك مساواة في تقسيم الأراضي فبينما كانت القبائل الكبيرة مثل الفور في الجنوب تتمتع بحقوق المطالبة بدور لهم والمشاركة في السلطة المحلية، كانت

(1) د . مصطفى ابراهيم سلمان ، تجنيد الاطفال في النزاعات المسلحة الافريقية و ابعادها الدولية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 64 ، 2023 ، ص171-204.

(2) أسحق كودي كانيدي، الصراع حول الموارد الالة الأفريقية السودان نموذج، مجلة الدراسات العليا _ جامعة اليلين، مجلد عشرة، ع38، 2018، ص161.

(3) محمد سليمان محمد. السودان حرب الموارد والهوية، دار عزة للنشر والتوزيع، خرطوم ط2، 2006، ص337.

القبائل العربية في الجنوب لا تمتلك كلها دور فقط القبائل الكبيرة من البقارة، بينما القبائل الصغيرة كانت تمنح فقط الأرض التي يستقرون عليها لا التي ترعى فيها مواشيهم، ولم يكن لهم حق المشاركة في السلطة المحلية، مما سبب نزاع بين قبائل الجنوب وطالبت القبائل بإصلاح النظام⁽¹⁾.

2- تدهور الوضع البيئي وأثره على النزاع بين القبائل: إقليم دارفور من الأقاليم الغنية بالموارد الطبيعية لكن بسبب ظروف الجفاف والتصحر الذي تعرضت لها المناطق الشمالية حدثت تطورات عديدة أدت إلى نزاع بين القبائل، بسبب الجفاف اضطرت قبائل الشمال إلى الهجرة إلى الجنوب وكانت القبائل الشمالية لا تمتلك دور ولا حقوق للمشاركة في السلطة المحلية، بدأت هذه القبائل تطالب بإصلاح جذري للنظام من أجل الحصول على أرض للرعي والاستيطان ومشاركة في السلطة وان يعترف بهم كمواطنين ويحصلوا على حقوقهم من الموارد الطبيعية، وبدأ الجميع يشعرون بالضغط في ما يتعلق بالأرض والماء وبرز مطلب عام بين القبائل التي لا دور لها وأصبح الجميع يريدون دور لهم⁽²⁾.

مثال على ذلك ناضلت المعالية وهي قبيلة صغيرة من البقارة الرزيقات للحصول على دار لها و إدارة محلية لكن البقارة عارضوا ذلك على أساس التقاليد وانها ليس لها حق تقليدي بدار مما أدى إلى نزاع دموي بين قبائل الجنوب عام ١٩٨٨⁽³⁾.

مثلها فأن قبيلة الفلاتا وهم بدو رحل وليس لهم دور وقد رفض كل جيرانهم مطالبتهم بأرض قبلية فأدى صراعات دموية مع الهبانية والفور وغيرهم من القبائل المستقرة. نتج عن مطلب الأولين توتر ونزاع بين القبائل العربية في الجنوب ونتج عن مطلب الأخيرين نزاع بين الابالة الذين لا دور لهم والقبائل المحلية المستقرة في الجنوب⁽⁴⁾. عندما خربت ذروة الجفاف المنطقة بدأت الحرب بين القبائل، في البداية كانت النزاعات بين المزارعين والرعاة حيث كان المزارعون يمنعون الرعاة من الرعي في أراضيهم وبنو أسيجة حول المزارع، رد الرعاة بإطلاق مواشيهم في الأراضي الزراعية ونهب مواشي الفلاحين، وكانت أزمة القبائل الرعوية تزداد سوءاً فهم لا يستطيعون الوصول للمناطق الرطبة ولا بيع المواشي لان طرق التجارة لم تعد آمنة⁽⁵⁾، وكلما زاد سلب البضائع من شرائح كبيرة في المجتمع أصبحت المجموعات عدوة بعضها

(1) محمد سليمان محمد ، مصدر سبق ذكره، ص339.

(2) شبيب ادم يعقوب، قبائل دارفور، مصدر سبق ذكره، ص33.

(3) التيجاني الطيب بابكر، البحث عن السلام في السودان، الشركة العالمية للطباعة والنشر، السودان، 2005، ص25.

(4) التيجاني طيب بابكر ، البحث عن السلام في السودان ، مصدر سبق ذكره، ص29.

(5) احمد حجاج، الاوضاع في دارفور، مصدر سبق ذكره، ص10.

عندما اشتدت الأزمة نشطت حركة قوية بين مجتمعات الفور امتدت من كتوم في شمال دارفور إلى الككبكية وزالينغي في جنوب وجنوب غرب دارفور كان عدها طرد المجموعات المهاجرة، ولد هذا الاستبعاد نزاع بين القبائل الرعوية الابلالة وهم القبائل العربية من البدو وقبيلة الزغاوة الأفريقية ضد المزارعين الفور جرى النزاع في عام ١٩٨٥ قام به الرجل لاحتلال الكتلة الجبلية الوسطى من جبل مرة، استمر النزاع حتى عام ١٩٩٨ بين مليشيا الفور والمقاتلين الرجل وأثر هذا النزاع على حركة المواشي عندما تسيطر مجموعة متمردة على منطقة يمنعون الوصول إليها وإذا كانت هذه المنطقة طريق للهجرة تكون النتيجة الحد من الوصول إلى احتياطات الرعي موسم الأمطار⁽¹⁾.

3- تهيش السلطات الحكومية للإقليم: عانى الإقليم من تهيش وإهمال الحكومات المتعاقبة على مر السنوات، خلال الحكم الاستعماري كان الهدف الإجمالي تهيش المناطق التي تشكل مركز تحرك المهدية وبما أن إقليم دارفور كان معقل الثورة المهدية فقد عانى من تهيش سياسي واقتصادي وتحول الإقليم إلى منطقة راكدة تحكمها قلة من المسؤولين الاستعماريين بعد أن كانت موقع تشكيل التطور السياسي في شمال السودان وتحولت إلى مصدر للعمالة الرخيصة فقد كان شبانها يتركونها للعمل في الأقاليم الأخرى. كانت أهم مظاهر التهيش في ما يلي:⁽²⁾

أ- تهيش قطاع التعليم: كانت السياسة التعليمية مقتصرة على أبناء النخبة من الزعماء والموظفين المحليين في الإدارة، وفي عام ١٩٤٤ لم يكن في الإقليم سوى مدرستين ابتدائيتين في نبالا والفاشر وفي عام الاستقلال حصل تحسن هامشي في الوضع فقد ارتفع عدد المدارس الابتدائية إلى عشرين ومدرستين متوسطتين في نبالا بنتها الحكومة والفاشر بُنيت بجهود السكان⁽³⁾ وكان واقع التعليم قبل الأزمة كما يلي:

(1) اسحق كودي كانيدي، الصراع حول الموارد القارة الأفريقية السودان نموذج، مصدر سبق ذكره، ص 164.

(2) محمد سليمان، السودان حرب الموارد والهوية، مصدر سبق ذكره، ص 339.

(3) عبد الرحيم سر الختم، ثقافة السلام مدخل استراتيجي للتنمية في دارفور، مصدر سبق ذكره، ص 50.

جدول رقم 2 واقع التعليم في دارفور قبل النزاع

واقع التعليم	المرحلة الابتدائية	المرحلة الثانوية
البنين	٤٤ %	١٤ %
البنات	٣٣ %	٩,٢ %

الجدول من تصميم الباحثة بالاعتماد على المصدر التالي: عبد الرحيم سر الختم، ثقافة السلام مدخل استراتيجي للتنمية في دارفور، مجلة محاور، العدد 12، 13، 2006، ص 50-61.

ب- واقع القطاع الصحي: لقد تدنى الحصول على الخدمات الصحية في دارفور كثيراً عن المتوسط في السودان فقد بلغ عدد الأسرة والأطباء في الإقليم لكل ١٠٠,٠٠٠ مواطن ما يلي:

جدول رقم 3 عدد الاسرة و الاطباء لكل، 100 000 شخص في دارفور قبل النزاع

الاعداد	شمال دارفور	جنوب دارفور	غرب دارفور
عدد الأسرة	36,3 سرير	22,2 سرير	13,0 سرير
عدد الأطباء	1,8 طبيب	2,0 طبيب	1,0 طبيب

الجدول من تصميم الباحثة بالاعتماد على المصدر: عبد الرحيم سر الختم، ثقافة السلام مدخل استراتيجي للتنمية في دارفور، مصدر سبق ذكره، ص 55.

ج- الوضع الاقتصادي: حدثت بعض التغييرات الإيجابية بعد الاستقلال فقد أنشئت سكة حديد في نبالا عام ١٩٥٩ وبدأت المحاصيل النقدية تزرع في منطقة الجنوب وتصدر إلى الأسواق في الشرق لكن هذه المعطيات لم تغير من وضع دارفور الهامش فكانت الولاية تخلص من الصناعات التحويلية⁽¹⁾، وتملك الولاية ٢١,٢٨ % من إجمالي الثروة الحيوانية بالسودان الا انها لم تستغل الاستغلال الامثل، وكانت مشاريع الزراعة متوقفة عن العمل، انعكس هذا الواقع على وضع دارفور فقد كان من أفقر الولايات الشمالية عام ١٩٦٧_١٩٦٨ ووفق أرقام منظمة العمل الدولية كان إقليم دارفور يسجل أدنى متوسط

(1) السير جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، مصدر سبق ذكره، 134.

لدخل الأسرة وفي عام ١٩٩٩-٢٠٠٠ كان سكان دارفور الاقفر في شمال السودان وبلغت معدلات الفقر ٥١٪ من السكان^(١).

د- المشاركة السياسية: كان الإقليم الاقل نسبة مشاركة في السلطة بين الأقاليم في الحكومات المتعاقبة فقد كانت نسبة الإقليم في الحكومات ما يلي:

جدول رقم 4 نسبة مشاركة اقليم دارفور بالسلطة السياسية منذ الاستقلال الى حكومة الانقاذ

الحكومة الوطنية	الحكومة عبود	الحزبية الثانية	الحزبية مايو	الحزبية الثالثة	حكومة الانقاذ
-	-	4.8%	0.076%	7.81%	5.64%

الجدول من تصميم الباحثة بالاعتماد على المصدر: رئاسة الجمهورية، الخرطوم، 1998.

لقد كان التهميش سيد الموقف اجتماعياً واقتصادياً واستمر أرث التهميش الاستعماري خلال نصف قرن بعد الاستقلال، وقد تطور النزاع حول الموارد وساد الاضطراب الأمني حيث بلغت الاشتباكات حوالي ثلاثين اقتتالاً من سنة ١٩٦٨-١٩٩٨، وكان اشدها النزاع بين العرب والفور عام ١٩٨٧، واصبح خلو مجتمع دارفور من القتال هو الاستثناء وليس القاعدة، مما اضطر الحكومة لإعلان حالة الطوارئ واخضاع الإقليم للحكم العسكري المباشر^(٢).

• دور الدولة

يرى العديد من الباحثين أن الحكومات المتعاقبة في الخرطوم لعبت دوراً أساسياً في تفجر أزمة دارفور، سابقاً كانت دارفور تخضع لسلطة زعماء وشيوخ القبائل وكانت تحل المشاكل وفق التقاليد والأعراف، وعلى الرغم من أن الإدارة الاستعمارية وسعت من سلطات الزعماء وكانت لأحكامهم قوة نافذة الا ان دورها اقتصر على حل النزاعات الداخلية ولم تبذل جهود كافية في جوانب تنمية الإقليم، أدى الإهمال من الحكومات المركزية المتعاقبة بعد الاستقلال وخاصة بعد موجة الجفاف إلى مزيد من النزاع والمشاكل.

(١) الدكتور محمود الممداني، دارفور منقذون وناجون السياسة والحرب على الارهاب، ترجمة: عمر سعيد الايوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص345.

(٢) نهاد مكرم، تطور الحركة الإسلامية في السودان، مجلة الديمقراطية وكالة الأهرام، المجلد 8، العدد 29، 2008 من ص81 الى ص90.

ومن الأخطاء الجسمية التي ارتكبتها نظام النمر (1) انه حل الإدارة الأهلية دون أن يضع بديل لها مما سبب فوضى وانفلات أمني، إن سبب حل هذه الإدارة هو أنها تمثل النقل الجماهيري للأحزاب المعارضة خاصة حزب الأمة والاتحاد الديمقراطي، ولم يتغير الوضع في الإقليم في فترة حكم الصادق المهدي (2)، ١٩٨٦_١٩٨٩ حيث استمرت السياسة نفسها في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية ولم تقم أي عمليات تنمية في دارفور، كان الإقليم خلال هذه الفترة يحكمه حاكم من قبيلة الفور وقد اتخذ من المحسوبية اساس لنظامه فشعرت القبائل العربية بالتهميش والاقصاء (3).

عملت القبائل العربية على تأسيس تحالف عرف بالتجمع العربي قدم هذا التجمع بيان إلى رئيس الوزراء طلبوا فيه حقوق موازية في السلطة والثروة كونهم يشكلون ٤٠٪ من سكان الإقليم وطلبوا تغيير اسم الإقليم لأنه يحمل مضامين عنصرية، ارتكبت حكومة الصادق المهدي خطأ جسيماً عندما صممت عن هذا البيان فاعتبرت القبائل العربية هذا الصمت موافقة على مطالبها مما جعلها تضع مخططات طويلة المدى وانشئت تنظيم يسمى قريش لتحقيق أهدافها (4). كما فشل حزب الأمة والذي يملك نفوذ سياسي كبير في دارفور من إدارة الأزمة أو تقديم خدمات للإقليم ووقف عملية نزيف الدم. عندما تولت حكومة الإنقاذ الوطني السلطة من عام ١٩٨٩_٢٠١٩ شعر الفور ان الحكومة منحازة للعرب في النزاع، وانسلخ عنها القيادي بحزب الجبهة الإسلامية القومية داود بولاد وانضم للحركة الشعبية لتحرير السودان لدعم اهله من الفور، هنا قاموا بتجنيد القبائل العربية ونجحت في إيقاف زحف بولاد والمليشيات وأصبحت هناك مليشيات بتجنيد القبائل العربية ونجحت في إيقاف زحف بولاد والمليشيات وأصبحت هناك مليشيا الجنجويد* التي كان لها دور رئيسي في النزاع (5)

(1) د. عوض السيد الكرسي، الفدرالية في السودان، مركز الدراسات الاستراتيجية، الخرطوم 1998 من ص111 الى ص131 ومن ص 176 الى ص203.

(2) مصطفى محمد سعد، سلطنة دارفور تاريخها و بعض مظاهر حضارتها ، مصدر سبق ذكره، ص30

(3) نهاد مكرم، تطور الحركة الإسلامية في السودان، مصدر سبق ذكره، ص93.

(4) عبده مختار موسى، دارفور من ازمة دولة الى صراع القوى العظمى، الدار العربية ناشرون، بيروت، 2008، ص34.
*الجنجويد هي مليشيات انشأتها الحكومة السودانية لقمع التمرد في دارفور واغلبهم من قطاع الطرق وافراد العصابات وضمت اليهم مجموعة من ابناء القبائل العربية مما اضفى طابع العرقية على النزاع، للمزيد من المعلومات مراجعة المصدر:

(5) نوال موسى إبراهيم، الطبيعة السياسية والاجتماعية للمليشيات في العالم العربي، الجنجويد والبشركة، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانيمارك، كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية، في كوبن هاكن 2009، ص65.

أدت النزاعات السياسية بين عمر البشير* وحسن الترابي على السلطة إلى تصعيد الأزمة فقد كان للترابي تأثير على جماعات التمرد بسبب علاقته المباشرة مع بعض عناصرها، وما زاد حدة الوضع هو التهميش السياسي واستمرار سياسات الحكومة الخاطئة في فرض حلول الهيمنة الفردية أدى هذا الوضع إلى امتداد النزاعات من الغرب إلى الشرق رافقه تصعيد عسكري حكومي والذي قابلته الحركات المسلحة برفع سقف مطالبها. ويتهم أبناء الإقليم الحكومة باستخدام حرس الحدود والمليشيات في مهاجمة القرى والمدن، كما اعتقد البعض أن الحكومة تسلح القبائل العربية على حساب باقي القبائل وهو الخطأ الذي ارتكبه الحكومة واضفى صفة العرقية على النزاع، إن استمرار تدهور الوضع مع عجز الحكومة على وضع حد للنزاع وحماية المدنيين ورفضها إشراك قوات دولية، دفع بعض الفئات من المواطنين لحمل السلاح والدفاع عن أنفسهم مما جعل الأمور تأخذ طابع التوتر والمزيد من التصعيد⁽¹⁾.

• الروابط الدولية:

ترتبط كل دولة مع دول الجوار بعدة روابط منها الحدود او الموقع الجغرافي او التكوين العرقي والقبلي للسكان او المصالح السياسية والاقتصادية وقد يكون لهذه الروابط تأثير على تصعيد النزاع في الدولة نتيجة التدخل الخارجي، ولدافور روابط عديدة مع دول الجوار وهي تشاد، ليبيا، جمهورية أفريقيا الوسطى، أريتريا وكان لكل دولة دور مختلف عن الأخرى في الأزمة⁽²⁾.

1- تشاد: ترتبط تشاد مع إقليم دارفور ارتباطاً تاريخياً وديموغرافياً وبالموقع الجغرافي، ولذلك تعتبر أكثر الدول تأثيراً في الأزمة، يعتبر إقليم دارفور الذي يقع شرق تشاد امتداداً طبيعياً لأراضي تشاد ومنطقة تنقل قبلي بين السكان، كما ان قبيلة الزغاوة التي تعيش في دارفور لها فروع في تشاد أيضاً ولها وزن سياسي واقتصادي كبير في الدولة، لقد كان للحرب الأهلية التشادية أثر كبير على النزاع في دارفور حيث اجبرت الحرب مجموعات كبيرة وخاصة الرعوية على الانتقال إلى إقليم دارفور للبقاء بصفة مؤقتة

*الجنجويد هي مليشيات انشأتها الحكومة السودانية لقمع التمرد في دارفور واغلبهم من قطاع الطرق وافراد العصابات وضمت اليهم مجموعة من ابناء القبائل العربية مما اضفى طابع العرقية على النزاع، للمزيد من المعلومات مراجعة المصدر:

*عمر البشير هو الرئيس السوداني السابق الذي حكم السودان من سنة 1990-2019 كان لسياساته دور كبير في ازمة دارفور، للمزيد من المعلومات مراجعة المصدر: محمود الممداني، دارفور منقذون وناجون السياسة والحرب على الارهاب

⁽¹⁾ نوال موسى ابراهيم ، الطبيعة السياسية و الاجتماعية للمليشيات في العالم العربي ، مصدر سبق ذكره، ص66.

⁽²⁾ منى عبد الرحمن يحيى، الصراع في دارفور الواقع والتحديات من 1999 الى 2012، مصدر سبق ذكره، ص40.

أو دائمة نتيجة هذه الهجرة ظهرت مشاكل اخذت بالتطور كلما توغل الوافدون داخل المناطق الزراعية مع انتهاك الحيوانات للمزارع وتدمير المحاصيل⁽¹⁾.

فضلاً عن مطاردة القوات التشادية الحكومية لقوات المعارضة بمناطق الفور مما جعلها منطقة اضطراب أثرت على حياة الفور أنفسهم بسبب المعارك الكثيرة التي حدثت بينهم وبين المهاجرين على مصادر الرعي والماء وسقط الكثير من أبناء الفور قتلى، لقد رد الفور بحرق المراعي ومنع الوصول لمصادر المياه لإجبار المهاجرين على المغادرة، بدأ المهاجرون ينتقمون بحرق قرى الفور وجاء العرب السودانيون لمساعدة اخوانهم عرب تشاد مما أدى إلى اخذ النزاع طابع عرقي محمل بالتعصب القبلي كما قامت الحكومة التشادية بتوجيه ضرباتها الجوية والأرضية ضد قوات المعارضة داخل أراضي دارفور⁽²⁾، يذكر أن الجماعات التي كانت تعارض نظام حسين هبري رئيس تشاد السابق خرجت من تشاد إلى دارفور محتمية ببطونها وتقاوم وتعارض النظام من الإقليم، لقد كان لهذه الهجرات أثر مباشر في النزاعات بين قبائل الزغاوة والقبائل العربية المتكررة بشمال دارفور والتي امتدت لتشمل جنوب دارفور، ساعدت قبائل الزغاوة إدريس دبي رئيس تشاد الحالي في الوصول إلى السلطة عام ١٩٩٠ بعد معارك طاحنة، وقد ساهم وجود المعارضة التشادية بشمال دارفور إلى زيادة عمليات النهب المسلح وتدفق السلاح إلى الإقليم بكميات كبيرة، وبصفة عامة فقد أثرت الأوضاع في تشاد على دارفور⁽³⁾، وقد كانت هناك صفقات سلاح بين الجنرالات التشاديين وحركة تحرير السودان، كما ان اول قائد للحركة كان ضابط سابق بالجيش التشادي وهذا يظهر مدى عمق أثر التدخل التشادي على النزاع في دارفور⁽⁴⁾.

2- ليبيا: تعد ليبيا إحدى القوات الرئيسية بجانب تشاد التي لها تأثير مباشر على النزاع والأحداث في إقليم دارفور، فقد وجدت علاقات ربطت ليبيا بدارفور السودانية منذ المصالحة الوطنية عام ١٩٦٦ بين حكومة النميري والجمهورية السودانية بعلاقات اجتماعية بمساعدة ودعم من الحكومة الليبية، ارتبطت دارفور بليبيا بعلاقات اجتماعية واقتصادية، من أبرزها وجود جماعات كبيرة من قبائل الزغاوة تعيش في ليبيا، بالإضافة إلى العلاقات التجارية التي ربطت بين دارفور وليبيا عبر الطريق الصحراوي الذي كانت تمر منه القبائل التجارية، إن الدور الليبي في نزاع دارفور كان في أثناء الصراع بين ليبيا

(1) عبده مختار موسى، دارفور من أزمة دولة إلى صراع للقوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص 275.

(2) عثمان محمد البشري، الحرب وأفاق السلام في دارفور، دار المعارف، القاهرة، 2009، ص 200.

(3) عثمان محمد البشري، الحرب و أفاق السلام في دارفور، مصدر سبق ذكره، ص 203.

(4) محمود الممداني، دارفور منقذون وناجون السياسة والحرب على الارهاب، مصدر سبق ذكره، ص 123.

وتشاد حيث أصبح إقليم دارفور ساحة للمعارك بينهما، فدخلت القوات الليبية دارفور لتطويق قوات تشاد، كما استغلوا سقوط نظام النميري عام ١٩٨٥ وحالة عدم الاستقرار آنذاك فقاموا بتعزيز خطوط امداداتهم إلى المعارضة التشادية والمجموعات العربية في دارفور، وقامت ليبيا بتسليح بعض المجموعات العربية في دارفور بالإضافة إلى المجموعات التشادية وهم المسيحية والزرقي وبني هلبة مما أدى إلى انتشار السلاح بين القبائل⁽¹⁾.

كانت ليبيا تدعم الحركات الدارفورية المسلحة فتشير الكثير من التقارير الرسمية في السودان ان كل الدعم اللوجستي يأتي للمتمردين من ليبيا وكذلك البترول وبعض الأسلحة. بعد ذلك انتهجت ليبيا سياسة جديدة تقوم على الوساطة لحل مشكلة تشاد مع الحكومة السودانية، الغرض من هذه السياسة ضمان عدم تقديم تشاد لمتمردي دارفور مقابل تعهد السودان بعدم مساعدة متمردين تشاد⁽²⁾.

3- جمهورية أفريقيا الوسطى: تعد من الدول التي تؤثر عليها الأحداث في إقليم دارفور، لأنها قريبة من مركز النزاع في دارفور وتشاد، وأصبحت أراضيها أماكن لتجمع المتمردين وسوقاً كبيراً لتهريب السلاح إلى أطراف التمرد، وذلك لعدم قدرتها على ضبط الحدود⁽³⁾.

٤- مصر: هناك روابط قديمة بين مصر وإقليم دارفور على الصعيد التاريخي والديني والاقتصادي، وأبرز ملامح السياسية المصرية تجاه مشكلة دارفور انها رفضت توقيع اي عقوبات على السودان بالإضافة الى المحافظة على سلامة ووحدة اراضيها وترى ان مشكلة دارفور هي مشكلة سودانية داخلية يجب حلها مباشرة مع الأطراف دون تدخل أجنبي⁽⁴⁾.

5- إريتريا: لقد ارتبطت إريتريا بالسودان منذ نشأة جبهة تحرير إريتريا في الستينات وكانت العلاقة ودية حتى قامت دولة إريتريا عام ١٩٩١. لكن حدث سوء في العلاقة بعد إتهام الرئيس الإريتري إيساسي أفريقي للسودان بمحاولة اغتياله، كما اتهم السودان بالتعاون مع إثيوبيا لعزله. فقام باحتضان المعارضة السودانية سواء في دارفور او شرق السودان مع تقديم الدعم اللوجستي لها، كما سلم السفارة السودانية في عاصمة

(1) عثمان محمد البشري، مصدر سابق، ص 202.

(2) مصطفى محمد مسعد، سلطنة دارفور تاريخه او بعض مظاهر حضارته، مصدر سبق ذكره، ص 42.

(3) مصطفى محمد مسعد، دارفور تاريخه و بعض مظاهر حضارته، مصدر سبق ذكره، ص 45.

(4) عبده مختار موسى، دارفور من أزمة دولة الى صراع للقوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص 240.

إرتيريا للمعارضة السودانية. لكن فجأة غير الرئيس الإرتيري سياسته وبدأ يقوم بدور الوساطة في مشكلة دارفور وذلك يعود لخشيته من قيام تحالف بين إثيوبيا والسودان ضد⁽¹⁾.

ب- ديناميكيات النزاع الاجتماعي في دارفور

• أفعال واستراتيجيات الطوائف

يمثل أطراف النزاع في دارفور حركتين هما جبهة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة وهم من قبائل أفريقية، والجهة الثانية هي حكومة السودان ومليشيات الجنجويد، أدى تراكم الأسباب وعدم معالجتها ترافق ذلك مع ظهور الكتاب الأسود وهو (كناية عن تشريح سياسي واجتماعي للتهميش في السودان استنتج واضعوه ان الإصلاح من الداخل مستحيل)، إلى ظهور هذه المجموعات المتمردة وإعلانها النزاع المسلح ضد الحكومة من أجل الحصول على مكاسب سياسية وتقاسم الثروة مثلما حصل في اتفاق الحكومة مع المتمردين⁽²⁾. لقد بدأت الازمة في أوائل ٢٠٠١ عندما اعتدت قبيلة أولاد زيد العربية على قبيلة دار قلا الأفريقية وراح ضحية هذا الاعتداء ٧٦ شخصاً من دار قلا، وعلى الرغم من حل هذه الحادثة بالطرق التقليدية عن طريق عقد مؤتمر صلح بين زعماء القبيلتين⁽³⁾.

إلا أن شباب قبيلة الزغاوة اعتبروا ان زعيمهم فرط في دم شباب القبيلة، سارعوا الصعود إلى جبل مرة وتنظيم مجموعات مسلحة وفي ١٩ تموز ٢٠٠٢ تحالفت مجموعة من أبناء الفور مع الزغاوة وقاموا باحتلال مدينة قولو عاصمة جبل مرة، أعلنت هذه الجماعة نفسها باسم جيش تحرير السودان وصرحت بأنها جاءت لتخليص الإقليم من سيطرت الحكومة الشمالية التي كانت سبباً في تدهور الإقليم ومعاونة سكانه من سوء الخدمات على جميع النواحي. بدأ المتمردين هجماتهم المسلحة بقطع الطرق بين نبالا و زالنجي والاعتداء على رئاسات المحافظات الثلاث لدارفور، مما جعل الفريق ابراهيم سليمان المشرف على الأمن بدارفور يطلب المفاوضات مع هذه الجماعات للتخلي عن تحصيناتهم بجبل مرة وهو ما وافق عليه المتمردون في بداية الأمر، الا ان عدداً منهم عاود الصعود للجبل مرة أخرى واعادوا الهجمات.

(1) جولي فلينت والكس دي فال، دارفور تاريخ حرب وإبادة، ترجمة أنطون باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2006، ص140.

(2) محمد سليمان محمد، السودان حرب الموارد والهوية، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ط2، 2006، ص337.

(3) حلمي شعراوي، السودان في مفترق طرق، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011، ص80.

كانت هذه الجماعات تقوم بالاعتداء على سكان الإقليم وقوات الأمن ومارسوا السلب والنهب وسرقة الماشية، مما جعل بعض القبائل تسلح نفسها للدفاع عن نفسها وأراضيها في ظل غياب الأمن⁽¹⁾. وقد قامت هذه الجماعات في عام ٢٠٠٣ بالاتصال بجون قرانق زعيم التمرد في الجنوب، وقد تأثرت هذه الجماعة بأفكاره التي كان يدعو بها إلى قيام السودان ديمقراطي علماني موحد، وغيّرت الحركة أسمها من جيش تحرير دارفور إلى جيش تحرير السودان⁽²⁾. أما حركة العدل والمساواة التي تشكلت في ٢٠٠٣ والتي عرفت نفسها بأنها (حركة ثورية اجتماعية تسعى لأحداث تغيير شامل في البنى الاجتماعية والاقتصادية ونظم الحكم، وتجديد القيم الثقافية واخضاعها بالعلم والمعرفة). أن من أساليب واستراتيجيات هذه الحركات هي الحوار الوطني بين كافة الاطراف السودانية من أجل الوصول إلى رؤية مشتركة، واتباع سياسة التعبئة السياسية للشعب باستخدام وسائل الاعلام لتحقيق أهداف الحركة، واستخدام الكفاح المسلح ضد عنف الدولة. أن المقارنة بين الحركتين توضح ان جيش تحرير السودان أقوى عسكرياً ويركز على دارفور فقط.⁽³⁾

بينما حركة العدل والمساواة لها برنامج تدعو فيه لإعادة هيكلة السلطة وتقسيم البلاد لست ولايات تتناوب على منصب الرئاسة، اخذت أزمة دارفور منحى اخر عندما بدأ النزاع المسلح بين حركات التمرد وقوات الحكومة وفي ٢٥ اذار رفع المتمرّدون رهانهم فاحتلوا النّتى المدينة الحامية على الحدود مع تشاد واستولوا على مخزون هائل من الأسلحة والمعدات⁽⁴⁾، إن تحالف الحركتين نتج عنه تنظيم هجوم عسكري على مدينة الفاشر وهاجمت القاعدة الجوية بينما كان أفراد الحامية نياماً ومع انتهاء العملية تم تدمير أربع قاذفات انطونوف وطائرات هليكوبتر هجومية وقتل ما لا يقل عن ٧٥ جندياً وطيّاراً وتقنياً وأسر ٣٢ آخرون من بينهم قائد برتبة لواء، نتج عن هذا الهجوم أن الحكومة بدأت تشكك في ولايات بعض ضباط

Batool Hussein Alwan, Sana kadhim Qati and Inass Abdulsada Ali, Iraqi Women's Leadership and State-Building, Journal of International Women's Studies, Bridgewater State University, vol. 22,

(1) No.3, April 2021, P.1

(2) سرحان غلام ، المساعي و الجهود العربية و الافريقية و الدولية في تسوية مشكلة دارفور 1989-2005 ، المجلة السياسية و الدولية ، كلية العلوم السياسية - جامعة المستنصرية ، المجلد 3 ، العدد 7 ، 2008.

(3) حلمي شعراوي، مصدر سابق، ص82.

(4) محمود الممداني، الحركات الاجتماعية والديموقراطية في أفريقيا والعالم العربي، ترجمة صلاح ابو نار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص125.

الإقليم واعتبر نقطة تحول هامة في تاريخ النزاع، حيث استطاع المتمرّدون السيطرة على عدد لا بأس به من أراضي الإقليم وتحولت دارفور إلى منطقة عمليات عسكرية⁽¹⁾.

• أفعال واستراتيجيات الدولة

لقد كان للحكومة السودانية خياران في مواجهة هذه الأزمة وهما، إن تترك المتمرّدون ويستفحل الأمر أو التدخل العسكري لحسم الأمر، استمرت جماعات التمرد في هجماتهم وتصاعدت الازمة وتم تشريد مجموعة كبيرة من السكان، لذلك اتخذت الحكومة عدة إجراءات لقد كان للحكومة السودانية خياران في مواجهة هذه الأزمة وهما، إن تترك المتمرّدون ويستفحل الأمر أو التدخل العسكري لحسم الأمر، استمرت جماعات التمرد في هجماتهم وتصاعدت الازمة وتم تشريد مجموعة كبيرة من السكان، لذلك اتخذت الحكومة عدة إجراءات لاحتواء الأزمة وكانت استراتيجياتها تجمع بين عقد اتفاقيات ومؤتمرات صلح مع المتمرّدون ونزاع مسلح لقمع التمرد⁽²⁾، ومن أهم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة أنها شكلت لجان تقصي الحقائق برئاسة قاضي من قضاة المحكمة العليا ولجنة لحصر وتقدير خسائر الأطراف المتضررة وعقدت مؤتمرين صلح في نفس العام ٢٠٠٣ هما مؤتمر كاسي، الفاشر.

لكن هذه المؤتمرات كانت مقتصرة على زعماء القبائل للتوسط مع المتمرّدون وإيجاد حل، كما اتخذت بعض المبادرات لأثبات حسن النوايا ومنها أعلنت العفو عن المسلحين، وافرجت عن المعتقلين، لكن رفض المتمرّدون نزع سلاحهم واستمرار الهجمات دفع الحكومة السودانية للبحث عن طريقة تستطيع من خلالها إيقاف الهجمات رفضت الاعتراف السياسي بحركات التمرد أو محاولة التوصل إلى اتفاق يرضي الطرفين وتنفيذ بعض مطالبهم، وركزت بدلا من ذلك على رفع قوة حركتها وسرعتها في التعبئة طلباً للحل العسكري وأعلنت منطقة عمليات عسكرية على طول الحدود مع تشاد، وفرض حظر تجوال على مستوى الإقليم كما اعتقلت ١٥٠ شخصا في عمليات تضيق أمنية، مع ذلك كان، مع ذلك كان المتمرّدون يربحون اغلب المواجهات فقد ربّحو ٣٤ من أصل ٣٨ مواجهة اواسط عام ٢٠٠٣، وخشيت الحكومة من

(1) جولي فلنت والكس دي فال، دارفور تاريخ حرب وابتادة، مصدر سبق ذكره، ص 148.

Muntasser, M. H. 2022. " State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." Журнал политической философии и социологии политики «Полития. Анализ. Хроника. Прогноз»

(2) 104. No.1: 113

أنها قد تخسر كل دارفور وربما كردفان إذا استمر هذا الوضع⁽¹⁾، وكان ردهم هو سحق المتمردين الذين قاموا بذلك وكل من يتعاطف معهم وتولت الاستخبارات ملف دارفور، اعتمدت الحكومة على جهاز المخابرات العسكرية لجمع المعلومات عن قادة التمرد ومصادر تمويلهم، بالإضافة إلى استخدام الطائرات في قصف مراكز التمرد وقد حاولت الحكومة السيطرة على الأوضاع وبدأت التعبئة لسحق التمرد، كانت الجهود الحكومة الحربية ثلاث عناصر هي الجنجويد، القوة الجوية، الاستخبارات العسكرية ونصح الجنرال سليمان بعدم استخدام الجنجويد مقتنعاً أن التعبئة على أساس عرقي ستكون لها ارتدادات كبيرة على العلاقة بين القبائل لعقود مقبلة وكانت خطته تعتمد على سياسة انمائية لكن تم تجاهل نصيحته⁽²⁾، وفي حزيران من نفس العام جرت جهود كبيرة للتطبيع من كل أنحاء المنطقة لكل من قوات الدفاع الشعبي و الجنجويد وتم إرسال ستة آلاف رجل إلى مقر قيادة الجيش في جنيّة، تمت ترقية الجنجويد إلى قوة قتال شبه عسكرية مع تجهيزات اتصال وكميات كبيرة من الأسلحة الحديثة والمدفعية ومستشارين عسكريين، وكانت هناك عبر دارفور ستة ألوية على الأقل من الجنجويد تعمل إلى جانب القوات المسلحة النظامية، كانت الجنجويد تقوم بالسرقة والحرق والقتل وتزايدت هجمات الجنجويد على المدنيين، بالتنسيق مع قصف سلاح الجو، ومن حصون المتمردين الأساسية في شمال دارفور وغربها اتسعت حملات الحكومة جنوباً وشرقاً⁽³⁾، وبهذه الطريقة خاضت الخرطوم حربها محولة مجرى الحرب في غير مصلحة المتمردين.

• ميكانيزمات النزاع

يتعلق هذا المتغير بالتأثيرات التي تسببها طول فترة النزاع على الوضع الاجتماعي، بدأ النزاع في إقليم دارفور كحرب أهلية بين مليشيات محلية لكل منها هوية أثنية من ١٩٨٧-١٩٨٨ وقد استدرجت الحكومة إلى النزاع في اعقاب فشل إصلاحات الحكم المحلي عام ١٩٩٥، بعدها ظهرت الجماعات المتمردة النزاع عام ٢٠٠٢-٢٠٠٣، وفي هذا الوضع الذي تداخل فيه النزاع الاثني مع الكفاح الواسع بين المتمردين والحكومة السودانية مالت النتائج إلى التغير من منطقة إلى أخرى في الإقليم بحسب الاتجاهات القبلية

(1) رابح بو حبيبة ، دور المنظمات الاقليمية و الدولية في تسوية ازمة دارفور ، مجلة التواصل في الاقتصاد و الادارة و القانون ، عدد 51 ، 2017.

(2) منى عبد الرحمن يحيى، الصراع في دارفور الواقع والتحديات من 1999-2012، مصدر سبق ذكره، ص75.

(3) احمد رفيق النجار، دارفور و كردفان المشكلة والحل، مجلة المدير العربي، العدد 176، 2007، ص73-83.

وتعبئة النزاع، وتمثلت هذه النتائج التطهير العرقي، أمارة الحروب، الاستقلالية المتحفظة وسنوضح ثلاث أمثلة على هذه النتائج من واقع المجتمع الدارفوري:⁽¹⁾

١- المثال الأول من شمال دارفور ويشمل دار المساليت، لقد كان المساليت منذ بدأ الاستعمار قبيلة قوية وذات نزعة لحل المشكلات عن طريق القتال حيث تمكنت قبيلة البرتي وهي القبيلة ذات الاغلبية في شمال دارفور من المساليت من زيادة مناطقها الإدارية من ثلاثة إلى ثلاث وعشرون على حساب القبائل المجاورة مثل الزغاوة والزايدية مما أدى إلى توترات بين الجيران، وعندما انفجر النزاع بوقوع التمرد ومكافحة التمرد عام ٢٠٠٣ وفي شمال دارفور التي وقعت تحت سيطرة جيش تحرير السودان كان هناك ميل لحل التوترات الانتية عبر عملية التطهير العرقي⁽²⁾، ونجم عن ذلك في بداية النزاع طرد العرب من أولاد حامد والمهرية وكلاهما من عشائر البدو الابالة الشمالية ما اجبرهم على الهجرة، وادعت القبائل المستقرة غير العربية انها كل واحد.

٢- المثال الثاني من النتائج كان في منطقة الككبكية والتي أصبحت مكان للنازحين في عام ٢٠٠٤ حيث تدفق إليها سيل من النازحين المتأثرين بالجفاف والنزاع وضمت ٢١ ألف مقيم و ٤٩،٢٦٤ نازح، كان نظام المنطقة يقسم السكان المقيمين إلى فئتين الفور، التاما سكان مقيمين وعرب الرزيقات الشماليين و الزغاوة مهاجرين، ويوجد في الككبكية عمدة من الفور وله مساعدين من المهاجرين⁽³⁾.

إن ما حدث في الككبكية هو تحول في العلاقات بين العرب والفور حيث أن فترة النزاعات الطويلة حولت العلاقة بينهم من علاقة تتركز على السوق إلى علاقة تتركز على الأمن وكانت النتيجة شكلاً من أشكال أمارات الحرب، فقد كان الفور يدفعون إلى المجموعات المسلحة لتحميمهم من القبائل الأخرى وكانوا يدفعون ٢٠٠٠ جنيه سوداني لكل شخص يومياً وكانت هذه الجماعات ترتدي الزي العسكري وتحمل البنادق وتعتبر جيشاً للحكومة وكان يوجد في كل قرية ١٠ إلى ١٢ رجلاً مسلحاً يؤمنون مزارعها وطرقها وتم إنقاذ ما بين ثلاثين وأربعين قرية اتبعت هذا النظام⁽⁴⁾.

(1) عمرو عبد الكريم، دارفور رؤية استراتيجية للمشكلة، مجلة الوعي الاسلامي، مجلد 46، العدد 535، ص 66-76.

(2) كليا كاهن، صراع و اسلحة و عسكرة : ديناميات مخيمات المشردين داخليا في دارفور ، المعهد العالي للدراسات الدولية و التنمية ، جنيف ، 2008.

(3) المصدر نفسه، ص 304.

(4) زهرة بو سراج ، التدخل الانساني لمجلس الامن الافريقي في ازمة دارفور ، مجلة الفكر ، العدد 8 ، 2010.

٣- النوع الثالث من النتائج التي تمثل الاستقلالية المتحفظة، كانت في بلدة سرييف الواقعة غرب منطقة الككبكية، كانت تضم ٣٩,٠٠٠ نسمة والقبيلة ذات الاغلبية فيها هم بنو حسين وهي قبيلة عربية ٢٥٪ منها رعيون و ٧٥٪ مزارعون وتشمل المنطقة بعض القبائل المستوطنة من الفور و الزغاوة والتاما والجمير و المساليت، كانت هذه المنطقة دار نظامية لبنو حسين وخلال فترة النزاع عام ٢٠٠٣ كان المتمردون والحكومة راغبين في الحصول على دعم بنو حسين لكنهم رفضوا الانضمام لأي طرف وبقوا محايدون يقدمون الملجأ لمختلف المجتمعات المحلية والقبائل وبقيت منطقة عازلة بين قوات الحكومة في الككبكية وقوات التمرد في الشمال، ومع ان قوات بنو حسين يشكلون جزءاً من قوات الدفاع الشعبي الا أنهم عقدوا اتفاق مع الحكومة بنشر هذه القوات لحماية الدار، وكانت بنو حسين الاقل تأثراً بالنزاع في دارفور⁽¹⁾.

• تحليل مخرجات النزاع في دارفور

لقد كان لازمة دارفور تداعيات كثيرة فقد أدى النزاع الطويل بين القبائل في دارفور نتيجة الجفاف والوضع الاقتصادي المتردي الذي نتج عن فشل إصلاحات الإدارة المحلية وظهور حركات التمرد وإعلانها النزاع المسلح على الحكومة السودانية وبدء التمرد ومكافحة التمرد، أدت هذه العوامل إلى تصاعد المعاناة الإنسانية التي يعيشها سكان الإقليم، وأدى تصاعد النزاع بين قوات الحكومة بمساعدة مليشيا الجنجويد والجماعات المتمردة إلى تدمير معظم أوجه الحياة في دارفور، الطعام الذي يمكن نقله قد نقل وتم سلب المواشي وقتل البقية وتم تدمير المباني البسيطة المبنية بالقش والتي كانت تستخدم كعيادات ومدارس وسرق ما بداخلها واضرمت به النار⁽²⁾.

كما حُطمت المضخات ولوثت الآبار برمي الجثث فيها وفي السنة الأولى من التمرد احرق اكثر من ٦٢ جامع في غرب دارفور، وقدرت الأمم المتحدة أن ما بين ٧٠٠ و ٢٠٠٠ قرية قد دمرت كلياً او جزئياً، فقد انتزع من القرويين القليل الذي يملكونه، وقالت لجنة الأمم المتحدة للتحقيق ان الامر كان كابوس من العنف والإساءة. ومع بداية ٢٠٠٥ كان مليوناً شخص لجأوا إلى معسكرات مكتظة وغير صحية داخل دارفور بينما بحث ٢٠٠ ألف غيرهم عن ملجأ في تشاد، وتسببت المجاعة التي حدثت عام ٢٠٠٤ بمضاعفة معدل الوفيات من الأطفال وكبار السن⁽³⁾، وكان الناس في إقليم دارفور يموتون بسبب عمليات

(1) عبده مختار موسى، دارفور من أزمة دولة الى صراع القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص 2010.

(2) عبده مختار موسى، مصدر سابق، ص 211.

(3) محمود الممداني، دارفور منقذون وناجون السياسة والحرب على الارهاب، مصدر سبق ذكره، ص 305.

القتل والمجاعة وانتشار الأمراض مما أدى إلى ارتفاع معدل الوفيات وقدرت مصادر الأمم المتحدة ان ٣٠٠ ألف شخص راحوا ضحية هذه الكارثة⁽¹⁾.

الخاتمة :

من خلال ما سبق يتضح ان النزاع الداخلي في دارفور بين مختلف القبائل و التحالفات بينها و بين الفواعل المؤثرة في المشهد الدارفوري هو نزاع اجتماعي ممتد بكل معايير هذا النوع من النزاعات و هو ما تم الاشارة له في الجزء التطبيقي من هذه الدراسة من خلال تبين مصادره المختلفة و الاستراتيجيات المتبعة من قبل الاطراف المعنية في ادارته و عليه نستنتج :

1- ان الشكوك المتبادلة بين اطراف النزاع تعود الى حالة الاقصاء و التهميش الذي تعرض له اقليم دارفور منذ فترة الاستعمار البريطاني و حتى في ظل الحكومات المتعاقبة بعد الاستقلال الامر الذي ادخل الاقليم في دوامة من النزاعات بين القبائل و تحولت بعدها الى نزاع بين الميليشيات و الدولة ادت الى انهيار الاقليم .

2- ان التداخل القبلي بين الاقليم و دول الجوار ادى الى تدخلها في النزاع و تعقيده بسبب دخول البلاد في حالة من العنف المزمن بسبب الحرب الاهلية

3- ان ازدياد حالة العنف و الاشتباكات بين القبائل بسبب الجفاف الذي اصاب الاقليم و النزاع على حق الارض و عدم معالجة هذه المشكلة ادت الى سوء الوضع و هو ما تشير اليه مقارنة ادوارد ازار في النزاعات الاجتماعية الممتدة ، حيث يؤدي عدم تلبية الحاجات الاساسية من امن و تنمية و مشاركة سياسية الى احقاد و ضغائن بين افراد المجتمع تتسبب في نزاعات اجتماعية متجذرة و طويلة الامد .

4- و يبين الواقع ان حالة العنف المتصاعد في اقليم دارفور هو نتيجة الانفصال العضوي بين الدولة و المجتمع ، حيث لعبت التركيبة القبلية دورا اساسيا في تحريك و تصعيد حالة العنف المسلح الناتج عم عدم استئصال المصادر الكامنة وراء النزاع الممتد ، و هذا ما هو الا تدعيم لمقولة ادوارد ازار بضرورة الاخذ بالجوانب الخفية للعلاقات البشرية لفهمها على احسن وجه .

(1) عثمان محمد البشري، الحرب وفاق السلام في دارفور، مصدر سبق ذكره، ص205.

قائمة المراجع :

–Oliver Ramsbothan, Hugh Maill,Tom Woodhouse, contemporary conflict

resolution ,Cambridge U.K; polity Press ,second edition,2011.p35.

2-سامي إبراهيم الخزندار ، إدارة الصراعات وفض المنازعات: اطار نظري ، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة ، 2014 ، ص

3- خواو جوميس بورتو، منهجية تحليل النزاع في افريقيا: إسهامات نظرية، نقلا عن ديفيد ج فرنسيس، افريقيا السلم النزاع، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص101 الى ص111.

4-زينب شنوف، ادوات تحليل النزاعات الدولية: نموذج النزاع الاجتماعي الممتد، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 4، العدد1، 2019، ص64-66.

5-Edward Azar ,protracted social conflict to :Ten propositions ,in John Burton &Dukes Frank :conflict :reading in management and resolution ,center for conflict analysis and resolution ,George mason university ,Virginia
USA , 1990 .p293. ,

6- عماد وكاع عجيل و حازم صباح حميد ، التعايش السلمي بين المكونات الاجتماعية و أثره على الاستقرار السياسي في نينوى ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، عدد65 ، 2023 ، ص105-130

7- لبنى بهولي، النزاعات الاجتماعية المتأصلة في أفريقيا جنوب الصحراء، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2018، ص55.

8f- ابراهيم بولمكاحل، تحويل النزاعات الاجتماعية المتأصلة وإشكالية السلام المستدام: قراءة في عملية تحويل النزاع في كل من أوسيرلانكا، مجلة ابحاث قانونية وسياسية، المجلد 6، العدد1، جامعة قسطنطينية - الجزائر، 2016، ص18.

9- Ho-won Jeong ,conflict management and resolution, by Routledge ,New York, 2010,p50.

10- Zainab Hassan& Bassma Khalil Namq , Restoring community trust and building peace in conflict communities (Rwanda case study) , Migration Letters , VOL.20 No.S4 ,2023 ,p 806-822

11- سعيد كاظم مغامس و حيدر عبد كاظم ، بناء السلام الليبرالي في العراق بعد 2003 وفق النموذج المحافظ :دراسة تقييمية ، مجلة نظرية التعليم العالي و التطبيق ، المجلد 23، عدد 1 ، 2023 ، ص500-520

12- Edward Azar,Paul Jureidini and Ronald McLaurin, protracted social conflict: Theory and practice in the middle east, University of California press ,in [https:// www.jstor.org](https://www.jstor.org) , mon,11 oct 2021, 6:30 ,p18.

13- أ.م.د. ايناس عبد السادة علي و محمد عبد الاله ، انماط البيئة الاستراتيجية و دورها في تحديد استراتيجيات التعامل مع حالات الصراع و السلام ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، عدد56 ، 2018 ، ص111-138

14- أ.م.د. اسعد طارش عبد الرضا و هند مالك حسن ، العدالة الانتقالية دراسة في المفهوم و الاتيات ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 56، 2020 ، ص117-146.

- 15- منى عبد الرحمن يحيى، الصراع في دارفور الواقع والتحديات من 1999 الى 2012، بحث منشور قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، ص34.
- 16- مدحت مبارك وجمعة علي، أزمة إقليم دارفور اسبابه ومراحل تطورها، مجلة شؤون دبلوماسية، مجلد 3 ع 4 2019 من ص235 الى ص267.
- 17- مصطفى محمد مسعد، سلطنة دارفور تاريخه او بعض مظاهر حضارته، دار المصورات للنشر والتوزيع، الخرطوم ط2 2016، ص24.
- 18- شبيب ادم يعقوب، قبائل دارفور، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2005، ص30.
- 19- حذيفة الصديق عمر، دارفور الموقع والتاريخ، مجلة محاور، ع 13 2006 من ص5 الى ص19.
- 20- شفيق محمد المكي، التطورات السياسية في السودان في الفترة من 17 نوفمبر 1958 إلى 1964، وكالة السودان والانباء، الموسوعة السودانية سودا بيديا، 2019، ص32.
- 21- د. عبد الغفار محمد احمد، السودان بين العروبة والأفريقية. مركز البحوث العربية الدراسات النشر، القاهرة، ط2 1995 ص15.
- 22- السير جمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، ترجمة مصطفى عابدين، دار الجين، بيروت، 1996، ص44.
- 23- محمود شاكر، السودان، المكتب الاسلامي، بيروت ط2، 1981.
- 24- د. آدم زين محمد وطيب أبراهيم احمد، النزاعات القبلية في السودان، معهد الدراسات الافريقية والآسيوية، الخرطوم 1998 ص195 و 257 و 285.
- 25- أبكر آدم اسماعيل، جدلية المركز والهامش واشكال الهوية في السودان، سلسلة جدل الهوية ورقة رقم 22 .
- 26- د . مصطفى ابراهيم سلمان ، تجنيد الاطفال في النزاعات المسلحة الافريقية و ابعادها الدولية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 64 ، 2023 ، ص171-204.
- 27- أسحق كودي كانيدي، الصراع حول الموارد الالة الأفريقية السودان نموذج، مجلة الدراسات العليا _ جامعة النيلين، مجلد عشرة، ع38، 2018، ص161.
- 28- محمد سليمان محمد. السودان حرب الموارد والهوية، دار عزة للنشر والتوزيع، خرطوم ط2، 2006، ص337.
- 29- التيجاني الطيب بابكر، البحث عن السلام في السودان، الشركة العالمية للطباعة والنشر، السودان، 2005، ص25.
- 30- عبد الرحيم سر الختم، ثقافة السلام مدخل استراتيجي للتنمية في دارفور، مجلة محاور، العدد 12، 13، 2006، ص50-61.
- 31- الدكتور محمود الممداني، دارفور منقذون وناجون السياسة والحرب على الارهاب، ترجمة: عمر سعيد الايوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص345.
- 32- نهاده مكرم، تطور الحركة الإسلامية في السودان، مجلة الديموقراطية وكالة الأهرام، المجلد 8، العدد 29، 2008 من ص81 الى ص90.
- 33- د. عوض السيد الكرسي، الفدرالية في السودان، مركز الدراسات الاستراتيجية، الخرطوم 1998 من ص111 الى ص131 ومن ص 176 الى ص203.
- 34- عبده مختار موسى، دارفور من ازمة دولة الى صراع القوى العظمى، الدار العربية ناشرون، بيروت، 2008، ص34.
- 35- نوال موسى إبراهيم، الطبيعة السياسية والاجتماعية المليشيات في العالم العربي، الجنجويد والبيش مركة، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانيمارك، كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية، في كوبن هاكن 2009، ص65.
- 36- عثمان محمد البشري، الحرب وأفاق السلام في دارفور، دار المعارف، القاهرة، 2009، ص200.

- 37- جولي فلينت والكس دي فال، دارفور تاريخ حرب وإبادة، ترجمة أنطون باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2006، ص140.
- 38- محمد سليمان محمد، السودان حرب الموارد والهوية، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ط2، 2006، ص337.
- 39- حلمي شعراوي، السودان في مفترق طرق، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011، ص80.
- 40- Batool Hussein Alwan, Sana kadhim Qati and Inass Abdulsada Ali, Iraqi Women's Leadership and State-Building, Journal of International Women's Studies, Bridgewater State University, vol. 22, No.3, April 2021, P.1
- 41- محمود الممداني، الحركات الاجتماعية والديموقراطية في أفريقيا والعالم العربي، ترجمة صلاح ابو نار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص125
- 42- Muntasser, M. H. 2022. " State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." Журнал политической философии и социологии политики «Полития. Анализ. Хроника. Прогноз» 104. No.1: 113
- 43- احمد رفيق النجار، دارفور و كردفان المشكلة والحل، مجلة المدير العربي، العدد 176، 2007، ص73-83 .
- 44- عمرو عبد الكريم، دارفور رؤية استراتيجية للمشكلة، مجلة الوعي الاسلامي، مجلد 46، العدد 535، ص66-76.
- 45- ابراهيم قاسم درويش، الابعاد الجغرافية السياسية للصراع البيئي في دارفور، مجلة جامعة ديالى، العدد 65، 2010.
- 46- كليا كاهن، صراع و اسلحة و عسكرة : ديناميات مخيمات المشردين داخليا في دارفور، المعهد العالي للدراسات الدولية و التنمية، جنيف، 2008 .
- 47- سعد عبيد علوان و مصطفى عبد الكريم مجيد، المنافسة الاقتصادية و الامنية بين الولايات المتحدة و روسيا في افريقيا، مجلة علم نفس المدرسة الابدائي، المجلد 6، رقم 7، 2022.
- 48- سرحان غلام، المساعي و الجهود العربية و الافريقية و الدولية في تسوية مشكلة دارفور 1989-2005، المجلة السياسية و الدولية، كلية العلوم السياسية - جامعة المستنصرية، المجلد 3، العدد 7، 2008 .
- 49- رايح بو حبيبة، دور المنظمات الاقليمية و الدولية في تسوية ازمة دارفور، مجلة التواصل في الاقتصاد و الادارة و القانون، عدد 51، 2017 .
- 50- زهرة بو سراج، التدخل الانساني لمجلس الامن الافريقي في ازمة دارفور، مجلة الفكر، العدد 8، 2010 .

مكانة الفضاء الخارجي وأثرها في السياسة الدولية^٧

The status of outer space and its impact on international politics

ا.م.د. عباس هاشم عزيز (**)

(*) غادة أحمد عبد الكريم

Abaas Hashim Aziz

Ghada Ahmed Abdalkareem

• المخلص:

إن سبب التوجه نحو الفضاء الخارجي هو تمكين الدول في ان تُراقب وتخطط وتحذر وتتفاعل حتى قبل نشوب الازمة، وان تأثير القدرات الفضائية هو مضاعفة للقوة، فالنظم الفضائية مهمة لرصد التطورات الاستراتيجية والعسكرية، وكذلك التحقق من تحديد الأسلحة، ويبدو أن هذا التوجه جاء نتيجة دورة العلاقات الدولية اليوم، والتي تتميز من بين عناصر أخرى بالتشكيك في البنية الأمنية التقليدية؛ إذ تنشط الجهات الفاعلة غير الحكومية ، لا سيما الشبكات الإرهابية العابرة للحدود الوطنية، وهي الأطراف الرئيسية لعدم الاستقرار الدولي، لذلك كان لا بد للدول بالتوجه نحوه.

الكلمات المفتاحية: (الفضاء الخارجي، ألمانيا، الصين).

• Abstracts:

The reason for moving toward outer space is to enable countries to monitor, plan, warn, and respond even before the outbreak of a crisis, and the impact of space capabilities is a force multiplier. Space systems are important for monitoring strategic and military developments, as well as verifying arms control, and this trend appears to be the result of a downward spiral in relations. Today's internationalism, which is characterized, among other elements, by skepticism of the traditional security architecture; Non-state actors are active, especially transnational terrorist networks, and are the main actors in international instability, so it is necessary for states to turn to them.

• Keywords: (Outer Space, German, China).

• المقدمة:

خروج الدول نحو الفضاء يعد مظهراً لتفوقها التكنولوجي والعلمي ودلالة على استقلالها السياسي، ومن ناحية أخرى تسعى الدول إلى تحقيق منافع اقتصادية وأمنية، فالفضاء الخارجي أصبح ساحة مفتوحة

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2024/2/4

تاريخ التقديم: 2024/1/3

(*) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد. البحث مستل

(**) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد.

لإبراز قدراتها الوطنية في مزاحمة غيرها وتأكيد وجودها في هذا المجال، وعليه يمكن تقسيم الفواعل الوطنية على ثلاثة مستويات هي: الدول الأوروبية، الدول الآسيوية، الوكالات ومراكز البحوث الفضائية.

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على أبرز الدول الفاعلة في مجال الفضاء الخارجي ، والمؤثرة في السياسة الدولية ، وبيان امكانياتها وتجاربها في اطلاق الرحلات الفضائية المأهولة وغير المأهولة الى الفضاء الخارجي.

هدف البحث: يسعى هذا البحث الى بيان إيضاح المكانة والاهمية التي يتمتع بها الفضاء الخارجي عند الدول الفاعلة والمؤثرة فيه، لا سيما عند الدول الأوروبية والآسيوية والتي يتم توظيفها لمختلف الاستخدامات السلمية وغير السلمية.

مشكلة البحث: تدور إشكالية البحث حول عدد من التساؤلات أبرزها :

1. ماهي الأسباب التي تدفع الدول للسباق نحو الفضاء الخارجي؟
2. وماهي دوافع الدول من استخدام الفضاء الخارجي ؟
3. هل للفضاء الخارجي أثر في السياسات على الأرض؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها : كلما زادت فوائد استخدامات الفضاء الخارجي كلما كان دافع لدى عدد من الدول التي ترتاد الفضاء الخارجي، وعليه تزداد المنافسة ما بين الدول على الأرض.

منهجية الدراسة: سيتم في هذه الدراسة توظيف المنهج التاريخي لبيان تطور سياسية الدول تجاه الفضاء الخارجي ، فضلاً عن توظيف المنهج التحليلي لتوظيف وتحليل سياسات ومنافسات الدول على الأرض تجاه الفضاء الخارجي.

أولاً: الدول الأوروبية

جاءت الدول الأوروبية في مقدمة الدول بعد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في ارتداد الفضاء، واليوم تمتلك أوروبا برامج فضاء وطنية خاصة بها، علاوة على امتلاكها برنامج وكالة الفضاء الأوروبية، ولعل الدافع السياسي والامني كان الأساسيين في التوجه الأوروبي نحو الفضاء، مع توافر عوامل رئيسية وجهت تاريخياً تطور برامج الفضاء في انحاء العالم كله وهي⁽¹⁾:

⁽¹⁾ Claire Jolly, Evaluation Of Future Space Markets, Reports , France, International Space University, 2004, p.p 9.10.

- 1- المكانة الوطنية ؛ اذ مثل سباق القمر بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، وبرنامج رحلات الفضاء المأهولة الصينية.
- 2- الامن القومي.
- 3- الاستغلال الاستراتيجي؛ اذ مثل البرنامج الأوروبي Galileo أنموذج للاستغلال الاستراتيجي، والذي بدء في اطار الرغبة السياسية في جعل أوروبا مستقلة عن خدمات (GPS) التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الامريكية ، حتى وان قدمتها الأخيرة مجاناً.
- 4- محطة الفضاء الدولية.. وفيها تمثلت الرغبة السياسية في التعاون العلمي على نطاق دولي . ولأجل معاينة النشاط الأوربي في الفضاء الخارجي يكون من المفيد استعراض الدول الاوروبية العاملة في هذا المجال :

1. ألمانيا

كان من المفترض ان تكون ألمانيا هي الدولة الأولى في ارتياد الفضاء، وذلك في حال مقارنة تقدمها في مجال الصواريخ في اثناء الحرب العالمية الثانية مع باقي الدول، فبرامج الصواريخ للدول المنتصرة في الحرب ارتكزت على برامج وضعها الالمان الذين تم ترحيلهم لاحقاً للدول المنتصرة، وعلى رأسهم Von Braun(*)، لكن ألمانيا أعادت دورها بشكل مختلف وذلك عن طريق وكالة الفضاء الأوروبية؛ إذ عدت ثانياً ممول لأنشطتها بعد فرنسا وتشترك في معظم مشروعاتها، وتعمل على صناعة الأقمار الصناعية لمختلف الأغراض وتصميم وتنفيذ التجارب العلمية في الفضاء، وتهتم بشكل مكثف ببرامج الفضاء المأهولة الخاصة بأوروبا⁽¹⁾.

افتتحت ألمانيا في عام 1969 مركز الفضاء للبحث والتطوير في مجال الفضاء والطيران، والذي يعد بمكانة وكالة فضاء خاصة بها⁽²⁾، وطلقت أول قمر صناعي لها في العام نفسه المسمى بـ Azhor 1 اطلق من على متن قاذف امريكي " Scout"، وهو قمر علمي لدراسة الحزام الاشعاعي للأرض، والحقت ألمانيا هذا القمر بعدة أقمار أخرى اطلقت بواسطة القاذف الفرنسي Dayman والقاذف الأمريكي Scout،

(*) وهو عالم ألماني تم ترحيله بعد الحرب العالمية الثانية إلى الولايات المتحدة الامريكية ومنحه الجنسية الامريكية، وتمكن من اطلاق أول قمر صناعي امريكي اكسبلور عام 1958.

(1) محمد بهي الدين عرجون، الفضاء الخارجي واستخداماته السلمية، الكويت، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، 1996، ص 207.

(2) KP Ludwig, commercial space In Europe A Balancing Act Between Physics, Political and Profession, Paris, IFri, 2021,p.30

وتبع ذلك اطلاق مركبتين فضائيتين وهما "Helos1" و " Helos 2"، اطلقت الأولى في عام 1974، واطلقت الثانية في عام 1976 من على متن قاذف امريكي Titan، وكانت مهمتهما ان تمران بالقرب من الشمس لقياس الرياح الشمسية والمجال المغناطيسي بين الكواكب والاشعة الشمسية⁽¹⁾.

ومنذ ذلك الوقت تعمل المانيا على تطوير المشاريع الفضائية الخاصة بها، فتنتمتع المشاريع الفضائية بالدعم السياسي والمالي المتواصل من الحكومة، فضلاً عن انشاء عدد من المنظمات المتخصصة في لتخطيط وتنفيذ مشاريع فضائية والتي يُمكن تقسيمها على: ⁽²⁾

1- صناعة فضائية ذات قدرة عالية، اذ يشكل مجمع الشركات الكبرى والنظام المتوسط الحجم وموردي الأنظمة الفرعية والمكونات الصغيرة ومقدمي الخدمات، صناعة تحقق النجاح في أجزاء من سوق الفضاء العالمي.

2- خبراء علميون مُعترف بهم دولياً في مختلف تخصصات أبحاث الفضاء في الجامعات، واحياناً في مؤسسات أبحاث غير اكاديمية مثل جمعية Max Planck^(*) ومركز Helmholtz^(**)، يقدمون مساهمات علمية بارزة بمبادراتهم الخاصة، بالإضافة إلى مساهمتهم في تشكيل وتنقيف جيل المستقبل من العلماء.

3- طاقم عمل مؤهل ومنشآت لتصميم وتطوير واختبار وتشغيل واستخدام أنظمة النقل الفضائي، ومنظمة إدارية داخل مركز أبحاث الملاحة الجوية والفضاء الذي يعرف اختصاراً DLR مسؤولة عن ادارة برنامج الفضاء الألماني ضمن المبادئ التوجيهية العامة التي وضعتها الحكومة . ويعتمد برنامج الفضاء الألماني على الأهداف الاتية: ⁽³⁾

1- الأهداف المجتمعية: ان الهدف الاسمي الذي تعمل عليه الحكومات هو اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على الأساس المادي للوجود للبشري، لذا يمكن للنشاط الفضائي ان يقدم مساهمة كبيرة في مثل هذا العمل في مجالات الأرصاد الجوية، إدارة الكوارث، والوقاية منها، الرصد البيئي، والحفاظ على السلام، والهدف من البرنامج الفضائي هو توسيع الموارد المتاحة لهذه الأغراض من الناحيتين

⁽¹⁾ محمد بهي الدين عرجون، مصدر سبق ذكره، ص 208.

⁽²⁾ Edelgard Bulmahn, German Space Programme, Repot, Bonn, Federal Ministry of Education and Research, 2001, p.8

⁽³⁾ Edelgard Bulmahn, OP.cit, p.p 12.13.

الكمية والنوعية، وضمان استخدام تلك الموارد، علاوة على ما تقدم فإن النشاط الفضائي يشجع الشباب على اكتساب تعليم علمي وتقني.

2- الأهداف الاقتصادية : وهي أحد أهداف برنامج الفضاء الألماني، إذ إن الفرص الاقتصادية مع التطبيقات وإمكانات الاستخدام، سيساعد الشركات العاملة في قطاع الفضاء على الاستفادة من إمكانات صناعة الفضاء لتطوير المنتجات والخدمات التي ستخلق أسواقاً تجارية جديدة مهمة على نطاق عالمي، وهو ما يؤدي إلى تعزيز التوظيف في قطاع التكنولوجيا ويخلق وظائف جديدة، لذا توجه ألمانيا دعم للبحث عن الوظائف بشكل متزايد.

3- الأهداف العلمية: يعمل برنامج الفضاء الألماني على استغلال القدرات الفريدة لتكنولوجيا الفضاء لتحقيق رؤى جديدة، المعيار الرئيس هو التميز العلمي للمشاريع المعنية، وهكذا يمكن توليد الفوائد العرضية التقنية، مما يعود بالفائدة على المجالات العلمية والاقتصادية الأخرى، وأن التوجه نحو الفضاء هو للمعرفة كمحرك للتقدم.

إلى جانب هذه الأهداف التي يركز عليها برنامج الفضاء الألماني توجد سمة مميزة لجهود الفضاء الألمانية، وهي التركيز على التعاون الدولي، وأولها التعاون على المستوى الأوروبي، ومن ثم التعاون مع باقي الشركاء الدوليين خارج أوروبا، مثل التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والهند، كذلك تتعاون مع روسيا، إذ أبرم اتفاق حكومي روسي ألماني في 10 أبريل/نيسان 2001 بشأن التعاون في استكشاف الفضاء الخارجي للأغراض السلمية⁽¹⁾.

إن هذا التعاون الدولي في مجال الفضاء الخارجي يحافظ على علاقات مثمرة فيما بين الدول، فضلاً عن كونه وسيلة لتحقيق غاية. وتتعاون ألمانيا مع الدول سلمياً في الفضاء الخارجي إلا أنها تستثمره لأغراض عسكرية، فالمسؤولية العسكرية عن الفضاء تقع على عاتق القوات الجوية الألمانية، فمنذ عام 2009 تمتلك القوات الجوية المركز الألماني بأحوال الفضاء، ففي 21 سبتمبر/أيلول 2020 افتتحت وزيرة الدفاع الألمانية أنغريت كرامب كارينباور مركز العمليات الجوية والفضائية، وهكذا تأخذ ألمانيا في الاعتبار الأهمية العسكرية المتزايدة للفضاء⁽²⁾.

(1) Edelgard Bulmahn, OP.Cit.,p.10.11.

(2) Vogal Dominic , German Armed Forces Approaching outer Space : the Air and Space Operations center as aget away to mulit _ domain , Berlin ,German Institute for international and security Affairs, 2020, p.1.

يجمع مركز العمليات الجوية والفضائية ثلاثة مراكز متخصصة، وهي مركز الموقف والقيادة الوطني للأمن الجوي، ومركز عمليات القوات الجوية، ومركز المخابرات الجوية، في شكل مركز قيادة وتحكم مركزي متعدد الابعاد، والمركز الاخير يقوم بتغطية جميع الابعاد العملياتية في القوات المسلحة وهي (البر والبحر والجو والفضاء الالكتروني والفضاء الخارجي)، الهدف المُعلن للعمليات الفضائية هو حماية الأقمار الصناعية الخاصة بألمانيا من الهجمات وتحسين الوعي بالأوضاع مثل الحطام الفضائي، كما أن إدراج المركز لبُعديين جديدين في القوات المسلحة (الفضاء الالكتروني والفضاء الخارجي) ناجم من تأثير هذين البُعديين في القوات المسلحة، حيث لا توجد طائرات ولا دبابات ولا سفن تعمل بكامل طاقتها اليوم من دون أنظمة الملاحة والتحكم الرقمي⁽¹⁾.

بناء على ما سبق يمكننا القول، إن وصول ألمانيا إلى الفضاء لم يكن امراً سهلاً، على الرغم من انها اول من امتلكت صاروخ (V2) في الحرب العالمية الثانية، لكن بسبب خسارتها في الحرب وترحيل علمائها إلى الدول المنتصرة كلها أسباب عطلت وصولها إلى الفضاء، مع هذا فإنها تعاونت مع دول أوروبية وغير أوروبية من اجل اطلاق أقمار صناعية خاصة بها للأغراض السلمية، وتعد اليوم من اكبر المساهمين في وكالة الفضاء الأوروبية، ودرجت الفضاء بُعد عملياتي خامس لها في قواتها المسلحة لإدراكها بأن الفضاء يزداد أهمية كمجال للسياسة الأمنية.

2. فرنسا:

كانت فرنسا مصممة على ارتياد الفضاء منذ بداية عصر الفضاء، واقتزن هذا الموقف مع السياسة التي وضعها الرئيس السابق شارل ديغول^(*) بقرار تطوير قدرة فرنسا النووية، التي كانت في حاجة إلى وسيلة لحمل الرؤوس النووية بعيد عن السيطرة الأمريكية، وهكذا بدأ العمل في تطوير قاذفات عدة، وحاولت فرنسا ان تجذب أوروبا غير انها وجدت العراقيل، فبريطانيا كانت تميل إلى ترك المظلة النووية والغطاء الفضائي للولايات المتحدة، أما باقي دول أوروبا فهي لم تكن تمتلك الإرادة السياسية الجماعية، فعملت فرنسا على تطوير قدراتها الذاتية بنفسها، وفي عام 1961 أنشأت المركز الوطني لدراسات الفضاء، وكانت هذه الخطوة هي بداية قوية لبرنامج الفضاء الفرنسي، والذي تطور ونما بشكل سريع، فمن 27 شخص يعملون فيه إلى أضعاف هذا الرقم في عام 1991⁽²⁾.

⁽¹⁾ Ibid, P.P 2. 3

^(*) تولى رئاسة فرنسا في عام 1958.

فضلاً عن ذلك أدركت فرنسا ان الوصول المستقل للفضاء هو شرط أساس لأي استراتيجية فضائية، خاصةً بعد أن رفضت الولايات المتحدة الأمريكية الاذن بالاستغلال التجاري لأحد أقمارها الصناعية الذي كان من المقرر اطلاقه بواسطة مركبة اطلاق امريكي، لذلك عملت فرنسا على تصميم مركبة اطلاق خاصة بها وقدمتها لأوروبا، وكان هذا بداية برنامج ARIANE ، والذي ضمن أربعين عاماً لاستقلالية أوروبا في الوصول إلى الفضاء (1) .

في عام 1965 أصبحت فرنسا القوة الفضائية الثالثة بعد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، عندما وضعت قمرها الصناعي في المدار بمركبة الاطلاق Dayman، وأجرت تجربة صاروخ باليستي مخصص لقوة الردع النووي، والذي تم تطويره مع مركبة الاطلاق Dayman (2) .

وتعد فرنسا من كبار المساهمين في وكالة الفضاء الأوروبية، إذ تسهم في برامج وكالة الفضاء الأوروبية، وتطلق أقمار صناعية خاصة بها لاستخدامها لأغراض وطنية، منها قمر الاستشعار الفرنسي "Spot"، والذي فتح المجال لمسح موارد الكرة الأرضية للاستغلال التجاري بالإضافة إلى أقمار اتصالات (3) . علاوة على ما تقدم فإنها عملت على الدخول في برامج مشتركة مع دول أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، وتعاونت مع الاتحاد السوفيتي حيث وقعت في حقبة الستينيات معاهدة سوفيتية فرنسية للفضاء الخارجي في عهد الرئيس السابق شارل ديغول ؛ إذ أسفر هذا التعاون عن إجراء عدة تجارب فرنسية على أقمار صناعية سوفيتية، وامتد التعاون بينهما إلى القمر والكواكب الأخرى، حيث إن المركبات والرحلات السوفيتية للمريخ والزهرة استخدمت فيها أجهزة فرنسية (4) .

ترداد الحاجة السياسية للتأكيد على الاستقلال الوطني الفرنسي في هذا المجال الاستراتيجي، وهو ما جعل اتقان أنظمة الفضاء الاستراتيجية أمراً ضرورياً خاصة مع ظهور "مبادرة الدفاع الاستراتيجي" التي نشرت درع استراتيجي ضد الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، وكانت فرنسا تتابع تطورات المبادرة، وهو

(2) محمد بهي الدين عرجون، مصدر سبق ذكره، ص ص 203-204.

(1) Phillippe STENINGER , TEN PROPOSALS TO CONSIDER IN FORMING A SPACE DEFENCE STRATEGY, TRANSLATION : MIKE STORY, PARIS, LES CABIERES DE LA REVUE DEFENSE NATIONAL 2019, P.21.

(2) Phillippe STENINGER OP.Cit ,P.19.

(3) محمد بهي الدين عرجون، مصدر سبق ذكره.

(4) STEPHAVIE PEZARD, MICHEAL SHURKIN, DAVID OCHMANEK, A Strong Ally Stretched Thin An Overview Of France's Defense Capabilities From a Burden sharing Perspective, California ,National Security Research Division(RAND), 2021, P.P 6.57.

ما دفع بفرنسا إلى تطوير أقمار الاتصالات السلكية واللاسلكية، وكذلك تم تحديد برنامج " Helos " وهو سلسلة أقمار صناعية للمراقبة والاستهداف العسكريين في عام 1986 والذين تم اطلاقهما في عامي 1995 و1999، هذه التطورات الفرنسية بينت بأن الفضاء اكتسب بوضوح رؤية استراتيجية لديها⁽¹⁾.

وضعت فرنسا في عام 2017 استراتيجية قائمة على فكرة " يظل الردع النووي حجر الزاوية لاستراتيجيتنا الدفاعية" وفي المستقبل المنظور " الحفاظ على قوة ردع لدينا على المدى الطويل أمر ضروري"، وتصف الاستراتيجية الفضاء الخارجي بأنه مجال استراتيجي ومنافسة عسكرية فيه، وبين مسؤولون فرنسيون انه تم كشف قمراً صناعياً روسياً وهو يتجسس على قمر صناعي فرنسي-إيطالي (Athens -Fidus)، والذي يستخدم لضبط الاتصالات العسكرية، وأوضحت فرنسا بأنها تعمل على حماية مصالحها في الفضاء من مثل هذه التهديدات؛ لذلك أطلقت في عام 2018 أول قمر استطلاعي عسكري⁽²⁾.

في عام 2019 نُشرت "استراتيجية دفاع الفضاء" والتي أُعلنت فيها لأول مرة عن انشاء "قيادة فضائية" فرنسية جديدة تمنح القوة قيادة واضحة وقيادة عملياتية في الميدان، وأعلنت ان القوات الجوية الفرنسية ستتم إعادة تسميتها إلى القوة الجوية والفضائية كما جاءت في الاستراتيجية " إن المنافسة الاستراتيجية تحتدم والسياقات التشغيلية تتطور، إذن يجب على الجهات الفرنسية في القطاعين كليهما العام والخاص الاحتراس من التهديدات الأكثر حداثة، مثل انتشار الحطام الفضائي، التشويش، واسلحة الطاقة الموجهة، الوسائل لتحديد أو تدمير القدرات الفضائية موجودة وهي تتطور، علينا ان نتحرك ونكون مستعدين"، يتبين بأنه أعطت دور جديد للجيش في الفضاء يستمد من الوضع المعزز للفضاء "مسؤوليتنا الأولى هي حماية قدراتنا، فهي ضرورية في عملياتنا، فهي ضرورية لعمل اقتصادنا ومجتمعنا"⁽³⁾.

يمكن وصف استراتيجية الدفاع الفضائي الفرنسي بأنها عززت القدرة العسكرية للعمل في الفضاء، واعطت دور تشغيلي للجيش، ففي عام 2020 أطلقت القوة الفضائية التابعة للجيش الفرنسي، وتم ذكرها في الفصل الثاني.

وعليه يمكن القول، ان توجه فرنسا نحو الفضاء كان في حقبة الحرب الباردة، على الرغم مما تمليه هذه الحقبة بالنسبة للدول وهو البقاء تحت مظلة إحدى قوتي الحرب لكنها لم تتردد في ارتياده، وانما

(1) Gerard Brachet, Space Cooperation In Europe : Great Success in civil Field Little Developed in the Military Field, TRANSLATION : MIKE STORY, PARIS, LES CABIERS DE LA REVUE DEFENSE NATIONAL , 2019, P.30.

(2) STEPHAVIE PEZARD, MICHEAL SHURKIN, DAVID OCHMANEK, OP.Cit, P.P57.58.

(3) Space Defense Strategy, OP.Cit, P.P.9.10.11.

أرادت التوجه المستقل نحوه، واستمرت في مواكبة التطورات التي تطرأ على الاستراتيجيات العسكرية الفضائية للدول، فأعلنت عن تشكيل قوة فضائية تابعة للجيش الفرنسي، هذا التوجه ناجم عن ادراك فرنسا للفضاء وماله تأثير في اقتصاد الدولة، وأنظمة الدفاع العسكرية، لذلك فهي تريد ان تكون في مقدمة الدول الفاعلة في الفضاء .

3. بريطانيا:

تعد بريطانيا دولة رائدة في جهود الفضاء في أوروبا، فمنذ عام 1955 قامت بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير صاروخ باليستي متوسط المدى الخاص بها IRBM يسمى Blue Streak وكانت الغاية منها هو الحفاظ على ردع بريطاني مستقل وتكميل الصواريخ الباليستية العابرة للقارات الأمريكية بصواريخ متوسطة المدى في المسرح الأوروبي، في عام 1958 أنشأت اللجنة الوطنية البريطانية لأبحاث الفضاء، إلا إن بريطانيا ألغت برنامجها العسكري في عام 1960، واقتصرت برنامجها الفضائي للأغراض المدنية؛ والسبب في ذلك هو إنها كانت في عام 1960 تتعاون مع دول أوروبية لإنشاء منظمة لأبحاث الفضاء وتطوير منصات لأطلاق أقمار صناعية، وأنشأت "اللجنة التحضيرية لدراسة إمكانيات التعاون الأوروبي في مجال أبحاث الفضاء" المعروفة بـ"Coopers"، وكانت تدور المباحثات حول منصات (قاذفات) الاطلاق وكيف تسهم الدول في صنعها، وتم التوصل إلى اتفاق حكومي دولي في عام 1961 وتم اعتماد برنامج منصة اطلاق من ثلاث مراحل، الأولى صنعتها بريطانيا، والثانية صنعتها فرنسا، والثالثة صنعتها دول أعضاء أخرى، إضافة إلى سلسلة من الأقمار الصناعية الاختبارية، وكان مساهمة بريطانيا في الحصة الأكبر من اجمالي الميزانية هي 33,33%⁽¹⁾ .

وعاودت تعاونها مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان أعلنت وكالة ناسا عن اطلاق معدات علمية لعلماء من دول أخرى، وتم الاتفاق على برنامج تعاوني في عام 1960 ، واطلقت ثلاثة أقمار صناعية في مدد سنوية متقاربة، إذ اطلق اول صاروخ في عام 1962 ، نفذت في اثائه سبع تجارب علمية بناها علماء بريطانيون للتحقيق في حزام جسيمات فان الين والاشعاع الشمسي والاشعة الكونية، وأطلق ثان صاروخ في عام 1964، وأجرت في اثائه خمس تجارب، والثالث اطلق في عام 1967⁽²⁾.

(1) J.Krige and A.Russo, History of The Europe Space Agency 1958_1987, Nether lands, ESA Publication Division, Volume (1), 2000, p.p.9.38.39.

(2) Ibid, P.P.9.10.

في هذه الحقبة الزمنية كان تنظيم النشاط الفضائي في بريطانيا تقوم به مؤسسات في الحكومة البريطانية، وهي مجلس البحوث العلمية، وهيئة العلماء المستقلين، إضافة إلى وزارة الطيران ووزارة التكنولوجيا، ووجه انتقاد في تقرير من لدن مجلس العموم البريطاني كونه مجزءاً، لكن لم تصل بالتقرير تقديم المشورة بأنشاء وكالة فضاء مركزية على غرار المركز الوطني الفرنسي للدراسات الفضائية، لكن بعد اربع سنوات دعا تقرير برلماني إلى مثل هذه الخطوة، في هذا الوقت بدأت الأنشطة الفضائية تتقلص، وعلن عن الغاء برنامج Black arrow، وهو برنامج تطوير مركبات اطلاق أقمار صناعية صغيرة في بريطانيا⁽¹⁾.

اعلن وزير التكنولوجيا السابق (انتوني ويدجود بين) في عام 1971، عن انسحاب بريطانيا من منظمة تطوير قاذفات القنابل الأوروبية، واتسم تسويق هذا القرار على انه سياسي واقتصادي، مع هذا كانت هناك أنشطة فضائية، إذ دعمت الحكومة البريطانية تطوير مركبة اطلاق قمر صناعي صغير يعتمد على تقنية Black Knight، فضلاً عن ان المركز الحكومي الرئيس لتكنولوجيا الفضاء بقي يعمل في تصميم أقمار صناعية وبنائها واختبارها وتشغيلها، وكانت تواصل ترتيباتها مع الولايات المتحدة الامريكية لإطلاق أقمار صناعية، وطلقت في عام 1984 قمر الاتصالات الدفاعية وتم اطلاقه من على مكوك فضاء تابع لناسا، كان هناك توجيه غموض في توجه بريطانيا نحو الفضاء، كان مفهوماً انه لا يمكن توفير المليارات من الجنيهات الإسترلينية، لكن مع ذلك كان من الممكن ان تتفق على برنامج متماسك ومركز، لذلك تم اعلان الحاجة لوضوح الرؤية في الاستفسارات البرلمانية بين الأعوام 1967_1971، ونادت إلى انشاء وكالة فضاء وطنية، ولم تلب النداءات الا في عام 1985 تم انشاء مركز الفضاء الوطني البريطاني⁽²⁾.

في بداية الالفية^(*) أعلنت بريطانيا بأنها ستمضي قدماً في النشاط الفضائي وجاء ذلك على لسان نائب رئيس اركان الدفاع قائد القوات الجوية المارشال انتوني باجنال في يونيو/ حزيران 2003 في كلمة له امام مؤتمر في المعهد الملكي للخدمات المتحدة، " ان الاستخدام العسكري للفضاء هنا لن يختفي، وليس من المؤكد كيف ستتطور، وماذا سنواجه في المستقبل، فعلى سبيل المثال، المخاطر الجديدة من الأسلحة

(1) Douglas Millard , An overview united kingdom Space Activity 1957-1987 , Nether lands , ESA Publication Division, 2005, P.P.10.11.

(2) Ibid, P.P.5.11.

(*) لم تتوفر معلومات عن النشاط الفضائي البريطاني في حقبة التسعينيات.

الفضائية، مع ذلك قررنا المضي قدماً، نحتاج إلى ان نكون قادرين على دمج الأنظمة الفضائية مع بقية قدراتنا والتأكد من انها ستعمل مع الأنظمة القديمة⁽¹⁾.

في عام 2010 أطلقت بريطانيا استراتيجية نمو الفضاء، حددت فيها ان الفضاء كمحرك مهم للنمو الاقتصادي، واوصت الحكومة باتخاذ الخطوات لزيادة حصتها في اقتصاد الفضاء العالمي، وتم توجيه الاستثمار الجديد في المقام الأول نحو أقمار الاتصالات ونظام مراقبة الأرض، وهما مجالان لهما إمكانات تجارية قوية، وانشأت وكالة الفضاء البريطانية في عام 2011، وإن تحديها للفضاء محرك مهم للنمو الاقتصادي نابع من ادراكها للدور الحيوي الذي يؤديه الفضاء وكيفية تأثيره في مسائل الامن والدفاع⁽²⁾.

وجاء ذلك في الوثائق الرسمية لبريطانيا عام 2014، وأصدرت الحكومة السياسة الأمنية التي تدعو الحاجة إلى تعزيز المرونة في مواجهة مخاطر تعطيل الخدمات والقدرات الفضائية، بما في ذلك طقس الفضاء، واستغلال الفضاء من اجل تعزيز مصالح الامن القومي لبريطانيا⁽³⁾، واعترفت بالأهمية الاستراتيجية له والاثار المترتبة منه على الامن القومي لحماية الأصول الموجودة في الفضاء في اول سياسة فضاء وطنية بريطانية نشرت في عام 2015، وفي عام 2018 اطلق سلاح الجو البريطاني اول قمر صناعي وهو Carbonate لتقديم صورة عالية الجودة وحركة كاملة فيديو ملون من الفضاء، وفي السنة نفسها نشرت وزارة الدفاع البريطانية استراتيجية فضائية دفاعية، وحددت فيها رؤية لتأمين " حرية العمل " في الفضاء والتي استغلت بالكامل إمكاناتها العسكرية والمدنية، وقد اقرت الوثيقة بأوجه التآزر بين القطاعين المدني والعسكري والحاجة إلى العمل مع القطاع الخاص ومع الشركاء الدوليين⁽⁴⁾.

وفي عام 2019 في اثناء خطاب الملكة الراحلة اليزابيث الثانية وضعت الحكومة خطط مجلس وطني جديد للفضاء، سيساعد المجلس الوطني للفضاء على مستوى مجلس الوزراء في وضع الفضاء في قلب سياسة الحكومة وتقديم المساعدة في تنفيذ استراتيجية الفضاء البريطانية، وستعزز هذه الاستراتيجية التمويل المستقبلي وتؤدي إلى برنامج ابتكار مخصص لدعم استكشاف الفضاء في المستقبل، واستغلال

(1) According to Claire Mills, The Militarization Of Space , , London ,House Of commons Library Parliament, 2021,p.28..

(2) Bryce space and Technology, Global space Strategies and Best Practices, Research Paper For Australian Government , Department Of Industry , Australia, Innovation and science, p.10.

(3) Elio Calcagno, The New UK Military approach to space, Quarterly Magazine, Document (1), 2022, p.44.

(4) Claire Mills, OP.cit,p.28.

التطورات التكنولوجية عن طريق تمويل الابتكارات البريطانية المتطورة في مجال الذكاء الصناعي، والروبوتات والأقمار الصناعية، وفي يونيو/حزيران 2020 تم إنشاء المجلس الوطني للفضاء⁽¹⁾.

في بيان عام 2020 أعلنت وزارة الدفاع البريطانية إن هدف بريطانيا هو " امتلاك القدرة على مراقبة مصالحنا وحمايتنا والدفاع عنها في الفضاء وعبره، باستخدام مزيج من القدرات السياسية وشراكات تقاسم الأعباء مع حلفائنا " وادراكاً لوجود مخاطر كبيرة على الاستقرار الاستراتيجي، إذا لم تتم إدارة المنافسة فيه وتنظيمها بشكل فعال، فإن الحكومة ملتزمة أيضاً بقيادة الجهود الدولية لتطوير معايير قواعد السلوكيات في الفضاء"، وعلى مدى العقد المقبل ستستثمر وزارة الدفاع حوالي (5) مليارات جنيه إسترليني في إعادة تعزيز قدراتها في مجال الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، في اثناء تقديم برنامج (Skynet)، و(1) مليار أخرى على القدرات المتعلقة بالفضاء، وعلى وجه التحديد ستسعى الوزارة إلى تشكيل كوكبة أقمار صناعية جديدة للاستخبارات والمراقبة والاستطلاع في مدار ارضي منخفض والتي تستخدم الرادار الكهروضوئي، والاشعة تحت الحمراء، وصفت هذه القدرات على انها تغير في قواعد اللعبة بالنسبة لدفاع بريطانيا⁽²⁾.

وهكذا يتضح، انه على الرغم من قصر البرنامج الفضائي البريطاني في بداية ظهوره للأغراض المدنية، الا انها لم تبقى حبيسة في هذا الاطار، انما أرادت تطوير قدراتها للأغراض العسكرية، هذا التوجه البريطاني نحو الفضاء يمكن أن يُفسر بأنها تريد ان تكون دولة رائدة في الفضاء، لاسيما في ظل التوجه الدولي نحو الفضاء والمنافسة فيه، وتوصلنا إلى هذا الاستنتاج بناء على تصريح وزير دفاعها في عام 2020، لذلك أعلنت استراتيجية الفضاء الدفاعية البريطانية بأن الفضاء هو مجال تشغيلي خامس، ويشمل الأقمار الصناعية في الفضاء، والبنية التحتية الداعمة للأرض، ووصلة المعلومات التي تربط الأرض بالفضاء، كل هذا يُمكن القوات المسلحة من التنافس بالمعلومات لمعالجة المنافسة المستمرة⁽³⁾.

الجدير بالذكر أن بريطانيا لم تمتلك منصة اطلاق لحد الآن (٢٠٢٣) وانها تعمل عليها الآن. في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 اعلن رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون أنه يتم إنشاء قيادة فضائية جديدة، والتي تم تأسيسها رسمياً في 1 ابريل/ نيسان 2021، وتعمل بها الخدمات الثلاث جميعها

(1) Claire Housley and Elizabeth Rough , The UK Space Industry ,Briefing Paper, London, House Of commons Library Parliament, 2021,P.9.

(2) Claire Mills, OP.Cit, P.29.

(3) Defense Space Strategy , Operationalizing The Space Diomain , London, Ministry Of Defense, 2022, P.9.

(البر، والبحر، والجو)، والخدمات المدنية والأعضاء الرئيسيين في قطاع الفضاء التجاري وسيجمع وظائف العمليات الفضائية، وتوليد القوة العاملة، وقدرات المعدات الفضائية⁽¹⁾.

وهكذا يتضح ان بريطانيا مثلها مثل القوى الأوروبية الكبرى عدت الفضاء مجالاً تشغيلياً وأسست قيادة فضائية لها؛ وذلك من اجل مواكبة سباق الفضاء العالمي، وجني فوائد اقتصادية لها، وان تكون لاعباً رائداً في مجال الفضاء.

ثانياً: الدول الاسيوية

آسيا هي موطن لأكثر القوى طموحاً في ارتياد الفضاء، فمنذ أن اطلقت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي أقمارهم الصناعية إلى الفضاء، عملت الدول ذات القدرات الكبيرة والمتوسطة على تطوير التقنيات التي تمتلكها لمواكبة سباق الفضاء، وكان لقارة آسيا نصيب في التوجه نحو الفضاء، إذ اطلقت الصين واليابان والهند صواريخها وتبعهم عدد من الدول الاسيوية الأخرى . هنا يمكن ان نستعرض تاريخ توجه القوى الاسيوية للفضاء وتطور برامجها الفضائية.

1. الصين:

حفز اطلاق الاتحاد السوفيتي لـ SPUTNIK عام 1957 الصين في التوجه نحو الفضاء، اذ هنا الرئيس الصيني السابق (ماو تسي تونغ) الاتحاد السوفيتي على "الإنجاز العظيم الذي يمثل حقبة جديدة من الغزو التدريجي للبشرية للطبيعة"، وفي الأشهر التي أعقبت اطلاق SPUTNIK قام علماء المجتمع العلمي والتقني الصغير في الصين بنشر العديد من المقالات التي تشرح الاستخدامات المحتملة للأقمار الصناعية وأهميتها المستقبلية، وجعلت الاكاديمية الصينية للعلوم برنامج الأقمار الصناعية هو رقمها الأول عام 1958⁽²⁾.

عملت الصين على تطوير برنامجها الفضائي، واولى خطواتها كانت إعادة الهيكلة، اذ وضعت مجهود الفضاء تحت سيطرة جيش التحرير الشعبي، وكانت اهم نتائج الهيكلة انشاء الاكاديمية الصينية لتكنولوجيا الفضاء، ومن ثم وقعت لجنة العلوم والتكنولوجيا للدفاع الوطني على تقرير في عام 1965، يقترح وضع قمر صناعي وزنه 160 كيلو غرام في المدار بحلول عام 1971، وفي 24 ابريل/نيسان 1970 اطلقت الصين قمرها الصناعي الأول، ولم تطلق قمرها الصناعي اللاحق حتى عام 1975، وهو

⁽¹⁾ Claire Mills, OP.Cit,P. 31.

⁽²⁾ According to Gregory Kulack and Jeffrey G .Lewis, A place For One's Mat : china's Space Program 1958-2003, Cambridge, American Academy Of Arts and Science, 2008, p.5.

الأول في سلسلة أقمار صناعية تجريبية، وكانت مهمتها مراقبة الأرض وتطوير الاتصالات، وفي ابريل / نيسان 1984 وضعت الصين أول قمر صناعي للاتصالات في مدار متزامن من الأرض⁽¹⁾.

واستمر العمل في تطوير برنامجها الفضائي، فأنشأت وكالة الفضاء الوطنية الصينية عام 1993 والمؤسسة الصينية لعلوم وتكنولوجيا الفضاء، وكلاهما يخضعان مؤسسياً للجنة صناعة العلوم والتكنولوجيا للدفاع الوطني لكنهما مستقلتان نسبياً عن مجمع الدفاع، وهناك القليل من الاتصالات وتبادل المعلومات بين سلطة الدفاع ووكالة الفضاء الصينية⁽²⁾، ومن ثم بدأت ببرنامج الرحلات المأهولة إلى الفضاء (Shenchu) وكانت تأمل في وضع انسان في المدار بحلول 1999 الذي شهد أول رحلة تجريبية لكبسولة من دون طيار، و حدثت أول رحلة مأهولة في عام 2003، وبذلك تعد هي الثالثة بعد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بإرسال مركبات مأهولة إلى الفضاء⁽³⁾.

يُمكن تفسير التوجه الصيني نحو الفضاء باستعادة مكانة الصين العالمية، وهو تفسير ليس وليد عصر الفضاء انما يعود إلى رأي امبراطور الصين (يوان شيكي)^(*) " ان الطريقة لاستعادة مكانة الصين وقوتها هي بناء دولة وجيش قوي"، وهذا الرأي مُتفق عليه داخل الصين ، بعد أن عادت مركبة (5 Shenchu) من المدار، استقبلها قادة الصين بالقول " التجديد العظيم للامة الصينية يتحقق بالتأكيد"، ووصف الرئيس الصيني السابق (هو جنتاو) بعد نجاح (Shenchu5) بأنه " خطوة تاريخية اتخذها الشعب الصيني في مساعيه للتغلب على نزوة العلوم والتكنولوجيا في العالم"⁽⁴⁾.

إن سعي الصين لاستعادة مكانتها في العالم يعني منافسة قوى النظام الدولي، خاصة وانها احد الدول الكبرى المؤثرة في النظام الدولي، وتمتلك إمكانيات في كافة المجالات⁽⁵⁾، وعليه أولت الكثير من الاهتمام لاستخدام الولايات المتحدة الامريكية للأصول الفضائية في حربي الخليج الأولى والثانية، وازدادت

⁽¹⁾ According to Gregory Kulack and Jeffrey G .Lewis, OP.Cit, P.14.

⁽²⁾ Kazuto Suzuki, The Contest For Leadership In East Asia : Japanese and Chinses Approaches to Outer Space, Hokkaido university , Hokkaido, Hokkaido university Collection Of Scholarly and Academic Papers, 2013, p.12.

⁽³⁾ James A .Lewis, Surmounting the Peak: China's Space Program , Center For Strategic and International Studies , Washington, American Astronauticall Society national conference and 52nd, 2005, p.1.

^(*) اطيح به في عام 1912.

⁽⁴⁾ According to James A .Lewis, OP.Cit, p.3.

⁽⁵⁾ زيدون سلمان، محمد محي محمد، الدور الصيني _الروسي تجاه البرنامج النووي الإيراني (دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والافاق المستقبلية)، مجلة العلوم السياسية، العدد 59، 2020، ص 505.

تصورات الصين لسيناريو حرب الفضاء عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بنشر قوات أمريكية في تايوان لتدريب الجيش وسط تهديد متزايد من الصين⁽¹⁾، خاصة وأن الأخيرة بأن تايوان جزء لا يتجزء منها، ففي حديث للرئيس الراحل (ماو تسي تونغ) إلى مجلس الدولة الأعلى في عام 1958 "تايوان لنا ، ولن نتنازل أبداً عن هذه القضية ، وهي قضية تتعلق بالشؤون الداخلية"⁽²⁾ فظهر برنامج الصين (ASAT) كجزء من استراتيجية الصين لمنع الولايات المتحدة الأمريكية من الوصول إلى المنطقة، وصرح مسؤول صيني لوكالة انباء هونغ كونغ^(**) "بالنسبة للدول التي لا تستطيع كسب حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام أسلوب الدبابات والطائرات، فأن مهاجمة نظام فضاء امريكي قد يكون خياراً لا يقاوم"، وبذلك أعطت الصين الأولوية لسياسة الفضاء في حساب التحولات السياسية والعسكرية ضد خصومها الرئيسيين الولايات المتحدة الأمريكية ودول شرق آسيا على المدى الطويل⁽³⁾.

ومن أجل اللحاق بالقوى الفضائية والحفاظ على التفوق⁽⁴⁾ ودخولها في سباق تسلح معهم عملت على انجاح اختبار سلاح مضاد للأقمار الصناعية، وهو ما لوحظ عندما حققت في عامي 2005 و2006 التدمير الحركي لقمر صناعي عن طريق التنفيذ الناجح لأطلاق غير متوقع لـ(نظام اعتراض ارضي إلى الفضاء)، وحققت النجاح في دخولها سباق تسلح عند اول اختبار ناجح مضاد للأقمار الصناعية في عام 2007، وبامتلاكها أنظمة صاروخية متقدمة لاستهداف الأقمار الصناعية⁽⁵⁾ أصبحت القوة الفضائية الثالثة بعد الولايات المتحدة وروسيا⁽⁶⁾، كل هذه التطورات عززت مكانة الصين الفضائية⁽⁷⁾.

وبعد اختبارها الناجح المضاد للأقمار الصناعية خطت خطوة أكبر في الفضاء، فعملت على ارسال بعثات مأهولة في عام 2008، إذ استقل 3 رواد فضاء (Shenchu 7)، واشترك اثنان منهم في اول نشاط خارج المركبة، ومن ثم في نوفمبر/ تشرين الثاني 2011 أنشأت مختبر فضاء دائم، وفيه انتقلت

(1) Researchers Group, 50 Years Of The Outer Space Treaty , New Delhi, Tracing the Journey, Institute For Defense Studies and Analyses, 2017, p.63.

(2) نقلاً عن ليث عصام مجيد العبيدي، الرؤية الصينية للتقارب الأمريكي مع تايوان في إدارة الرئيس جو بايدن ، مجلة العلوم السياسية، العدد 64، 2022، ص 32.

(*) إحدى وكالات جمهورية الصين الشعبية.

(3) According to 50 Years Of The Outer Space Treaty , OP.Cit, p.63.

(4) Miaad Nasrallah Dawood, Dr.Faieq Hassen , International Conflict and Cooperation in the Ideal Approach, BiLD Law Journal, Volume (7), No(1), 2022, P.125.

(5) حميد شهاب احمد، زيدون سلمان محمد، تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة ، مجلة العلوم السياسية، العدد 56، 2018، ص 7.

(6) منى هاني محمد، مسار العلاقات الصينية الهندية بعد عام 2013 الفرص والتحديات، مجلة العلوم السياسية، العدد 64، 2022، ص34.

(7) 50 Years Of The Outer Space Treaty , OP.Cit, P.63.

مركبة (Shench 8) غير المأهولة إلى الالتقاء والالتحام مع مختبر الفضاء الصيني (Tiangong1)، وهو ما مثل بداية لمحطة الفضاء الصينية، وساعد مختبر الفضاء الصيني الثاني (Tiangong2) الذي تم إطلاقه في عام 2016 في تطوير سفينة الشحن (Shenzhou 1) اللازمة للبعثات المأهولة طويلة الأجل، وبذلك أنجزت بنجاح خطوتين من سياستها لرحلات الفضاء المأهولة، والخطوة الأهم وهو إنشاء محطة الفضاء الصينية⁽¹⁾.

في عام 2016 عززت الصين من مكانتها كقوة فضائية ثالثة، وذلك في اثناء اطلاق اول قمر صناعي للاتصالات الكمومية؛ يحتوي القمر على نظام الشفرة الواقية التي يصعب اختراقها من الهجمات الالكترونية، وان تطوير الصين لهذا النوع يعزز ثقتها ويدعم قدراتها التقليدية والنووية، والا هم من ذلك تؤكد بأنها قوة فضائية رائدة⁽²⁾.

لم تنحصر استكشافات الصين في المدار الأرضي المنخفض؛ إذ وسعت الصين استكشاف الفضاء إلى القمر، مع برنامج استكشاف القمر "Chang'i"، يتم تنظيم البرنامج من ثلاث مراحل دوران وهبوط على القمر والعودة، اكمل Changi 2_1 المرحلة الأولى من البرنامج ساعدت ملاحظاتها في جمع البيانات في اعداد المرحلة الثانية بواسطة Changi 4_3، التي هبطت بنجاح على القمر في عام 2013 ويناير 2019، ودخلت مهمة المركبة في التاريخ من خلال الهبوط على الجانب البعيد من القمر، والمرحلة الثالثة تحققت في ديسمبر/ كانون الثاني 2020 مع Changi5 الذي نجح في استرداد عينات من القمر وابطالها إلى الأرض⁽³⁾.

إن المحركين الرئيسيين لبرنامج الفضاء هما التنمية الوطنية والتمكين العسكري، لذلك يتم اختيار البرامج وتخصيص الميزانيات وفقاً لتداعياتها الاجتماعية والعسكرية، وجاء في الكتاب الأبيض _ كتاب تنشر فيه الصين سياساتها _ " يتم تحديد اهداف ومبادئ الأنشطة الفضائية الصينية من ضمن وصفها المهم وفي حماية مصالح الصين الوطنية، وتنفيذ استراتيجية التنمية للدولة، لذلك كان على الصين ان

(1) Marc Juli Enne, China's Ambitions In Space the Sky's the Limit , , Paris, the French Institute Of International Relation, 2021, p.p.27.28.

(2) 50 Years Of The Outer Space Treaty , OP.Cit, P.63.

(3) Marc Juli Enne, Op.cit, P.23 .

تختار عدداً محدوداً من المشاريع التي كانت ذات أهمية حيوية بالنسبة للاقتصاد الوطني والتنمية الاجتماعية واستكشاف طريق تنمية أكثر اقتصاداً وفعالية لأنشطتها الفضائية " (1) .

هذه الأهداف في البرنامج الفضائي الصيني والنجاحات التي حققتها في الفضاء كان هدفها اللحاق بالقوى الفضائية، في إرسال أقمار صناعية إلى المدار، واستكشاف القمر، ناهيك عن إنشاء محطة فضاء صينية تابعة لها، لاسيما بعد أن رفضت الولايات المتحدة الأمريكية مشاركة الصين في محطة الفضاء الدولية، لذا فإن الصين لن تضرر طموحاتها النووية، لذلك عملت منذ حقبة التسعينيات على تطوير الرحلات المأهولة إلى الفضاء، والبحث في كيفية إنشاء المحطة، وطلقت المحطة في ابريل/ نيسان 2021. ولتعظيم وجودها في الفضاء، شرعت الصين في إنشاء واحدة من اكبر المرافق المدارية وأكثرها تطوراً، تتكون من ثلاثة مكونات وحدة أساسية ومختبرين فضائيين، تعمل المختبرات على اجراء الأبحاث العلمية، وهو ما أشار اليه هاو نشون مدير وكالة الفضاء الصينية بالقول " بأن المحطة ستساعد العلماء في تطوير علوم وتكنولوجيا وتطبيقات الفضاء ؛ إذ سيكون العلماء قادرين على استخدام بيئة الفضاء لأداء التكاثر بالطفرات وإنتاج الادوية وتحقيق مواد جديدة، ويمكن للمحطة الفضائية ان تدعم التصنيع في المدار وتركيب معدات كبيرة وإنشاء مرافق فضائية في المدار، علاوة على مساعدة الرواد لأداء المهمات خارج المركبة " (2) .

هذه المحطة تعد دليلاً على تنامي القدرات الصينية في الفضاء الخارجي، وتدعم التعاون الدولي في مجال استكشاف واستخدام الفضاء، إذ أعلنت الحكومة الصينية عن التعاون الدولي في استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي لمصلحة الدول جميعها ، مع مراعاة حاجات البلدان النامية بشكل خاص، وتأكيداً على التعاون الفضائي الدولي يجب أن يقوم على المساواة والمنفعة المتبادلة والاستخدام السلمي والتنمية المشتركة، هذه السياسة تُبين ان الصين سوف توفر الخدمات الفضائية للدول النامية والتي لا تقدمها الدول الغربية، وان هذه البلدان تفتقر للقدرات والتكنولوجيا، وغير قادرة على المشاركة في مجتمع الفضاء الدولي، وبالتالي فإن الصين هي رائدة لهم لتحسين قدراتهم التقنية للارتقاء بها على المستوى الدولي (3) .

(1) Marc Juli Enne, OP.Cit,P.P .13.14.

(2) According to China's Space Station New Home For Astronauts New Platform For Global Cooperation , newspaper , Science and Technology Daily ,Weekly Edition , Vol (2), No (54), 2022, P.1.

(3) Kazuto Suzuki, OP.Cit , P.14.

تنامت القدرات الصينية الفضائية في مجال المراقبة والاستطلاع بصورة عامة، ففي 28 يناير/ كانون الثاني 2023 اخترق المجال الجوي لأمريكا الشمالية منطاد صيني، تزعم الولايات المتحدة الأمريكية إنه كان لأغراض التجسس، وأنه حلق فوق قواعد جوية ومخازن صواريخ استراتيجية في ولاية مونتانا في شمال غرب الولايات المتحدة الأمريكية، بينما صرحت الصين بأنه منطاد مدني لأغراض الرصد الجوي وانحرف عن مساره بسبب الرياح، وتم اسقاط المنطاد بإطلاق صاروخ من طائرة (F_22) في أوائل فبراير/شباط 2023، هذه الحادثة أدت إلى تزايد التوتر بين الدولتين وتأجيل زيارة لوزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن كانت موجهة للصين⁽¹⁾.

ومما تقدم يتضح، ان للصين سياسة خاصة بها في مجال التسليح (الانفاق العسكري، السلاح النووي) لم تعلن عنها، وكذلك الامر بالنسبة لبرنامج الفضاء الصيني، فهناك معلومات غير معروفة خاصة بالميزانيات والبرامج العسكرية، لكن مع ذلك فأنها تعلن عن أهدافها وطموحاتها في الفضاء، علاوة على ان هذا التوجه الصيني سواء كان في الأرض أو الفضاء يقوم على عقيدة واحدة، وهي استعادة مكانة الصين في العالم، وهي عقيدة لها، وان محركات الصين لاستعادة المكانة هي التنمية الاقتصادية، والتعزيز العسكري، ومنافسة قوى النظام الدولي.

2. اليابان:

اليابان⁽²⁾ هي واحدة من القوى الفضائية الرائدة في العالم، فاهتمامها بالتكنولوجيا قديم، إذ كانت تسخر العلوم من اجل التحديث، والبقاء الوطني، وبناء الإمبراطورية والحرب، لكن بعد نتائج الحرب العالمية الثانية جعلتها في دائرة الدول المقيدة ذاتياً، لاسيما في مجال تصدير التكنولوجيا العسكرية، واستبعدت من تطوير منصات وأنظمة أسلحة اكبر، واصبح برنامجها الفضائي حصراً للأغراض السلمية، مع هذا قُدم نظام ثنائي القطبية في الحرب الباردة لليابان قدراً كبيراً من الامن؛ وذلك لإن موقعها الاستراتيجي كان ذا قيمة كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة التمدد الشيوعي، ومن ثم اعتمدت اليابان عليها وأصبحت شريك موثوق وقوي للحماية، وحدث تحالف بينهما يقضي بحماية الولايات المتحدة الأمريكية لليابان، لكن بعد نهاية الحرب الباردة طوّرت الدول تقنيات الصواريخ لديها ومنهم كوريا الشمالية والصين،

⁽¹⁾ واشنطن : رصد منطاد تجسس صيني آخر في أمريكا اللاتينية، 2023، للمزيد يُنظر الرابط <https://amp.dw.com/ar/> واشنطن-

رصد-منطاد-تجسس-صيني-آخر-في-أمريكا-اللاتينية/a-64610046، تاريخ زيارة الموقع 2023/5/20.

(2) Ali ,Inass Abdulsada - Alwan ,Batool Hussain and Qat, Sana Kadhim , Leadership and Post-Conflict State Rebuilding: Iraq after 2003 Case Study , Camposen Ciencias Sociales, Vol. 8, n.º 2 ,2020,P.350.

وباتت اليابان تخشى تهديدهم لها، وفي الوقت نفسه تخشى تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن توفير الحماية لها، لذلك عملت على تحويل برنامجها الفضائي السلمي للأغراض العسكرية من أجل حماية نفسها، أي بمعنى آخر التحرك بموقف دفاعي ذاتي .

حظرت شروط نزع السلاح المنصوص عليها في معاهدة الامن الأمريكية -اليابانية عام 1951 على اليابان تطوير تقنيات الطيران والفضاء، لكن حصلت لاحقاً على مزيد من المرونة فيما يتعلق بالأنشطة الفضائية، وبدء برنامج الفضاء الياباني في عام 1955 في جامعة طوكيو، إذ بدء معهد العلوم الصناعية العمل مع صواريخ السبر - صواريخ البحوث العلمية - في عام 1964 تأسس معهد علوم الفضاء والطيران في جامعة طوكيو، في عام 1981 تم تغيير اسمه إلى معهد علوم الفضاء والملاحة الفضائية، أطلقت الأخيرة من عام 1966 إلى 1969 أربع محاولات لإطلاق أول قمر صناعي لكنها فشلت، وفي 1 أكتوبر/ تشرين الأول 1969 تم انشاء الوكالة الوطنية اليابانية لتطوير الفضاء، وطرحت مبادرة لتطوير القدرات الفضائية، وشمل التطوير الأقمار الصناعية للاستشعار عن بعد والاتصالات ومراقبة الأرصاد الجوية، وتطوير مركبات الإطلاق لإطلاق تلك الأقمار الصناعية، وتطوير مرافق الإنتاج، وفي العام نفسه وقعت اليابان مع الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية تسمح بنقل التكنولوجيا غير السرية لمركبات الإطلاق من الشركات الأمريكية إلى اليابان، وكان من شروط الاتفاقية هو حظر تصدي التكنولوجيا من لدن اليابان، الأمر الذي منع اليابان من تسويق أي من منصات الإطلاق في السوق الدولية لخطوات الإطلاق⁽¹⁾ .

وفي فبراير/شباط 1970 أطلقت اليابان أول قمر صناعي بنجاح، ولم تكتفِ بهذا الإطلاق إنما عملت على تطوير برنامجها الفضائي، ففي بداية حقبة الثمانينيات من القرن العشرين أطلقت القمر الصناعي (BS2A) ، كان أول عرض تشغيلي للبث التلفزيوني المباشر، لكن فشل اثنان من أجهزة الإرسال والاستقبال الثلاثة في غضون ثلاثة أشهر، ولم تتم استعادة الخدمة حتى عام 1986، وشهدت الحقبة نفسها إطلاق أول قمر صناعي للاستشعار عن بُعد، ومن ثم تم إطلاق القمر الصناعي للرصد البحري في عام 1987، وشهدت أواخر الثمانينيات تغييراً في سياسة اليابان فيما يتعلق بسوق اتصالات الأقمار الصناعية المحلية؛ إذ اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية على الطبيعة المغلقة لأقمار الاتصالات اليابانية، إذ كانت

(1) Steven Berner , Japan's Space Program A fork In The Road?, California, National Security Research Division(RAND) Corporation, Technical Report,2005, P.3.

خاصة بالموردين اليابانيين، وفي عام 1989 تم فتح المنافسة على الأقمار الصناعية التشغيلية للموردين غير اليابانيين على أساس غير تمييزي⁽¹⁾.

وطورت في حقبة التسعينيات من القرن العشرين عدداً من القاذفات وقامت بتطوير وحدة التجربة اليابانية لمحطة الفضاء الدولية، لكن في حقبة التسعينيات حدثت سلسلة من الإخفاقات، فحدث أول اخفاق في ديسمبر/ كانون الأول 1993 عندما فقد مُستشعر الأشعة تحت الحمراء قصير الموجة، بسبب عطل في المبرد، وفي عام 1994 أدى الإطلاق الثاني لصاروخ (H2) وضع قمر صناعي بنجاح في مدار نقل متزامن مع الأرض ببيضاوي الشكل، لكن محرك الالوج ثنائي الاتجاه على القمر الصناعي فشل، ومن ثم لم يصل القمر الصناعي إلى مداره المتزامن مع الأرض، وفي عام 1996 فشل أيضاً قمر صناعي المقدم لرصد الأرض، واطلق بنجاح لكن بعد 10 اشهر فشل بسبب مشكلات في مجموعة الطاقة الشمسية⁽²⁾، مع هذه الإخفاقات الفضائية اطلقت كوريا الشمالية في عام 1998 صاروخ فوق المجال الجوي الياباني مما جدد المخاوف الأمنية والمناقشات حول تفسير اليابان الصارم للاستخدام السلمي للفضاء⁽³⁾.

أدت هذه الاحداث إلى تغيير في سياسة اليابان الفضائية الداخلية، إذ أشار بعضهم إلى ان الإخفاقات التي تحدث في البرنامج الفضائي فضلاً عن التهديدات الكورية الشمالية تتطلب مؤسسة واحدة تكون مسؤولة عن برنامج الفضاء، فسياسة الفضاء من مسؤولية ثلاث مؤسسات هي معهد الفضاء والعلوم الفلكية، والمختبر الفضائي الوطني الياباني، ووكالة التطوير الفضائي الوطني، ولإيجاد حل للإخفاقات والارتقاء ببرنامج فضاء يليق بمكانة اليابان الإقليمية تم دمج هذه المؤسسات الثلاث في مؤسسة واحدة، وهي وكالة استكشاف الفضاء اليابانية في أكتوبر/ تشرين الأول 2003، وتتبع مسؤوليتها لوزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا⁽⁴⁾. وفي العام نفسه عملت اليابان مع الولايات المتحدة الأمريكية على تطوير نظام الدفاع الصاروخي الباليستي، وذلك للحماية من تهديدات كوريا الشمالية وتنامي القدرات الصينية الفضائية، ولأن القرار يتعارض مع مبدأ الاستخدام السلمي لبرنامج اليابان الفضائي، فقد شددت الحكومة على ان النظام دفاعي للصواريخ، وتغيير تفسير مصطلح " الأغراض السلمية" المنصوص عليها إلى انه

(1) Ibid, P.8.

(2) Ibid, P.P.8.9.

(3) Benjamin T .Smart, Asian State Responses To China's Space Power Strategy, Thesis (Published), Naval Postgraduate School , 2019, P.48.

(4) Ibid, P.49.

"غير عسكري" إلى "غير هجومي"، واطلق أول مشروع فضاء ياباني عسكري في عام 2003، نُشرت أقمار صناعية لجمع المعلومات، بعد ما حلق صاروخ كوري فوق مجالها الجوي من دون أن تتلقى اليابان أي معلومات من حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية، وتم وضع أول قمرين صناعيين في المدار لجمع معلومات استخباراتية، ولأن الدستور كان يُقيد دور الجيش في سياسة الفضاء، تم وضع مجموعة الأقمار الصناعية تحت إشراف مكتب الاستخبارات التابع لمجلس الوزراء بدلاً من وزارة الدفاع⁽¹⁾

وعملت اليابان على ابتكار قانون الفضاء الأساس في عام 2008، ورادت نوع من الاستقلالية في الفضاء، وتم تركيزه على ثلاثة جوانب مهمة وهي⁽²⁾:

- 1- سمحت المادة (14) منه على استخدام الفضاء بصراحة " للمساهمة في الامن القومي لليابان" مع التمسك بمبدأ عدم الهجوم، لكن القانون فتح الباب امام أقمار الاستخبارات العسكرية والانداز المبكر.
- 2- عجل القانون بالإصلاحات المؤسسية، وإنشأ داخل مكتب مجلس الوزراء المقر الاستراتيجي لتطوير الفضاء، ويكون رئيس الوزراء هو المدير العام ومنصب وزير الفضاء، الذي تم إنشاؤه واحد من نائبى المدير العام، والأخير هو امين مجلس الوزراء، وبذلك تحولت السلطة في صنع السياسات الفضائية

⁽¹⁾ Lionel Pierre Fatton, Japan's Space Program: Shifting Away From "Non - Offensive" purposes?, Article, Paris, The Institute Francis Internationals Relation , 2020, P.P.13.14.

كذلك يُنظر

Group Of Research, Space Threat Assessment 2020, Washington, center For Strategic and International Studies, 2020.

Noor ul _huda Atif, swot Analysis Of Pakistan's Space Program, Journal of International Peace and Stability, Volume 2, 2020, P.P49.50.

Gian Carlo La Rocca and Alessandro Marrona, Italy and Space A Strong Position to Enhance, Quarterly Magazine, Document 1, 2022, P.P.11.62.

Stephanie wan, U.S _ South Korean Space Cooperation , Colorado, the secure world Foundation ,2010, P.P3.6.

Fred ortenberg, Israel In Space Twenty Years Of Exploration (1988_2008), , Haifa, Asher Space Research, 2009, P.9.

Ralph Savelsberg , An Analysis Of North Korea's Satellite Launches Breda , Breda ,Faculty Of Military Science, Netherlands Defense Academy , 2016, P.P 1.2.

Alexndr.V. Nemets, Robertw .Kurz , The Iranian Space Program and Russian Assistance, Journal of Slavic Military Studies , London, Routledge Taylor & Francis Group, Volume 22, Number 1, 2009, P.P 87.88.

Sprawie Ogloszenia Tekstu Jendnolitego ustawy Polskiej Agencji Kosmiczenj, Polskie, DZ.U 2020 Poz 1957, 2020, S.1.

Nina Wormbs and Gustar Kallstrand, A short History Of Swedish Space Activities, The Netherlands ESA communication Projection Office, Noordwijk, 2007, P.P.P 12.17.23.

⁽²⁾Lionel Pierre Fatton, OP.Cit, P.P. 15.16.

بعيداً عن وزارة التعليم والثقافة والرياضة والتكنولوجيا وتركزت في مجلس الوزراء، مما يعكس الرغبة في السيطرة السياسية وصنع القرار المنظم جيداً.

3- تعزيز تحرك اليابان نحو استقلالية الفضاء، إذ سلطت المادة (15) على أهمية " أن تتمتع الدولة بالقدرة على تطوير وإطلاق وتتبع وتشغيل الأقمار الصناعية وما إلى ذلك بشكل مستقل"، وواصلت الوثيقة الاستراتيجية اللاحقة هذا المبدأ بناء على ان " أمن الدولة يعتمد أولاً وقبل كل شيء على جهوده الخاصة"، ودعت خطة التنمية عام 2010 إلى تعزيز وظائف جمع المعلومات والاتصالات في الفضاء الخارجي، وشجعت الخطة عام 2013 على استخدام الفضاء بطريقة تسهم في الأمن القومي بما في ذلك جمع المعلومات وتحليلها، والوعي بالمجال البحري، والاتصالات، وتحديد الموقع، والتوقيت والملاحة، علاوة على الوعي بالأوضاع الفضائية.

هذا التوجه لليابان نحو الفضاء والذي تشدد عليه باستقلالية، ومخاوفها من ان تتخلى عنها الولايات المتحدة الأمريكية دفعها إلى التحوط داخل التحالف الأمريكي الياباني، وعكسته استراتيجية الأمن القومي الياباني عام 2013، عندما وصفت استراتيجية التحالف بأنها " حجر الزاوية لضمان أمن اليابان"، وأشارت أيضاً إلى انه " لضمان الأمن القومي يحتاج أولاً وقبل كل شيء إلى تعزيز قدراتنا الخاصة والاساس لممارسة تلك القدرات"، ولإثبات قيمتها للولايات المتحدة الأمريكية اعادت تفسير دستور البلاد في يوليو/ تموز 2014 وذلك للسماح بممارسة حق الدفاع الجماعي عن النفس في حال استيفاء ثلاثة شروط عامة: إذا كان الهجوم على بلد له علاقة وثيقة مع اليابان ويهدد بقاءها وحقوق الشعب الياباني، وإذا لم تكن هناك وسائل للرد، وإذا تم استخدام القوة عند الحد الأدنى الصارم⁽¹⁾.

يمكن أن يعزو إصرار اليابان على استقلاليته في الفضاء لكونه أصبح امر حيوي لضمان الأمن القومي، وبروز التهديد الصيني، إذ تنامت قدرات الصين العسكرية في الفضاء، ومخاوفها من تهديد كوريا الشمالية خاصة بعد امتلاكها السلاح النووي، وتوجهها نحو الفضاء، علاوة على ما تقدم فأن اليابان تريد الحفاظ على مكانتها الإقليمية ومخاوفها من ان تتخلى الولايات المتحدة الأمريكية عنها لذلك تريد ان تكون متهيئة لكل الاوضاع.

في التحليل السياسي للاستراتيجية الأمريكية العالمية تبقى الأخيرة بحاجة إلى اليابان استراتيجياً سواء في صراعها مع الصين وروسيا في اسيا أو من اجل تحقيق مسعاها في الهيمنة العالمية، ففي اثناء قمة

⁽¹⁾ Lionel Pierre Fatton, OP.Cit.P.10.

جمعت الرئيس الأمريكي جو بايدن مع الرئيس الياباني فوميو كيشيدا في عام 2023 أكد جو بايدن بالتزام الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن اليابان باستخدام قدراتها كافة بما فيها القدرات النووية، وأعلن بيان مشترك من الطرفين عقب القمة إلى أن تحالف البلدين سيبقى حجر الزاوية لحفظ الأمن والسلم في المحيطين الهادي والهندي⁽¹⁾.

بناءً على ما سبق يُمكننا القول: أن حاجة الولايات المتحدة الأمريكية لليابان هو احتياج طويل الأمد، فهي تحتاجها لمواجهة الصين، ومن ثم فإن اليابان هي حجر الزاوية لها، ولأن الولايات المتحدة الأمريكية هي قوى عظمى في النظام الدولي فإن اليابان تحتاجها للحفاظ على أمنها القومي من القوى الآسيوية، لكن المتتبع لتاريخ النظام الدولي يدرك بأن القوى العظمى هي ليست قوى آزلية، فأنها تزول بمجرد وجود قوى أخرى أكثر قدرة عالمياً، لهذا تعمل اليابان على تطوير قدراتها في الفضاء، وتعمل على معالجة الإخفاقات في برنامجها الفضائي، وابتكرت قانون الفضاء الذي يتيح لها استخدام أقمار عسكرية مع استقلالية، لكن لن تستطيع أن تستقل بالفضاء استقلال تام، لأن القدرات الفضائية التي لديها هي قدرات دفاعية وليست هجومية، أي بمعنى أنها مازالت بحاجة إلى التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية.

3. الهند :

توجه الدول نحو الفضاء وتطوير استراتيجيتها الفضائية يستند إلى الحاجة إلى فهم البيئة الجديدة، لاسيما وأن استخدامها لقدرات القيادة والتحكم والاتصالات والاستخبارات والمراقبة، هذه الاستخدامات جعلت أهمية الفضاء تزداد بالنسبة للدول والمؤسسات الدولية، في هذا السياق بدأت الهند في زيادة استثمارها في الأبحاث الفضائية في حقبة الستينيات، وهو وقت قصير بعد إطلاق SPUTNIK، ومنذ ذلك الحين طورت الهند قدراتها الفضائية إلى أن أصبحت اليوم قوة فضائية.

أن بداية برنامج الفضاء الهندي بدأت في مواجهة تحديات مختلفة فبعد الاستقلال^(*) نظرت الهند إلى مجال العلوم والتكنولوجيا كأداة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وانشأت في عام 1948 قسم البحث والعلوم، وألهم التنافس بين قوى الحرب الباردة في الفضاء والأهمية الاستراتيجية له جذب دول العالم الثالث لتطوير برامجها الفضائية، وكان الاب المؤسس لبرنامج الفضاء الهندي هو الدكتور (Vikram Sarabhai)، إذ اقترح على الحكومة الهندية المشاركة في الحدث، وظهر اهتماماً عميقاً بتطوير علوم الفضاء الهندية

(1) نقلاً عن الرئيس الأمريكي يؤكد التزام بلاده بالدفاع عن اليابان بكل القدرات حتى النووية، 2023، للمزيد يُنظر الرابط <https://www.aljazeera.net/amp/news/2023/1/14/> الرئيس-الأميركي-يؤكد-التزام-بلاده، تاريخ زيارة الموقع

2023/7/1

وانشأ بنجاح مختبر الأبحاث الفيزيائية، وأصبح الدكتور (Vikram Sarabhai) عضواً في هيئة الطاقة الذرية، وأسست الحكومة الهندية في عام 1962 اللجنة الوطنية الهندية لأبحاث الفضاء لتطوير البحث العلمي، وأطلقت الهند أول صاروخ لها في عام 1963 كان الصاروخ sprnike_apache، بمساعدة كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وفرنسا والأمم المتحدة، دعمهم للهند جاء ان بداية البرنامج كان للتنمية الاجتماعية والاقتصادية⁽¹⁾.

ودعا الدكتور (Vikram Sarabhai) في عام 1969 إلى تطوير اللجنة الوطنية الهندية لأبحاث الفضاء لتصبح منظمة أبحاث الفضاء الهندية، وتم ضمها إلى وزارة الفضاء في عام 1972 وإنشأت لجنة الفضاء ، التي تقع تحت رئاسة مكتب رئيس الوزراء وأصبح يطلق عليها (Asroa Agency)، وفي عام 1975 أطلقت وكالة اسرو اول قمر صناعي بمساعدة سوفيتية، وعملت اول مركز لأطلاق الصواريخ في عام 1980، وأطلقت بنجاح اول مركبة اطلاق صاروخية (SLV) في المدار الأرضي المنخفض، وأسهمت في زيادة تطوير قدرة مركبات الاطلاق في الهند⁽²⁾ .

عملت وكالة اسرو على مر عقود على انشاء بنية تحتية قوية للاستشعار عن بُعد وأنظمة أقمار صناعية للاتصالات، ففي عام 1992 أسست منفذ تجاري مع شركة Etnrix، حيث تقوم الأخيرة بتسويق منتجات الفضاء والاتصالات الخاصة بها⁽³⁾ و أنشأت الهند نظامين تشغيلين للفضاء وهما نظام (Insat) وهو احد اكبر أنظمة الأقمار الصناعية للاتصالات المحلية في العالم، حيث يقدم خدمات الاتصالات والبث التلفزيوني والارصاد الجوية بما في ذلك الإنذار بالكوارث الطبيعية، والتنبؤ بالطقس، واتصالات الحاسوب، ونظام ARS وهو نظام الأقمار الصناعية للاستشعار عن بُعد، والذي يضم افضل الأقمار الصناعية لتوليد الطاقة، وتوفير معلومات عن الموارد الطبيعية⁽⁴⁾.

(*) استقلت الهند في عام 1947 عن الاستعمار البريطاني.

(1) Fazal Abbas Awan, Umbreen Javaid and Rabia Munir, Pakistan India Space Program and the Satellite system, Journal Of India Studies, Volume(4), Issue (1), 2018, P.130.

(2) Namrata Goswami, Indian Space Program and it Drivers , Report, , Paris, The Institute Francis Internationals Relation2022, P.6.

(3) Harsh.V.Pant, Ajey lele, India in Space : Factors shaping in Indian Trajectory, Scholarly, Journal of the United states air Forces Academic Volume (Four), Number(Tow), 2010, P.49.

(4) G .Anand , M,R. Govt, Overview of Indian Space Program (ISP) (OR) Major Milestones In ISP (OR) Analysis Of ISP, Manargudi, India, Arts college, 2017, P.1.

ظل برنامج الفضاء الهندي مدني بطبيعته، وبين ذلك Vikram Sarabhai، مؤكداً ان تطور برنامج الفضاء المدني الهندي لم يولد من البرامج العسكرية، مثل برامج الصواريخ الباليستية، وبدلاً من ذلك ركزت جهود الفضاء المدني على انشاء وتطوير قدرات الأقمار الصناعية للأغراض المدنية، لكن تكنولوجيا الأقمار الصناعية هي بطبيعتها ذات استخدام مزدوج، أي قابلة للاستخدام العسكري وفي عام 2001 اطلقت وكالة اسرو قمراً صناعياً للتجربة بدقة متر واحد، وذكر رئيس الوكالة "إن القمر الصناعي مخصص للاستخدام المدني بما يتفق مع مخاوفها الأمنية"، واطلقت الهند بعده ثلاثة أقمار صناعية عالية الدقة، هذه الأقمار هي لأغراض رسم الخرائط، وكذلك للتنمية الحضرية، وتوفر مثل هذه الأقمار للهند القدرة على جمع المعلومات الاستخباراتية مع مراقبة المنطقة المحيطة بالبلاد⁽¹⁾.

إن التوجه العالمي لعسكرة الفضاء والثورة في الشؤون العسكرية، وابتكار تقنيات جديدة غيرت أفكار القوى والدول الناشئة، في هذا السياق، غيرت الهند سياساتها الفضائية جميعها، وبدأت في تطوير الاستخدام العسكري للأقمار الصناعية، فطورت قدراتها للصواريخ الباليستية العابرة للقارات والتخطيط لتركيب نظام مضاد للصواريخ الباليستية، ومن ثم يؤدي إلى زيادة سباق الفضاء الاسيوي⁽²⁾.

ان تحليلاً معمقاً لتوجه الهند نحو الفضاء يبين انها مدفوعة بعوامل تطوير قدراتها الفضائية العسكرية، فأولى هذه الدوافع هي فشل استخباراتي هندي في اثناء حرب كارجيل في عام 1999 ما بين الهند وباكستان، حيث لم تكشف المخابرات الهندية عن الوقت المناسب لاقتحام باكستان لكارجيل - منطقة تابعة لإقليم كشمير تسلل جنود باكستانيون بزي مقاتلين كشميريين على الجانب الهندي من خط السيطرة والذي يعد حدود ما بين الجانبين؛ لذلك تعمل الهند على تطوير قدرات الاستخبارات الالكترونية وذكاء الاتصالات⁽³⁾.

⁽¹⁾ Harsh.V.Pant, Ajey lele, OP.Cit, P.P 50.51.

⁽²⁾ Fazal Abbas Awan, Umbreen Javaid and Rabia Munir, OP.Cit , P.131.

كذلك يُنظر :

Cuadernos DE Strategic 211-B, The Future Of Nato after the Madrid 2022 Summit , Madrid, Spanish Institute for strategic Studies, 2022, p.p13.14.

Karl - Heinz Brunner, Space Security - Nato's Role, Draft special Report, Brussels, Nato Parliamentary Assembly, 2021, p.12.

George D. Kyriakopoulos, NATO Space Policy in the light of the Prevention of an Arms Race in Outer Space (PAROS) initiative: Legal consideration, Space (PAROS) initiative: Legal consideration, Brussels, NATO LEGAL GAZETTE, Issue(43), 2021, p.33.

Liselotte Odgaard, NATO's china Role: Defending cyber and outer space, Washington Quarterly, Published On line, 2022, p.179.

Hameed, Muntasser Majeed.2022. "Hybrid regimes: An Overview." IPRI Journal 22, no1(Jun): 1-24. doi.org/10.31945/iprij.220101.

⁽³⁾ Namrata Goswami, OP.Cit, P.15.

وثاني هذه الدوافع هو موقعها الجغرافي في قارة آسيا على المحيط الهندي يضعها في سوق متميز فيما يتعلق بالتجارة البحرية، حيث لديها مصلحة قوية في امن واستقرار هذه المياه، فيتم شحن نسبة كبيرة من امدادات الطاقة والغاز الاسيوية عبر المحيط الهندي، ويعتمد امن هذه الامدادات على المبادرات المتعددة الأطراف التي اقرتها الأمم المتحدة، وتقوم البحرية الهندية بدورٍ في نطاق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، إضافة إلى الاختبار المضاد للأقمار الصناعية التي أجرتها الصين في عام 2007، أنشأت الهند "خلية فضائية" تحت قيادة مقر خدمات الدفاع المتكاملة، وتعمل كمنظمة واحدة للتكامل بين القوات المسلحة ووزارة الفضاء واسرو، وتؤكد الهند ان الهيئة مطلوبة بسبب " أنظمة الفضاء المضادة الهجومية ومجموعة من أنظمة الفضاء العسكرية الناشئة بجوار الهند مثل باكستان"⁽¹⁾.

فدعم الصين لبرنامج باكستان النووي وامتلاك الصين والهند تاريخ من الصراع الحدودي، كلها أسباب تدفع الهند لأن تكون مصرة على تطوير قدراتها بأنظمة مضادة للأقمار الصناعية، علاوة على ضمان امنها القومي عبر القوة الفضائية، وانها تسعى إلى استخدام قدراتها الصاعدة لتحقيق اجندة عالمية اكثر، فترى الهند ان القدرة على ارسال رجال والآلات إلى الفضاء مسألة مكانة وطنية، ومن ثم فان الهبوط على القمر والكواكب الأخرى توفر عرض لقدراتها على المستوى العالمي، وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2008 اطلقت الهند قمر صناعي غير مأهول يدور حول القمر وأعلنت عن نجاح المهمة وتحقيق أهدافها العلمية، وحقت أكثر من 3000 دورة حول القمر، ومن ثم انضمت الهند إلى نادي النخبة في الفضاء (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، اليابان، الصين، وكالة الفضاء الأوروبية) حيث لم تصل إلى القمر غير هذه الدول في بداية حقبة الالفية الحالية⁽²⁾.

دفعت مساهمة الأقمار الصناعية في الوعي بحالة الفضاء الهند بأنشاء مجموعة تتسيق امن الفضاء في عام 2010، برئاسة مستشار الامن القومي ووكالة الفضاء الدفاعية ومركز مخصص لتطوير القدرات الفضائية العسكرية في عام 2019، واختبرت في العام نفسه سلاحاً مضاداً للأقمار الصناعية، وبعد الاختبار صرح رئيس الوزراء الهندي ناريندا مودي " لقد حققت الهند انجازاً غير مسبوق اليوم.... سجلت

⁽¹⁾ Harsh.V.Pant, Ajey lele ,OP.Cit. P.P.50.51.

⁽²⁾ Maj Jeffery, W .Bogar, The Rise Of India as a space Power, High Frontier Journal For Space And Cyber Space Professionals ,Volume (6), Number(2), 2010, P.47.

الهند اسمها كقوة فضائية "، وفي عام 2020 اختبرت الهند مركبة تجريبية تفوق سرعتها سرعة الصوت وتتحرك بستة اضعاف سرعة الصوت⁽¹⁾.

يعد الاختبار المضاد للأقمار الصناعية اعلان صريح لقوة الهند الفضائية العسكرية.

تتعاون الهند مع الدول في الفضاء الخارجي منها الولايات المتحدة الامريكية، اذ وقعت معها في عام 2020 ضمن الحوار الوزاري اتفاقاً يُمكن الهند بموجبه الوصول إلى بيانات الأقمار الصناعية الامريكية كجزء من اتفاقية التبادل والتعاون الأساسية، ولديها حوارات حول امن الفضاء مع الولايات المتحدة الامريكية واليابان، وفي 1 اغسطس/ اب 2021 اتفقت الهند وفرنسا على حوار ثنائي حول امن الفضاء⁽²⁾.

انشأ برنامج الفضاء الهندي بطابع مدني، وكان الدافع من ورائه هو للتنمية الداخلية، ودعمت الدول الهند في برنامجها المدني، لكن اخذت تتطور من برنامج مدني إلى برنامج عسكري، مع استمرارها في سلسلة إنجازات للوصول إلى القمر ومهمات لكواكب أخرى، هذا التطور جاء نتيجة موقع الهند، فهي تقع في منطقة يسيطر عليها العداء من لدن جيرانها فضلاً عن المنافسة الإقليمية، علاوة على انها تسعى إلى الريادة العالمية كلها أسباب تدفع الهند لتطوير برنامجها الفضائي.

• الخاتمة:

في ختام هذا البحث يمكننا القول ان هذا الوجود في الفضاء والذي يشمل الدول ، نصل إلى نتيجة مفادها بأن هذا التواجد لم يعد يقتصر على دولة معينة وانما توسع ليشمل عدد من الدول الموجودة على الأرض، وهذا ناجم من أهمية الفضاء والفوائد التي يستطيع الانسان الحصول عليها منه، ولهذا السبب يشتد التنافس فيه، ومن ثم أصبحت الأقمار الصناعية هي بنية تحتية للمجتمعات والاقتصاديات في اغلب بلدان الأرض.

• قائمة المصادر:

1. Claire Jolly, Evaluation Of Future Space Markets, Reports , France, International Space University, 2004.
2. Muhammad Bahi Al-Din Arjoun, Al-Kharji, His Peaceful French, Kuwait, The World of Knowledge, a monthly cultural book series, 1996.
3. KP Ludwig, commercial space In Europe A Balancing Act Between Physics, ,Political and Profession, Paris, IFri, 2021.
4. Edelgard Bulmahn, German Space Programme, Repot, Bonn, Federal Ministry of Education and Research, 2001.

⁽¹⁾ Namrata Goswami, OP.Cit, P.P 15.16.

⁽²⁾ Ibid, P.17.

5. Vogal Dominic , German Armed Forces Approaching outer Space : the Air and Space Operations center as a get away to multi _ domain , Berlin ,German Institute for international and security Affairs, 2020.
6. Phillippe STENINGER , TEN PROPOSALS TO CONSIDER IN FORMING A SPACE DEFENCE STRATEGY, TRANSLATION : MIKE STORY, PARIS, LES CABIERS DE LA REVUE DEFENSE NATIONAL 2019.
7. STEPHAVIE PEZARD, MICHEAL SHURKIN, DAVID OCHMANEK, A Strong Ally Stretched Thin An Overview Of France's Defense Capabilities From a Burden sharing Perspective, California ,National Security Research Division(RAND), 2021.
8. Gerard Brachet, Space Cooperation In Europe : Great Success in civil Field Little Developed in the Military Field, TRANSLATION : MIKE STORY, PARIS, LES CABIERS DE LA REVUE DEFENSE NATIONAL , 2019.
9. J.Krige and A.Russo, History of The Europe Space Agency 1958_1987, Nether lands, ESA Publication Division, Volume (1), 2000.
10. Douglas Millard , An overview united kingdom Space Activity 1957-1987 , Nether lands , ESA Publication Division, 2005.
11. Claire Mills, The Militarization Of Space , , London ,House Of commons Library Parliament, 2021.
12. Bryce space and Technology, Global space Strategies and Best Practices, Research Paper For Australian Government , Department Of Industry , Australia, Innovation and science.
13. Elio Calcagno, The New UK Military approach to space, Quarterly Magazine, Document (1), 2022.
14. Claire Housley and Elizabeth Rough , The UK Space Industry ,Briefing Paper, London, House Of commons Library Parliament, 2021.
15. Defense Space Strategy , Operationalizing The Space Domain , London, Ministry Of Defense, 2022.
16. Gregory Kulack and Jeffrey G .Lewis, A place For One's Mat : china's Space Program 1958-2003, Cambridge, American Academy Of Arts and Science, 2008.
17. Kazuto Suzuki, The Contest For Leadership In East Asia : Japanese and Chinese Approaches to Outer Space, Hokkaido university , Hokkaido, Hokkaido university Collection Of Scholarly and Academic Papers, 2013.
18. James A .Lewis, Surmounting the Peak: China's Space Program , Center For Strategic and International Studies , Washington, American Astronautical Society national conference and 52nd, 2005.
19. Zaidoun Salman, Muhammad Mohi Muhammad, the Chinese-Russian role towards the Iranian nuclear program (an analytical study of its emergence and development according to international variables and future prospects), Journal of Political Science, No. 59, 2020.
20. Researchers Group, 50 Years Of The Outer Space Treaty , New Delhi, Tracing the Journey, Institute For Defense Studies and Analyses, 2017.

21. Laith Essam Majeed Al-Obaidi, The Chinese vision for the American rapprochement with Taiwan in the administration of President Joe Biden, Journal of Political Science, No. 64, 2022.
22. Miaad Nasrallah Dawood, Dr.Faieq Hassen , International Conflict and Cooperation in the Ideal Approach, BiLD Law Journal, Volume (7), No(1), 2022.
23. Hamid Shihab Ahmed, Zaidoun Salman Muhammad, The Development of Chinese Power and Capabilities after the Cold War, Journal of Political Science, No. 56, 2018.
24. Mona Hani Muhammad, The course of Chinese-Indian relations after 2013, opportunities and challenges, Journal of Political Science, No. 64, 2022.
25. Marc Juli Enne, China's Ambitions In Space the Sky's the Limit , , Paris, the French Institute Of International Relation, 2021.
26. China's Space Station New Home For Astronauts New Platform For Global Cooperation , newspaper , Science and Technology Daily ,Weekly Edition , Vol (2), No (54), 2022.
27. Washington: Another Chinese spy balloon spotted in Latin America, 2023. For more, see the link <https://amp.dw.com/ar/Washington-Another-Chinese-spy-balloon-spotted-in-Latin-America/a-64610046>, Date of visiting the website 5/20/2023.
28. Ali ,Inass Abdulsada - Alwan ,Batoool Hussain and Qat, Sana Kadhim , Leadership and Post-Conflict State Rebuilding: Iraq after 2003 Case Study , Camposen Ciencias Sociales, Vol. 8, n.º 2 ,2020.
29. Steven Berner , Japan's Space Program A fork In The Road?, California, National Security Research Division(RAND) Corporation, Technical Report,2005.
30. Benjamin T .Smart, Asian State Responses To China's Space Power Strategy, Thesis (Published), Naval Postgraduate School , 2019.
31. Lionel Pierre Fatton, Japan's Space Program: Shifting Away From "Non - Offensive" purposes?, Article, Paris, The Institute Francis Internationals Relation , 2020.
32. Group Of Research, Space Threat Assessment 2020, Washington, center For Strategic and International Studies, 2020.
33. Noor ul _huda Atif, swot Analysis Of Pakistan's Space Program, Journal of International Peace and Stability, Volume 2, 2020.
34. Gian Carlo La Rocca and Alessandro Marrona, Italy and Space A Strong Position to Enhance, Quarterly Magazine, Document 1, 2022.
35. Stephanie wan, U.S _ South Korean Space Cooperation , Colorado, the secure world Foundation ,2010.
36. Fred ortenberg, Israel In Space Twenty Years Of Exploration (1988_2008), , Haifa, Asher Space Research, 2009.
37. Ralph Savelsberg , An Analysis Of North Korea's Satellite Launches Breda , Breda ,Faculty Of Military Science, Netherlands Defense Academy , 2016.
38. Alexndr.V. Nemets, Robertw .Kurz , The Iranian Space Program and Russian Assistance, Journal of Slavic Military Studies , London, Routledge Taylor & Francis Group, Volume 22, Number 1, 2009.
39. Sprawie Ogloszenia Tekstu Jendnolitego ustawy Polskiej Agencji Kosmiczenj, Polskie, DZ.U 2020 Poz 1957, 2020.

40. Nina Wormbs and Gustar Kallstrand, A short History Of Swedish Space Activities, The Netherlands ESA communication Projection Office, Noordwijk, 2007.
41. The American President confirms his country's commitment to defending Japan with all capabilities, even nuclear ones, 2023. For more, see the link <https://www.aljazeera.net/amp/news/2023/1/14The-American-President-confirms-his-country's-commitment>, date of visit Location: 7/1/2023.
42. Fazal Abbas Awan, Umbreen Javaid and Rabia Munir, Pakistan India Space Program and the Satellite system, Journal Of India Studies, Volume(4), Issue (1), 2018.
43. Namrata Goswami, Indian Space Program and it Drivers , Report, , Paris, The Institute Francis Internationals Relation2022.
44. Harsh.V.Pant, Ajey lele, India in Space : Factors shaping in Indian Trajectory, Scholarly, Journal of the United states air Forces Academic Volume (Four), Number(Tow), 2010.
45. G .Anand , M,R. Govt, Overview of Indian Space Program (ISP) (OR) Major Milestones In ISP (OR) Analysis Of ISP, Manargudi, India, Arts college, 2017.
46. Cuadernos DE Strategic 211-B,The Future Of Nato after the Madrid 2022 Summit , Madrid, Spanish Institute for strategic Studies, 2022.
47. Karl - Heinz Brunner, Space Security - Nato's Role, Draft special Report, Brussels, Nato Parliamentary Assembly ,2021.
48. George D. Kyriakopoulos, NATO Space Policy in the light of the Prevention of an Arms Race in Outer Space (PAROS) initiative: Legal consideration, Space (PAROS) initiative: Legal consideration, Brussels, NATO LEGAL GAZETTE, Issue(43), 2021.
49. Liselotte Odgaard, NATO's china Role: Defending cyber and outer space, Washington Quarterly, Published On line, 2022.
50. Hameed, Muntasser Majeed.2022. "Hybrid regimes: An Overview." IPRI Journal 22, no1(Jun): 1-24. doi.org/10.31945/iprij.220101.
51. Maj Jeffery, W .Bogar, The Rise Of India as a space Power, High Frontier Journal For Space And Cyber Space Professionals ,Volume (6), Number(2), 2010.

الدبلوماسية متعددة المسارات: المفهوم والتطور[▽]

Multi-track Diplomacy: Concept and Development

أ. د. هالة خالد حميد**

علي حماد شناوي*

Hala Khaled Hameed

Ali Hamad Shanawi

الملخص:

يناقش هذا البحث الموسوم الدبلوماسية متعددة المسارات: المفهوم والتطور، ماهية الدبلوماسية متعددة المسارات محاولاً إزالة الغموض عنها كمصطلح واللبس الحاصل في تعريفها وتمييزها عن المفاهيم الأخرى التي تتصل بها. فالدبلوماسية متعددة المسارات تعد واحدة من الظواهر الحديثة والمهمة في حقل العلاقات الدولية والتي كانت نتاج التطورات التي طرأت في المجتمع الدولي، فهي منهج منظوماتي متكامل تسعى الدول من خلال توظيفها إلى تعزيز علاقاتها الدولية وتسيير سياستها الخارجية، فضلاً عن بناء السلام وتسوية المنازعات. وقد تطورت خلال مراحل عدة لتتألف في النهاية من تسعة مسارات: تبدأ بالمسار الرسمي ومن ثم مسار محترفي النزاع والمواطن والتجارة والدين والتأييد والتمويل والتعليم وتنتهي بمسار الأعلام، ويجمع هذه المسارات مخطط يطلق عليه نموذج تفاعل البوصلة.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية متعددة المسارات، دبلوماسية المسار واحد والنصف، المسار الرسمي، المسار الثاني، الدبلوماسية الحديثة، الدبلوماسية الناعمة.

Abstract:

The current research, titled Multi-track Diplomacy: Concept and Development, discusses the nature of multi-track diplomacy, attempting to remove its ambiguity, as a term, and the confusion occurring in its definition and distinguishing it from other relating concepts. Multi-track diplomacy is one of the modern and important phenomena in the field of international relations, which was the result of developments that occurred in the international community. It is an integrated systematic approach that countries seek to

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2024/2/9

تاريخ التقديم: 2024/1/13[▽]

* كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد / البحث مستل من الرسالة

ali.hammad2101m@copolicyuobaghdad.edu.iq

** كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0

International | Creative Common":

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

employ by strengthening their international relations and conducting their foreign policy, as well as establishing peace and settling disputes. It has developed over several stages to ultimately consist of nine paths: it begins with the official path, then professional conflict path, citizens, trade, religion, advocacy, finance, and education, and ends with the media path. These paths are brought together by a diagram called the Compass Interaction Model.

Keywords: multi-track diplomacy, Track one and a Half Diplomacy, The second path, The official path, modern diplomacy, soft diplomacy.

المقدمة:

أن التطورات التي طرأت على النظام الدولي، أوجدت الحاجة الى مسارات دبلوماسية جديدة تحاذي المسار الرسمي ولا تلغيه، توظفها الدولة بحسب طبيعة علاقاتها مع محيطها الخارجي الى جانب طبيعة نظامها الداخلي في تحقيق اهداف سياستها الخارجية والداخلية، فالمنظمات الدولية غير الحكومية والمواطن والمساعدات المالية والانسانية والدين والتعليم والاعلام كلها مجالات اصبح من الممكن للدول ان تعمل عبرها وتوظفها من أجل تطوير علاقاتها واحتواء الأزمات وتسوية النزاعات وبناء السلام، الى جانب الاليات التقليدية للدبلوماسية كالمفاوضات والمسااعي الحميدة والوساطة وغيرها، مما اسهم في ظهور الدبلوماسية متعددة المسارات.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في طرحه لمفهوم الدبلوماسية متعددة المسارات بشكل اكثر تفصيلا والمساهمة في زيادة المعرفة والوعي بأهميتها؛ كونها أداة مبتكرة في تسوية النزاعات، ومنظومة متكاملة في مساراتها، لاسيما في ظل مجتمع بات يعج بالنزاعات والأزمات داخليا ودوليا، فضلا عن تنامي دور المسار غير الرسمي في عمليات السلام بشكل اكثر فاعلية بعد الحرب الباردة.

هدف البحث: نظرا لندرة المصادر - على الأقل عربيا- التي تتكلم عن هذا الموضوع، فإن الهدف يكمن في محاولة رفد مكتبات العلوم السياسية بما يساعد الباحثين في الحقل الأكاديمي على فهم مسارات الدبلوماسية المتعددة في تسوية النزاعات بوضوح وتمهيد الطريق أمامهم للتعلم أكثر في دراسات تعرف بكونها اكثر حداثة في حقل العلاقات الدولية.

مشكلة البحث: ينطلق البحث من تساؤل رئيس حول ماهية الدبلوماسية متعددة المسارات وكيفية تطورها؟ ويتفرع عن هذا التساؤل، تساؤلات عدة: ماهو مفهوم الدبلوماسية متعددة المسارات؟ وبماذا تختلف الدبلوماسية متعددة المسارات عن الدبلوماسية التقليدية؟ وكيف تطور مفهوم الدبلوماسية متعددة المسارات.

فرضية البحث: أن الدبلوماسية متعددة المسارات مصطلح حديث تطور خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين ليصبح أحد أهم الظواهر في حقل دراسات العلاقات الدولية في العلوم السياسية.

منهجية البحث: اعتمد البحث على مناهج بحثية تتكامل فيما بينها من أجل الإجابة على الإشكالية وهي المنهج التحليلي والمنهج الوصف، وقد انقسم البحث من أجل ذلك إلى محورين: الأول يستعرض المفهوم، أما المحور الثاني فقد اختص بالتطور.

أولاً: مفهوم الدبلوماسية متعددة المسارات

في سياق أوجه القصور الحالية للقيادة في الدبلوماسية الرسمية والتي يمكن تعريفها بأعتبار أداة تنفيذ السياسة الخارجية¹ وما يترتب على ذلك من فرص ضائعة في معالجة جذور عدم الاستقرار في جميع أنحاء العالم، يصبح دور الدبلوماسية متعددة المسارات في تعزيز السلام والتنمية وتحويل النزاع العنيف أو تسويته أكثر أهمية، إذ تهدف إلى تطوير المهارات اللازمة والمعرفة لتسهيل تحول المجتمعات أو النزاعات المجتمعية والتعامل معها⁽²⁾، إذ أن النزاعات هي عقبات رئيسية أمام فعالية الدبلوماسية³، ويشير مصطلح الدبلوماسية متعددة المسارات بحسب لويس دياموند وجون ماك دونالد إلى هيكل منظوماتي مفاهيمي صمم من أجل أن يعكس الأنشطة المختلفة الرسمية وغير الرسمية والتي تسهم في تسوية النزاعات وبناء السلام ليوأكب المتغيرات التي حدثت في النظام الدولي⁽⁴⁾. ففي مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وتحديداً بعد الحرب الباردة ظهر جيل ثالث من الدول القومية على إثر إنهاء الاستعمار

¹ مثنى علي حسين، السياسة الخارجية (عروض)، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (33)، 2006، ص 305. وللمزيد انظر: مثنى علي حسين، تطوير استراتيجيات التفاوض لدعم الدبلوماسية العراقية، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (34)، 2007، ص 53 - 64.

⁽²⁾ لويس دياموند وجون ماك دونالد، الدبلوماسية متعددة المسارات منهج منظوماتي للسلام، ترجمة: عبدالكريم ناصيف، دمشق، دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع، 2017، ص 13 - 14.

³ نهرين جواد شرقي، دور الاتحاد الأوروبي في حل الصراعات للجوار الشرقي: نماذج مختارة، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (66)، 2023، ص 94.

⁽⁴⁾ Multi-Track Diplomacy: Transforming Violent Conflict, CIDCM Center for International Development and Conflict Management, 2020, Available at: <https://cidcm.umd.edu/sites/cidcm.umd.edu/files/SummerProgramFlyer%20Multitrack.pdf> Data:

23/6/2023

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

في الشرق الاوسط⁽¹⁾، وفي عموم اسيا وافريقيا والذي تم على إثره إنشاء دول على وفق حدود رسمتها الدول المستعمرة⁽²⁾. ومن ثم ظهر عدد كبير من الدول ذات الانظمة الهشة والتي غالبا ما تتعرض لمشاكل داخلية وخارجية⁽³⁾، كانت سببا رئيسيا لنشوب النزاعات، فغدت النزاعات هي الوظيفة المميزة للعلاقات الدولية⁽⁴⁾، فضلا عن ظهور نوع آخر من النزاعات على الساحة الدولية سببه الرئيس الجماعات الإرهابية وبروزها كفاعول من غير الدول⁽⁵⁾، وكذلك ازدادت الأزمات الدولية والتي توصف بأنها ظاهرة تحدث بصورة متكررة في العلاقات الدولية وذلك بسبب تناقض المصالح واختلاف وجهات النظر فيما بين الدول والذي يؤدي بطبيعة الحال الى التوتر والتصعيد ما ينذر باندلاع مواجهة عسكرية واستخدام القوة فيما بين الاطراف المتفاعلة⁽⁶⁾، أو التنافس الذي قد يصيب المجتمع الدولي بالأختلالات التي قد تتطور وتتضخم لتصبح نزاعا إذا ما تمت معالجتها⁽⁷⁾، أو أنهيار عدد من الأنظمة الحاكمة، أذ أن انهيار النظام السياسي داخل الدولة يعد مصدرا رئيسيا للنزاعات⁽⁸⁾، اضعف الى ذلك كله التكنولوجيا وتطور التقنيات ووسائل الاتصال والتواصل، كلها تطورات أدت الى ظهور الدبلوماسية متعددة المسارات.

أن مفهوم الدبلوماسية متعددة المسارات هو توسيع لنموذجي المسار الرسمي والمسار غير الرسمي، فقد أدرك الدبلوماسيون وعلماء الاجتماع والسياسيون والمحترفون في تسوية النزاعات، ان

(1) Saad Obaid Alwan and Mustafa Abdul Kareem Majeed "Economic and security competition between the United States and Russia in Africa", Journal of Positive School Psychology, Vol. 6, No. 7, 2022, p.1091

(2) Muntasser M. Hameed, "State- building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003", Journal of political philosophy and sociology of politics, "polity. Analysis. Forecast", Vol. 104, No.1, Chronicle: 2022, p.112

(3) Muntasser Majeed Hameed, "Hybrid regimes: An Overview", IPRI Journal, vol. 22, no. 1, 2022, p.13

(4) Faieq Haseen and Miaad Nasrallah Dawood, International Conflict and Cooperation in the Ideal Approach, BiLD Law Journal, Vol (7), no (1), 2022, p.123

(5) هالة خالد حميد، ظاهرة الإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان بعد عام 2001، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 54، 2018، ص 217 - 221

(6) غيث سفاح متعب الربيعي وقحطان حسين طاهر، ماهية الأزمة الدولية- دراسة في الإطار النظري، مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد، العدد 42، 2022، ص 147

(7) شاكر رزيق محمد وهالة خالد حميد، المصلحة الوطنية ودورها في تفعيل جوانب الصراع والتعاون والتنافس الدولي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، مجلد 10، عدد 2، 2020، ص 635

(8) Look at: Muntaser Majeed Hameed, apolitical structure and the administration of political systems in Iraq (post-ISIS), Cuestiones politicas, vol.37, no.65, 2020, p.447

دبلوماسية المسار الرسمي وتفاعلاتها الرسمية قد لا تكون هي الحل الأمثل والاكثر فعالية في مجال التسوية وحل النزاعات وبناء السلام، وتعد هذه الدبلوماسية طريقة مفاهيمية لعرض عملية بناء السلام والتعامل مع النزاعات على أنها جسد كامل ونظام حي يحتاج إلى اشراك كل اجزائه لتعمل بنسق واحد ومتكامل، لذلك فإن لويس دياموند وجون مكدونالد وجوزيف مونتييل* وغيرهم يدعمون النظرية القائلة بأن المستويات المختلفة لدبلوماسية المسارات موجودة كـ "أجزاء الجسم" والتي عند دمجها يمكن أن تعمل بشكل أكثر فاعلية مثل أجزاء الجسد الكامل⁽¹⁾.

يشير معهد الدبلوماسية متعددة المسارات الى دبلوماسية المسار الثاني بأنها دبلوماسية غير رسمية، وعليه تعد الدبلوماسية متعددة المسارات امتدادا لنموذج "المسار الأول والمسار الثاني" الذي حدد مجال حل النزاعات خلال العقد الماضي، أذ أن دبلوماسية المسار الأول هي دبلوماسية حكومية رسمية يتم من خلالها التواصل والتفاعل بين الحكومات، وأن دبلوماسية المسار الثاني هي التفاعل غير الرسمي وتدخل الجهات الفاعلة غير الحكومية: المتخصصون في حل النزاعات، والأعمال التجارية، والمواطنون العاديون، ووسائل الإعلام⁽²⁾.

وقد أشار جوزيف مونتييل، لدبلوماسية المسار الثاني بأنها منظومة صممت من أجل مساعدة القادة الرسميين وذلك عن طريق البحث واستكشاف الحلول الممكنة والمتاحة، بعيدا عن الرأي العام وقيود التفاوض الرسمي أو المساومة، أذ تسعى إلى إيجاد سيناريوهات سياسية أو صيغ من الممكن أن تلبي

* - لويس دياموند: باحثة سلام، وهي أحد مؤسسي معهد الدبلوماسية متعددة المسارات IMTD ولديها أكثر من عشرين عاما من الخبرة كطبيب نفسي، ومدرب علاقات إنسانية، ومؤلف، ومستشار في التطوير التنظيمي، ومعلم صحي، عملت مديرة لشركة السلام. - جون مكدونالد: سفير امريكي متقاعد ودبلوماسي شهير أسس معهد الدبلوماسية متعددة المسارات. رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للمعهد، محام ومؤلف ومحاضر وأستاذ ومفاوض وباني سلام ، كان دبلوماسيا أمريكيا محترفا لمدة أربعين عاما. قضى ستة عشر عاما من تلك السنوات في شؤون الأمم المتحدة وعشرين عاما في أوروبا والشرق الأوسط. - السيد جوزيف مونتييل دبلوماسي أمريكي سابق، صاغ عبارة "المسار - الدبلوماسية". في عام 1982 وشغل منصب مدير برنامج الدبلوماسية الوقائية - مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة لمدة تسع سنوات. للمزيد متاح على الرابط:

The Institute for Multi- Track Diplomacy, The Second Decade 2001 - 2011, Available at: <https://imtdsite.files.wordpress.com/2017/03/institute-for-multi-track-diplomacy-2001-2011-report.pdf> Data:11/11/2023.

⁽¹⁾ لويس دياموند و جون مكدونالد، مصدر سبق ذكره، ص14

⁽²⁾ The Institute for Multi- Track Diplomacy (IMTD), The Second Decade 2001-2011- Annual ReportCover 2010, Available at: <https://imtdsite.files.wordpress.com/2017/03/institute-for-multi-track-diplomacy-2001-2011-report.pdf> Data:27/5/2023

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

الاحتياجات الأساسية والتقدير والأمن لأطراف نزاع معين، وبشكل عام يسعى هذا المسار إلى تعزيز بيئة المجتمع السياسي، وذلك عبر تثقيف الرأي العام والذي بدوره يجعل من الأمن للقادة السياسيين السعي والمخاطرة من أجل السلام، على اعتبار أنها تفاعل غير رسمي أو اتصالات غير رسمية بين أشخاص [غير حكوميين] ينتمون إلى مجموعات أو بلدان متنافسة فيما بينها تهدف إلى إيجاد طرق تساعد في تسوية المنازعات⁽¹⁾.

لا يبتعد مكدونالد كثيرا عما ذهب إليه مونتنيل في تعريفه لدبلوماسية المسار الثاني على أنها "تفاعل غير حكومي غير رسمي بين مواطنين عاديين أو مجموعات من الناس في بلد ما أو من دول مختلفة خارج هيكل السلطة الحكومية الرسمي"⁽²⁾، ويعرفها آخرون بشكل مختصر بأنها "أداة غير رسمية تجري المفاوضات عبرها في محافل سرية أو علنية كما لا يحمل ممارستها أدوات تهريب وترغيب"⁽³⁾، وبحسب مكدونالد فإن الهدف من هذا المسار هو الحد من تفاقم النزاعات وتسويتها أو حلها داخل البلد الواحد أو بين عدة بلدان وذلك عبر تقليل التوتر والغضب أو الخوف عن طريق التواصل وفهم أفضل لوجهة نظر بعضهم البعض، وفي الواقع لا تنفك جهود دبلوماسية المسار الثاني الناجحة عن المسار الرسمي لاسيما إذا ما كانت هناك حاجة إلى إبرام اتفاقية أو معاهدة محددة أو تفاهات رسمية أخرى⁽⁴⁾. وفيما بعد، قام الأكاديميون والمنخرطون في هذه المسار بتوسيع تعريف مونتنيل له ليزداد تعقيداً وغموضاً، إلا أن الفكرة منه بقيت كما هي، فقد عرفه بيتر جونز، أستاذ مساعد في جامعة أوتاوا ومختص في هذا المجال، بأنه في الواقع مجرد طريقة لجمع الأشخاص المؤثرين من جوانب مختلفة من نزاع معين، على أساس غير رسمي، للتحدث عن القضايا وللتطوير المشترك لأفكار جديدة حول كيفية إدارة هذا الصراع أو حله بشكل أفضل⁽⁵⁾.

(1) Joseph V. Montville, Track Two Diplomacy: The Work of Healing History, The Whitehead Journal of Diplomacy and International Relations, vol.7, no.2, 2006, p.16

(2) John W. McDonald, Diane B. Bendahmane, Conflict Resolution: Track Two Diplomacy, Washington, Foreign Service Institute, U.S. Department of State, 1987, p.1

(3) باسل بن رؤوف الخطيب، دبلوماسية المسار الثاني، مجلة الدبلوماسية، وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، العدد 38، 2008، ص 65

(4) John W. McDonald, Diane B. Bendahmane, op.cit, p.1

(5) Peter Jones, The Future of Track Two Diplomacy, Global Brief, Fall 2015, Available at: <https://globalbrief.ca/2015/10/the-future-of-track-two-diplomacy/>. Data: 8/6/2023.

وبالتالي، فإن المسار الثاني للدبلوماسية هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي غالبا ما يشارك فيها طرف ثالث أو أفراد من مجموعات متورطة في نزاع ما، بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف الدقيقة الفرعية - التي سنتطرق إليها لاحقا، والتي تؤدي إلى الهدف الكلي الذي يسهم في تسوية النزاع وبناء سلام مستدام⁽¹⁾.

لقد جاءت تسمية المسار الثاني أو المسار أثنان في العلاقات الدولية ومن ثم مصطلح الدبلوماسية متعددة المسارات نتيجة لذلك، عندما حاول مونثيل لأول مرة التعريف بالأنشطة غير الرسمية وتمييزها عن الأنشطة الحكومية الرسمية في سعيها من أجل إيجاد حلول دبلوماسية للنزاعات وتسويتها، من منطلق أن بأستطاعة المواطنين العاديين مناقشة القضايا التي عادة ما تقتصر على المفاوضات الرسمية من خلال مسارات عدة⁽²⁾.

ولا بد من التأكيد بأن دبلوماسية المسار الثاني ليست بديلاً عن دبلوماسية المسار الأول، فهي تمثل مجال للعمل المهني غير الحكومي الذي يعمل على تحليل وحل ومنع وإدارة أو تسوية النزاعات من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية، حيث لا تقتصر ممارسة أساليب المسار الثاني على النطاق الضيق لحل النزاعات ولا تقتصر على أعضاء الجماعات أو الدول المعادية، إذ تم استخدامها بشكل هادف لتوسيع الأرضية المشتركة بين الدول، منذ أن نشأت ممارستها في الولايات المتحدة والتي تعدها عملية تمارسها الدول باعتبارها آلية مفيدة لبناء الثقة وتقارب وجهات النظر، ناهيك عن تعزيز علاقاتها مع نظرائها في اتجاه إيجابي⁽³⁾.

(1) Ayşe Betül Çelik and Andrew Blum, Track II Interventions and the Kurdish Question in Turkey: an Analysis using a Theories of Change Approach, International Journal of Peace Studies, vol. 12, no. 2, 2007, p.54

(2) Angkasa Dipua and Dickry Rizanny Nurdiansyah, The Indonesian Navy's Second Track Diplomacy in The South China Sea Conflict Settlement, Jurnal Maritim Indonesia, Brawijaya University- Malang Indonesia Indonesia Naval Headquarters, Jakarta Indonesia, vol. 8, no.1, 2020, p.1

(3) Bhabani Mishra, Post-1998 Track II Diplomacy Between India and the USA: An Indian Perspective, Strategic Analysis, Institute for Defence Studies and Analyses, vol. 28, no. 1, 2004, pp.117 - 118.

ومما لا شك فيه أن دبلوماسية المسار الثاني الى جانب الدبلوماسية الرسمية في ظل النهج متعدد المسارات، تساعد في تسوية النزاعات التي لا يمكن السيطرة عليها والتي يراها المشاركون بناءً على حسابات عقلانية باعتبارها لعبة صفرية، أذ أنها تؤثر على قنوات كل طرف من الاطراف المتنازعة، فضلاً عن تأثيرها على تصور الأطراف لقيمهم الأساسية ومصالحهم الاستراتيجية، ومن ثم تغير مدارك كل فاعل لتلك القيم والتهديدات التي تعترض مصالحه، وكونها دبلوماسية غير رسمية فهي تكمل بشكل أو بآخر ما تسعى اليه الدبلوماسية الرسمية، فما لم يستطع الدبلوماسيون الرسميون تحقيقه من التحدث والتواصل مع الخصم لدواعي أمنية أو لأسباب أخرى قد تحققه دبلوماسية المسار الثاني غير الرسمية التي تعمل بمساراتها المتعددة مع المؤسسات والتصورات لكلا المجموعتين المتعارضتين⁽¹⁾. كذلك فإنها تساعد في تحويل الصراع والذي يقصد به "نموذج أكثر تطرفاً وتحدياً يتطلع إلى استجابة طويلة الأجل، لبناء مجتمع مرتكز على أسس العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان"⁽²⁾.

أن القيود التي تفرض على المسار الرسمي يجبر الخصوم على اللجوء للمسارات غير الرسمية من أجل الوصول الى تسوية حقيقية للنزاع، حيث أنها تسعى الى أبعد من تسوية النزاع، فهي تسعى الى تحقيق سلام مستدام، عبر تكريس الجهود والعمل من خلال دور المنظمات الدولية غير الحكومية والجهات الفاعلة غير الرسمية في تشكيل السياق المعيارى للعلاقات الدولية وسلوك الدول⁽³⁾، أضف الى ذلك ايضاً تنمية الأبحاث وتطويرها، لاسيما أبحاث العلوم السياسية التي تؤكد في الغالب على دور الأعراف والأفكار في تشكيل الاهتمامات الفردية والجماعية والهوية وكيفية أذابة الخلافات وتقبل الآخر وذلك من خلال إقامة ورش عمل لحل المشكلات والتي ترعاها اطراف ثالثة لمعالجة النزاعات العرقية والقومية، كذلك التأكيد على دور الحوارات السياسية العامة غير الرسمية منها، لما لها من أهمية في إعادة تشكيل البيئة السياسية وتعزيز الجهود المبذولة لدفع عمليات السلام والتسوية بين الأطراف المتنازعة

(1) Fouad Nohra, The Track Two Diplomacy And Its Contribution To The Israeli- Palestinian Oslo Peace Process, Journal Of The Belarusian State University-International Relations, 2022, pp.19 – 23

(2) نقلاً عن: إيناس عبد السادة علي و محمد عبد الآله مطر، انماط البيئة الاستراتيجية ودورها في تحديد استراتيجيات التعامل مع حالات الصراع والسلام، مجلة العلوم السياسية – جامعة بغداد، العدد 56، 2018، ص 111

(3) Dalia Dassa Kaye, Talking To The Enemy [Track Two Diplomacy In The Middle East And South Asia], California, The Rand Corporation, 2007, pp.1 – 3

الى الأمام، فهذه الحوارات غالباً ما ينظر إليها على أنها جزء من عملية طويلة المدى في تسوية النزاعات⁽¹⁾.

ولتوضيح ذلك فإن الامتياز المهيمن للقادة في دبلوماسية المسار الرسمي هو الدفاع عن مصالح دولهم، إذ إنهم مطالبون بشكل أو بآخر بالعمل وفقاً لافتراضات أسوأ الحالات فيما يتعلق بخصومهم، وعلى النقيض من ذلك فإنه من الممكن التحايل على دوامة انعدام الأمن هذه في دبلوماسية المسار الثاني ومن ثم تطوير أنواع جديدة من العلاقات، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن التفاعل المرتبط بأسلوب الدبلوماسية هذا يعتمد على افتراض مفاده أن النزاعات يمكن تسويتها عن طريق القدرات المشتركة، وعلى الرغم من أن هذا الافتراض يبدو واضحاً من الناحية النظرية، ألا أن التمييز بين المسار الأول والمسار الثاني يكاد يكون أكثر صعوبة في تطبيقه عملياً⁽²⁾.

وفي الواقع لا يزال الباحثين غير قادرين على الاتفاق حول تعريف المسار الثاني وعملياته، وبالتالي عدم الاتفاق حول ماهية الدبلوماسية متعددة المسارات إذ أن للمصطلح دلالات واسعة، فهو يشير إلى المجموعة الكاملة من أنشطة الشبكات غير الرسمية كدبلوماسية الأفراد وقنوات الاتصال غير الرسمية، وكذلك النشاطات الحوارية المرتبطة بتعزيز الأمن التعاوني والنزعة الأمنية الإقليمية المتعددة الأطراف، والتي تشمل الأكاديميين والصحفيين وكذلك السياسيين والمسؤولين الحكوميين المشاركين في قدراتهم غير الرسمية أو الخاصة، ومشكلة هذا التوضيح تتفاقم من خلال حقيقة هي أن الدول وخاصة في القارة الآسيوية غالباً ما تميل إلى تبني تصورات ومقاربات يشتهب أنها ضمن عمليات المسار الثاني، ففي الصين مثلاً، غالباً ما يكون الخط الفاصل ما بين المسار الأول والثاني غير واضح لدرجة يصعب فيها التمييز بين ما يشكل أنشطة رسمية وغير رسمية، لدرجة أصبح في بعض الأحيان مشكلة للمؤسسات البارزة على مستوى المنطقة بشكل عام⁽³⁾.

أن مناقشات المسار الثاني يمكنها كما يشير جونز، إحداث أثر ضمني في المسار الأول من خلال تبادل الأفكار أو الأفراد، إلا أنه يفسر أيضاً بأن بعض الحكومات تتهم عمليات المسار الثاني

(1) Dalia Dassa Kaye, Op.Cit, pp.4 – 6

(2) Desmond Ball, Anthony Milner And Brendan Taylor, Mapping Track II institutions in New Zealand, Australia and the Asian Region, Asia New Zealand Foundation, 2005, pp.8 – 9, Available at: <http://hdl.handle.net/1885/82087> Data: 9/5/2023.

(3) Desmond Ball, Anthony Milner And Brendan Taylor, Op.Cit, p.9

بالتدخل في عمليات اتخاذ القرار الرسمية⁽¹⁾. حيث ينظر بعض الفاعلين الرسميين إلى حوارات المسار الثاني بعين الشك، إلا أن الإدراك بأن النزاعات غير التقليدية تتطلب حلولاً غير تقليدية قد تنامي في العقود الأخيرة⁽²⁾، ويضيف جونز بأنه لا يزال هنالك نوعاً من التوتر الخلاق قائماً بين المسار غير الرسمي والدبلوماسية الرسمية، وسبب ذلك يعود إلى الأفكار الجديدة الناشئة من مبادرات هذا المسار، ولا سيما في الحالات التي لا تُبدي فيها الأطراف المعنية اهتماماً فعلياً بحل المسألة المطروحة⁽³⁾.

واستناداً إلى ماسبق نستطيع القول أن الدبلوماسية متعددة المسارات هي نهج طرف ثالث قائم على أساس أكاديمي وغير رسمي، يجمع بين ممثلي الأطراف المتنازعة من أجل الاتصال المباشر، وعادةً ما يتكون الطرف الثالث من مجموعة من علماء الاجتماع والسياسة الذين يمتلكون الخبرة الكافية في العمليات الجماعية والتعامل مع النزاعات الدولية وغيرها، بالإضافة إلى بعض الإلمام على أقل تقدير بمنطقة النزاع⁽⁴⁾.

لقد أصبح تسيير العلاقات الدولية ينطلق عبر العديد من الأنشطة الرسمية وغير الرسمية، ومن هنا يمكننا القول أن الدبلوماسية متعددة المسارات هي "تلك الأفعال والأنشطة الحكومية وغير الحكومية، التي يقدمها الخبراء في المجال الدبلوماسي بهدف تسوية النزاعات وإحلال التعاون الدولي، عبر العديد من المسارات الدبلوماسية تبدأ بالمسار الأول الرسمي الحكومي، مروراً بمسار قطاع الأعمال والمجتمع المدني والإعلام وهدف هذه المسارات هو التأثير في دبلوماسية المسار الأول وتغييرها"⁽⁵⁾. وبالتالي فإن الدبلوماسية متعددة المسارات هي "إدارة العلاقات السياسية بين الدول على وجه يمكن للجهات غير الرسمية من الوقوف على الحقائق ومن ثم مساهمتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو بشتى الطرق

(1) Peter Jones, The Future of Track Two Diplomacy, op.cit.

(2) Charles Homans, Track II Diplomacy: A Short History, Foreign Policy, June 20, 2011, Available at: <https://foreignpolicy.com/2011/06/20/track-ii-diplomacy-a-short-history/> Data: 9/6/2023

(3) Peter Jones, The Merits of Track Two Diplomacy, Stanford University Press Blog, September 2015, Available at: <https://stanfordpress.typepad.com/blog/2015/09/the-merits-of-track-two-diplomacy-1.html>. Data: 9/6/2023

(4) Eric J. Ballbach, Socialization on a Second Track? European Track 1.5 Initiatives with North Korea, International Journal of Korean Unification Studies, Vol. 29, No. 1, 2020, pp.81 – 82.

(5) بودردابن منيرة، دور الدبلوماسية الغير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة منتوري قسطنطينية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2008، ص11

للتأثير على الحكومة لإصدار قرارات سياسية، تحقق هدفا سياسيا وتحث الحكومة على إصدارها⁽¹⁾.

ووفقا لذلك فإن الدبلوماسية متعددة المسارات هي "تلك التفاعلات بين الأفراد والجماعات والتي تجرى عمليات التفاوض والتفاعل خارج الإطار الرسمي، وهي المسار الذي يحدد العلاقة بين الحكومة والشعوب، وهي مبنية على تبادل المعلومات بين الحكومة ومواطنيها وغيرها من الشعوب ومن ثم فهي تسعى إلى تعزيز المصلحة الوطنية للبلد من خلال التفاهم والتأثير على الجماهير الخارجية"⁽²⁾، فقد تساعد المسارات من الثاني إلى التاسع في تهيئة بيئة ترحب بالتغيير الإيجابي الذي تقوم به الحكومات، حيث يمكنهم التأكد من تنفيذ قرارات الحكومة وتنفيذها بشكل صحيح، وقد يسمح هذا التلقيح المتبادل للقطاعات الرسمية وغير الحكومية في المجتمع بحدوث التغيير⁽³⁾.

وتجدر الإشارة الى أن دور الطرف الثالث يختلف هنا عن دور الوسيط التقليدي، إذ لا يتم طرح الحلول بقدر ما يتم العمل على دفع الأطراف لأيجاد الحلول بموجب عملية تفاعلية فيما بينهم، فمهمة الطرف الثالث تتمثل غالبا في توفير المكان وخلق الجو المناسب ووضع المعايير والخطط وتقديم التدخلات العرضية التي تجعل من الممكن لمثل هذه العملية أن تتطور وتتجج، إذ إنهم لا يعملون عادةً كوسطاء والدفع بأفكارهم الخاصة، أما الأخذ بدور الميسرين الذين يهدفون إلى مساعدة أطراف النزاع على تجاوز مجرد تبادل المواقف الحكومية الرسمية الى دراسة جذور نزاعاتهم، وبطبيعة الحال فإن هذه العملية تتطلب تفاعلات مستمرة في ظل ظروف خاضعة للرقابة، والتي تتمثل مفاتها في قواعد الاجتماعات التي يتفق عليها المشاركون مسبقاً⁽⁴⁾.

أن الأكاديميين والمنخرطين في مبادرات المسارات المتعددة يفهمون هذا المسار ويعرفونه بطرائق مختلفة، مستخدمين مصطلحات مثل: الدبلوماسية الحديثة، دبلوماسية المسار واحد والنصف، ودبلوماسية

(1) عبد الحكيم سليمان وادي، الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية المتعددة المسارات، الحوار المتمدن، 2013، متاح على: <https://m.ahewar.org/s.asp?aid=392990&r=0> ، تاريخ الزيارة: 2023/4/8

(2) عبد الحكيم سليمان وادي، المصدر السابق

(3) The Institute for Multi-Track Diplomacy, Annual Report 2015, Available at: <https://imtdsite.files.wordpress.com/2017/03/institute-for-multi-track-diplomacy-2015-report.pdf>

Data: 9/7/2023

(4) Eric J. Ballbach, op.cit, p.82

المسار الثالث، والدبلوماسية العامة أو الدبلوماسية القوة الناعمة، وبالرغم من اقتراح جونز بأن هذه المصطلحات كافة تندرج تحت اسم المسار الثاني⁽¹⁾، إلا أن بيرنيل ريكير تعرّف دبلوماسية المسار الثالث كمصطلح مستقل، "بأنها مجموعة من مبادرات الحوار التي تضطلع بها المنظمات الشعبية المحلية والوكالات الإنمائية الدولية"، وتشير ريكير أيضاً إلى أن المسار الأول يضم دبلوماسيين رسميين ويعتمد نهجاً قائمة على تحقيق النتائج، فيما يتكون المساران الثاني والثالث من المجتمع المدني بشكل عام مع التركيز أكثر على عملية بناء الثقة عوضاً عن النتائج الملموسة⁽²⁾.

في حين أن مصطلح الدبلوماسية الحديثة، وفقاً لساتو هي "تطبيق الذكاء واللباقة على تسيير العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة"⁽³⁾، ومع ذلك، فقد جعلت العولمة والدمقرطة الحدود المهنية للدبلوماسية أكثر سهولة، وأثارت تساؤلات حول الادعاءات الإقليمية للدبلوماسيين التقليديين، نشأ ممثلون دبلوماسيون داخل الدولة وخارجها غالباً ما يعملون بشكل مستقل عن وزارة الخارجية⁽⁴⁾.

أما الدبلوماسية العامة فهو مصطلح تم استخدامه أول مرة من قبل عميد كلية الحقوق في جامعة تافتس الأمريكية ادموند غولين في العام 1965م، ومن ثم أنشأ للتعريف بها مركزاً بنفس الجامعة⁽⁵⁾، وتم إصدار كتيب خاص تضمن المعلومات والأفكار التي يحتويها مفهوم الدبلوماسية العامة، حيث عرفها غولين بأنها "إقناع الناس في البلدان المستهدفة للسعي إلى تغيير سياسات حكوماتهم الداخلية والخارجية، من أجل خلق بيئة إبداعية لإنشاء جمهور يدافع عن أهداف السياسة الخارجية والمصالح الوطنية"⁽⁶⁾.

تعتمد الدبلوماسية العامة إلى التعامل مع ما يترتب من آثار جراء المواقف العامة حول تنفيذ السياسة الخارجية بالإضافة إلى أنها تسعى إلى التفاعل مع الفاعلين غير الرسميين خارج إطار الدولة

(1) دبلوماسية المسار الثاني كيف يمكن زيادة فاعليتها - موجز قضية، [مقال منشور]، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، 2022، متاح على الرابط [دبلوماسية المسار الثاني: كيف يمكن زيادة فعاليتها؟ \(mecouncil.org\)](https://mecouncil.org)، تاريخ الزيارة: 2023/6/9.

(2) Pernille Rieker and Henrik Thune, Dialogue and Conflict Resolution Potential and Limits, Surrey, UK, Ashgate Publishing Limited, 2015, p.3.

(3) Lord Gore-Booth, Satow's Guide to Diplomatic Practice, London, Longman, 1979, p.3.

(4) Ibid.

(5) Nicholas J. Cull, Public Diplomacy: Lessons from the Past, Figueroa Press Los Angeles, 2009, p.18.

(6) Gaye Aslı Sancar, Kamu Diplomasisi ve Uluslararası Halkla İlişkiler, İstanbul, Beta Basım Yayım, 2012, pp.79 - 82.

حيث تهدف الى صناعة رأي عام مهتم بإبعاد العلاقات الدولية بعيدا عن عمل الدبلوماسية الرسمية حيث التفاعل التجاري والاقتصادي والاعلامي والتواصل الثقافي بين الشعوب المختلفة خارج الأطر الرسمية⁽¹⁾.

أما فيما يتعلق بمصطلح القوة الناعمة/ الدبلوماسية الناعمة، فقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة من قبل المفكر الأمريكي جوزيف ناي في العام 1990م، ويشير الى قدرة دولة ما الى تسيير سياستها وتحقيق مصالحها والحصول على المنافع دون اللجوء الى القوة ووسائل الإكراه الأخرى⁽²⁾. أو بمعنى أدق قدرة الفرد في تحقيق مايريده والوصول الى النتائج والأهداف أو القيام بشئ ما والتأثير في سلوك الآخرين بغية الحصول على النتائج المرجوة، ويمكن ذلك التهديد بأستخدام القوة او تشجيعهم أو اقناعهم عن طريق الدفع لهم مقابل ذلك، أذ يمكن تحقيق العديد من النتائج المرجوة دون أن يكون لديك الكثير من القوة الملموسة، فمثلا قد يلتزم المؤمنون الكاثوليك بتعاليم البابا بشأن عقوبة الأعدام ولكن هذا لا يتأتى خوفا من قوة البابا إنما من منطلق احترام سلطة البابا الاخلاقية، وكذلك فإن اتباع تنظيم ارهابي أو قيادي كأسامة بن لادن مثلا؛ لا يتأتى من باب الخوف، فغالبا ما يتم اقناع الاتباع بشرعية ذلك التنظيم وقائده. وبالتالي فإن القوة بمعنى آخر هي امتلاك وسائل التأثير والمهارات والموارد التي تستطيع الدول من خلالها الوصول الى اهدافها وتحقيق غاياتها؛ كعدد السكان والمساحات الشاسعة والموارد الطبيعية الغنية والمرونة الاقتصادية والقوى العسكرية الضخمة والاستقرار الاجتماعي⁽³⁾.

ووفقا لجوزيف ناي فإن مصادر القوة الناعمة هي: القيم السياسية للبلاد والثقافة والسياسات الحكومية الداخلية والخارجية؛ كالحكم الرشيد، التفاعل الدولي النشط، طبيعة النظام السياسي، وسائل الإعلام والدعاية، مراكز البحوث والدراسات، الماركة الوطنية... الخ⁽⁴⁾، فمن خلال مجموعة متنوعة من الاليات التي ليست القوة الصلبة من بينها، تستطيع دولة ما أن تصل لعمق دولة أخرى، والدفع بعدة دول

(1) Nancy Snow, Persuader-in-chief: Global Opinion and Public Diplomacy in the Age of Obama, Ann Arbor- Michigan, Nimble Books, 2009, p.6.

(2) Joseph S. Nye, Yumuşak Güç, çev: Rayhan İnan Aydın, Ankara, Elips Kitap, 2005, p.7

(3) Joseph S. Nye, Yumuşak Güç- Dünya Siyasetinde Başarının Yolu, Çev: Rayhan İnan Aydın, Ankara, Bb101 Yayınları, 2.Baski, 2017, pp.20 - 21

(4) Joseph S. Nye, Amerikan Gücünün Paradoksu, çev: Gürol Koca, İstanbul, Literatür Yayıncılık, 2003, p.20.

الى انتهاج النموذج الذي تتبناه سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، فالقوة الناعمة بمثابة اداة لترغيب الدول لتبني نموذج محدد بإرادتها دون اللجوء الى التهديد عن طريق الإقناع والذي يمثل اساس القوة الناعمة⁽¹⁾.

في حين إن دبلوماسية المسار واحد ونصف المسار نوع آخر يقع ما بين المسار الرسمي والمسار غير الرسمي، ويطلق عليه غالباً بدبلوماسية "واحد ونصف" أو المسار الأول والنصف الدبلوماسي Track One and a Half Diplomacy، وهو مصطلح تم استخدامه في المحادثات واللقاءات من قبل العديد من الأشخاص في حل وتسوية النزاعات، أذ تعرفه سوزان نان بأنه مبادرات دبلوماسية تتم بواسطة هيئات غير رسمية⁽²⁾، ثم اضافت فيما بعد بأنها مبادرات دبلوماسية تسهلها هيئات غير رسمية، ولكنها تشمل بشكل مباشر مسؤولين وأطراف من النزاع المعني، حيث أن الأطراف ممثلون رسميون، لكن الميسرين هم مواطنون عاديون⁽³⁾. ويوضح Mapendere بأن المسار واحد والنصف الدبلوماسي يهدف إلى التأثير على التغييرات في مواقف الأطراف وذلك بهدف تغيير هياكل السلطة السياسية التي أدت للنزاع، فهو تفاعلات غير رسمية تحدث بين الممثلين الرسميين للدول⁽⁴⁾.

وبطبيعة الحال، فإن الميزة الرئيسية التي تميز المسار الأول ونصف عن المسار الثاني هي أطراف العملية، ففي دبلوماسية المسار الثاني فإن الأطراف المشاركة في عملية تسوية النزاع ليسوا ممثلين رسميين للأطراف المتصارعة لكنهم مواطنون مؤثرون بمختلف أختصاصاتهم، وليس هذا هو الحال بالنسبة للمسار الأول والنصف حيث تكون الأطراف المشاركة في عملية تسوية النزاع ممثلون رسميون للمجموعات المتنازعة، لذلك يمكن أيضا تسمية دبلوماسية المسار الأول ونصف "الدبلوماسية المختلطة"، لأنها تمثل تلاقحا ما بين المسار الأول الرسمي والمسار الثاني غير الرسمي وهذا ما يمنح

(1) Joseph S. Nye, Bound to Lead: The Changing Nature of American Power, New york, Basic Books, 1990, pp.15 – 31.

(2) Susan Allen Nan, Track I Diplomacy, (2003), Available at: http://www.beyondintractability.org/essay/track1_diplomacy/ Data: 6/6/2023

(3) Susan Allen Nan, Track one and a Half Diplomacy: Contributions to Georgia–South Ossetian Peacemaking, Lanham, Lexington Books, 2005, p.165.

(4) Jeffrey Mapendere, Track One and a Half Diplomacy and the Complementarity of Tracks, COPOJ– Culture of Peace, vol. 2, no. 1, 2006, pp.69 – 70

الطرف الثالث سرعة التحرك في الدبلوماسية وخفة في الانتقال بين المسارين الرسمي وغير الرسمي في تسوية المنازعات وفقاً للموقف⁽¹⁾.

ووفقاً لذلك فإن مسار دبلوماسية واحد ونصف أشبه بالجسر الذي يربط ما بين المسار الأول والمسار الثاني، الأمر الذي يتيح لدبلوماسي هذا المسار اتخاذ شخصية وأدوات أي من المسارين عند الضرورة، ومثال ذلك مساعي الرئيس الأمريكي السابق جيمس كارتر 1977-1981، مع مركز كارتر*، الذي أدى به الانخراط في التعامل مع النزاعات العرقية والدولية في وضع المسار واحد ونصف النموذجي، ومع ذلك، فإنه ليس كما المسارين، إذ لا يملك الدبلوماسيون فيه أي سلطة تخولهم لتوقيع الاتفاقيات بالنيابة، إلا أن القدرة الأساسية في دبلوماسية المسار واحد ونصف تكمن في أن يبني الدبلوماسي الثقة والعلاقة مع الشخص أو المنظمة التي يقترب منها دون الاعتماد على موارد المسار الأول ولكن الحواجز والتحيزات النفسية يمكن أن تعيق هذا النهج⁽²⁾.

وعلى أية حال فإن الفكرة من كل تلك المصطلحات المختلفة للدبلوماسية لا تتعد كثيراً عن الفكرة الرئيسية التي تنطلق وفقها الدبلوماسية متعددة المسارات، وخلاصة القول فإن مصطلح الدبلوماسية متعددة المسارات على الرغم من شيوعه في السياسة الدولية، غير أن التعريف به لا يزال مربكاً ومرتبكاً فليس هنالك تعريفاً واضحاً له، أضف إلى ذلك اللبس الحاصل من قبل أغلب الباحثين وعدم التفريق بينه وبين التسميات الأخرى كدبلوماسية المسار ونصف المسار ودبلوماسية المسار الثالث فضلاً عن إن مصطلح دبلوماسية المسار الثاني أكثر شيوعاً منه، إلا أنه يمكن القول أن الدبلوماسية متعددة المسارات تجمع ما بين المسارين الرسمي وغير الرسمي.

ثانياً: تطور الدبلوماسية متعددة المسارات

منذ العقد الأخير من القرن الماضي، حظيت الدبلوماسية متعددة المسارات بفرصة لإثبات نفسها، ومن أجل فهم تلك الدبلوماسية، لابد من فهم مساراتها إلى جانب المسار الرسمي، وتعكس نظرية

(1) Jeffrey Mapendere, Op.Cit, p.70

*مركز كارتر: وهو منظمة غير حكومية، تدعم السلام وحل النزاعات في أكثر من 80 دولة. متاح على: <https://www.cartercenter.org> تاريخ الزيارة: 2023/11/13.

(2) Barrington Roy Schiller, What is a track 1.5 Diplomat?, Diplomatic pouch, 2019, Available at: <https://diplomatomagazine.eu/category/diplomatic-pouch/?amp>, Data:30/4/2023

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

المسارات المتعددة قيم تلك المسارات المختلفة، أذ أنها تدرك تماماً أن التعامل مع النزاعات وبناء السلام في المجتمع الحديث والمعقد لا يمكن بأي صورة أن يترك فقط للتفاعل الحكومي أو مسؤولية الدولة، فالمسارات المتعددة باختلاف صورها يحتوي كل منها على نظام في داخله فيما يتعلق بالعضوية والأنشطة والفلسفة والغرض والتي غالباً ما تتداخل، أذ إنها في الغالب تكمل قيم وأنشطة بعضها البعض عندما يتم دمجها كنظام حي للتعامل مع النزاعات، لذلك فإن النهج متعدد المسارات هو الترابط والتنسيق ما بين هذه المسارات الفرعية التسعة⁽¹⁾.

وعلى الرغم من أن تاريخ الدبلوماسية غير الرسمية يعود الى العام 1959م وذلك عندما قام نورمان كوزنيز* بدعوى من الرئيس الأمريكي ايزنهاور 1953-1961، بتصور فكرة مؤتمر دارتموث** والذي كان بمثابة أداة ناجحة لحوار المسار الثاني للدبلوماسية ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقاً لسنوات عديدة تالية⁽²⁾، الا إن المصطلح يعتمد بشكل أساسي على ما قام به الدبلوماسي الأمريكي جوزيف مونتهيل من التمييز ما بين الإجراءات الرسمية الحكومية في التعامل مع النزاعات والجهود غير الرسمية التي يقوم بها المهنيون والاكاديميون اتجاه النزاعات، من منطلق أن المواطنين العاديون يمكنهم اتخاذ بعض الاجراءات بدلا من ان يكونوا بموقف المتفرج⁽³⁾.

(1) Rajender Gupta and Neelam Choudhary, Unofficial Diplomacy At Work: A Saarc Perspective, American International Journal of Research in Humanities, Arts and Social Sciences, vol.3, 2013, pp.50 – 51.

* نورمان كوزنيز كاتب صحفي ومحرر امريكي له عدة مؤلفات، وقد كان ممن وضعوا الملامح الأولى لمؤتمر دارتموث. للمزيد متاح على: <https://www-britannica-com.translate.goog/biography/Norman-Cousins> تاريخ الزيارة: 2023/5/19

** مؤتمر دارتموث هو أطول حوار ثنائي مستمر بين مواطني الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، روسيا الآن. لقد كان الهدف منه محاولة التوصل الى حوار مستدام حول الطبيعة غير المستقرة للعلاقة بين البلدين من أجل منع الحرب النووية ومن ثم تعزيز العلاقة بين قوتين كبيرتين لديهما الكثير للإسهام في التنمية والسلام العالميين، وقد عُقد أول أجتتماع في العام 1960م، في ذروة الحرب الباردة بدعم سري من الرئيس دوايت أيزنهاور والرئيس نيكيتا خروتشوف. أذ قال أيزنهاور ذات مرة لاحقاً لنورمان كوزنيز: "لا يمكنني التحدث مع الروس"، "لكن شخص ما أفضل". وللمزيد راجع:

Melinda Gilmore, Paloma Dallas, The Dartmouth Conference: The First 50 Years, 2010. Available at: <https://www.kettering.org/catalog/product/dartmouth-conference-first-50-years> 20/5/2023.

(2) Bhabani Mishra, op.cit, p.118.

(3) مصطفى جاسم حسين وسعد سلوم، دور الدبلوماسية متعددة المسارات في حل النزاعات الدولية، مجلة حمورابي، العدد 33 - 34، 2020، ص 165.

لقد وضعت في عام 1981م الملامح الأولى لهذا النوع من الدبلوماسية، حيث نُشر في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية مقال بعنوان "دبلوماسية المسار الثاني تاريخ قصير"، إشارة إلى الجهود التي بذلها أولئك الذين يتمتعون بحرية التفكير من الأكاديميين والمهنيين والمفكرين العامين خلال فترة السبعينات من القرن الماضي تجاه الأحداث التي جرت، حيث استطاعوا من خلال اللقاءات غير الرسمية إيجاد أرضية مشتركة بين الأطراف الدولية، والتي لم يكن باستطاعة المسار الحكومي الوصول إليها⁽¹⁾.

وفي العام 1989م قام كل من جون مكدونالد ولويس دياموند بوضع مفهوم الدبلوماسية متعددة المسارات موضع التطبيق بعد أن أجريا توسعتان على المفهوم الأصلي لمونتيل، كانت الأولى على يد جون مكدونالد لتصبح خمسة مسارات، وهي: المسار الحكومي والمواطنين العاديين والمهنيين والأعمال التجارية والبحوث والتدريب والتعليم، من ثم وسعت لويس دياموند المفهوم للمرة الثانية في عام 1991م ليصبح تسعة مسارات، فأضافت: مسار الدين والدعوى والتمويل والاعلام⁽²⁾. وفي السياق ذاته من نفس العام كتب مكدونالد ودياموند كتابًا بعنوان الدبلوماسية متعددة المسارات، وصفا فيه نظاما من "المسارات" المترابطة تعمل على تحقيق السلام وتسوية النزاعات في النظام الدولي، ليقوما في العام التالي بتأسيس معهد الدبلوماسية متعددة المسارات IMTD*، ليضعا نظريتهما موضع التطبيق، أذ أن بناء ممارسة عملية حول نهج متعدد المسارات يتطلب عادةً قاعدة نظرية واسعة كونه يمثل اختراقا في مجال تسوية النزاعات، وبالتالي فإنه مع نمو معهد الدبلوماسية متعددة المسارات خلال الأربع سنوات الأولى، طور فريق العمل القاعدة النظرية التي يتطلبها نهج متعدد المسارات ومن ثم طوروا واختبروا مجموعة من المبادئ والمنهجيات التي تتوافق وذلك النهج ومن ثم وضعوا تلك النظرية موضع التطبيق⁽³⁾.

(1) مصطفى جاسم حسين وسعد سلوم، مصدر سبق ذكره.

(2) بومنجل خالد، دور الدبلوماسية متعددة المسارات في حل النزاعات، الحوار المتمدن، 2017، متاح على: <https://m.ahewar.org/s.asp?aid=556500&r=0>، تاريخ زيارة الموقع: 2023/3/31.

* هو منظمة غير ربحية موقعها في واشنطن تأسست في عام 1992م من قبل السفير جون دبليو مكدونالد والدكتورة لويس دياموند تتمثل مهامه في تعزيز نهج قائم على الأنظمة لبناء السلام وتسهيل تحويل الصراع الاجتماعي المتجذر من خلال التعليم والتدريب على حل النزاعات والتواصل والمسارات غير الرسمية. انظر:

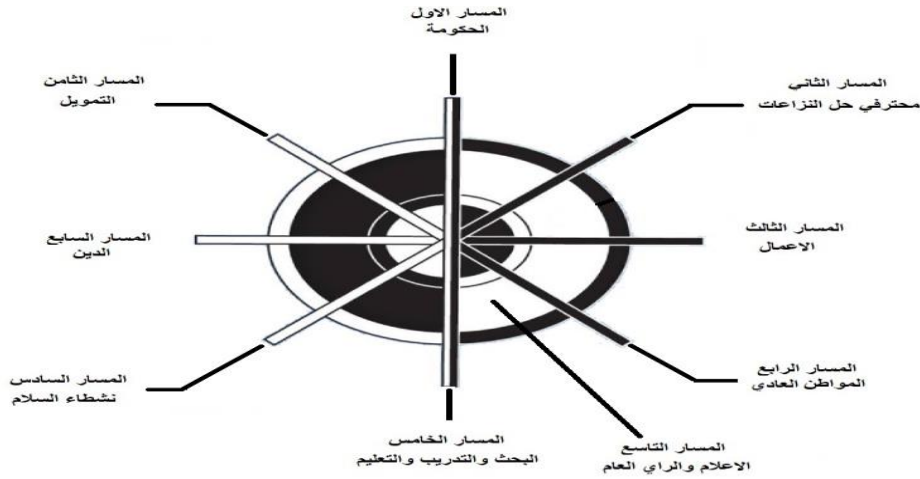
John W. McDonald, The Institute for Multi-Track Diplomacy, Journal Of Conflictology, Vol. 3, no. 2, 2012, p.66

(3) James Notter and Louise Diamond Building Peace and Transforming Conflict: Multi-track Diplomacy in Practice- Occasional Paper 7, Institute For Multi-Track Diplomacy (Publishing and Marketing), 1996, Available at: <https://imtdsite.files.wordpress.com/2017/03/op-7> , 17/5/2023.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

ويمكن توضيح المسارات التسعة للدبلوماسية من خلال المخطط في الشكل رقم 1، والذي يطلق عليه نموذج تفاعل البوصلة، الذي يصف بشكل أفضل نهج متعدد المسارات، علاوة على أنه يعد شعاراً لمعهد الدبلوماسية متعددة المسارات، فالنقاط الثمانية الرئيسية في الرسم البياني تمثل كل مسار دبلوماسي من المسار الأول الى المسار الثامن، مع الدائرة الداخلية التي تمثل المسار التاسع التامع الرأي العام والاعلام والتي تربط جميع المسارات معاً، أذ ترمز الدائرة الداخلية الى ثقل الاتصالات وقوتها في دمج المجتمع وتحريكه وربط باقي المسارات، ليصبح المخطط شعاراً معترفاً به ومحترماً في عالم المختصين في حل النزاعات وإدارتها⁽¹⁾، أذ أنه النموذج الأكثر ملائمة نظرياً وذلك لأنه يوضح ترابط المسارات في نسق واحد ويثبت أنها ذات قيمة متساوية بوظائف مختلفة، وأذا ما عملت معا سوف تنتج تآزراً وقوة للتعامل مع النزاعات وينظم هذا المخطط العلاقة ما بين المسارات المختلفة بما في ذلك المسار الرسمي الحكومي، ويبقى لكل مسار مقارباته وموارده الخاصة وقيمه، فالنزاعات العقيمة والعميقة الجذور لا يمكن تركها للمسار الحكومي وحده أذ لابد من أن يكون الى جانب الخط الرسمي خط موازي آخر يشمل الجهات الفاعلة الاخرى كالمنظمات والمواطنون العاديون والقنوات والتمويل وغيرها⁽²⁾.

شكل رقم (1)



المصدر: الشكل من ترجمة الباحث اعتماداً على الرابط: [What Is Multi-Track Diplomacy? – Institute for](https://www.institutefor-multitrackdiplomacy.org/what-is-multitrack-diplomacy/)
[Multi-Track Diplomacy](https://www.institutefor-multitrackdiplomacy.org/what-is-multitrack-diplomacy/) [wordpress.com](https://www.institutefor-multitrackdiplomacy.org/what-is-multitrack-diplomacy/) تاريخ الزيارة 2023/5/22.

(1) Institute For Multi-Track Diplomacy Improving Systems, Improving Lives, What Is Multi-Track Diplomacy, Available At: <https://imtdsite.wordpress.com/about/what-is-multi-track-diplomacy/>, Date Of Visit: 8/4/2023.

(2) Institute For Multi-Track Diplomacy Improving Systems, Op.Cit.

لقد ألغى الرسم الدائري الجديد، النهج الهرمي لفهم تسوية النزاعات وبناء السلام، واستبدله بتصميم البوصلة، وهو ما أسمته دياموند "نهج النظم تجاه السلام"، أذ لا يمكن لمسار واحد مستقل بذاته أن يبني عملية سلام مستمر، ولفهم هذا النهج، يجب علينا أن نبين مفاهيم بناء السلام القياسية، أذ توجد في إطار بناء السلام ثلاث فئات رئيسية من الأنشطة: الأولى هي بناء السلام السياسي، والذي يتم إنجازه من خلال دبلوماسية المسار الأول وقد يتكون من إعادة بناء سياسي قويم ومدرّس، والثانية هي بناء السلام الاقتصادي والمؤسسي، وهو أيضاً وظيفة لدبلوماسية المسار الأول، أذ ينطوي على إعادة بناء البنى التحتية والمؤسسات الدولية، أما الفئة الثالثة هي بناء السلام الاجتماعي، ويعني التعامل مع المشاعر ودعم قادة المجتمع بالمهارات والأدوات التي يمكن من خلالها منع العنف ومنع التصعيد، ويعني بناء السلام الاجتماعي أيضاً العمل مع القلب، وهو أمر أساسي للعمل الذي يقومون به في معهد الدبلوماسية متعددة المسارات.⁽¹⁾

من زاوية أخرى، فإن الأمر لم يتوقف على ما قدمه دياموند وماكدونالد في نموذج البوصلة ومساراته المتعددة، إذ طور جون بول ليدراخ نموذجاً التحويلي في التعامل مع النزاعات وقضايا السلام، والمرتبطة أيضاً بنهج المسارات المتعددة والذي يتميز بهرم يتكون من ثلاثة مستويات للنظام: حيث يشير المستوى الأول إلى القيادة العليا؛ المسار الأول الجهات القيادية الفاعلة السياسية منها والعسكرية والدينية، ويشير المستوى الثاني إلى القيادة المتوسطة المدى؛ المسار الثاني القيادات المحترمة في القطاعات والمنظمات غير الحكومية، والأكاديميون والمثقفون، والمجتمع المدني، أما المسار الثالث فيشير إلى القيادة الشعبية؛ المسار الثالث القادة المحليون، والمسؤولون الصحيون، والمجتمع بمختلف فئاته، وبناء على ذلك ففي الرسم الهرمي لنموذج ليدراخ فإن القمة تكون مستوى القيادة العليا المسار الأول، ومن ثم يليها المستوى الثاني القيادة متوسطة المدى المسار الثاني، أما قاعدة الهرم فللمستوى الثالث القيادة الشعبية المسار الثالث.⁽²⁾

(1) John W. McDonald, Multi-Track Diplomacy, The Beyond Intractability Knowledge Base Project, September 2003, Available at: <https://www.beyondintractability.org/essay/multi-track-diplomacy>, Data: 1/5/2023

(2) John. P. Lederach, Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies, Washington D.C., United States Institute of Peace, 1997, pp.40 – 42

وقد بنى ليدرأخ نموذجه الهرمي من خلال تحليل المجتمعات المتأثرة بالنزاع من حيث مستويات النظام وأنواع أنشطة بناء السلام، وقد أشار ليدرأخ في "مقاربته المتوسطة" إلى أن القيادة المتوسطة المدى المسار الثاني لديها إمكانات أكبر لإنشاء بنية تحتية يمكن من خلالها الحفاظ على بناء السلام على المدى الطويل⁽¹⁾. ولتوضيح هذا النموذج أنظر الشكل رقم 2.

شكل

رقم(2)



المصدر: جون بول ليدرأخ، بناء السلام مصالحة مستدامة في المجتمعات المنقسمة، ترجمة: غسان مكارم، جمعية الامل العراقية، بغداد، 2021، ص53.

ونتيجة لذلك فقد ألهم نموذج ليدرأخ⁽²⁾، العديد من ممارسي السلام، مما أدى إلى تزايد بروز نهج متعدد المسارات كوسيلة لتسوية النزاعات وتعزيز السلام بطريقة شاملة، يمكن فهمها على أنها طريقة للنظر في مبادرات بناء السلام المختلفة التي تتم على مستويات متفاوتة من المجتمع، بهدف الاستفادة

(1) John. P. Lederach, Op.Cit, p.60

(2) للمزيد أنظر: جون بول ليدرأخ، بناء السلام مصالحة مستدامة في المجتمعات المنقسمة، ترجمة: غسان مكارم، جمعية الامل العراقية، بغداد، 2021، ص 51 - 66.

من التأثير الإيجابي للربط بين تلك المبادرات وتخفيف الأثر السلبي، وقد يتم ربط المبادرات بشكل متعمد أو عدم ربطها، وغالبا ما تؤثر على بعضها البعض، ويشير العديد من ممارسي السلام إلى الحاجة الفعلية إلى مناهج متعددة المسارات وذلك من أجل تشجيع ربط المبادرات تلك داخل وعبر مستويات المجتمع المختلفة، فالنظرية التي تقول بأن المقاربات المتعددة المسارات تؤدي بطبيعة الحال إلى عمليات سلام أكثر فاعلية وشرعية أصبحت سائدة في مجتمع البحث وكذلك في دوائر السياسة منذ ظهور المفهوم في تسعينيات القرن الماضي⁽¹⁾.

ولا مناص من القول بأن نهج متعدد المسارات يشجع على الترابط بين مستويات المجتمع، فقد ركز بشكل أساسي من خلال منطق الشمولية على تعزيز مشاركة قطاعات أوسع من المجتمع، وبأن يكونوا فاعلين الى جانب نخب سياسية في مفاوضات السلام وتسوية النزاعات، ومعنى ذلك أن يتم إدراج الجهات الفاعلة مثل ممثلي المجتمع المدني والنساء والشباب والقادة الدينيين أو الفاعلين التجاريين وربطها بالمثلثين الرسميين في تعاملهم مع النزاعات، أي التشديد على دعم مبادرات المسار الثاني والثالث وربطها بمستوى المسار الأول، فالتركيز على الجهات الفاعلة في المجتمع المدني كقوة للتغيير الفعال والايجابي في أوضاع النزاع قد أدى عموما بممارسي السلام إلى التركيز بشكل كبير على المنظمات غير الحكومية لبناء السلام، حيث أن استراتيجيات الدعم وبناء السلام في بحثها، قد أثبتت أن الجهات الفاعلة في المسار الثالث الى جانب المسار الثاني لها تأثير كبير على بناء السلام المحلي بغض النظر عن تطورات المسار الثاني⁽²⁾.

الخاتمة:

أن الدبلوماسية متعددة المسارات هي منظومة متكاملة حديثة لها تعريفاتها ومبادئها وأهدافها، ولها عدة مسارات فبالإضافة للمسار الرسمي الحكومي فإنها تتألف من ثمانية مسارات أخرى غير الرسمية

(1) Julia Palmiano Federer And Others, Beyond The Tracks? Reflections On Multitrack Approaches To Peace Processes, N The Centre For Humanitarian Dialogue, The Center For Security Studies ETH Zurich, Folke Bernadotte Academy And Swisspeace, 2019, pp.4 – 7

(2) Thania Paffenholz, International Peacebuilding Goes Local: Analysing Lederach's Conflict Transformation Theory And Its Ambivalent Encounter With 20 Years Of Practice, Geneva, Switzerland, Graduate Institute Of International And Development Studies, Centre On Conflict, Development And Peacebuilding (CCDP), 2013, pp.5-12

وهي: مسار محترفي النزاع ومسار المواطن والدين والتعليم والتجارة والتمويل والتأييد وأخيرا مسر الأعلام، وقد كانت بداياتها كمصطلح معروف على الساحة الدولية في العقد الاخير من القرن العشرين رغم أنها مورست في مسارها غير الرسمي من خلال مؤتمر دارتموث، ومن ثم تطورت على يدي جون ماكدونالد ولويس داي몬드 اللذان يعتبران بمثابة الأب الروحي لهذه الدبلوماسية، فقد صاغ المصطلح بالشكل الذي أصبح متعارف عليه اليوم وأسس معهد خاص أسموه بسمها معهد الدبلوماسية متعددة المسارات.

Reference:

1. Abdul Hakim Suleiman Wadi, Official Diplomacy and Multitrack Diplomacy, Al-Hiwar Al-Mutamaddin, 2013, available at: <https://m.ahewar.org/s.asp?aid=392990&r=0>, date of visit: 4/8/2023
2. Angkasa Dipua and Dickry Rizanny Nurdiansyah, The Indonesian Navy's Second Track Diplomacy in The South China Sea Conflict Settlement, Jurnal Maritim Indonesia, Brawijaya University- Malang Indonesia Indonesia Naval Headquarters, Jakarta Indonesia, vol. 8, no.1, 2020
3. Ayse Betul Celik and Andrew Blum, Track II Interventions and the Kurdish Question in Turkey: an Analysis using a Theories of Change Approach, International Journal of Peace Studies, vol. 12, no. 2, 2007
4. **Barrington Roy Schiller**, What is a track 1.5 Diplomat?, Diplomatic pouch, 2019, Available at: <https://diplomatmagazine.eu/category/diplomatic-pouch/?amp>, Data:30/4/2023
5. Basil bin Raouf Al-Khatib, Track Two Diplomacy, Al-Diplomat Magazine, Ministry of Foreign Affairs - Prince Saud Al-Faisal Institute for Diplomatic Studies, Issue 38, 2008
6. Bhabani Mishra, Post-1998 Track II Diplomacy Between India and the USA: An Indian Perspective, Strategic Analysis, Institute for Defence Studies and Analyses, vol. 28, no. 1, 2004
7. Bouderdaben Mounira, The Role of Informal Diplomacy in Implementing Foreign Policy, Master's Thesis in Political Science and International Relations, Mentouri University of Constantinople, Faculty of Law and Political Science, 2008
8. Bumenjal Khaled, The Role of Multitrack Diplomacy in Resolving Conflicts, Al-Hiwar Al-Mutamaddin, 2017, available at: <https://m.ahewar.org/s.asp?aid=556500&r=0>, date of site visit: 3/31/2023.
9. CHarles Homans, Track II Diplomacy: A Short History, Foreign Policy, June 20, 2011, Available at: <https://foreignpolicy.com/2011/06/20/track-ii-diplomacy-a-short-history/> Data: 9/6/2023
10. Dalia Dassa Kaye, Talking To The Enemy [Track Two Diplomacy In The Middle East And South Asia], California, The Rand Corporation, 2007
11. Desmond Ball, Anthony Milner And Brendan Taylor, Mapping Track II institutions in New Zealand, Australia and the Asian Region, Asia New Zealand Foundation, 2005, Available at: <http://hdl.handle.net/1885/82087> Data: 9/5/2023.

12. Enas Abdul-Sada Ali and Muhammad Abdul-Alah Matar, Patterns of the Strategic Environment and their Role in Determining Strategies for Dealing with Conflict and Peace Situations, Journal of Political Science - University of Baghdad, Issue 56, 2018
13. Eric J. Ballbach, Socialization on a Second Track? European Track 1.5 Initiatives with North Korea, International Journal of Korean Unification Studies, Vol. 29, No. 1, 2020
14. Faieq Haseen and Miaad Nasrallah Dawood, International Conflict and Cooperation in the Ideal Approach, BiLD Law Journal, Vol (7), no (1), 2022
15. Fouad Nohra, The Track Two Diplomacy And Its Contribution To The Israeli-Palestinian Oslo Peace Process, Journal Of The Belarusian State University-International Relations, 2022
16. Gaye Aslı Sancar, Public Diplomacy and International Public Relations, Istanbul, Beta Basım Yayım, 2012
17. Ghaith Saffah Mutaib Al-Rubaie and Qahtan Hussein Taher, The Nature of the International Crisis - A Study in the Theoretical Framework, Journal of Political Science - University of Baghdad, Issue 42, 2022
18. Hala Khaled Hamid, The phenomenon of terrorism and human rights violations after 2001, Journal of Political Science, University of Baghdad, Issue 54, 2018
19. Institute For Multi-Track Diplomacy Improving Systems, Improving Lives, What Is Multi-Track Diplomacy, Available At: <https://imtdsite.wordpress.com/about/what-is-multi-track-diplomacy>, Date Of Visit: 8/4/2023.
20. James Notter and Louise Diamond Building Peace and Transforming Conflict: Multi-track Diplomacy in Practice- Occasional Paper 7, Institute For Multi-Track Diplomacy (Publishing and Marketing), 1996, Available at: <https://imtdsite.files.wordpress.com/2017/03/op-7> , Data: 17/5/2023.
21. Jeffrey Mapendere, Track One and a Half Diplomacy and the Complementarity of Tracks, COPOJ- Culture of Peace, vol. 2, no. 1, 2006
22. John Paul Lederach, Building Peace, Sustainable Reconciliation in Divided Societies, translated by: Ghassan Makarem, Iraqi Amal Society, Baghdad, 2021
23. John W. McDonald, Multi-Track Diplomacy, The Beyond Intractability Knowledge Base Project, September 2003, Available at: <https://www.beyondintractability.org/essay/multi-track-diplomacy>, Data: 1/5/2023
24. John W. McDonald, The Institute for Multi-Track Diplomacy, Journal Of Conflictology, Vol. 3, no. 2, 2012
25. John W. McDonald, Diane B. Bendahmane, Conflict Resolution: Track Two Diplomacy, Washington, Foreign Service Institute, U.S. Department of State, 1987
26. John. P. Lederach, Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies, Washington D.C, United States Institute of Peace, 1997
27. Joseph S. Nye, Bound to Lead: The Changing Nature of American Power, New york, Basic Books, 1990
28. Joseph S. Nye, Soft Power- The Way of Success in World Politics, Trans: Rayhan İnan Aydın, Ankara, Bb101 Publications, 2nd Edition, 2017

29. Joseph S. Nye, *The Paradox of American Power*, trans: Gürol Koca, İstanbul, Literatür Yayıncılık, 2003
30. Joseph S. Nye, *Soft Power*, trans: Rayhan İnan Aydın, Ankara, Elips Kitap, 2005
31. Joseph V. Montville, *Track Two Diplomacy: The Work of Healing History*, *The Whitehead Journal of Diplomacy and International Relations*, vol.7, no.2, 2006
32. Julia Palmiano Federer And Others, *Beyond The Tracks? Reflections On Multitrack Approaches To Peace Processes*, N The Centre For Humanitarian Dialogue, The Center For Security Studies ETH Zurich, Folke Bernadotte Academy And Swisspeace, 2019
33. Lewis Diamond and John MacDonald, *Multitrack Diplomacy A Systems Approach to Peace*, translated by: Abdul Karim Nassif, Damascus, Dar Al-Farqad for Printing, Publishing and Distribution, 2017
34. Lord Gore-Booth, *Satow's Guide to Diplomatic Practice*, London, Longman, 1979
35. Melinda Gilmore, Paloma Dallas, *The Dartmouth Conference: The First 50 Years*, 2010. Available at: <https://www.kettering.org/catalog/product/dartmouth-conference-first-50-years>, Data: 20/5/2023
36. Multi-Track Diplomacy: Transforming Violent Conflict, CIDCM Center for International Development and Conflict Management, 2020, Available at: <https://cidcm.umd.edu/sites/cidcm.umd.edu/files/SummerProgramFlyer%20Multitrack.pdf> Data: 23/6/2023
37. Muntaser Majeed Hameed, *apolitical structure and the administration of political systems in Iraq (post-ISIS)*, *Cuestiones politicas*, vol.37, no.65, 2020
38. Muntasser M. Hameed, "State- building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003", *Journal of political philosophy and sociology of politics*, "polity. Analysis. Forecast", Vol. 104, No.1, Chronicle: 2022
39. Muntasser Majeed Hameed, "Hybrid regimes: An Overview", *IPRI Journal*, vol. 22, no. 1, 2022,
40. Mustafa Jassim Hussein and Saad Salloum, *The Role of Multitrack Diplomacy in Resolving International Conflicts*, *Hammurabi Magazine*, Issue 33-34, 2020
41. Muthanna Ali Hussein, *Developing Negotiation Strategies to Support Iraqi Diplomacy*, *Journal of Political Science*, University of Baghdad, Issue (34), 2007
42. Muthanna Ali Hussein, *Foreign Policy (Offers)*, *Journal of Political Science*, University of Baghdad, Issue (33), 2006.
43. Nahrin Jawad Sharqi, *The role of the European Union in resolving conflicts in the eastern neighborhood: Selected models*, *Journal of Political Science*, University of Baghdad, Issue (66), 2023
44. Nancy Snow, *Persuader-in-chief: Global Opinion and Public Diplomacy in the Age of Obama*, Ann Arbor- Michigan, Nimble Books, 2009
45. Nicholas J. Cull, *Public Diplomacy: Lessons from the Past*, Figueroa Press Los Angeles, 2009,
46. Norman Cousins is a journalist. More information is available at: <https://www-britannica-com.translate.goog/biography/Norman-Cousins> Date of visit: 5/19/2023
47. Pernille Rieker and Henrik Thune, *Dialogue and Conflict Resolution Potential and Limits*, Surrey, UK, Ashgate Publishing Limited, 2015

48. Peter Jones, The Future of Track Two Diplomacy, Global Brief, Fall 2015, Available at: <https://globalbrief.ca/2015/10/the-future-of-track-two-diplomacy/>. Data: 8/6/2023.
49. Peter Jones, The Merits of Track Two Diplomacy, Stanford University Press Blog, September 2015, Available at: <https://stanfordpress.typepad.com/blog/2015/09/the-merits-of-track-two-diplomacy-1.html>. Data:9/6/2023
50. Rajender Gupta and Neelam Choudhary, Unofficial Diplomacy At Work: A Saarc Perspective, American International Journal of Research in Humanities, Arts and Social Sciences, vol.3, 2013
51. Saad Obaid Alwan and Mustafa Abdul Kareem Majeed" "Economic and security competition between the United States and Russia in Africa", Journal of Positive School Psychology, Vol. 6, No. 7, 2022
52. Shaker Razij Muhammad and Hala Khaled Hamid, The National Interest and its Role in Activating Aspects of Conflict, Cooperation, and International Competition, Anbar University Journal of Legal and Political Sciences, Volume 10, Issue 2, 2020
53. Susan Allen Nan, Track one and a Half Diplomacy: Contributions to Georgia-South Ossetian Peacemaking, Lanham, Lexington Books, 2005
54. Susan Allen Nan, Track I Diplomacy, (2003), Available at: http://www.beyondintractability.org/essay/track1_diplomacy/ Data: 6/6/2023
55. Thania Paffenholz, International Peacebuilding Goes Local: Analysing Lederach's Conflict Transformation Theory And Its Ambivalent Encounter With 20 Years Of Practice, Geneva, Switzerland, Graduate Institute Of International And Development Studies, Centre On Conflict, Development And Peacebuilding (CCDP), 2013,
56. The Carter Center: a non-governmental organization, available at: <https://www.cartercenter.org/> Date of visit: 11/13/2023.
57. The Institute for Multi- Track Diplomacy (IMTD), The Second Decade 2001-2011- Annual ReportCover 2010, Available at: <https://imtdsite.files.wordpress.com/2017/03/institute-for-multi-track-diplomacy-2001-2011-report.pdf> Data:27/5/2023
58. The Institute for Multi- Track Diplomacy, Annual Report 2015, Available at: <https://imtdsite.files.wordpress.com/2017/03/institute-for-multi-track-diplomacy-2015-report.pdf> _Data: 9/7/2023
59. The Institute for Multi- Track Diplomacy, The Second Decade 2001-2011, Available at: <https://imtdsite.files.wordpress.com/2017/03/institute-for-multi-track-diplomacy-2001-2011-report.pdf> Data:11/11/2023.
60. Track Two Diplomacy: How Can Its Effectiveness Be Increased? Issue Brief, [published article], Middle East Council for International Affairs, 2022, available at the link: [دبلوماسية المسار الثاني: كيف يمكن زيادة فعاليتها؟ \(mecouncil.org\)](https://mecouncil.org/), date of visit: 6/9/2023.
61. What is multi-track diplomacy? Published article available at: [What Is Multi-Track Diplomacy? – Institute for Multi-Track Diplomacy wordpress.com](https://www.imtd.org/what-is-multi-track-diplomacy/).تاريخ الزيارة 2023/5/22.

فاعلية إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي في حل الأزمة الفنزويلية^٧

The effectiveness of European Union strategies in resolving the Venezuelan crisis

Furqan Adil Jabbar

فرقان عادل جبار*

ملخص البحث

بدأت أزمة متعددة الأوجه (اجتماعية واقتصادية وسياسية) في فنزويلا في عام 2010 تحت رئاسة الرئيس السابق هوغو تشافيز **Hugo Chávez**، واستمرت تحت الرئاسة الحالية لـ **Nicolás Maduro**. تلك الأزمة باتت تُصنف على أنها أسوأ أزمة في تاريخ فنزويلا، وأحد أسوأ الأزمات في الأمريكتين، مع تضخم جامح وارتفاع الجوع والمرض والجريمة والوفيات والهجرة الهائلة للبلاد. وقد أشار المختصون والاقتصاديون إن الأزمة ليست نتيجة صراع أو كارثة طبيعية، بل عواقب السياسات الشعبوية التي بدأت في ظل الثورة البوليفارية لإدارة (تشافيز)، مع ذكر مؤسسة بروكينغز بأن «فنزويلا أصبحت بحق مثلاً رئيساً على الكيفية التي يمكن أن يؤدي بها الفساد وسوء الإدارة الاقتصادية والحكم غير الديمقراطي إلى معاناة واسعة النطاق، وإلى صراعات داخلية».

ومنذ بدايات الأزمة، حاول الاتحاد الأوروبي التدخل في إطار فريق الاتصال الدولي لتهيئة الظروف المؤاتية لتسوية الأزمة بطرق سلمية، بما في ذلك عبر تنظيم انتخابات جديدة في البلاد، إلى جانب الجهود الرامية إلى معالجة الوضع الإنساني الصعب في هذا البلد، فضلاً عن إستراتيجيات أخرى قام بتبنيها الاتحاد من أجل حل النزاع القائم والمضي في عملية بناء السلام في البلاد.

الكلمات المفتاحية: فنزويلا، مادورو، أزمة، الاتحاد الأوروبي، إستراتيجيات

• Abstract

A multifaceted crisis (social, economic and political) in Venezuela began in 2010 under the presidency of former President (Hugo Chávez), and has continued under the current presidency of (Nicolás Maduro). This crisis classified as the worst crisis in the history of Venezuela, and one of the worst crises in the Americas, with hyperinflation, rising hunger, disease, crime, deaths, and massive immigration to the country. Specialists and economists have indicated that the crisis is not the result of a conflict or a natural disaster, but rather the consequences of the populist policies that began under the Bolivarian Revolution of the Chavez administration, with the Brookings Institution stating that “Venezuela has truly become a prime example of how

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2024/2/9

٧ تاريخ التقديم: 2024/1/13

• طالبة دراسات عليا (ماجستير) / كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد للبحث مسثل باشراف أ.م.د حسين مزهر خلف كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد hussin.misher@copolicy.uobaghdad.edu.iq

corruption and economic mismanagement can lead to... Non-democratic rule leads to widespread suffering and internal conflicts.”

Since the beginning of the crisis, the European Union has tried to intervene within the framework of the international contact group to create conditions conducive to resolving the crisis peacefully, including by organizing new elections in the country, along with efforts aimed at addressing the difficult humanitarian situation in this country, in addition to other strategies that it has adopted. Uniting to resolve the existing conflict and continue the peace-building process in the country.

Keywords: Venezuela, Maduro, Crisis, European Union, Strategies

المقدمة

اقتصادياً، تُعد فنزويلا واحدة من أغنى دول أمريكا الجنوبية بسبب تنوع مواردها الطبيعية، وأمتلاكها للنفط بكميات كبيرة. أما سياسياً، يعكس تاريخ فنزويلا الأحداث التي وقعت في المناطق التي استعمرتها إسبانيا في الأمريكتين ابتداءً من عام 1522، وسط مقاومة الشعوب الأصلية، بقيادة القادة الأصليين (الكاسيكي)، مثل (غوايكايورو) و (تاماناكو). ومع ذلك، في منطقة الأنديز غرب فنزويلا، ازدهرت الحضارة الأندية المعقدة لشعب تيموتو كويكا قبل الاتصال الأوروبي. في عام 1811، أصبحت فنزويلا واحدة من أول المستعمرات الإسبانية الأمريكية التي أعلنت استقلالها والذي لم ترسُ دعائمه حتى عام 1821، عندما أصبحت فنزويلا إدارة تابعة لجمهورية كولومبيا الكبرى الاتحادية. حصلت على استقلالها التام بوصفها دولةً منفصلة في عام 1830. وخلال القرن التاسع عشر، عانت فنزويلا الاضطرابات السياسية والاستبداد، إذ رزحت تحت هيمنة القادة العسكريين المحليين (الكوديلو) حتى منتصف القرن العشرين. ومنذ عام 1958، تعاقبت على حكم البلاد سلسلة من الحكومات الديمقراطية. وقد أدت الصدمات الاقتصادية في ثمانينيات القرن العشرين وتسعينياته إلى العديد من الأزمات السياسية، بما فيها أعمال الشغب المدمرة عام 1989 التي سميت كاراكازو، ومحاولتان للانقلاب في عام 1992، وعزل الرئيس (كارلوس أندريس بيريز) بتهمة اختلاس الأموال العامة في عام 1993. كما شهدت أزمة انهيار الثقة في الأحزاب الحالية انتخاب (هوغو شافيز) - الضابط السابق المشارك في الانقلاب - في عام 1998 وانطلاق الثورة البوليفارية، بدءاً من إنشاء الجمعية التأسيسية عام 1999 لكتابة دستور جديد لفنزويلا. وقد غير هذا الدستور الجديد اسم البلاد رسمياً إلى جمهورية فنزويلا البوليفارية.

ومنذ وصول (تشافيز) الى الحكم، صارت فنزويلا تشبه بلداً ضربته حرب أهلية، إذ يجثم الخراب الاجتماعي والمالي على أركان الدولة التي يعيش فيها نحو 32 مليون نسمة. وأستمر الاقتصاد الفنزويلي يشهد تراجعاً مستمراً منذ تولي (مادورو) السلطة عام 2013 بعد وفاة تشافيز، حيث تقلص حجم الاقتصاد الكلي بنسبة أكبر من 18% في عام 2016، وبات يصنف الاقتصاد الفنزويلي بأنه ضمن اقتصادات قليلة شهدت أعنف حالات تضخم أو ارتفاع مستوى أسعار في التاريخ، وهي قائمة قصيرة تضم التضخم الذي وقع في ألمانيا عام 1923، وفي زيمبابوي أواخر عام 2000، ثم فنزويلا عام

2018. ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل أن وصول (مادورو) الى سدة الحكم أدخل البلاد في أزمت سياسية وأمنية معقدة، وباتت البلاد على شفير الحرب الأهلية.

وقد حاول الاتحاد الأوروبي تبني عددٍ من الإستراتيجيات المختلفة للتدخل في الأزمة الفنزويلية والتعاطي معها لغرض حلها، وتحجيم أثارها وتداعياتها. وقد تنوعت تلك الإستراتيجيات بين السياسية والاقتصادية والأمنية والتقييدية والأنسانية.

أهمية البحث: تتلخص أهمية بحثنا هذا في كونه أول بحث علمي باللغة العربية عن هذا الموضوع، فضلاً عن تقديم رؤية واضحة حول أبرز الأسباب السياسية والاقتصادية والأمنية التي ساهمت في تصاعد مستويات التوتر وتعقيد الأزمة الفنزويلية، والتأثير على ديناميكيات الصراع الحالية في فنزويلا. كذلك، يقدم البحث تحليلاً وافياً لأبرز إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي التي تم تبنيها من أجل التعاطي مع الأزمة الفنزويلية، وبيان مدى نجاعتها في حل الأزمة.

هدف البحث: أن محاولة بيان وتحليل الإستراتيجيات المختلفة التي تم تبنيها من قبل الاتحاد الأوروبي للتعاطي مع الأزمة الفنزويلية، وبيان مدى فاعليتها ونجاعتها، يُعد الهدف الأبرز للبحث.

مشكلة البحث: الى أي مدى كانت إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي فاعلة في التعاطي مع الأزمة الفنزويلية؟، ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية.

فرضية البحث: لم تكن إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي فاعلة في حل الأزمة الفنزويلية. ومن أجل التوصل الى النتائج المطلوبة، ولمقتضيات الضرورة العلمية، تم استخدام المنهج التاريخي والمدخل التحليلي.

تضمنت **هيكلية البحث** ثلاثة محاور أساسية هي، أولاً: الأزمة الفنزويلية: بداياتها وتطورها، ثانياً: إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي تجاه الأزمة الفنزويلية. ثالثاً: فاعلية إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي تجاه الأزمة الفنزويلية.

أولاً: الأزمة الفنزويلية: بداياتها وتطورها

أدت السيطرة المشددة للحكومة الفنزويلية على مؤسسات الدولة وحملتتها الشرسة في مواجهة المعارضة إلى تدهور الديمقراطية وتراجعها، إذ لا تستطيع المعارضة على وجه الخصوص اللجوء إلى المؤسسات التي أنشأتها سيادة القانون، مما ولد بيئة من الإفلات الحكومي من العقاب في المجالين الاقتصادي والسياسي. وقد ساهمت الحملة الحكومية ضد التقارير الإعلامية الموضوعية - عن سياسات ومواقف الحكومة أو صورتها - في الافتقار إلى الشفافية ومراقبة قرارات الحكومة وسياساتها. فضلاً عن ذلك، أدت إعادة تنظيم تشافيز للمؤسسة العسكرية إلى زيادة انخراطها في الشؤون المدنية، كما ساهمت في عسكرة المجتمع الفنزويلي¹.

(1) Rebecca M. Nelson, Venezuela's Economic Crisis: Issues for Congress, Congressional Research Service, January 10, 2018, p.4

كما ساهم نقص وندرة السلع، وانعدام الأمن على نطاق واسع، وادعاءات الفساد بين الرتب العليا في الحكومة والجيش، إلى جانب انتهاكات حقوق الإنسان وقمع الاحتجاجات المناهضة للحكومة والمعارضين السياسيين، في تأجيج الأزمة والنزاع في الداخل الفنزويلي. ونتيجة لذلك، بات هناك سخط متزايد وشعور بالعجز بين قطاعات رئيسية من السكان¹. وفي حين شكلت المعارضة ائتلافاً على المستوى السياسي، إلا أنها لم تتمكن من الحفاظ على جبهة موحدة من أجل بديل سياسي قابل للاستمرار. ونتيجة لتطور الأوضاع، باتت هناك دلائل على وجود ميل متزايد للجوء إلى العنف من قبل عدة أطراف، ورد فعل عسكري على الاضطرابات².

بدأت موجة الاضطرابات في فنزويلا في 12 شباط 2014. إذ شهدت البلاد عدد من التجمعات الطلابية احتجاجاً على سوء إدارة الحكومة للاقتصاد وانعدام الأمن. وازداد حجم الاحتجاجات وكثافتها مع اعتقال عددٍ من الطلاب، مما أدى إلى مظاهرات معارضة كبرى وما تلاها من اعتقال رفيع المستوى لـ **ليوبولدو لوبيز Leopoldo López**، زعيم حزب التطوع الشعبي المعارض **Voluntad Popular (VP)**. وشهدت الاحتجاجات، التي جرت في أكثر من 30 مركزاً حضرياً في جميع أنحاء البلاد، منذ ذلك الحين طيفاً أوسع من المؤيدين، بدأ بعضهم يدعو إلى استقالة الرئيس (مادورو)، خليفة (تشافيز)، من الحزب الاشتراكي الموحد. وتم تنظيم مسيرات مضادة في عدد من الأماكن مع مؤيدي الحكومة، في حين ظهرت انقسامات بين المعارضة - ممثلة في ائتلاف المائدة المستديرة للوحدة الديمقراطية (MUD) - حول كيفية التعامل مع الأزمة. وقد أصيب مئات الأشخاص منذ بداية الأزمة، وتم اعتقال أكثر من 1500 شخص وقتل أكثر من 29 شخصاً، بما في ذلك أفراد من مختلف الأطياف السياسية وأفراد من قوات الأمن. ولا يزال حوالي 1000 شخص رهن الاحتجاز، من بينهم 21 مسؤولاً أمنياً متهمين بارتكاب جرائم تتراوح بين الوحشية والقتل. وأثارت الأزمة ردود فعل مختلفة من المجتمع الدولي، إذ أدانت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمنظمة الاشتراكية الدولية ولجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان (IAHRC) أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، ودعت جميع الأطراف إلى حوار بين الحكومة والمعارضة³.

وقد أثرت تداعيات هذه الأزمة على الخريطة السياسية لمنطقة أمريكا اللاتينية ككل، وليس فقط على مستقبل جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (CELAC) والآليات الإقليمية الأخرى،

(1) Peters, S., The Education System of Venezuela. In: Jornitz, S., Parreira do Amaral, M. (eds) The Education Systems of the Americas. Global Education Systems. Springer, Cham. 2021. P.23; Aya Jaafar Abdul Sattar Ahmed & Yusra Mahdi Salih, The position of Iraq in Russia's foreign policy after the year 2000 AD, Baltic Journal of Law & Politics, Vol. 15 No. 3 (2022). P.64

(2) Ibid, p.5

(3) Gustavo R. Coronel, The Venezuelan Crisis What the United States and the Region Can Do, Military Review, March-April 2017, pp.17-22

ولكن أيضًا على السياسات الداخلية في بعض دول المنطقة. وهو ما عكس بشكل خاص مستوى من عدم اليقين بالنسبة للجيران الذين استفادوا من النفط والاتفاقيات التجارية السخية التي عقدتها فنزويلا في العقود الأخيرة، مثل "معاهدة تجارة الشعوب" التي دعمها (تشافيز) وبرنامج المساعدة النفطية بتروكاريبي. وقد أنقسمت دول المنطقة بين أولئك الذين يدعمون حكومة (مادورو) وأولئك الذين يدينون تكتيكات الحكومة القمعية وانتهاكات حقوق الإنسان. وبينما ظلت الحكومتان المكسيكية والبرازيلية بعيدة عن الأضواء، تجاهلت الحكومة الفنزويلية بيان 4 آذار الصادر عن رؤساء أمريكا اللاتينية السابقين، والذي دعا إلى الحوار البناء ووضع حد للعنف¹. وفي السابع من آذار 2014، وافقت تسع وعشرون دولة من أعضاء منظمة الدول الأمريكية على إعلان يندب فيه ضحايا العنف، ويدعو إلى مواصلة الحوار، ولكنه يرفض أي نوع من التدخل أو العقوبات على حكومة فنزويلا المنتخبة ديمقراطياً. مع تصويت بنما والولايات المتحدة فقط ضد البيان، أشادت حكومة (مادورو) بالبيان باعتباره تعبيراً عن التضامن، وقطعت العلاقات الرسمية مع بنما. وقد تم عرقلة المحاولة الأخيرة التي قامت بها بنما لجلب وجهات نظر المعارضة إلى المجلس الدائم لمنظمة الدول الأمريكية في 21 مارس 2014، من خلال عرض مقعدها على السياسية المعارضة ماريا كورينا ماتشادو **Maria Corina Machado**، من قبل دول: الأرجنتين والبرازيل وأوروغواي ودول الكاريبي. ومع ذلك، ارتفع أيضًا عدد الدول التي لا تتفق مع موقف الحكومة الفنزويلية هذه المرة إلى 11 دولة، بما في ذلك الحكومة التشيلية².

بعد هذا الاستعراض المختصر للأزمة الفنزويلية، نجد أنه من الضروري بيان وتقنيك الأسباب والدوافع الهيكلية الكامنة وراء الأزمة الفنزويلية بشيء من التفصيل حسب المراحل الزمنية المتعاقبة، وذلك لكون هذا الأمر أساسياً وضرورياً للوقوف على مراحل تطور الأزمة وديناميكياتها المتغيرة.

(1) تسنم تشافيز لمقاليده الحكم

في فبراير 1992، قاد المقدم هوغو تشافيز فرياس **Hugo Chávez Frías** محاولة انقلاب فاشلة ضد الرئيس المنتخب ديمقراطياً كارلوس أندريس بيريز **Carlos Andrés Pérez**. وبعد أن سُجن ثم حصل على العفو في وقت لاحق خلال فترة الولاية الثانية للرئيس رافائيل كالديرا **Rafael Caldera**، انضم تشافيز في نهاية المطاف إلى العملية الانتخابية، وحصل على دعم شعبي وانتخابي هائل، وانتُخب رئيساً للبلاد في عام 1998. وقد شهدت فنزويلا تحولات كبيرة في السنوات الخمس عشرة التي تسنم فيها تشافيز مقاليده الحكم. إذ أن أبرز التحولات في هذه المدة هو إقرار الدستور الجديد في عام 1999، مما أدى إلى عدد من التغييرات المؤسسية والسياسية التي أدت بدورها إلى تركيز تدريجي للسلطة في يد

(1) Bull, Benedicte, and Antulio Rosales. "The Crisis in Venezuela: Drivers, Transitions, and Pathways." *European Review of Latin American and Caribbean Studies / Revista Europea de Estudios Latinoamericanos y Del Caribe*, no. 109, 2020, pp. 1–20.

(2) Patrick Duddy, *Political Crisis in Venezuela*, Council on Foreign Relations, Mar 1, 2015, pp.1-4

الرئيس وسيطرة تدريجية، ولكن مستدامة، من قبل الحكومة على المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. وفي هذه الأثناء، تم الدعوة إلى عدة استفتاءات، وفازت بها الحكومة جميعها باستثناء استفتاء واحد. كما اكتسبت الحكومة سيطرة متزايدة على وسائل الإعلام وأمت عدة قطاعات من الصناعة والشركات الخاصة¹.

جنباً إلى جنب، وبعد وصوله إلى السلطة من دون دعم حزب سياسي منظم، واعتماده في الغالب على المؤسسة العسكرية، فضل الرئيس (تشافيز) في نهاية المطاف تأسيس **الحزب الاشتراكي الموحد الفنزويلي (Partido Socialista Unificado de Venezuela – PSUV)** وأطلق "مشروعاً ثورياً" سياسياً، جوهره يتلخص في إنشاء "اشتراكية القرن الحادي والعشرين". وبدأ هذا المشروع في الظهور بعد محاولة انقلاب فاشلة ضده في نيسان 2002، وتعزز في وقت لاحق بالموافقة على خطة استراتيجية وطنية جديدة في عام 2007. وكانت هذه الجهود مدعومة بإيرادات النفط الوفيرة (بحلول عام 2012، وصل السعر العالمي للنفط إلى 363% من سعر عام 1998) وسيطرة الدولة على شركة النفط الحكومية بتروليوس دي فنزويلا (PDV)².

على الجانب الآخر، فقد أدت سياسات (تشافيز) - والتي أسهمت فيما بعد في توليد الأزمة الفنزويلية - إلى تفاقم الاستقطاب الموجود مسبقاً في البلاد بين رجال الأعمال والمهنيين والطبقات الوسطى من ناحية، ومن ناحية أخرى، قطاعات واسعة من السكان الذين يعيشون ضمن إطار الاقتصاد غير الرسمي، ويعيشون بشكل عام تحت عتبة الفقر³. فقد عملت حكومة (تشافيز) على أسنقطاب الفقراء وتأمين دعمهم للحكومة من خلال تبني السياسات الاجتماعية التي تم تنفيذها كجزء من المشروع الثوري، حيث مولت الطفرة النفطية الأولية برامج عدة، مثل "بعثات" الرعاية الصحية والتعليم التي تم أنتهاجها في جميع أنحاء البلاد. وفي حين أدى ذلك إلى ارتفاع أيجابي في مستويات المؤشرات الاجتماعية، إلا أن المكاسب الاجتماعية تأثرت في نهاية المطاف بسوء الإدارة الاقتصادية من قبل الحكومة⁴.

فضلاً عن ذلك، تفاقم الاستقطاب السياسي بين الحكومة والمعارضة من خلال إطلاق حملة لا تهدف إلى زيادة سيطرة الحكومة على الموارد المؤسسية والاقتصادية الرئيسية للبلاد فحسب، بل أيضاً إلى اضطهاد المعارضة ووصمها بـ (الأعداء) بشكل منهجي. وشملت هذه الإجراءات العديد من حالات انتهاكات حقوق الإنسان التي أبلغت عنها لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان (IACHR)، والأمم المتحدة. وعلى أثر الأدانات الدولية للحكومة الفنزويلية، وفي عام 2013 تحديداً، قررت حكومة فنزويلا

(1) Gott, R. In the Shadow of the Liberator: Hugo Chavez and the Transformation of Venezuela (New York: Verso). 2000, p.123

(2) Ronald D Sylvia & Constantine P Danopoulos, The Chávez phenomenon: political change in Venezuela, Third World Quarterly, Vol 24, No 1, 2003, pp 63–76

(3) Gino N. Pauselli, The Venezuelan Crisis: What Role for Intergovernmental Actors?, Prevention in Practice GPPAC Policy Brief, September 2019, P.2

(4) Ronald D Sylvia & Constantine P Danopoulos, Op.cit. p.66

من جانب واحد الانسحاب من نظام حقوق الإنسان بين البلدان الأمريكية، مستترة الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان¹.

وفي الوقت نفسه، ومن خلال إصلاح القانون الأساسي للقوات المسلحة (لوفان) LOFAN ، أعادت إدارة (تشافيز) تنظيم المؤسسة العسكرية، فدخلت بشكل نشط في السياسة والإدارة العامة وأنشأت ووسعت ميليشيا مسلحة ترفع تقاريرها مباشرة إلى الرئيس. كما قدمت عملية إعادة التنظيم هذه عقيدة أمنية جديدة تقوم على فرضية الحرب غير المتكافئة ضد الولايات المتحدة، والتي وصفها بأنها العدو الخارجي الرئيسي للعملية الثورية المؤدية إلى "اشتراكية القرن الحادي والعشرين" وإلى تكامل ووحدة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وقد أدت هذه العملية إلى تحويل الجيش إلى جهة سياسية فاعلة ذات صلة وزيادة عسكرة النظام السياسي والإداري، مع إشراك ضباط القوات المسلحة من الرتب المتوسطة والعالية في الإدارة العامة والأعمال التجارية المتنوعة².

(2) بعد تشافيز: التطورات السياسية منذ عام 2013

بعد فوز (تشافيز) في الانتخابات الرئاسية في كانون الأول 2012، أدت وفاته بمرض السرطان في آذار 2013 إلى إجراء انتخابات جديدة في نيسان 2013. ووفقاً للمجلس الانتخابي الوطني National Electoral Council الذي تسيطر عليه الحكومة الفنزويلية، فقد فاز خليفته - الزعيم النقابي ووزير الخارجية السابق نيكولاس مادورو - بأقل من نقطتين مؤبقتين - بدعم كبير من الحكومة الكوبية. وطعن المعارضة في هذا الفوز الانتخابي بدعوى حدوث تزوير، لكن ادعاءاتها أمام المنظمات الانتخابية لم تُسمع. تجاهل المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية مثل منظمة الدول الأمريكية واتحاد دول أمريكا الجنوبية جميع المزاعم واعترف بانتصار مادورو³. وقد نوقشت نتائج الانتخابات البلدية التي أجريت في 8 ديسمبر 2013 على نطاق واسع وتم مناقشتها على أسس سياسية بالنظر إلى التقارب الذي حصل بين حوالي 49% من الأصوات التي ذهبت إلى الحزب الاشتراكي الموحد (PSUV)، مقابل حوالي 43% لائتلاف المعارض المسمى بـ (المائد المستديرة للوحدة الوطنية) Democratic Unity Roundtable (DUR)، في حين خسرت الكتلتان السياسيتان الكثير من الأصوات مقارنة بالانتخابات الرئاسية في إبريل 2013. وحصل الحزب الاشتراكي الموحد على دعمه بشكل رئيسي في المناطق الريفية والمدن الصغيرة حيث تشكل الحكومة المصدر الرئيسي للعمالة والإيرادات. بينما حصلت

(1) Venezuela: Concentration and Abuse of Power Under Chávez, July 17, 2012. Available at: https://www.europarl.europa.eu/meetdocs/2009_2014/documents/droi/dv/93_hrwonvenezuela/93_hrwonvenezuela_en.pdf

(2) José Carlos Hernández, The civil-military relations in the Venezuela of Chávez, ESTUDIOS GLOBALES, Global Strategy, 18/09/2017. Available at: https://global-strategy.org/the-civil-military-relations-in-the-venezuela-of-chavez/#_ftn3

(3) Ribando Seelke, C. Venezuela: Political Crisis and U.S. Policy, Washington, D.C.: Congressional Research Service, 2020. pp.23-25

المعارضة، ممثلة في ائتلاف (DUR)، على العديد من مناصب البلديات من الحزب الحاكم وزادت من وجودها في البلديات الحضرية الكبرى بما في ذلك عاصمة ولاية باريناس، مسقط رأس الرئيس الراحل (هوغو تشافيز)¹.

(1) سوء الإدارة الاقتصادية Economic mismanagement and crisis

إن إرث (تشافيز) في فنزويلا يتجاوز الصورة التي أعادت إنتاجها إدارة (مادورو). ففي كثير من النواحي، كان (تشافيز) نصيراً وداعماً للفقراء وصانعاً بشكل أو بآخر للتكامل والوحدة الإقليمية. ومع ذلك، فإن سلسلة من الصراعات التي لم يتم حلها وعواقب السياسات الاقتصادية لإدارته ألفت بظلالها على إرثه وأثارت العديد من المخاوف فيما يتعلق بمستقبل البلاد الأمني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي².

وتختلف الأوساط الاقتصادية في الإجابة عن تساؤل أساسي مفاده: **متى وكيف انطلقت شرارة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في فنزويلا؟**، إذ يعتقد البعض أن بداية الأزمة كانت مع انهيار أسعار النفط العالمية عام 2014، والبعض الآخر يرجع جذور الأزمة إلى فرض العقوبات الأمريكية عليها.

لكن ممكن القول، وبشكل عام، أدت سنوات من التضخم المفرط والفساد المستشري وسوء الإدارة الاقتصادية والافتقار إلى التنوع الاقتصادي إلى خسائر فادحة في فنزويلا. وقد تأثرت البلاد بالاضطرابات الاجتماعية والسياسية، مما أدى إلى الاحتجاجات وأعمال العنف التي ساهمت في انتشار الشعور بانعدام الأمن الوطني. وكانت فنزويلا - التي كانت من بين أغنى الدول في أمريكا اللاتينية - تعتمد بشكل كبير على احتياطاتها النفطية الهائلة للحصول على الإيرادات. ومع ذلك، أدى الانخفاض الكبير في أسعار النفط وإنتاجه، إلى جانب عدم كفاية الاستثمارات الحكومية، إلى انهيار الاقتصاد الوطني. وقد أدت استجابة الحكومة غير الفعالة لهذه التحديات والفشل في توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية إلى تفاقم الأزمة، مما ترك الفنزويليين يعانون من نقص حاد في الغذاء والدواء وغيرها من الضروريات³.

ووفقاً للغة الأرقام، فقد تسبب التراجع الاقتصادي والخدمي والأمني والسياسي بالآتي⁴:

(1) Maya, Margarita López. "Venezuela: The Political Crisis of Post-Chavismo." Social Justice, vol. 40, no. 4 (134), 2013, pp. 68–87; Diego Moya Ocampos, Guest post: Chávez's death creates risk of political instability, Financial Times, MARCH 6 2013; Imdat Oner, Nicolas Maduro: A populist without popularity, The European Center for Populism Studies (ECPS), February 2021, pp.14-23

(2) Rendon, M., When Investment Hurts: Chinese Influence in Venezuela. Center for Strategic & International Studies, 2018. P.34; Saeed Kadhim Mughamis & Hayder Abed Kadhim, Liberal Peacebuilding in Iraq after 2003 according conservative model: an evaluation study, Journal of Higher Education Theory and Practice, Vol. 23(1) 2023, p.212

(3) Venezuela crisis: Facts, FAQs, and how to help, World Vision. Available at: <https://www.worldvision.org/disaster-relief-news-stories/venezuela-crisis-facts>

(4) Ibid.

(أ) منذ عام 2014، وبسبب الاضطرابات المستمرة، وصولاً الى آب من عام 2023، غادر أكثر من 7.7 مليون فنزويلي البلاد.

(ب) مع نقص الوقود وتراجع الاقتصاد الفنزويلي، سيحتاج ما يقرب من 4 ملايين شخص يقيمون في البلاد إلى مساعدات غذائية طارئة حتى نوفمبر 2024، وفقاً للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

(ت) تم استضافة الغالبية العظمى من المهاجرين الفنزويليين، أي أكثر من 6.1 مليون شخص، في بلدان مختلفة عبر أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وتستضيف كولومبيا أكبر تجمع للمهاجرين الفنزويليين - ما يقرب من 2.5 مليون.

(ث) في الشهرين الأولين من عام 2023، كان عدد الأطفال الذين عبروا فجوة دارين الخطيرة بين كولومبيا وبينما سيرا على الأقدام أعلى بسبع مرات من العدد في نفس الفترة من العام 2022، وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف).

اعترف نظام رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو بأن التضخم المتراكم في فنزويلا بلغ 96% خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2023 ، وعلى أساس سنوي وصل إلى 429.2% ، وبحسب الأرقام الصادرة عن البنك المركزي لدول الكاريبي، فإن أكبر زيادة في الأسعار حدثت في قطاعات الاتصالات والصحة والتعليم. وبلغ معدل التضخم المتراكم في فنزويلا في الأشهر الخمسة الأولى من العام 2022 نحو 96.3% ، بارتفاع بنسبة 5.1% ، وفقاً للبيانات الرسمية التي نشرها البنك المركزي الفنزويلي (BCV).

ثانياً: استراتيجيات الاتحاد الأوروبي تجاه الأزمة الفنزويلية

تولى الاتحاد الأوروبي، باعتباره لاعباً عالمياً، ولديه شبكة مصالح واسعة في فنزويلا، دوراً مهماً في تخفيف حدة الصراع السياسي في فنزويلا، والدفع باتجاه عملية بناء سلام حقيقية هناك. وتحليل الاستراتيجيات التي تبناها الاتحاد الأوروبي تجاه الأزمة الفنزويلية، فإنه من الواضح أن الاهتمام الأساسي للاتحاد الأوروبي كان يتمثل بالضغط على نظام (مادورو) للموافقة على إجراء انتخابات نزيهة وإيجاد حل سلمي للصراع السياسي. كما نظر الاتحاد الأوروبي إلى قضية الهجرة على أنها كارثة إنسانية أكثر من كونها قضية سياسية¹.

لقد كان أحد ردود الفعل الأولى للاتحاد الأوروبي على الأزمة السياسية الناجمة عن الصراع بين حكومة (مادورو) والأغلبية البرلمانية، هو القرار الذي تم تبنيه في 18 يوليو 2016 (حث فنزويلا على

(1) Anna Ayuso, Marianne Riddervold & Elsa Lilja Gunnarsdottir., The EU Trapped in the Venezuelan Labyrinth: Challenges to Finding a Way Out, JOINT Research Papers, No. 18, February 2023, p.4;

نهرين جواد شرقي، دور الاتحاد الأوروبي في حل الصراعات للجوار الشرقي: نماذج مختارة، مجلة العلوم السياسية، العدد (66)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، كانون الاول 2023، ص.ص 78-98

تحقيق مصالح سياسية). إذ أعرب الاتحاد الأوروبي عن اهتمامه بحصول فنزويلا على الاستقرار السياسي. إذ حث مجلس الاتحاد الأوروبي الممثل الأعلى ودائرة العمل الخارجي الأوروبي ومفوضية الاتحاد الأوروبي على دعم مهمة الوساطة التي قام بها الرؤساء السابقون السيد خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو **José Luis Rodríguez Zapatero**، والسيد ليونيل فرنانديز **Leonel Fernández**، والسيد مارتين توريجوس **Martín Torrijos**، والذي عملوا تحت رعاية اتحاد دول أمريكا الجنوبية للمساعدة في الحفاظ على الحوار بين الحكومة والأغلبية البرلمانية في فنزويلا¹.

في 15 آيار 2016 دعا الاتحاد الأوروبي جميع الجهات الفاعلة والمؤسسات السياسية الفنزويلية إلى العمل بطريقة بناءة من أجل حل الأزمة في البلاد. وفي 30 تموز من نفس العام اعتمد الاتحاد الأوروبي إعلاناً بشأن الوضع في فنزويلا قبل انتخاب الجمعية التأسيسية في تموز 2017. ودعا الاتحاد الأوروبي الحكومة والمعارضة إلى إعادة فتح قنوات الحوار واستئناف مفاوضات سياسية جادة لصالح البلاد².

فقد جاء في بيان الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني **Federica Mogherini**، نيابة عن الاتحاد الأوروبي بشأن الوضع في فنزويلا قبل انتخابات الجمعية التأسيسية في 30 تموز 2017: "لقد أودى تصاعد التوتر السياسي والعنف في فنزويلا بالفعل بحياة الكثير من الأشخاص وتسبب في إصابات لا تعد ولا تحصى في المظاهرات شبه اليومية. لقد حان الوقت لوضع حد للعنف. ومما يثير القلق التقارير العديدة عن انتهاكات حقوق الإنسان، والاستخدام المفرط للقوة، والاعتقالات الجماعية ومحاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية. ويتوقع الاتحاد الأوروبي من السلطات الفنزويلية أن تحترم الدستور وسيادة القانون وأن تضمن ضمان الحقوق والحريات الأساسية، بما في ذلك الحق في التظاهر السلمي. وأن تمضي في عملية بناء السلام إلى الأمام، ومن جانبنا، لن ندخر جهداً من دعم هذه العملية وتوفير المستلزمات الأساسية لنجاحها"³.

واضافت (موغيريني) قائلة: " .. في هذا السياق، يشجع الاتحاد الأوروبي ويقف على استعداد لتقديم الدعم بكل السبل الممكنة لإنشاء "مجموعة أصدقاء" إقليمية تقبلها الحكومة والمعارضة، لمساعدة مساعي الجهات السياسية الفاعلة في فنزويلا لإيجاد حل سلمي وديمقراطي. والحل الشامل للأزمة في البلاد. ومن خلال القيام بذلك، لن يكون من الممكن الاستغناء عن الشروط الأساسية الخمسة لأي تفاهم ناجح:

(1) Council of the European Union, Council conclusions on Venezuela. (July 18, 2016). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2016/07/18/fac-venuela-conclusions/>

(2) Council of the European Union, Declaration by the High Representative on behalf of the European Union on the situation in Venezuela, (26 July 2017). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2017/07/26/hrvp-declaration-situation-venezuela/> ; Taazur Falah Shandookh Assafi & Abbas Hashim Aziz, Concept of Conflict and Identifying a Form CR SIPPABIO (Conceptual and Theoretical Framework), Res Militaris (resmilitaris.net), vol.12, n°4, December Issue 2022, p.112

(3) Ibid.

احترام الفصل بين السلطات، والإفراج عن المعارضين السياسيين المسجونين، والتعاون الخارجي لتلبية احتياجات السكان الأكثر إلحاحاً، ووضع جدول زمني واضح للمفاوضات، فضلاً عن إجراء الانتخابات المقررة دستورياً، حتى يتمكن الشعب الفنزويلي من التعبير عن إرادته من خلال الاقتراع الحر والمباشر والشامل¹.

وبعد استمرار الأزمة وتصاعد التوترات ومستويات العنف في فنزويلا، أصدر الاتحاد الأوروبي بياناً بشأن الوضع في فنزويلا قبل انتخابات الجمعية التأسيسية في 30 تموز 2017، أشار فيه إلى (أن تصاعد التوتر السياسي والعنف في فنزويلا أودى بالفعل بحياة الكثير من الأشخاص وتسبب في إصابات لا تعد ولا تحصى في المظاهرات شبه اليومية. ولقد حان الوقت لوضع حد للعنف. كذلك أشار البيان إلى أن ما يثير القلق التقارير العديدة عن انتهاكات حقوق الإنسان، والاستخدام المفرط للقوة، والاعتقالات الجماعية ومحاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية، ويتوقع الاتحاد الأوروبي من السلطات الفنزويلية أن تحترم الدستور وسيادة القانون وأن تضمن ضمان الحقوق والحريات الأساسية، بما في ذلك الحق في التظاهر السلمي. وينبغي لجميع السلطات العامة وجميع الأطراف السياسية الفاعلة أن تفي بمسؤولياتها)².

في 13 تشرين الثاني 2017، أنقل الاتحاد الأوروبي إلى أنتهاج إستراتيجيات اقتصادية. إذ اعتمد مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي قراراً بشأن فنزويلا تضمن تبني حزمة عقوبات رداً على الأوضاع هناك³. إذ أشار الاتحاد الأوروبي في قراره هذا إلى استنتاجات مجلسه في تموز 2016 وأيار 2017 وأكد من جديد على أن الحوار البناء والتفاوض هما السبيل الوحيد المستدام لحل الصراع السياسي القائم هناك والاستجابة للاحتياجات الملحة لشعب فنزويلا. ولذلك فإن الاتحاد الأوروبي على استعداد لدعم مفاوضات ذات مصداقية تشمل جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة والتي يمكن أن تؤدي إلى حلول مشتركة للتحديات المتعددة في البلاد⁴.

(1) Ibid.

(2) Council of the European Union, Declaration by the High Representative on behalf of the European Union on the situation in Venezuela, (30 July 2017). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2017/07/26/hrvp-declaration-situation-venezuela/> ;

ليث عصام مجيد العبيدي، الرؤية الصينية للتقارب الأمريكي مع تاوان في إدارة الرئيس جو بايدن، مجلة العلوم السياسية، العدد (65)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، حزيران 2023، ص.ص 299-328

(3) Riccardo Alcaro et al., "A Joined-Up Union, a Stronger Europe. A Conceptual Framework to

Investigate EU Foreign and Security Policy in a Complex and Contested World", in JOINT Research Papers, No. 8 (August 2022), p.4; Ali, I. A., Feminist theorizing in the international relations discipline, journal of international women's studies, 25(2), 2023, pp.1-8

(4) Council of the European Union, Venezuela: EU adopts conclusions and targeted sanctions, (13 November 2017). Available at:

وأشار القرار كذلك الى أن انتخابات حكام المقاطعات في فنزويلا، والتي جرت في 15 تشرين الأول 2017، تخللها مخالفات عديدة تم الإبلاغ عنها ولم يتم الاعتراف بالنتائج من قبل جزء كبير من المعارضة. ودعى الاتحاد الأوروبي إلى الشفافية الكاملة بشأن نتائج هذه الانتخابات من خلال تدقيق شامل ومستقل. ومن أجل استعادة ثقة الشعب في الانتخابات، من المهم ضمان عمليات انتخابية ذات مصداقية وتكوين أكثر توازناً للمجلس الانتخابي الوطني¹.

وفي هذا السياق، بالإضافة إلى الجهود السياسية والدبلوماسية للاتحاد الأوروبي لدعم التوصل إلى طريقة سلمية تفاوضية للخروج من الأزمة السياسية، قرر المجلس بالإجماع اعتماد تدابير تقييدية، تضمنت فرض حظر على الأسلحة والمواد ذات الصلة التي يمكن استخدامها للقمع الداخلي، بالإضافة إلى إطار قانوني لحظر السفر على المسؤولين الفنزويليين وتجميد الأصول. وأشار القرار الى ضرورة استخدام هذه التدابير بطريقة تدريجية ومرنة ويمكن توسيعها، من خلال استهداف المتورطين في عدم احترام المبادئ الديمقراطية أو سيادة القانون وانتهاك حقوق الإنسان. ويمكن التراجع عن هذه التدابير اعتماداً على تطور الوضع في البلاد، ولا سيما إجراء مفاوضات ذات مصداقية وذات مغزى، واحترام المؤسسات الديمقراطية، واعتماد تقويم انتخابي كامل، وإطلاق سراح جميع السجناء السياسيين. وقد تم صياغة هذه التدابير من قبل الاتحاد الأوروبي بحيث لا تلحق الضرر بالسكان الفنزويليين الذين يرغب الاتحاد الأوروبي في التخفيف من محنتهم².

في 20 آيار 2018، أُجريت الانتخابات الرئاسية في فنزويلا مع أعلى معدل امتناع عن التصويت في البلاد على مدار العقود الماضية. لذلك أصدر الاتحاد الأوروبي إعلاناً بشأن تلك الانتخابات التي جرت دون اتفاق وطني على جدول زمني للانتخابات، ودون الالتزام بالحد الأدنى من المعايير الدولية لعملية ذات مصداقية، وعدم احترام التعددية السياسية والديمقراطية والشفافية وسيادة القانون³.

وفي 23 آيار 2018، أصدر الاتحاد الأوروبي بياناً جاء فيه : "نحن، قادة مجموعة السبع، كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، متحدون

<https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2017/11/13/venezuela-eu-adopts-conclusions-and-targeted-sanctions/>; Saad Obaid Alwan & Mustafa Abdul Kareem Majeed, Economic and security competition between the United States and Russia in Africa, Journal of Positive School Psychology, Vol. 6, No. 7, 2022, P.P644-666

(1) Council of the European Union, Venezuela: EU adopts conclusions and targeted sanctions, (13 November 2017). Op.cit

(2) Council of the European Union, Venezuela: EU adopts conclusions and targeted sanctions, (13 November 2017). Op.cit

(3) Council of the European Union, Declaration by the High Representative on behalf of the EU on the presidential and regional elections in Venezuela, (22 May 2018). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2018/05/22/declaration-by-the-high-representative-on-behalf-of-the-eu-on-the-presidential-and-regional-elections-in-venezuela/>

في رفض العملية الانتخابية المؤدية إلى الانتخابات الرئاسية في فنزويلا في 20 آيار 2018¹. كما أكد البيان على عدم شرعية الانتخابات الفنزويلية وأشار الى أنه بسبب الفشل في تلبية المعايير الدولية المقبولة وعدم تأمين الضمانات الأساسية لعملية شاملة وعادلة وديمقراطية، فإن هذه الانتخابات ونتائجها تقتصر إلى الشرعية والمصادقية². ولذلك، فإن الاتحاد الأوروبي يدين الانتخابات الرئاسية الفنزويلية ونتائجها، لأنها لا تمثل الإرادة الديمقراطية لمواطني فنزويلا. وأشار كذلك الى تضامن الاتحاد الأوروبي مع شعب فنزويلا ودعوة نظام (مادورو) إلى استعادة الديمقراطية الدستورية في فنزويلا، وتحديد موعد لإجراء انتخابات حرة ونزيهة يمكن أن تعكس حقاً الإرادة الديمقراطية للشعب، والإفراج الفوري عن جميع السجناء السياسيين، واستعادة سلطة البرلمان الوطني، وتوفير الوصول الكامل والأمن ودون عوائق للجهات الفاعلة الإنسانية. كما عبر البيان عن التزام الاتحاد الأوروبي بدعم الحل السلمي والتفاوضي والديمقراطي للأزمة في فنزويلا ودعم الشعب الفنزويلي من خلال المساعدة الإنسانية³.

في 28 آيار 2018، اعتمد مجلس الاتحاد الأوروبي بشأن فنزويلا إجراءات تقييدية جديدة، بسبب عدم إمكانية القوى السياسية الفنزويلية التوصل إلى حل دستوري عن طريق التفاوض يضمن احترام الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان. فضلاً عن عدم إجراء انتخابات على أساس جدول زمني انتخابي متفق عليه وضمانات يمكن أن تضمن إجراء انتخابات شاملة وذات مصداقية. الى جانب عدم احترام الحد الأدنى من المعايير الديمقراطية كما يتضح من العديد من المخالفات المبلغ عنها، ولا سيما إساءة استخدام موارد الدولة على نطاق واسع⁴. كما أدى إكراه الناخبين والوصول غير المتوازن إلى وسائل الإعلام إلى جعل هذه الانتخابات غير حرة وغير نزيهة. لذلك دعى الاتحاد الأوروبي إلى إجراء انتخابات رئاسية جديدة وفقاً للمعايير الديمقراطية المعترف بها دولياً والنظام الدستوري الفنزويلي. وفي هذا السياق، تحرك الاتحاد الأوروبي بسرعة، وفقاً للإجراءات المعمول بها، بهدف فرض تدابير تقييدية إضافية مستهدفة وقابلة للإلغاء⁵.

(1) Council of the European Union, G7 Leaders' Statement on Venezuela, (23 May 2018). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2018/05/23/g7-leaders-statement-on-venezuela/>; Muntasser Majeed Hameed, Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS), Cuestiones Políticas, 37, no.65, 2020, pp.346-361

(2) Armando Chaguaceda and María Isabel Puerta, "Decadencia autoritaria en Venezuela: proceso histórico y desarrollos recientes", in Diálogo Político, Vol. 34, No. 2 (October 2018), p.34

(3) Council of the European Union, G7 Leaders' Statement on Venezuela, (23 May 2018). Op.cit.

(4) Marta Valiñas et al., Report of the Independent International Fact-finding Mission on the Bolivarian Republic of Venezuela (A/HRC/48/69), 28 December 2021, p.45

(5) Council of the European Union, Venezuela: Council adopts conclusions, (28 May 2018). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2018/05/28/venezuela-council-adopts-conclusions/>

في 25 حزيران 2018، قرر مجلس الاتحاد الأوروبي إخضاع 11 شخصاً يشغلون مناصب رسمية في فنزويلا لإجراءات تقييدية. وأشار القرار الى أن الأشخاص المدرجون في القائمة مسؤولون عن انتهاكات حقوق الإنسان وتقويض الديمقراطية وسيادة القانون في فنزويلا. وتشمل الإجراءات حظر السفر وتجميد الأصول المالية لهم¹.

في كانون الثاني 2019 اتفقت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على إنشاء مجموعة اتصال دولية مع بعض دول أمريكا اللاتينية*. وقد أعلن الاتحاد أن الغرض من هذه المجموعة هو تعزيز التفاهم المشترك والنهج المنسق بين الجهات الفاعلة الدولية الرئيسية بشأن الوضع في فنزويلا. وفي اجتماعها الأول، في شباط 2019، قامت المجموعة بتقييم الوضع في فنزويلا وناقشت كيف يمكنها المساعدة على أفضل وجه في إيجاد مسار سلمي نحو إجراء انتخابات رئاسية جديدة. وفيما يتعلق بالأزمة الإنسانية المتفاقمة، التزمت المجموعة بحشد المزيد من المساعدة في المناطق المحتاجة².

في 11 تشرين الثاني 2019 جدد مجلس الاتحاد الأوروبي العقوبات لمدة عام واحد، حتى 14 تشرين الثاني 2020، وتم اعتماد القرار في ضوء الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية المستمرة في فنزويلا مع استمرار الإجراءات التي تقوض الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان³.

أيضاً، وفي 29 حزيران 2020 تم إضافة 11 مسؤولاً فنزويلياً إلى قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبي، لدورهم في أعمال وقرارات تقوض الديمقراطية وسيادة القانون في فنزويلا. وفي 12 نوفمبر 2020 تم

(1) Council of the European Union, Venezuela: EU adds 11 officials to sanctions list, (25 June 2018). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2018/06/25/venezuela-eu-adds-11-officials-to-sanctions-list/>

• كان الغرض الرئيسي لمجموعة الاتصال الدولية (ICG) هو إقناع (مادورو) بتنظيم انتخابات جديدة في غضون 90 يوماً. أنعقد الاجتماع الافتتاحي لمجموعة (ICG) خلال المؤتمر الذي استضافته أوروغواي والاتحاد الأوروبي في مونتيفيديو في 7 فبراير 2019. وضمت المجموعة (فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وبنما والبرتغال وإسبانيا والسويد والمملكة المتحدة وبوليفيا وكوستاريكا والإكوادور والمكسيك والإكوادور). وقد رحب (مادورو) بمبادرة المحادثات مع المعارضة، لكن (غوايدو) اتهم (مادورو) باستخدام ذلك لإطالة أمد نظامه وتعزيزه ورفض الدخول في حوار معه. ولم تحقق مجموعة الأزمات الدولية هدفها حيث تجاهل (مادورو) الموعد النهائي المحدد بـ 90 يوماً لتنظيم انتخابات جديدة. لمعلومات أكثر حول الموضوع يُنظر:

Aguilar Ybarra, R. Únanse a nuestro llamado democrático!, pide Guaidó. Impulso. (February 4, 2019).

(2) Council of the European Union, International Contact Group on Venezuela, (5958/19), Brussels, 31 January 2019, pp.1-5

(3) Council of the European Union, Venezuela: Council renews sanctions until 14 November 2020. (11 November 2019). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2019/11/11/venezuela-council-renews-sanctions-until-14-november-2020/>

تمديد العقوبات لعام آخر، وحتى 14 تشرين الثاني 2021. وأستمر تجديد العقوبات على فنزويلا حتى 14 تشرين الثاني 2023.¹

جنباً الى جنب، نشر الاتحاد الأوروبي بعثة لمراقبة الانتخابات (EU EOM) في الفترة من 14 تشرين الأول إلى 5 كانون الأول لمراقبة الانتخابات الإقليمية والبلدية في 21 تشرين الثاني 2021 وتقييم مدى امتثالها للقوانين الوطنية والتزامات فنزويلا الدولية بشأن الانتخابات. وتضمنت البعثة، التي ترأسها كبيرة المراقبين وعضوة البرلمان الأوروبي إيزابيل سانتوس **Isabel Santos**، من البرتغال، و 134 مراقباً في يوم الانتخابات، وكانت أول بعثة دولية على الإطلاق تغطي جميع الولايات الـ 23 ومنطقة العاصمة الفنزويلية. وكانت انتخابات 21 تشرين الثاني هي أول انتخابات وطنية تتنافس عليها أغلبية أحزاب المعارضة منذ عام 2015. وكان يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها خطوة أولى محتملة نحو اتفاق سياسي واسع النطاق بشأن الشروط اللازمة لإجراء انتخابات ديمقراطية مقبولة من جميع الأطراف وتعزيز عملية إعادة إضفاء الطابع المؤسسي على البلاد.²

وقد لاحظت بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات أوجه القصور الهيكلية التي ينبغي معالجتها في الانتخابات المقبلة، مثل الافتقار إلى اليقين القانوني، الذي تسبب في استبعاد المرشحين تعسفاً وإعادة الانتخابات في ولاية (باريناس)، والاستخدام المكثف لموارد الدولة في الحملة، وعدم المساواة في وصول المرشحين إلى وسائل الإعلام. وخلصت بعثة مراقبة الانتخابات التابعة للاتحاد الأوروبي أيضاً إلى أن هناك تحسناً في الظروف الانتخابية مقارنة بالانتخابات السابقة، مثل إدارة انتخابات أكثر توازناً، وإجراء العديد من عمليات التدقيق في مراحل مختلفة من العملية الانتخابية، وهو ما أوصت به بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات في عام 2006، وإجراء عمليات تدقيق أوسع نطاقاً، من أجل تحديث سجل الناخبين.³

الى جانب الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية، أستخدم الاتحاد الأوروبي المساعدات الإنسانية كأستراتيجية بديلة لحل الأزمة في فنزويلا. فمنذ عام 2016، خصص الاتحاد الأوروبي ما يقرب من 400 مليون يورو كمساعدات إنسانية طارئة لأزمة فنزويلا. وقد أسهم هذا التمويل في مساعدة الفنزويليين المحتاجين داخل البلاد وكذلك أولئك الذين تم استضافتهم في البلدان المجاورة. فقد تم تقديم المساعدة

(1) Council of the European Union, Statement by the High Representative on behalf of the European Union on the alignment of certain third countries concerning restrictive measures in view of the situation in Venezuela, (2 December 2022). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2022/12/02/statement-by-the-high-representative-on-behalf-of-the-european-union-on-the-alignment-of-certain-third-countries-concerning-restrictive-measures-in-view-of-the-situation-in-venezuela/>

(2) European Union Election Observation Mission Venezuela 2021 Final Report - Regional and municipal elections 21 November 2021. (24 Feb 2022). Available at: https://www.eeas.europa.eu/eom-venezuela-2021/final-report-moe-ue-venezuela-2021_en

(3) Ibid.

الإنسانية للاتحاد الأوروبي من خلال وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية ومنظمة الصليب الأحمر التي تنفذ مشاريع تغطي مجموعة واسعة من الاحتياجات الإنسانية¹.

وفي العام 2023، هدف مؤتمر التضامن* الى إعادة تأكيد دعم المجتمع الدولي المستمر للشعب الفنزويلي المتضرر من الأزمة الاجتماعية والاقتصادية المستمرة وتدفق الهجرة اللاحق إلى المنطقة. وهدف المؤتمر أيضًا إلى إبقاء الأزمة الفنزويلية على رأس جدول الأعمال الدولي والمساعدة في تعبئة الدعم المالي الذي تشتد الحاجة إليه لتلبية احتياجات المهاجرين واللاجئين الفنزويليين والمجتمعات المضيفة لهم في البلدان المجاورة من خلال التعهدات الطوعية².

كذلك وفي 9 آذار 2023، استضاف الاتحاد الأوروبي وحكومة كندا بالتعاون مع تحالف منظمات المجتمع المدني للدفاع عن حقوق الإنسان للاجئين والمهاجرين والنازحين في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (LAC RMD) اجتماعاً رفيع المستوى. الحوار الذي سلط الضوء على الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني لتقديم المساعدات الإنسانية داخل فنزويلا، وفي بلدان العبور واستقبال اللاجئين والمهاجرين من فنزويلا³.

(1) Venezuelan crisis: Commission releases €75 million in humanitarian funding during the 2023 International Solidarity Conference, EU Commission, European Civil Protection and Humanitarian Aid Operations, 17 March 2023. Available at: https://civil-protection-humanitarian-aid.ec.europa.eu/news-stories/news/venezuelan-crisis-commission-releases-eu75-million-humanitarian-funding-during-2023-international-2023-03-17_en

• أنعقد المؤتمر في المدة 15-17 آذار 2023، للتضامن مع اللاجئين والمهاجرين الفنزويليين والدول والمجتمعات المضيفة لعام 2023، والذي شارك في تنظيمه الاتحاد الأوروبي وكندا. والغرض من المؤتمر هو إعادة تأكيد دعم الاتحاد الأوروبي للفنزويليين المحتاجين المتضررين من الأزمة التي طال أمدها في البلاد. وعلى أثر أنعقاد المؤتمر أطلقت المفوضية الأوروبية أكثر من 75 مليون يورو كمساعدات إنسانية، لتؤكد من جديد دعمها المستمر للفنزويليين والاستجابة لاحتياجاتهم الأكثر إلحاحاً. سيساعد التمويل الأشخاص المحتاجين في فنزويلا والمجتمعات في البلدان المجاورة التي تستضيف المهاجرين واللاجئين، مع التركيز على (1) المساعدة الغذائية، (2) الصحة، (2) المأوى، (4) الحماية، (5) التعليم، و(6) المساعدة القانونية، من بين مجالات أخرى. كما ساهمت كندا أيضًا بتعهد قدره 58.55 مليون دولار كندي للاستجابة للاحتياجات الإنسانية بالإضافة إلى دعم الدمج طويل المدى للاجئين والمهاجرين في المجتمعات المضيفة. لمعلومات أكثر حول الموضوع:

Venezuelan crisis: Commission releases €75 million in humanitarian funding during the 2023 International Solidarity Conference, EU Commission, European Civil Protection and Humanitarian Aid Operations, 17 March 2023. Op.cit.

(2) Ibid.

(3) Venezuelan crisis: Commission releases €75 million in humanitarian funding during the 2023 International Solidarity Conference, EU Commission, European Civil Protection and Humanitarian Aid Operations, 17 March 2023. Op.cit.

ثالثاً: فاعلية إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي تجاه الأزمة الفنزويلية

لقد رأى الكثير من المختصين على أن أوروبا كانت فعالة في فرض العقوبات والتدابير للضغط على نظام (مادورو) ولكنها لم تكن غير فعالة في تنفيذها. ومن الأمثلة على هذا الأمر هو السماح لـ ديلسي رودريغيز Delcy Rodríguez، نائبة رئيس (مادورو) الخاضعة للعقوبات، بالسفر إلى إسبانيا ومقابلة مسؤول حكومي لمناقشة مسائل سياسية. وهذا النوع من التناقض، والذي غطته وسائل الإعلام الفنزويلية بشكل واسع، أعطى الاتحاد الأوروبي صورة الضعف أمام الفنزويليين¹.

ومن الواضح جداً، أن العقوبات الاقتصادية التي فرضها الاتحاد الأوروبي على نظام (مادورو) لم تكن تحظى بتأثير جيد بين الأوساط الشعبية الفنزويلية. فعلى الرغم من أن شعبية الرئيس (مادورو) أقل من شعبية السياسيين المعارضين الرئيسيين، الذين يتمتعون بتصنيفات منخفضة إلى حد مثير للقلق أيضاً، وعلى الرغم من اعتراف كثيرين بالحكومة باعتبارها السبب الرئيسي للانهايار الاقتصادي في فنزويلا، ألا أنه وفقاً لاستطلاع أجرته شركة (داتا أناليسيس) Datanálisis الاستشارية في آب 2021، أشار 76.4% من المشاركين أن العقوبات كان لها تأثير سلبي على حياتهم دون إحداث تغيير سياسي حقيقي. وعلى الرغم من أن معظم الفنزويليين يربطون العقوبات بالحكومة الأمريكية، إلا أن هذه النتيجة لا تترجم إلى معاداة لأمريكا. إذ نادراً ما يتم طرح عقوبات الاتحاد الأوروبي، التي تستهدف أفراداً محددين، في الخطاب العام².

لقد كانت هناك قضيتان سعى جاهدًا الاتحاد الأوروبي بشأنهما، ألا أنه فشل، في التوصل إلى الإجماع بصددهما. الأول كان الاعتراف بـ (غوايدو) رئيساً مؤقتاً. فبينما فعلت معظم الدول الأعضاء ذلك في نهاية المطاف، تباطأت إيطاليا وقبرص، حتى أصبحت القضية غير ذات صلة في أوائل عام 2021 عندما انتهت ولاية الجمعية الوطنية التي كان (غوايدو) رئيساً لها. وكانت الاختلافات في الاتحاد الأوروبي نابعة من التكوين السياسي لحكومات الدول الأعضاء ووجهة نظرها للدور الذي يلعبه الاتحاد الأوروبي في العالم. وأتجهت الحكومات ذات الميول اليسارية في الاتحاد الأوروبي إلى تأطير الاعتراف بـ (غوايدو) باعتباره مبادرة "تدخلية" بقيادة الولايات المتحدة، في حين دعت الحكومات ذات الميول اليمينية إلى اتباع نهج المواجهة مع (مادورو)، بما في ذلك من خلال الاعتراف بـ (غوايدو). لقد كانت فرصة ضائعة لإظهار وحدة الاتحاد الأوروبي وتسليط الضوء على الصعوبة التي يواجهها الاتحاد الأوروبي في التوصل إلى اتفاق بشأن سياسته الخارجية³.

(1) Raul Stolk, Gabriela, Mesones Rojo, Venezuela: Perceptions of Europe Framed by Domestic Crises, Carnegie Europe, June 29, 2022. P.65

(2) Ibid. p.67

(3) Elliott Abrams, The EU Tries and Fails Again on Venezuela, FP Live, FEBRUARY 3, 2021. Available at: <https://foreignpolicy.com/2021/02/03/european-union-biden-venezuela-maduro/>

جنباً الى جنب، دارت الخلافات الداخلية داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء حول فرصة إرسال بعثة مراقبة انتخابية إلى الانتخابات المحلية والإقليمية في تشرين الثاني 2021، خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى تبرئة نظام (مادورو). وقد حصلت المهمة في نهاية المطاف على دعم كافٍ لنشرها، ورأت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي هذا الأمر يمثل فيما بعد نجاحاً كبيراً. وأصدرت بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات (EOM) تقريراً يتضمن توصيات أصبحت المعيار لشروط إجراء انتخابات حرة ونزيهة على جدول أعمال المحادثات التي تجري في المكسيك بين الحكومة والمعارضة¹.

كذلك، كان النهج المجزأ والمستقطب الذي اتبعته المنطقة (أمريكا الجنوبية) في التعامل مع الأزمة الفنزويلية عاملاً آخر يعيق جهود الاتحاد الأوروبي. فقد أدت حملة الرئيس الأمريكي الأسبق (دونالد ترامب) لتغيير النظام الفنزويلي، والتي تبنتها معظم دول أمريكا الجنوبية بقيادة الحكومات اليمينية، والتي تبلورت من خلال إنشاء ما يسمى بـ (مجموعة ليما) Grupo de Lima في عام 2017، إلى تفاقم التوترات الجيوسياسية في المنطقة. كما تم إنشاء مجموعة الاتصال الدولية (ICG) بدعم من الاتحاد الأوروبي في عام 2019، والتي هدفت إلى تعزيز الحوار لكنها لم تؤت ثمارها لأنها تزامنت مع الاعتراف بـ (غوايدو) وتقارب الاتحاد الأوروبي مع مجموعة ليما. وقد تجسد الاستقطاب الإقليمي في تعيين ممثل لـ (غوايدو) في منظمة الدول الأمريكية، على الرغم من قرار (مادورو) بالانسحاب من الهيئة الأمريكية، والجمود الذي طال أمده في مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي².

الأمر الآخر الذي افقد إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي فاعليتها تجاه الأزمة الفنزويلية هو تأثير سياسات الولايات المتحدة الأمريكية عليها بشكل مباشر. إذ تم جر الاتحاد الأوروبي إلى دوامة من الاستقطاب والتبعية، إذ ارتبطت سياسات الاتحاد إلى حد كبير بسياسات إدارة (ترامب) في تلك المدة، على الرغم من أن أهدافهما كانت مختلفة³. علاوة على ذلك، أثبتت سياسة الضغط الأقصى التي انتهجها

(1) Anna Ayuso & Others, Op.cit.

• **مجموعة ليما Grupo de Lima**، هيئة متعددة الأطراف أنشئت عقب إعلان ليما في الثامن من آب 2017 في العاصمة البيروفية ليما، إذ اجتمع ممثلون من 12 دولة من أجل إيجاد حلٍ سلمي للأزمة القائمة في فنزويلا. وقد طالبت المجموعة المتألّفة من 14 دولة، بإطلاق سراح السجناء السياسيين ووضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان. ودعت لانتخابات حرة، وتوفير مساعدات إنسانية. وأنتقدت انهيار النظام الديمقراطي في فنزويلا تحت قيادة الحكومة البوليفارية.

(2) David Mares, Venezuela's conundrum and the Trump administration, Aspina Online, May 14, 2019. Available at: <https://aspinaonline.it/venezuelas-conundrum-and-the-trump-administration/>; Remarks in a Multilateral Meeting on the Situation in Venezuela and an Exchange With Reporters in New York City, Administration of Donald J. Trump, 2019, September 25, 2019.

(3) احمد عبد الامير الانباري، التنافس الروسي - الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط: تتنازع النفوذ والأدوار: سوريا (3) أنموذجاً، مجلة العلوم السياسية، العدد (60)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2020، ص.ص 73-92: حميد شهاب احمد

(ترامب) كأداة لإرساء الديمقراطية عدم فعاليتها في سياق المنافسة الجيوسياسية مع الصين وروسيا. فقد سمح دعمهم - الصين وروسيا - لنظام (مادورو) ببقاءه مستمراً، حتى ولو كان ذلك على حساب انزلاق البلاد إلى كارثة اقتصادية. كما استثمرت روسيا على وجه الخصوص رأس مالها السياسي من خلال المشاركة في محادثات المكسيك باعتبارها الدولة المرافقة للحكومة الفنزويلية¹.

وبعد وصول الرئيس الأمريكي (جو بايدن) إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية في 20 كانون الثاني 2021، وتحول أمريكا اللاتينية نحو اليسار، بات هناك تحول في نهج وإستراتيجيات الاتحاد الأوروبي تجاه فنزويلا، تمثل في **تخفيض التصعيد والمواجهة (De-escalation & Reduction of Confrontation)**. إذ باتت هناك فرص أكثر لمشاركة دولية بناءة مع فنزويلا، والتي اتسعت بشكل أكبر بعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية في عام 2022، مما وفر للاتحاد الأوروبي مجموعة جديدة من الخيارات الإستراتيجية للتعامل مع الأزمة الفنزويلية².

فقد أبدى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، إلى جانب كندا والمملكة المتحدة، استعدادهما للموافقة على تخفيف العقوبات المشروطة. وسمحت إدارة (بايدن) لشركة النفط الأمريكية شيفرون **Chevron** باستئناف عمليات نفطية محدودة في فنزويلا مقابل اتفاق (مادورو) والمعارضة على مواصلة الحوار بعد فترة من الجمود. ولم تحقق المحادثات أي تقدم سوى الاتفاق على تحويل ما يصل إلى 3 مليارات دولار أمريكي من الأموال الحكومية المجمدة إلى مساعدات توزعها الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي للتخفيف من الأزمة الإنسانية المحلية³.

وعلى الرغم من أن السياسة الخارجية للاتحاد القائمة على المزيد من التنازلات تجاه فنزويلا قد لا تؤدي إلى تغيير النظام الذي كان يأمله البعض، إلا أنها قد تجعل (مادورو) على استعداد للسماح بإجراء انتخابات حرة وديمقراطية إلى حد ما في عام 2024، عندما تنتهي فترة ولايته الثانية. لكن من الواضح أن الأزمة الإنسانية لن تنتهي قريباً، وأن تنفيذ اتفاق 2022 بين الحكومة والمعارضة يسير ببطء. ومن الممكن أن تساعد زيادة المساعدات الإنسانية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي

وعمد مزعل ماهود، تداخل المواقف الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية) تجاه الازمة السورية، مجلة العلوم السياسية، العدد (58)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2019، ص.ص 1-28

(1) Nicolás de Bari Alemany Ruiz-Mateos, EU foreign policy coherence: the Venezuelan Presidential crisis, Comillas Pontifical University, Madrid, 2021, pp.22-25

(2) Ryan Berg & Jorge Gonzalez-Gallarza, Europe's Window of Opportunity on Venezuela Is Closing, Americas Quarterly, APRIL 14, 2021. Available at: <https://www.americasquarterly.org/article/europes-window-of-opportunity-on-venezuela-is-closing/>

(3) Brian Bushard, Biden Administration Allows Chevron To Pump Oil In Venezuela—Here's Why It's So Controversial, Forbes, Nov 26, 2022

في تعزيز حسن النوايا في فنزويلا والمنطقة، وبالتالي لا تُعد هدية إثارية فحسب، بل تشكل جزءاً مهماً من إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي تجاه الأزمة الفنزويلية.

على الجانب الآخر، من المهم الإشارة الى أن أحد اهم الأسباب التي أفقدت إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي فاعليتها تجاه الأزمة الفنزويلية هو رؤية عامة الفنزويليين للاتحاد الأوروبي. إذ أشارت الدبلوماسية الفنزويلية لـ **لويزا كيسلينجر Luisa Kislinger**، إنه على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي منخرط في التعاون الدولي مع فنزويلا لفترة طويلة، إلا أنه لم يكن هناك اعتراف كبير به في البلاد. وقالت بهذا الصدد: "لا أعتقد أن المشكلة تكمن في الاتحاد الأوروبي، ولكن في الطبيعة العملية، والجهات الفاعلة، والنظام. ولهذا السبب أعتقد أن دور [الأوروبيين] محدود، ولا أعتقد أنه سيُسمح لهم بفعل أكثر مما تسمح لهم به طبيعة النظام الاستبدادية"¹.

وهنا، من الممكن الإشارة الى ما أشار اليه بعض المختصين فيما يتعلق بوثوق الفنزويليين بالولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ثقتهم بالاتحاد الأوروبي. إذ يرى الفنزويليين أن واشنطن تتمتع بمصداقية أكبر من بروكسل في أمريكا اللاتينية لأن هناك شعوراً بين الشعب الفنزويلي بأنه على الرغم من تمتع الاتحاد الأوروبي بسلطة دولية كبيرة، ولكن مساحة التنفيذ لديه محدودة. فلا أحد يتوقع أن يرى الاتحاد الأوروبي يقود تدخلاً مسلحاً في المنطقة. وعلى الرغم من تيقن الفنزويليين في أن الولايات المتحدة لديها أجندة أكثر غموضاً من الاتحاد الأوروبي، وربما تكون مدفوعة بأهدافها الخاصة أكثر من اهتمامها الحقيقي بالشعب الفنزويلي، ألا أنهم يرون أن الولايات المتحدة أكثر مصداقية من حيث التخطيط والتنفيذ².

أيضاً، ومن الناحية التجارية، فإن وجود الصين والولايات المتحدة محسوس بعمق ومعترف به بين الشعب الفنزويلي. إذ تتمتع فنزويلا باقتصاد يعتمد بشكل كبير على الواردات، وقد غمرت المنتجات الصينية والأمريكية السوق في السنوات الأخيرة. إذ يعد الاقتصاد الفنزويلي جديداً نسبياً في مجال المشتريات والخدمات الرقمية، والتي انتشرت بسرعة وبقوة بسبب جائحة فيروس كورونا. ومع ذلك، لا تزال عادات الشراء لدى الفنزويليين تركز على الاقتصاد الرقمي المحلي وخدمات الترفيه الموجودة في الولايات المتحدة، مثل منصات البث والتعليم³.

(1) Interview with Luisa Kislinger in Washington, DC, May 20, 2021. Available at: <https://car.typeco.de/research/2022/06/the-southern-mirror-reflections-on-europe-from-the-global-south?center=india>

(2) Laura Silver, Coureny Johnson & Kyle Taylor, Venezuelans have little trust in national government, say economy is in poor shape, Pew Reserch Center, JANUARY 25, 2019. Available at: <https://www.pewresearch.org/short-reads/2019/01/25/venezuelans-have-little-trust-in-national-government-say-economy-is-in-poor-shape/>

(3) Interview with Luisa Kislinger in Washington, DC, May 20, 2021. Op.cit.

الخاتمة والأستنتاجات

إن فنزويلا بلد يعاني من أربع أزمات متشابكة: الصراع السياسي، وحالة الطوارئ الإنسانية المعقدة، والهجرة الجماعية، والمشاكل الاقتصادية. وقد أدى الصراع السياسي، الذي قادته الحكومة، إلى اختفاء وسائل الإنتاج في فنزويلا من خلال المصادرة والضوابط الاقتصادية، مما أشعل حالة الطوارئ الإنسانية وتسبب في موجة من الهجرة الجماعية. لقد تأثر جميع الفنزويليين بشكل مباشر بهذه الأحداث. وفي الوقت نفسه، أثرت هذه الحقائق على علاقات البلاد الدبلوماسية والتجارية مع المجتمع الدولي، لا سيما الاتحاد الأوروبي.

وقد تزايدت عزلة فنزويلا منذ عام 2018، عندما أعيد انتخاب الرئيس (نيكولاس مادورو) في تصويت انتهك العملية المنصوص عليها في الدستور. وبعد أن أعلنت الجمعية الوطنية غياب رئيس شرعي في كانون الثاني 2019، واعترفت 55 دولة، بما في ذلك معظم أعضاء الاتحاد الأوروبي، برئيس السلطة التشريعية، (خوان غوايدو)، رئيساً مؤقتاً لفنزويلا، لجأ مادورو إلى وقطعت الحكومة علاقاتها مع جزء من المجتمع الدولي.

حاول الاتحاد الأوروبي تبني عددٍ من الإستراتيجيات المختلفة لحل الأزمة الفنزويلية، وتحجيم الصراع الدائر هناك، وقد تراوحت تلك الإستراتيجيات بين سياسية واقتصادية وإنسانية وتهديدية. ألا أن تلك الإستراتيجيات لم تكن بالمستوى المطلوب لتحقيق الأهداف المرسومة لها. وبالرغم من النجاحات الجزئية التي حققها الاتحاد الأوروبي في بعض جوانب الأزمة الفنزويلية ألا أنه يمكن القول أن إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي أخفقت في تحقيق أهدافها.

وقد توصل البحث لعددٍ من الأستنتاجات، أهمها:-

1. لا تعد فنزويلا ومنطقة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي على نطاق أوسع مهمة فقط بسبب مواردها الطبيعية، بل إنها شريك سياسي مهم للاتحاد الأوروبي، وقد أصبح هذا الأمر أكثر وضوحاً منذ حرب روسيا على أوكرانيا، والتي شهدت رفض بعض دول أميركا الجنوبية الانحياز إلى أحد الجانبين. فعلى مدى السنوات القليلة الماضية تغير المشهد السياسي في أميركا الجنوبية مع انتخاب رؤساء يساريين في كل دول المنطقة تقريبا، مع الاهتمام بالسعي إلى استجابة تفاوضية للأزمة في فنزويلا.

2. لم تكن إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي فاعلة في حل الأزمة الفنزويلية وتحجيم تداعياتها بسبب نظرة القوى السياسية الفنزويلية للاتحاد الأوروبي. إذ يختلف موقف الاتحاد الأوروبي باعتباره صاحب نفوذ عالمي ووسيط محتمل في الأزمة السياسية الفنزويلية عن الأدوار التي تلعبها الولايات المتحدة والصين وروسيا، وذلك بسبب الصورة الدولية الأساسية للاتحاد الأوروبي كقوة مدنية أو قوة كبرى (غير عسكرية). وتستند هذه الصورة إلى مجموعة من المبادئ، التي تؤكد،

على حد تعبير الباحثين على (القوة الناعمة للاتحاد الأوروبي)، والتي تشمل "الأدوات الدبلوماسية وليس الأدوات القسرية، ومركزية الوساطة في حل النزاعات، وأهمية الحلول الاقتصادية طويلة الأجل للمشاكل السياسية". وكل هذه الأمور تتناقض مع معايير سياسات القوى الدولية الكبرى والعظمى في حل الصراعات والأزمات.

3. جميع إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي لم تكن فعالة تجاه الأزمة الفنزويلية، ما عدا إستراتيجية المساعدات الإنسانية. مع ذلك، ظهر هناك من يرى في عدم فاعليتها وعدم جديتها. إذ أن التزام الاتحاد الأوروبي تجاه فنزويلا بقي ضئيلاً مقارنة بالاستجابات لأزمات الهجرة الأخرى ذات الحجم المماثل.

4. أن أكبر نقاط قوة الاتحاد الأوروبي هي أيضاً أكبر عائق أمامه في حل الصراع السياسي في فنزويلا، وذلك يُعزى إلى حقيقة أن الاتحاد الأوروبي يتكون من سبع وعشرين دولة عضواً تجعله قوياً ولكن في الوقت نفسه بطيئاً، بسبب البيروقراطية والحاجة إلى التوفيق والتنسيق بين العديد من وجهات النظر المختلفة

قائمة المصادر

1. احمد عبد الامير الانباري، التنافس الروسي - الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط: تنازع النفوذ والأدوار: سوريا أنموذجاً، مجلة العلوم السياسية، العدد (60)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2020
2. حميد شهاب احمد وعماد مزعل ماهود، تداخل المواقف الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية) تجاه الازمة السورية، مجلة العلوم السياسية، العدد (58)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2019
3. ليث عصام محيد العبيدي، الرؤية الصينية للتقارب الأمريكي مع تايلوان في إدارة الرئيس جو بايدن، مجلة العلوم السياسية، العدد (65)، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، بغداد، حزيران 2023
4. نهرين جواد شرقي، دور الاتحاد الأوربي في حل الصراعات للجوار الشرقي: نماذج مختارة، مجلة العلوم السياسية، العدد (66)، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، بغداد، كانون الاول 2023
5. Aguilar Ybarra, R. Únanse a nuestro llamado democrático!, pide Guaidó. Impulso. (February 4, 2019).
6. Ali, I. A., Feminist theorizing in the international relations discipline, journal of international women's studies, 25(2), 2023
7. Anna Ayuso, Marianne Riddervold & Elsa Lilja Gunnarsdottir., The EU Trapped in the Venezuelan Labyrinth: Challenges to Finding a Way Out, JOINT Research Papers, No. 18, February 2023
8. Armando Chaguaceda and María Isabel Puerta, "Decadencia autoritaria en Venezuela: proceso histórico y desarrollos recientes", in Diálogo Político, Vol. 34, No. 2 (October 2018)
9. Muntasser Majeed Hameed, Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS), Cuestiones Políticas, 37, no.65, 2020
10. Aya Jaafar Abdul Sattar Ahmed & Yusra Mahdi Salih, The position of Iraq in Russia's foreign policy after the year 2000 AD, Baltic Journal of Law & Politics, Vol. 15 No. 3 (2022).

11. Brian Bushard, Biden Administration Allows Chevron To Pump Oil In Venezuela— Here's Why It's So Controversial, Forbes, Nov 26, 2022
12. Bull, Benedicte, and Antulio Rosales. "The Crisis in Venezuela: Drivers, Transitions, and Pathways." *European Review of Latin American and Caribbean Studies / Revista Europea de Estudios Latinoamericanos y Del Caribe*, no. 109, 2020
13. Council of the European Union, Council conclusions on Venezuela. (July 18, 2016). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2016/07/18/fac-venuela-conclusions/>
14. Council of the European Union, Declaration by the High Representative on behalf of the European Union on the situation in Venezuela, (26 July 2017). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2017/07/26/hrvp-declaration-situation-venezuela/>
15. Council of the European Union, Declaration by the High Representative on behalf of the European Union on the situation in Venezuela, (30 July 2017). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2017/07/26/hrvp-declaration-situation-venezuela/>
16. Council of the European Union, Declaration by the High Representative on behalf of the EU on the presidential and regional elections in Venezuela, (22 May 2018). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2018/05/22/declaration-by-the-high-representative-on-behalf-of-the-eu-on-the-presidential-and-regional-elections-in-venezuela/>
17. Council of the European Union, G7 Leaders' Statement on Venezuela, (23 May 2018). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2018/05/23/g7-leaders-statement-on-venezuela/>
18. Council of the European Union, G7 Leaders' Statement on Venezuela, (23 May 2018). Op.cit.
19. Council of the European Union, International Contact Group on Venezuela, (5958/19), Brussels, 31 January 2019
20. Council of the European Union, Statement by the High Representative on behalf of the European Union on the alignment of certain third countries concerning restrictive measures in view of the situation in Venezuela, (2 December 2022). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2022/12/02/statement-by-the-high-representative-on-behalf-of-the-european-union-on-the-alignment-of-certain-third-countries-concerning-restrictive-measures-in-view-of-the-situation-in-venezuela/>
21. Council of the European Union, Venezuela: Council adopts conclusions, (28 May 2018). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2018/05/28/venezuela-council-adopts-conclusions/>
22. Council of the European Union, Venezuela: Council renews sanctions until 14 November 2020. (11 November 2019). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2019/11/11/venezuela-council-renews-sanctions-until-14-november-2020/>
23. Council of the European Union, Venezuela: EU adds 11 officials to sanctions list, (25 June 2018). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2018/06/25/venezuela-eu-adds-11-officials-to-sanctions-list/>
24. Council of the European Union, Venezuela: EU adopts conclusions and targeted sanctions, (13 November 2017). Available at: <https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2017/11/13/venezuela-eu-adopts-conclusions-and-targeted-sanctions/>
25. Council of the European Union, Venezuela: EU adopts conclusions and targeted sanctions, (13 November 2017). Op.cit

26. David Mares, Venezuela's conundrum and the Trump administration, Aspina Online, May 14, 2019. Available at: <https://aspinaonline.it/venezuelas-conundrum-and-the-trump-administration/>; Remarks in a Multilateral Meeting on the Situation in Venezuela and an Exchange With Reporters in New York City, Administration of Donald J. Trump, 2019, September 25, 2019.
27. Diego Moya Ocampos, Guest post: Chávez's death creates risk of political instability, Financial Times, MARCH 6 2013
28. Elliott Abrams, The EU Tries and Fails Again on Venezuela, FP Live, FEBRUARY 3, 2021. Available at: <https://foreignpolicy.com/2021/02/03/european-union-biden-venezuela-maduro/>
29. European Union Election Observation Mission Venezuela 2021 Final Report - Regional and municipal elections 21 November 2021. (24 Feb 2022). Available at: https://www.eeas.europa.eu/eom-venezuela-2021/final-report-moe-ue-venezuela-2021_en
30. Gino N. Pauselli, The Venezuelan Crisis: What Role for Intergovernmental Actors?, Prevention in Practice GPPAC Policy Brief, September 2019
31. Gott, R. In the Shadow of the Liberator: Hugo Chavez and the Transformation of Venezuela (New York: Verso). 2000
32. Gustavo R. Coronel, The Venezuelan Crisis What the United States and the Region Can Do, Military Review, March-April 2017
33. Imdat Oner, Nicolas Maduro: A populist without popularity, The European Center for Populism Studies (ECPS), February 2021
34. Saad Obaid Alwan & Mustafa Abdul Kareem Majeed, Economic and security competition between the United States and Russia in Africa, Journal of Positive School Psychology, Vol. 6, No. 7, 2022
35. Interview with Luisa Kislinger in Washington, DC, May 20, 2021. Available at: <https://car.typeco.de/research/2022/06/the-southern-mirror-reflections-on-europe-from-the-global-south?center=india>
36. José Carlos Hernández, The civil-military relations in the Venezuela of Chávez, ESTUDIOS GLOBALES, Global Strategy, 18/09/2017. Available at: https://global-strategy.org/the-civil-military-relations-in-the-venezuela-of-chavez/#_ftn3
37. Laura Silver, Coureny Johnson & Kyle Taylor, Venezuelans have little trust in national government, say economy is in poor shape, Pew Reserch Center, JANUARY 25, 2019. Available at: <https://www.pewresearch.org/short-reads/2019/01/25/venezuelans-have-little-trust-in-national-government-say-economy-is-in-poor-shape/>
38. Marta Valiñas et al., Report of the Independent International Fact-finding Mission on the Bolivar Republic of Venezuela (A/HRC/48/69), 28 December 2021
39. Maya, Margarita López. "Venezuela: The Political Crisis of Post-Chavismo." Social Justice, vol. 40, no. 4 (134), 2013
40. Nicolás de Bari Alemany Ruiz-Mateos, EU foreign policy coherence: the Venezuelan Presidential crisis, Comillas Pontifical University, Madrid, 2021
41. Patrick Duddy, Political Crisis in Venezuela, Council on Foreign Relations, Mar 1, 2015
42. Peters, S., The Education System of Venezuela. In: Jornitz, S., Parreira do Amaral, M. (eds) The Education Systems of the Americas. Global Education Systems. Springer, Cham. 2021.
43. Raul Stolk, Gabriela, Mesones Rojo, Venezuela: Perceptions of Europe Framed by Domestic Crises, Carnegie Europe, June 29, 2022.

44. Rebecca M. Nelson, Venezuela's Economic Crisis: Issues for Congress, Congressional Research Service, January 10, 2018
45. Rendon, M., When Investment Hurts: Chinese Influence in Venezuela. Center for Strategic & International Studies, 2018
46. Ribando Seelke, C. Venezuela: Political Crisis and U.S. Policy, Washington, D.C.: Congressional Research Service, 2020
47. Ribando Seelke, C. Venezuela: Political Crisis and U.S. Policy, Washington, D.C.: Congressional Research Service, 2020
48. Riccardo Alcaro et al., "A Joined-Up Union, a Stronger Europe. A Conceptual Framework to Investigate EU Foreign and Security Policy in a Complex and Contested World", in JOINT Research Papers, No. 8 (August 2022)
49. Ronald D Sylvia & Constantine P Danopoulos, The Chávez phenomenon: political change in Venezuela, Third World Quarterly, Vol 24, No 1, 2003
50. Ryan Berg & Jorge Gonzalez-Gallarza, Europe's Window of Opportunity on Venezuela Is Closing, Americas Quarterly, APRIL 14, 2021. Available at: <https://www.americasquarterly.org/article/europes-window-of-opportunity-on-venezuela-is-closing/>
51. Saeed Kadhim Mughamis & Hayder Abed Kadhim, Liberal Peacebuilding in Iraq after 2003 according conservative model: an evaluation study, Journal of Higher Education Theory and Practice, Vol. 23(1) 2023
52. Taazur Falah Shandookh Assafi & Abbas Hashim Aziz, Concept of Conflict and Identifying a Form CR SIPPABIO (Conceptual and Theoretical Framework), Res Militaris (resmilitaris.net), vol.12, n°4, December Issue 2022
53. Venezuela crisis: Facts, FAQs, and how to help, World Vision. Available at: <https://www.worldvision.org/disaster-relief-news-stories/venezuela-crisis-facts>
54. Venezuela: Concentration and Abuse of Power Under Chávez, July 17, 2012. Available at: https://www.europarl.europa.eu/meetdocs/2009_2014/documents/droi/dv/93_hrwonvenezuela/93_hrwonvenezuela_en.pdf
55. Venezuelan crisis: Commission releases €75 million in humanitarian funding during the 2023 International Solidarity Conference, EU Commission, European Civil Protection and Humanitarian Aid Operations, 17 March 2023. Available at: https://civil-protection-humanitarian-aid.ec.europa.eu/news-stories/news/venezuelan-crisis-commission-releases-eu75-million-humanitarian-funding-during-2023-international-2023-03-17_en

الأحزاب والتنظيمات السياسية العراقية بعد عام 2003[∇]

Political parties and organizations in Iraq after 2003

م. م. مها قيس جابر**

أ. د. ستار جبار علي*

• الملخص

يوصف الحزب السياسي بأنه مجموعة منظمة من الافراد يتقاسمون بشكل عام اهداف وخيارات سياسية متشابهة، ويعملون للتأثير على السياسات العامة من خلال العمل على فوز مرشحيهم في المناصب التمثيلية المنتخبة. وقد ظهر الاسلام السياسي في العراق للمرة الاولى خلال الاحتلال البريطاني للعراق مطلع القرن العشرين إذ لعب العلماء دوراً في مقاومة السياسات البريطانية في العراق. وقادت الدوائر الدينية التقليدية ثورة 1920 ضد الاحتلال البريطاني. لكن اثر الحركات الدينية تراجع بعد الاستقلال وانتهاء الوجود العسكري البريطاني في العراق. ولم يعرف العراق ظاهرة المعارضة السياسية الرسمية منذ عام 1968 وحتى سقوط النظام في عام 2003، إذ تحولت الاحزاب السياسية إما الى احزاب سرية، أو أحزاب معارضة في المنفى وخاصة بعد عام 1991.

• الكلمات المفتاحية

الاحزاب السياسية. المعارضة البرلمانية . العراق.

• Abstract

Political party is described as an organized group of individuals who generally share goals and similar policy options, and they work to influence the public polices , by working on their candidate for elected representative positions . Political Islam emerged in Iraq for the first time during the British occupation for Iraq at the beginning of the twentieth century Sunni and Shite scholars played the role of resistance to British polices. The traditional religious scholars led 1920 revolution against British rule, But the impact of the movements receded after the end of British military presence in Iraq. Since 1968 Iraq did not know the official political opposition, until the fall of the regime in 2003, The political parties turn to into either a secret parties or an opposition parties in exile, especially after 1991 .

• Key words:

Political party, opposition, Iraq.

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2024/2/9

∇ تاريخ التقديم : 2024/1/13

* - مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد.

** - مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد.

المقدمة:

يوصف الحزب السياسي عموماً بأنه مجموعة منظمة من الافراد يتقاسمون بشكل عام اهداف وخيارات سياسية متشابهة, ويعملون للتأثير على السياسات العامة من خلال العمل على فوز مرشحهم في المناصب التمثيلية المنتخبة. ويؤدي الحزب ادواراً حيوية كثيرة في المجتمع الديمقراطي, إذ يقوم بدور الوسيط بين المجتمع المدني ومن يضطلعون بمسؤولية صنع القرارات وتنفيذها. وبذلك تتمكن الاحزاب السياسية من تمثيل تطلعات اعضائها ومناصريها في البرلمان والحكومة. وتسعى الاحزاب السياسية في ظل البيئة التي تنشأ فيها الى التعبير عن جملة من المصالح في المجتمع في شكل برنامج تصاغ فيه المعوقات والمشاكل ويتم تشخيصها بطريقة علمية ويضع أمامها الحلول المناسبة وفقاً للأسس العلمية التي تكفل تحقيق معالجات وفق جدول زمني تعكس بمجملها آمال وتطلعات الشعب, ويعبر عنه بالبرنامج الانتخابي.

وتبرز أهمية دراسة الاحزاب السياسية, كظاهرة من ارتباطها بالنظم السياسية الحديثة, وحقيقة إن النظم السياسية الحديثة تظل غالباً نظماً حزبية سواء أكانت ليبرالية أم سلطوية أم شمولية, تعددية أم أحادية. ان هذا الارتباط القوي بين الظاهرة الحزبية, والنظم السياسية الحديثة يضيف أهمية خاصة على موقع وأهمية الاحزاب داخل اطار النظم السائدة في بلدان العالم الثالث.

أهمية البحث: تعد الاحزاب السياسية الظاهرة السياسية الابرز في ممارسة السلطة منذ ظهورها وحتى اليوم, وكانت الاحزاب السياسية هي النموذج الابرز الذي سعت العديد من دول العالم الى تقليد شكلها واهدافها وممارساتها, ولهذا تباينت اشكال وممارسات الاحزاب السياسية حسب طبيعة مجتمعاتها وثقافاتنا. وشهدت الدول العربية اشكالاً مختلفة من الاحزاب السياسية منذ استقلالها وحتى الوقت الحاضر, الا ان الحيز الاكبر في التجربة العربية كان للأحزاب الاشتراكية والقومية, ولم يسلط الضوء على الاحزاب الاسلامية التي تزايدت أهميتها بحكم التطورات الداخلية والخارجية.

• **هدف البحث:** يسعى البحث الى معرفة بدايات ظهور الاحزاب السياسية في العراق ودورها في تطوره السياسي, وما مرت به البلاد من تقلبات سياسية, والتركيز على الاحزاب السياسية وتطورها وطبيعتها وتقسيمها. وصولاً الى توليها السلطة بعد عام 2003.

• **مشكلة البحث:** تنثير دراسة الاحزاب والتنظيمات السياسية في العراق حقيقة مهمة وهي ان الداخل العراقي لم يعرف ظاهرة المعارضة السياسية الرسمية منذ عام 1968 وحتى سقوط النظام في عام 2003, فقد تحولت الاحزاب السياسية إما الى احزاب سرية في بعض الاوقات مثل الحزب الشيوعي

وحزب الدعوة الإسلامية، أو إلى حركات تمرد في أوقات أخرى مثل الحركات والاحزاب السياسية الكردية، أو أحزاب معارضة في المنفى وخاصة بعد عام 1991. وبإتباع أساليب القمع والتصفية الجسدية ضد معارضيه تمكن حزب البعث من تصفية أي شكل من أشكال المعارضة السياسية في الداخل، وأصبح الطريق أمامه سالكا لاستتباب الحكم الاستبدادي وعاشت البلاد في ظل نظام الحزب الواحد.

• **فرضية البحث:** تنطلق الدراسة من فرضية ان الساحة السياسية العراقية بعد الاحتلال في نيسان 2003، شهدت ظهور أعداد كبيرة من الاحزاب والحركات والتنظيمات السياسية في غياب أية تعليمات بشأن آلية الحصول على رخصة لتأسيس حزب، وارتكزت هذه الاحزاب السياسية على اساس الانتماء الطائفي والمذهبي، وكان اغلبها موجوداً خارج العراق، وتباينت قوة هذه الاحزاب وتأثيرها في الساحة السياسية واختلفت عناصر قوتها ودعمها على مدار سنوات التجربة العراقية.

• **الإطار المنهجي للبحث:** تعد المنهجية العلمية جزءاً مهماً في البحث العلمي، ولهذا اعتمد البحث أكثر من منهجية علمية استندت الى المنهج التاريخي في بيان اصول وبدايات ظهور الاحزاب السياسية العراقية وتطورها. والمنهج المقارن في مقارنة نشأة وتعدد الاحزاب في توجهات تجاه مسألة السلطة والمعارضة.

• **تقسيمات الدراسة:** لقد تم تقسيم البحث الى ثلاث نقاط اساسية لغرض تغطية جوانب الموضوع المختلفة، وهي كالآتي: اولاً، طبيعة الاحزاب والتنظيمات السياسية بعد عام 2003. ثانياً، الأحزاب السياسية العراقية وإدارة الحكم. ثالثاً، تقويم الاحزاب والتنظيمات السياسية العراقية. فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

أولاً: طبيعة الأحزاب والتنظيمات السياسية بعد عام 2003

تميزت الساحة السياسية العراقية بغياب خطوط العمل السياسي الوحد في اطارها العام، واسفرت الخلافات السياسية الى بروز مجموعات تتصارع فيما بينها حول التمثيل السياسي من أصغر حلقاته الى أعلاها، ووصلت درجة التصارع الى مستوى الاقصاء والاقصاء المتبادل، وهذه الاحزاب والتنظيمات كانت هي: ⁽¹⁾

¹ - خضر عباس عطوان. مستقبل ظاهرة العنف السياسي في العراق. (بيروت. مجلة المستقبل العربي. العدد 330. مركز دراسات الوحدة العربية). اب(اغسطس) 2008. ص40.

أ- الأحزاب التي ارتضت بالمشروع الأمريكي السياسي، وتعاملت معه طالما أنه قد اعطاها شرعية المشاركة وممارسة العمل السياسي الرسمي، والابرز هنا الاحزاب الطائفية والاقليمية.

ب- الأحزاب التي عارضت الوجود السياسي الأمريكي، ولم تتمتع بأي مشاركة في العمل السياسي من جراء هذا الموقف، وهي قوى المؤتمر التأسيسي.

ت- الأحزاب التي تهادنت مع الوجود السياسي الأمريكي واعتبرته وجوداً مبرراً مرحلياً، وإن العملية السياسية السلمية هي الكفيلة بإخراجه، ومثالها الجماعات التي تبنت فكرة قيام الملكية الدستورية.

جاء أول تنظيم لوضع الاحزاب السياسية في العراق بعد عام 2003، عندما أصدر الحاكم المدني بول بريمر في عام 2004 أمر سلطة الائتلاف رقم 97 والمسمى قانون تنظيم الاحزاب والهيئات السياسية وبموجبه تشكلت الاحزاب والكيانات السياسية ودخلت الانتخابات، إلا إن هذا القانون واجه العديد من الانتقادات لعل أهمها ان السلطة التي اصدرت هذا القانون هي غير منتخبة وهي سلطة الاحتلال الأمريكي. وطبيعة هذا القانون الذي اعطى الحق للأشخاص المنفردين ان يكونوا كيانات سياسية لغرض خوض العملية الانتخابية وهو مبدأ غريب انفرد به هذا القانون عن باقي التشريعات الانتخابية الموجودة في الدول الاخرى. وما استوجبه القانون من الحصول على توقيع 500 ناخب فقط مؤهل للموافقة على الكيان السياسي. كما ان هذا القانون استوجب حصول اي منظمة او شخص على المصادقة الرسمية بوصفه كياناً سياسياً من المفوضية الخاضعة لسلطة الائتلاف. لكن الانتقاد الابرز للقانون انه لم يوضح ما الحكم بالنسبة لتأسيس الاحزاب في حال انتهاء عمل المفوضية العليا للانتخابات.⁽¹⁾

وأخذ وضع الاحزاب إطاراً قانونياً بصدور قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية عام 2004، الذي اشار في المادة 13 فقرة ج الى الحق بحرية الاجتماع السياسي وحرية الانتماء للجمعيات، وحرية تشكيل النقابات والاحزاب والانضمام اليها وفقاً للقانون، وهو حق مضمون، ويسجل عليه عدم تحريم الاتحادات القائمة على أسس طائفية وقومية وأثنية ومناطقية، مما عزز صراع المصالح الضيقة.⁽²⁾

¹ - نجلاء مهدي شريف. أزمة الحكم في العراق بعد عام 2003. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد. 2012. ص 166

² - لغرض تنظيم عمل المنظمات والجمعيات من الناحية القانونية بعد عام 2003، أصدرت سلطة الائتلاف المؤقتة الأمر رقم 45 لسنة 2003 وقد نوقش من قبل وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني ومن قبل المنظمات غير الحكومية، وخرجت بالكثير من المقترحات، وقدمت مشاريع عدة لقانون جديد ينظم عمل المنظمات غير الحكومية في العراق. وللمزيد من التفاصيل انظر: محمد

لكن الأمر جاء مقتضياً مقارنة بالتشريعات السابقة، وقصر عن تنظيم الحياة الحزبية، إذ أنه كان أقرب للقوانين الانتخابية منه إلى القوانين النازمة للأحزاب السياسية فلم ينظم عمل الأحزاب إلا من زاوية مشاركتها في الانتخابات، ولم تكن نصوصه منسجمة مع نصوص قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية.⁽¹⁾ وبذلك شهد العراق انفتاحاً ديمقراطياً وحراكاً سياسياً، وفتح الباب على مصراعيه لتأسيس حركات وتنظيمات سياسية ومدنية وقيام أنشطة متنوعة، فضلاً عن عودة العديد من القوى والتجمعات والأحزاب السياسية التي كانت في الخارج إلى ممارسة عملها ونشاطها من داخل العراق بعد أن كانت ممنوعة من ذلك. وبرزت على الساحة أحزاب وهياكل تنظيمية بمسميات متعددة بعضها إسلامي والآخر علماني، وتفاوتت في حجمها وتأثيرها بين أحزاب كبيرة وقوية وأخرى صغيرة وضعيفة لا تحمل من معنى الحزب سوى الاسم أو المقر أو بعض البيانات الصحفية، وكان البعض منها معروفاً لدى الشارع العراقي ولها تاريخ طويل وخبرة في مجال العمل السياسي في صفوف المعارضة، والبعض الآخر لم يظهر إلا بعد عام 2003.⁽²⁾ وأبرز ما يميز هذه المرحلة هو أن المكونات أصبحت هي أساس العملية السياسية في العراق بعد عام 2003، فالأحزاب والقوى السياسية العراقية تمثل المكونات الرئيسة الشيعة والسنة والاكرد، وتوزع المكون التركماني بين تلك التكتلات، وغلب عليه طابع الانقسام المذهبي، واعتمدت الاقليات الأخرى نظام الكوتا للحصول على تمثيل برلماني وحكومي.⁽³⁾ ولا نجافي الحقيقة عندما نقول

صادق الهاشمي. الثقافة السياسية للشعب العراقي (وابرز تحولاتها). بغداد (مركز العراق للدراسات. الطبعة الثانية). 2013. ص 395-397.

¹ - لقد احتوى القانون على سبعة أقسام حدد القسم الثاني منه معنى الكيان السياسي بأنه أي منظمة بما في ذلك أي حزب سياسي، تتكون من ناخبين مؤهلين يتأزرون طوعية على أساس أفكار أو مصالح أو آراء مشتركة بهدف التعبير عن مصالح ونيل النفوذ وتمكين مندوبيهم من ترشيح أنفسهم لمنصب عام، شريطة حصول المنظمة على المصادقة الرسمية ككيان سياسي من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. والحقيقة أن القانون جاء بمفهوم جديد هو الكيان السياسي الذي يشمل المنظمات والجمعيات والأحزاب السياسية. وللمزيد انظر: غانم عبد دهش الكرعوي. حرية تكوين الأحزاب السياسية في القانون العراقي والمقارن. العراق (دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع). الطبعة الأولى. 2016. ص 54.

² - نغم محمد صالح. التعددية الحزبية في العراق في ظل غياب قانون الأحزاب. مجلة العلوم السياسية. العدد 43. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد. تموز - كانون الأول 2011. ص 62.

³ - منتصر العيداني. قيادات الانتقال والتنمية السياسية العراقية ولبنان أنموذجاً 1990-2011. بيروت (العارف للمطبوعات). الطبعة الأولى. 2011. ص 233-234.

إن أغلبية التنظيمات السياسية في العراق بعد عام 2003، تقوم على أساس الانتماءات الدينية، أو الطائفية، أو الاثنية أو الايديولوجية، وهي تتشكل على ثلاث مستويات من الهوية وكما يلي: (1)

المستوى الاول، الهوية الطائفية والاثنية (الكراد، الشيعة، السنة، والتركمان، والآشوريون).

المستوى الثاني، الهويات الصغيرة (القبيلة، والعائلة، والمدينة، والمنطقة).

المستوى الثالث، الهوية العابرة للطوائف (الوطنية العراقية، والطبقات العليا والوسطى والعامة، المتكاتف على أساس الانتماء الطبقي والمصلحة الاقتصادية).

وأبرزت الساحة السياسية العراقية العديد من القوى السياسية التي توافقت وائتلفت في ادارة دفة الحكم مع اعترافها بالنسب التي يحصل عليها كل مكون سياسي في الانتخابات، واصبح هناك ائتلاف أو حزب في المقدمة، وحزب أو ائتلاف في المرتبة الثانية والثالثة، وهنا يمكن تقسيم الاحزاب الموجودة على أساس أدائها في الانتخابات العامة، وهو المعيار الاساس في التحديد هنا الى اتجاهات عدة اهمها: (2)

أولاً، الأحزاب الاسلامية: وتتألف من:

1. حزب الدعوة الاسلامي.

2. المجلس الأعلى الاسلامي.

3. الحزب الاسلامي العراقي.

ثانياً، الأحزاب القومية: وتتألف من:

أ- الأحزاب العراقية الكردية.

ب- القائمة العراقية.

فيما يرى اخرون إن النظام الحزبي في العراق يتألف من ثلاثة مكونات، هي: (3)

أولاً، الأحزاب الدينية: وتضم مجموعة كبيرة من الأحزاب الاسلامية الشيعية وابرزها حزب الدعوة الاسلامية والمجلس الاعلى الاسلامي العراقي، وحزب الفضيلة، ومنظمة العمل الاسلامي، والتيار الصدري، فضلاً عن الأحزاب الاسلامية السنية وابرزها الحزب الاسلامي العراقي، ومؤتمر اهل السنة وغيرها.

¹ - فريق أبحاث. ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي). معهد الدراسات الاستراتيجية. بغداد - اربيل - بيروت. الطبعة الاولى. 2007. ص 8.

² - سعدي الابراهيم. مستقبل الدولة العراقية. بغداد (دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع). 2014. ص 127-128.

³ - غانم عبد دهش الكرعاوي. مصدر سابق. ص 57-58.

ثانياً، الأحزاب القومية: وتضم مجموعة من الأحزاب السياسية الكردية، فضلاً عن حركات تركمانية ذات طابع قومي مثل الجبهة التركمانية وغيرها.

ثالثاً، أحزاب وحركات علمانية: وتضم مجموعة من الأحزاب والحركات مثل الحزب الشيوعي العراقي، وحركة الوفاق الوطني، والمؤتمر الوطني العراقي، وحزب الأمة العراقية وغيرها.

وهناك من ينطلق في تصنيف الأحزاب السياسية العراقية بعد عام 2003 من واقع الهويات الأثنية والمذهبية التي بدأت تتقوى وتترسخ. وتتمحور الحياة السياسية القائمة على أربعة اتجاهات أو مجموعات هي: الكتلة الشيعية (الائتلاف العراقي الموحد) والكتلة الكردية (الجبهة الكردستانية)، والكتلة السنية (مجموعة قوى وأحزاب)، والكتلة الوسطية.⁽¹⁾

فالمجموعات والحركات التي تقوم على المذهب أو المعتقد متعددة جداً بعد عام 2003، فهناك ثلاث بين صفوف الأكراد (الرابطة الإسلامية المعتدلة، الإخوان المسلمون المحافظون - في حلبجة، ومتشددون مثل انصار الاسلام)، وهناك أربع من هذه المجموعات في صفوف التركمان (شيعية، سنة، معتدلون، أصوليون)، وأربع بين السنة (من الحزب الاسلامي المعتدل الى هيئة علماء المسلمين، الى السلفيين المتطرفين، الى هيئة الافتاء والارشاد، ومجموعة تنظيمات اخرى متشددة) وتبرز هذه التنظيمات ثلاث استراتيجيات للتعامل مع الوضع العراقي وهي: التعاطي السلمي، والمقاومة السياسية، والحملة العسكرية، لكن الحدود الفاصلة بين هذه المجموعات والافراد، التي تلتزم أي استراتيجية من تلك الاستراتيجيات زنبقية تماماً. وهذه الحدود هي التي تميز المجموعات المؤدجة الساعية الى عودة النظام القديم، عن المجموعات المؤسسية التي تسعى للمشاركة والتوظيف، أو تميز الاسلاميين المعتدلين عن السلفيين الايديولوجيين.

فالحزب الاسلامي العراقي يميل الى عملية انتقال سلمية، ويتحالف مع الاكراد والتركمان، ومع القوى الشيعية العلمانية لضمان الحصول على الاغلبية. فيما تتبنى قوى اخرى خيارات مختلفة من العمل.⁽²⁾ أما القوى التي انتظمت في الائتلاف العراقي الموحد، فتبدو أكثر سلمية وأكثر أملاً بالعملية السياسية، الا إن فئاتها تتباين في مواقفها، وتختلف باختلاف المحافظات، وفقاً للمصالح الاقتصادية

¹ - مجموعة باحثين. مآزق الدستور - نقد وتحليل. معهد الدراسات الاستراتيجية. بغداد - بيروت. الطبعة الأولى. 2006. ص 6-7.

² - فريق أبحاث. ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي). مصدر سابق. ص 55-56. أيضاً: محمد صادق الهاشمي. الثقافة السياسية للشعب العراقي (وابرز تحولاتها). مصدر سابق. ص 286-287.

والاجتماعية والسياسية. والتيار اللاعنفي هو الغالب على تلك المجموعات، وتتألف شريحة كبرى منهم من الطبقات الوسطى وطبقة رجال الأعمال، ومن المهنيين والقادة العسكريين والتكنوقراط. وهم يعتمدون الايديولوجيا الاسلامية. (1)

ويتزعم المجموعات السياسية الشيعية إما رجال دين، أو مزيج من رجال الدين والعلمانيين. وبرزها: أحزاب الدعوة الثلاثة، المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، ومنظمة العمل الاسلامي (جناحان) وتنظيمان لحزب الله، وحزب الفضيلة، وجماعة الصدر وغيرها. (2) وتتنافس هذه الاحزاب مع عشرات المجموعات الاسلامية الشيعية الاخرى ذات الطابع المحلي. لكن التعاون ليس غائباً وهو ناجم جزئياً عن الافكار الايديولوجية المشتركة، أو المصالح الانتخابية المشتركة، أو الامتثال الى توجيه السيد السيستاني (دام ظله)، أو حتى الضغوط الخارجية. (3)

ثانياً: الأحزاب السياسية العراقية وإدارة الحكم

تعددت القوى السياسية في العراق بعد عام 2003 والتي توافقت واثلتفت في ادارة دفة الحكم من خلال الانتخابات العامة مع اعترافها بالنسب التي يحصل عليها كل مكون سياسي في الانتخابات، ويمكن تحديد أبرز القوى السياسية بـ :

1, التحالف الوطني

ويعد الكتلة النيابية الأكبر في البرلمان العراقي، والتي شكلت الحكومات العراقية المتعاقبة، ويتألف التحالف من كتلتي الائتلاف الوطني العراقي وائتلاف دولة القانون، ويمثل التحالف الوطني القوى الاسلامية الشيعية المختلفة من عربية وتركمانية وبعض الشخصيات الكردية الفيلية، فضلاً عن بعض الشخصيات السنية بنسب ضئيلة، ويمكن تقسيم التحالف الوطني حسب تطور القوى المشاركة فيه الى ما يأتي: (4)

أ. الائتلاف العراقي الموحد، وتشكل من ستة عشر حزباً وتنظيماً سياسياً هي: المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق، وحزب الدعوة الاسلامية في العراق، وحزب تجمع الوسط، ومنظمة بدر، وحزب

¹ - فريق أبحاث. ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي). مصدر سابق. ص 58-59.

² - فالح عبد الجبار. الصعود الشيعي والتصادم الطائفي في السياسة والاجتماع العراقيين. في حازم صاغية (معداً). نواصب وروافض، منازعات السُّنة والشيعية في العالم الاسلامي اليوم. بيروت (دار الساقي. الطبعة الاولى). 2009. ص 103-104.

³ - فريق أبحاث. ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي). مصدر سابق. ص 61.

⁴ - منتصر العيداني. مصدر سابق. ص 234-240.

الدعوة الإسلامية- تنظيم العراق، وتجمع العدالة والمساواة، وحزب المؤتمر الوطني العراقي، وحزب الفضيلة الاسلامي، والحزب الوطني الديمقراطي الاول، والاتحاد الاسلامي لتركمان العراق، وحركة الوفاق التركمانية، والتجمع الفيلبي الاسلامي في العراق، ومنظمة العمل الاسلامي، وتجمع عراق المستقبل، وحركة حزب الله في العراق، وحركة سيد الشهداء، وذلك لخوض انتخابات الجمعية الوطنية عام 2005. وضمت قائمة الائتلاف الانتخابية 228 شخصية، وحصل على المرتبة الاولى بواقع 140 مقعداً، وتمكن الدكتور ابراهيم الجعفري من تشكيل الحكومة. الا إن الائتلاف واجه مشكلات وانقسامات بين اعضائه فانسحب بعضهم منه، فيما انتلف آخرون في تحالفات انتخابية بديلة. وفي 29 تشرين الأول(اكتوبر) 2005 اعلن رئيس الائتلاف عبد العزيز الحكيم عن تجدد التحالف بين الكيانات المنضوية تحت عباءة الائتلاف وإدخال كيانات جديدة حتى وصل عددها الى 17 كيائناً ابرزها التيار الصدري الذي يقوده السيد مقتدى الصدر. مع بقاء برنامج الائتلاف دون تغيير كبير. وقد عارضت أطراف في داخله تحويله الى حزب سياسي. وتمكن الائتلاف من تحقيق نتائج جيدة في انتخابات مجلس النواب أواخر عام 2005، وحصل على 128 مقعداً من اصل 275 مقعداً(109 مقاعد عن المحافظات و19 مقعداً من المقاعد الوطنية) وكلف نوري المالكي بتشكيل الحكومة. (1)

ب. الائتلاف الوطني العراقي، وهو تحالف سياسي عراقي أعلن عن تأسيسه السيد ابراهيم الجعفري في 24 اب(اغسطس) 2009، ويمثل استمرارية للأئتلاف العراقي الموحد السابق. وتكون من العديد من القوى السياسية وهي المجلس الأعلى الاسلامي العراقي بزعامة عمار الحكيم، وتيار الإصلاح الوطني بزعامة ابراهيم الجعفري، وتجمع الاحرار(الصدريين) بزعامة مقتدى الصدر، ومنظمة بدر بزعامة هادي العامري، والمؤتمر الوطني العراقي بزعامة احمد الجبلي، وحزب الفضيلة بزعامة هاشم الهاشمي، وحزب الدعوة- تنظيم الداخل- بزعامة عبد الكريم العنزي، فضلاً عن قوى وشخصيات اخرى كالشيخ حميد الهايس رئيس مجلس انقاذ الانبار والشيخ خالد الملا من البصرة، وخليل الجربا من الموصل، وخالد المرزة(مسيحي)، فضلاً عن تجمعات سياسية تركمانية وكرد فيلية، وشخصيات نسوية وعشائرية واكاديمية، وقد تشكل الائتلاف الوطني بعد انسحاب حزب الدعوة الاسلامية بزعامة نوري المالكي من المفاوضات ورفضه الدخول في الائتلاف الجديد. وحصل الائتلاف على 71 مقعداً في انتخابات مجلس النواب عام 2010. (2)

¹ - حسن لطيف الزبيدي. موسوعة السياسة العراقية. بيروت(العارف للمطبوعات. الطبعة الثانية). 2013. ص7-8.

² - حسن لطيف الزبيدي. مصدر سابق. ص9.

ج. ائتلاف دولة القانون، وهو تحالف سياسي عراقي برئاسة السيد نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي السابق، والذي انسحب من الائتلاف العراقي الموحد بسبب خلافات مع القوى السياسية الاخرى فيه، وضم ائتلاف دولة القانون كل من حزب الدعوة الاسلامية، وتيار المستقلين برئاسة حسين الشهرستاني، وتجمع الديمقراطيين المستقلين برئاسة مهدي الحافظ، والتيار العربي المستقل برئاسة عبد مطلق الجبوري، وجناح حزب الدعوة لتنظيم العراق الذي انفصل عن زعيمه عبد الكريم العنزي، وقوى وشخصيات اخرى دينية وليبرالية بنسبة قليلة. وقد مثلت انتخابات مجالس المحافظات في 31 كانون الثاني (يناير) 2009 والفوز المهم الذي حققه ائتلاف دولة القانون في 10 محافظات ومنها بغداد بقائمة منفردة، بداية لتغيير الخريطة السياسية، وبذلك حظي الائتلاف بتأييد قطاع واسع من الشارع العراقي، والتي تزامنت مع العديد من الانجازات الأمنية للحكومة بقيادة السيد المالكي .

د. التيار الصدري، برزت الظاهرة الصدرية أو الانتساب الى آل الصدر بعد حادثة اعدام السيد محمد باقر الصدر (الصدر الاول) في عام 1980، وظهر منذ ذلك الحين ما يعرف بالخط الصدري الذي يمتد ليشمل شخصيات وقيادات واحزاب اسلامية شيعية مهمة منها السيد كاظم الحائري، الاصفي، العسكري، الكوراني وهم من رموز حزب الدعوة الاسلامية، كما يشمل السيد محمد صادق الصدر (الصدر الثاني) ونجله السيد مقتدى الصدر وجيش المهدي، فضلاً عن الشيخ محمد اليعقوبي وحزب الفضيلة.⁽¹⁾ وحتى صبيحة التاسع من نيسان (ابريل) 2003، يوم سقوط دولة البعث، لم يكن هناك تيار سياسي يعرف باسم التيار الصدري، نسبة الى السيد محمد صادق الصدر (1943-1999)، الذي اغتيل في 19 شباط (فبراير) 1999، في مقالة أو كتاب أو وسيلة اعلامية ما. وبالرغم من ان التيار متعلق بما عرف بالصدر الثاني الا ان السيد محمد باقر الصدر حاضراً في واجهة اعلام التيار كاسم وصورة.⁽²⁾ يمتلك التيار اتفاقاً على محورية دور آل الصدر في العمل الاسلامي في العراق وانه مفجر الثورة الاسلامية.⁽³⁾ وتحرك التيار الصدري ليقود التظاهرات المطالبة بالإصلاح، فقد دعا السيد مقتدى الصدر زعيم التيار في 30 نيسان (ابريل) 2016 الى انتفاضة شعبية كبرى ضد الفساد، مؤكداً (ثورتنا ضد الفساد سلمية وستستمر سلمية الى النهاية) متابعاً ان حزبه لن يشترك في أي حكومة احتجاجاً على الفساد، مشيراً الى ان قوى سياسية تتمسك بالمحاصصة للحفاظ على مكاسبها ومناصبها في العراق،

¹ - حسن لطيف الزبيدي. مصدر سابق. ص 149.

² - رشيد الخيون. لاهوت السياسة: الاحزاب والحركات الدينية في العراق. بغداد- اربيل (دراسات عراقية). الطبعة الاولى. 2009. ص 171.

³ - حسن لطيف الزبيدي. مصدر سابق. ص 149.

واضاف الصدر (لن نقدم أي مرشح للحكومة حتى لتشكيلة التكنوقراط. . . مضيفاً اعلن مقاطعة اي عمل سياسي الا لتأسيس ائتلاف ضد المحاصصة).⁽¹⁾

2, جبهة التوافق العراقية

وهي ائتلاف انتخابي تأسس في 27 تشرين الاول (اكتوبر) 2005, وضم ثلاثة كيانات سياسية هي: الحزب الاسلامي العراقي, والمؤتمر العام لأهل العراق, ومجلس الحوار الوطني العراقي, وقد خاضت الانتخابات العامة في كانون الاول (ديسمبر) 2005, وحقت نتائج جيدة في بغداد والمحافظات السنية وحصلت على 44 مقعداً في مجلس النواب, وشاركت الجبهة في حكومة السيد نوري المالكي الاولى وحصلت على سبعة مناصب وزارية من بينها نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع ووزارتي الثقافة والمرأة K كما حصلت الجبهة على منصب نائب رئيس الجمهورية, ورئاسة مجلس النواب.

الا إن جبهة التوافق شهدت تراجعاً واضحاً في دورها, وخصوصاً بعد انسحاب العديد من قادتها, واشتركت الجبهة في الانتخابات العامة 2010 وحصلت على ستة مقاعد رغم انها خاضت الانتخابات في ثمان محافظات فحصلت على مقعد واحد في بغداد, ومقعدين في الانبار, ومقعد واحد في الموصل, ومقعدين في صلاح الدين.⁽²⁾

3, القائمة العراقية الوطنية

وقد تكونت القائمة العراقية من تجمع مجموعة من القوى والحركات السياسية في قائمة علمانية بقيادة الدكتور اياد علاوي, وقد رفعت القائمة شعار المشروع الوطني واتسمت بضم قوى وشخصيات من انتماءات مختلفة اجتماعياً. وتتألف القائمة العراقية من سبعة كتلات رئيسة هي حركة الوفاق الوطني العراقي, والجبهة العراقية للحوار الوطني, وتجمع عراقيون, وحركة الحل, وحركة تجديد, وتيار المستقبل, وحركة ابناء الرافدين.⁽³⁾

4, تحالف القوى العراقية

وهو كتلة برلمانية في مجلس النواب العراقي, تأسس في 30 حزيران (يونيو) 2014, وكانت بداية تشكيل التحالف بعد تفكك القائمة العراقية بزعامة اياد علاوي, ونتيجة لقرار المحكمة الاتحادية بشأن

¹ - الصدر يدعو مناصريه لانتفاضة شعبية. . وبغداد تعلن حالة الطوارئ. جريدة الشرق الاوسط. العدد 13668. بتاريخ 2016/4/30.

² - حسن لطيف الزبيدي. مصدر سابق. ص 160.

³ - منتصر العيداني. مصدر سابق. ص 246-247.

تعريف مفهوم الكتلة الأكبر اعطيت رئاسة الوزراء الى التحالف الوطني الذي تشكل داخل البرلمان، مما أدى الى خروج اياد علاوي بكتلة اسمها الوطنية، بينما اطلق على ما تبقى من العراقية اسم كتلة تحالف القوى العراقية.⁽¹⁾ وبدء برنامج يتضمن مشروعاً للإصلاح الوطني والتغيير.⁽²⁾

5، التحالف الكردستاني⁽³⁾

وهو تحالف قومي - علماني شكل من الاحزاب والقوى الكردية المشاركة في العملية السياسية بعد عام 2003، وضم أكثر من 12 حزباً وحركة كردية ابرزها: الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الاسلامي الكردستاني، والحزب الشيوعي الكردستاني، والحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني، وحزب بيت نهرين الديمقراطي، وحزب الاتحاد القومي الديمقراطي الكلداني، والحزب الوطني الآشوري، وحركة فلاحى ومضطهدي كردستان، وحزب كادحي كردستان، فضلا عن 165 شخصية كردية. كما انضم الى هذه الاحزاب والتنظيمات حركة التغيير (كوران).⁽⁴⁾

¹ - ويتألف تحالف القوى من القوى والكيانات الاتية: ائتلاف متحدون بقيادة اسامة النجيفي. وائتلاف العربية بقيادة صالح المطلك. وائتلاف الوفاء للانبار بقيادة جمال الكربولي. وائتلاف دىالى هويتنا بقيادة سليم الجبوري. ونواب مستقلين. وللمزيد انظر: (انتفاضة) البرلمان العراقي على الطائفية . . أم معها ؟. جريدة الشرق الاوسط. العدد 13654. بتاريخ 2016/4/16.

² - انظر: تحالف القوى العراقية. موقع الجزيرة نت. بتاريخ 2014/9/2. المصدر: www. aljazeera. net/news/reportsandinterviews/2014/9/1

³ - حسن لطيف الزبيدي. مصدر سابق. ص 135-136.

⁴ - ومن اهدافها المحافظة على نظام الحكم في اقليم كردستان العراق برلمانيا وعدم تحويله الى رئاسي بمساعدة اصوات من داخل الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان يترأسه جلال طالباني. وحسب مسودة دستور اقليم كردستان العراق، بينما يريد الحزب الديمقراطي الكردستاني ان يكون نظام الحكم في الاقليم رئاسياً، وهذه النقطة تشكل محور خلاف اساسي بين حركة التغيير كوران واحزاب السلطة بشأن المادة الخاصة بالحكم في الدستور. وتدعم الاحزاب الاسلامية المعارضة في الاقليم استمرار نظام الحكم البرلماني، وكانت القائمة الكردستانية التي ضمت الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكردستانيين قد حلت في المرتبة الأولى خلال انتخابات برلمان اقليم كردستان العراق في تموز عام 2009 بحصولها على نسبة (57.34 %) من الأصوات، كما حصل مرشح القائمة الكردستانية لرئاسة الإقليم مسعود بارزاني على نسبة (69.79 %)، أما أقوى منافسيه كمال ميراولدي فقد حصل على نسبة (25.32 %). وحصلت قائمة "التغيير" التي جاءت في المرتبة الثانية في الانتخابات البرلمانية على (23.75 %) من نسبة الأصوات. أما قائمة الخدمات والإصلاح التي مثلت أربعة أحزاب إسلامية وعلمانية، فقد حصلت على نسبة (12.08 %). وجاءت الحركة ثانيا في انتخابات برلمان كردستان لسنة 2013 بحصولها على 24 مقعداً متقدمة على حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحصلت على رئاسة برلمان اقليم كردستان، وفي انتخابات مجلس النواب العراقي 2014 حصلت على 9 مقاعد وأصبح لديها نائب ثاني لرئاسة مجلس النواب العراقي هو آرام شيخ محمد. وقد منع الحزب الديمقراطي الكردستاني في تشرين الأول (أكتوبر) 2015 رئيس برلمان إقليم كردستان يوسف محمد ووزراء حركة التغيير من دخول أربيل لمزاولة أعمالهم. وللمزيد من التفاصيل انظر: حركة التغيير/الموسوعة الحرة ويكيبيديا /ar. wikipedia. org/wiki/ أيضاً: حركة التغيير: هدفنا جعل نظام الحكم في كردستان برلمانيا

وفي تقويم دور الأحزاب السياسية الكردية في ضوء الاهداف السابقة نجد انها (شاركت بكل ثقلها وإمكاناتها في العملية السياسية العراقية بعد الاحتلال، خاصة وانها كانت تمثل مركز الثقل الأساسي لقيادة المعارضة العراقية قبل الاحتلال وهذه الأحزاب قد حققت لنفسها ولأكراد العراق مكاسب وامتيازات وأمناً وتطوراً وثقلاً سياسياً كبيراً في الساحة العراقية لم تستطع تحقيقه أي من الأحزاب العراقية الاخرى بعد الاحتلال).⁽¹⁾

والواقع (إن التحالفات السياسية بين الأحزاب الفاعلة في العراق منذ سقوط حكم البعث في معظمها كانت مبنية على استقطابات دينية وطائفية وليست سياسية، وهذا يتناقض مع روح الديمقراطية ودولة القانون والمواطنة التي تتطلب ان تكون التحالفات فيها مبنية على أسس البرامج السياسية والتنمية البشرية والاقتصادية، لخدمة الشعب كله، وليس لطائفة أو فئة معينة. فتحالفات الأحزاب المبنية على الأسس الدينية والمذهبية تعمق وتكرس النزعة الطائفية في البلاد وتباعد بين مكونات الشعب الواحد، ولحسن الحظ، فقد أدرك القادة السياسيون . . . لذلك بدأت القوى السياسية الدينية منذ 2009 تطرح شعارات علمانية، وأقامت تحالفات عابرة للتنظيمات المذهبية والدينية).⁽²⁾

ثالثاً: تقويم الأحزاب والتنظيمات السياسية العراقية

أقر قانون الأحزاب السياسية العراقية رقم 36 لسنة 2015 من قبل مجلس النواب طبقاً لأحكام البند أولاً من المادة 61 والبند ثالثاً من المادة 73 من الدستور. وصادق عليه رئيس الجمهورية في 17 ايلول (سبتمبر) 2015. وعرف الحزب السياسي أو التنظيم السياسي: هو مجموعة من المواطنين منضمة تحت أي مسمى على اساس مبادئ واهداف ورؤى مشتركة تسعى للوصول الى السلطة لتحقيق اهدافها بطرق ديمقراطية بما لا يتعارض مع احكام الدستور والقوانين النافذة. (وقد بين القانون عدم جواز تأسيس حزب سياسي على اساس العنصرية أو الارهاب أو التكفير أو التعصب الطائفي أو العرقي أو القومي، أو تأسيس حزب يتبنى أو يروج لفكر أو منهج حزب البعث المنحل. ويقدم طلب تأسيس الحزب تحريرياً بأسماء الهيئة المؤسسة التي لا يقل عدد اعضائها عن سبعة اعضاء مؤسسين ومرفقاً به قائمة بأسماء عدد لا يقل عن 2000 الف في عضو من مختلف المحافظات، على ان يتم مراعاة التمثيل النسوي.

بمساعدة اصوات داخل حزب طالباني. 2013/4/13. المصدر: sdhnews.com/archives/18316 أيضاً: حركة التغيير ترد على بارزاني بشأن رواتب الموظفين. المصدر: www.alhurra.com/a/335422.htm

¹ -عدنان نعمة سلمان. الأحزاب العراقية وسياسات نشر الغسيل. جريدة الزمان. العدد 2852. بتاريخ 2007/11/21.

² - عبد الخالق حسين. الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق. بغداد (دار ميزوبوتاميا. الطبعة الاولى). 2011. ص 208.

كما اشترط القانون تكييف الاحزاب القائمة عند نفاذ هذا القانون أوضاعها القانونية بما يتفق وأحكامه خلال مدة لا تزيد على سنة واحدة من تاريخ نفاذه وبعبءه يعد الحزب منحلًا. وإصدار مجلس الوزراء التعليمات اللازمة لتسهيل تنفيذ هذا القانون بعد إعدادها من مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. والغى هذا القانون قانون الاحزاب السياسية رقم 30 لسنة 1991، وأمر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم 97 لسنة 2004، الذي عرف بقانون الاحزاب والهيئات السياسية، وقد نشر القانون في الجريدة الرسمية الوقائع العراقية بالعدد 4383 في 12 تشرين الاول (أكتوبر) 2015.⁽¹⁾

وحظر قانون الاحزاب السياسية امتلاك الحزب لجناح عسكري أو أي تشكيل مسلح أو الارتباط بأي نوع من الفصائل المسلحة، وهو أمر يصعب تحقيقه. وتشترط المادة الثامنة من الفصل الثالث من القانون نفسه، وهو الفصل المتعلق بأحكام التأسيس، إن لا يكون تأسيس الحزب أو التنظيم السياسي وعمله متخذاً شكل التنظيمات العسكرية أو شبه العسكرية كما لا يجوز الارتباط بأي قوة مسلحة. كما إن القانون منع منتسبي الاجهزة الأمنية من الانتماء الى أي حزب سياسي

ويبقى الانتقاد الأهم لقانون الاحزاب السياسية هو انه فصل على مقاس الاحزاب السياسية الموجودة حالياً، ما يبقي المخاوف من الالتفاف عليه حاضرة بقوة، فالقانون لن يسمح الا للأحزاب الموجودة في العملية السياسية اليوم بالبقاء وممارسة العمل الحزبي، ويهمش شريحة واسعة من العراقيين.⁽²⁾

ان ما يؤخذ على الاحزاب السياسية في العراق انها لم تكن تملك برنامجاً واضحاً لعراق ما بعد 2003، إذ كان هدفها الاساس هو اسقاط النظام السياسي واعتماد الطريق الديمقراطي في إطار الحريات الأساسية والتعددية السياسية، الا ان هذه الاحزاب أصابها الخلاف والاختلاف في وجهات النظر حول طبيعة النظام السياسي بعد 2003، وانعكست هذه الحالة على الاستقرار السياسي في البلاد، وأصبح الشغل الشاغل لبعض القوى والتيارات ليس إقامة دولة حديثة وبناء نظام سياسي وإنما الحصول على المكاسب السياسية.⁽³⁾

¹ - صباح صادق جعفر الانباري (معداً). قانون الاحزاب السياسية رقم 36 لسنة 2015. مكتبة القضاء والقانون. بغداد. 2015. ص3-18.

² - مراقبون: القوى الكبرى فصلت قانون الأحزاب على مقاسها والالتفاف على بنوده متوقع. جريدة المدى. العدد 3455. بتاريخ 2015/9/13.

³ - نغم محمد صالح. مصدر سابق. ص65.

إن العقل السياسي العراقي الفردي والجمعي يحمل صورة ضبابية عن الحزب السياسي، وهناك العديد من الاسباب التي أدت الى ذلك ابرزها: (1)

1. الولادة الخاطئة للأحزاب في تاريخ العراق، فقد وجد العراقيون إن كثيراً من احزابهم السياسية تشكل اما امتداداً للإرادة البريطانية المحتلة آنذاك أو امتداداً لإيديولوجيا مستوردة غريبة يحاول اصحابها فرضها عليهم متناسين خصوصيات الزمان والمكان والحضارة.

2. عجز الاحزاب السياسية العراقية عن قيادة التغيير الاجتماعي، فالتغيير الاجتماعي يقتضي وجود قيادة اجتماعية تعززها تنظيمات مؤسسية فاعلة، وقد مر المجتمع العراقي بتحولات مهمة في تاريخه الا إن الاحزاب لم تكن صاحبة المبادرة في التغيير، بل تتأثر بالتغيير شأنها شأن الافراد من حيث الحرمان أو المكاسب وحسب طبيعة التغيير، وفي احيان كانت عقبة حالت دون هذا التغيير واعطت بسلوكياتها المبادرة الى العسكر لقيادة تغيير ملئ بالعنف والدماء. وهذا ما جعل العراقي يشعر بعجز الاحزاب ومحدودية دورها في معالجة كثير من القضايا التي تواجه المجتمع.

3. الطابع الشخصي للكثير من الاحزاب العراقية وافتقادها للطابع الجماهيري، فهي تدور في فلك شخصيات معينة، وتتحول هذه الشخصيات بمرور الزمن الى عنصر فعال في بقاء وانهيار الحزب، بل وفي تحديد برامجه واولوياته ونمط ائتلافاته أو تحالفاته. وكثيراً ما يبدو الحزب وكأنه امتداد للفناء الخلفي للشخصية المتحكمة فيه لا شأن للناس في رسم برنامجه وتحديد اهدافه واتخاذ قراراته، ويظهر اعضاءه وكأنهم ازام واتباع الشخصية الحزبية الرئيسة ليس الا.

4. التصارع على السلطة بهدف الاستحواذ عليها، فأهم ما يميز الاحزاب السياسية العراقية هو انها جعلت هدف الوصول الى السلطة هدفها الوحيد ومحور نشاطاتها، فنتج عن ذلك نسيانها لدورها في تمثيل الناس وخدمة مصالحها.

5. ضعف الامتداد الوطني للأحزاب، فأغلب الاحزاب السياسية العراقية لم تستوعب كامل المجتمع العراقي في برامجه، إذ بقيت على الرغم من ادعاءاتها الوطنية احزاباً يغلب فيها الولاء الضيق على الولاء الوطني، وما إن يستحوذ الحزب على السلطة حتى يمارس المحسوبية والمنسوبية في توزيع المناصب، وهذا الواقع جعل الاحزاب أداة انقسام وفرقة بدلاً من أن تكون مؤسسة تكامل وشد للحملة المجتمع.

¹ - خالد عليوي العرداوي. الصورة النمطية للأحزاب في العقل السياسي. جريدة الزمان. العدد 3425. بتاريخ 20/10/2009. أيضاً: وليد المسعودي. الظاهرة الحزبية في العراق. جريدة الزمان. العدد 32660. بتاريخ 12/4/2009.

ويمكن ان نضيف الى ما تقدم اسباباً أخرى ساهمت في إضعاف الظاهرة الحزبية في العراق المعاصر، أبرزها: (1)

أ- طبيعة نشأة الاحزاب السياسية العراقية.

ب- حالة الانفصال بين المعلن والمضمر، بالشكل الذي جعل كل حزب ينشق على نفسه الى كتل متناحرة ولم يسلم أي حزب من الانقلابات الداخلية، إذ لم يكن الانشقاق تطوراً فكرياً بقدر كونه تنمية للاتجاهات الشخصية التي تربي في الاعضاء والافراد تيار الفردية غير المنتجة.

ت- انعكاس الروح الانشاقية التي طبعت تصرفات الشخصية الحزبية العراقية فغرست فيه بذور الدكتاتورية، وأصبحت الاحزاب وفقاً لهذا التمازج التاريخي احزاباً دكتاتورية، وقد برز ذلك في اكثر من مظهر لعل اهمها إن كل حزب أخذ يتصور نفسه بأنه الحزب الاوحد في تمثيل التاريخ العراقي، واقترن ذلك بغياب روح العمل الجماعي بين الاحزاب السياسية العراقية، إذ إن تجربة العمل الجبهوي واجهت التفتت السريع لأن كل حزب في الجبهة يسعى اليها مدفوعاً بغروره الفردي الدكتاتوري.

ث- حب القوة، فقد دفعت التربية الدكتاتورية في الشخصية الحزبية العراقية وكل القادة السياسيين الى التشبث بالقوة حباً بالسلطة ورغبة في الهيمنة العامة، وهذا ما جعل البعض يحبذون فكرة الدكتاتورية مخرجاً للمصالح والمنافع الخاصة، وصار المواطن يسعى من زاويته الخاصة الى إن يتربع عرش المسؤولية أو السلطة.

ج- إن السلطوية صارت هي الايديولوجية عند الحزبي، وراح الحزبي يطلب الوظيفة الأهم والاعلى في سلم الدولة، وحين يتاح لحزب السيطرة على السلطة يقوم فور هيمنته بتحشيد اعضائه في كراسي الأجهزة، ومن ذلك انتشرت آفة الرشوة.

ح- ما تركته تجربة الاحزاب السياسية من أثره وتغليب الهوية الخاصة على الهوية الوطنية، وخصوصاً نزيف الاغتراب الذي غرق فيه ثلاثة ارباع شعب مازال محروماً من فكرة الحرية، لقد اعطتنا الاحزاب السياسية وعياً بمهمات المرحلة لكنها لم تمنحنا سلوكاً وطنياً اخلاقياً، ودلتنا على دروب الحرية ولكنها لم تقل أي درب يقودنا الى حرية وطن تاريخي لنا ولأحفادنا.

ويبرز الواقع العراقي مفارقة كبيرة، ففي الوقت الذي تؤمن اطراف العملية السياسية بقواعد واسس اللعبة الديمقراطية وتتنافس فيما بينها في الانتخابات العامة للحصول على اكثر المقاعد، فانها بالمقابل ترفض ان تلعب دور المعارضة الايجابية والفاعلة. وهذا يؤكد عدم ايمان هذه القوى بدور المعارضة

¹ - حميد المطبعي. الأحزاب العراقية في دائرة الاخطاء. جريدة الزمان. العدد 2868. بتاريخ 2007/12/10.

لأمن حيث الشكل ولأمن حيث المضمون. وكل هذه الأطراف تسعى إلى المشاركة في الحكم متناسية أن المعارضة دائماً هي جزء أساس في الدول الديمقراطية وتتزايد أهميتها من أجل تسيير عمل مؤسسات الحكم.⁽¹⁾ ولذلك نجد إن تشكيلة الحكومات المتعاقبة، بطريقة المزاجية بين الاستحقاق، والتوافق اتسمت بسيطرة واضحة المعالم للأحزاب التي لا تمتلك خبرات سياسية كافية، وتقنية ملائمة تؤهلها لإدارة الدولة، والمجتمع في ظروف صعبة تحتاج إلى قدرة ومهنية عالية من ناحية، وملائمة للمنطق، والعصر بسبب عزلها عن الوظيفة والسياسة لمدة زمنية طويلة قبل التغيير من ناحية أخرى.⁽²⁾

• الخاتمة

تبرز تجربة الدولة العراقية تكوينات سياسية فريدة تقف بين الحزب السياسي والتحالف السياسي، يشدها للأول الطابع التقني للتجمعات العراقية ونزعتها إلى التمركز حول زعامات عائلية أو دينية أو خلايا صغيرة من أصحاب التفكير المتطابق الذين يجمع شملهم عدم قدرتهم على سماع شيء مختلف ويشدها للثاني ضعفها السياسي وتقلص قاعدتها الشعبية وحاجتها لمظلة أوسع تخفي نقائصها وتعوض ضعفها. ويؤكد هذه الرؤية عدد المقاعد البرلمانية التي أحرزتها الأحزاب الخمسة العريقة التي كانت موجودة قبل سقوط النظام السابق، وما حصلت عليه بمعزل عن مظلاتها الائتلافية هو أعداد محدودة من المقاعد أو مقعد واحد.

من جهة أخرى إن الأحزاب في المجتمعات الديمقراطية غالباً ما تغير توجهاتها وطروحاتها بحسب التغير في ميول الناخبين واهتماماتهم، ولذلك تلعب استطلاعات الرأي العام دوراً رئيساً في تقرير اتجاهات الحملات الانتخابية ووسائل المتبارين فيها. أما في بلد الدراسة فإن الناخب ليس رقماً مطروحاً لأن الأحزاب تقارب موضوع الانتخابات بنفس طريقة مقاربتها لبقية نواحي العملية السياسية، أي من زاوية توزيع الحصص ومناطق النفوذ. وفي هذا الإطار تبدو أغلب الأحزاب السياسية العراقية ليس لديها أيديولوجية واضحة المعالم، وتفتقد إلى البرنامج الانتخابي تحديداً، فضلاً عن أنها لا تمتلك خريطة طريق معلنة عندما تستلم السلطة، ويبقى الأهم في كل ذلك هو صفة الجمود التي تميز هذه الأحزاب السياسية في فكرها وسلوكها.

¹ - هاني إدريس. معوقات التحول الديمقراطي في العراق. في عباس راضي العامري (معداً). معوقات التحول الديمقراطي في العراق. سلسلة الملف 4. بغداد (المعهد العراقي لحوار الفكر. الطبعة الثانية). 2013. ص 37-38.

² - سعد العبيدي. دَوَماَت المحنة، قراءة سياسية نفسية لأربع سنوات من المحن في عراق ما بعد التغيير. بيروت (الدار العربية للعلوم ناشرون. الطبعة الأولى). 2007. ص 370.

• قائمة المصادر:

- 1-Muntasir Al-Adani, the leaders of tradition and political development of Iraq and Lebanon as a model 1990-2011, alarf publications, Pirout, 2011.
- 2- Abdul Wahab Hamid Rasheed, the contemporary Iraq, Mada house for culture and publishing, Syria, 2002.
- 3-Mohammed Fayez Farhat, occupation and rebuild the state, a comparative study of cases Japan, Afganistan, and Iraq, a descendant of doctoral theses, center for Arab unity studies, 2015.
- 4-Salah Al-Khorasan, Dawa party gudelines, facts and documents, Arab foundation for studies and research, Syria, 1999.
- 5- Salah Al-Khorasan, Dawa party, the building and changing pgase 1957-1979, Al-Mostafa publishing, 2019.
- 6- Salah Al-Khorasan, Al-Saied Mehdi Al-Hakim the Islamic movement pioneer in Iraq 1935- 1988, Al-kuakip trade and printing, 2020.
- 7-Ali Al-Shamrani, the struggle of the Iraqi opposition after the Gulf war, Al-Hickam house, London, 2003.
- 8- Hassan latif Al-Zbidi, encyclopedia of Iraqi politics, alarf publications, Pirout, 2013.
- 9-Hadi Hassan Elawi, political opposition parties in Iraq 1968- 2003, scence book house, Baghdad.
- 10-Rashid Al-Khayun , Theology of politics:parties an religious movements in Iraq, Iraqi studies, 2009.
- 11-Adil Rauf Muhammad, Sadiq Al-Sader the field's reference, its change project, and the facts of the assassination, Iraqi center for media and studies, Syria, 2006.
- 12-11-Adil Rauf Muhammad, Sadiq Iraq without leadership, a study in the crises of Shiat Islamic leadership in Iraq , Iraqi center for media and studies, Syria, 2006.
- 13-Mryon Faroq Sloget and Bettar Sloget, Iraq, from revolution to dictatorship , Al-gamal publication, 2003.
- 14-Abdlkhlik Hussain, political sect and the problem of rule in Iraq, Mizupotemia, Baghdad, 2011.
- 15-Saad Al-Bazaz , Kurds in Iraqi case, Al-Ahlia for publishing and distributing, Jordan, 1997.

الحكومات المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية^٧

Local governments in the United States of America

أ.د. ياسين محمد حمد العيثلوي

الباحثة: داليا مهدي محمد الحسني*

• الملخص:

يجوز لكل ولاية إنشاء حكومات محلية لمساعدتها في تنفيذ سلطاتها الدستورية. إذ تملرس الحكومات المحلية فقط تلك السلطات الممنوحة لها من قبل الولايات، ويجوز للولاية إعادة تحديد دور وسلطة الحكومة المحلية حسبما تراه مناسباً. وتتمتع البلاد بتقليد طويل من الديمقراطية المحلية (على سبيل المثال، اجتماع المدينة)، وحتى بعض أصغر المناطق لديها حكوماتها الخاصة. إذ ينص دستور كل ولاية على إنشاء وحدات حكومية محلية، وتشمل هذه الوحدات المحلية المقاطعات والمدن ولكن معظم الولايات لديها أنواع أخرى من الحكومات المحلية. فلا تتمتع الحكومات المحلية بسلطة صريحة بموجب دستور الولايات المتحدة.

الكلمات المفتاحية: الحكم المحلي، اللامركزية، الولايات المتحدة الأمريكية، الفيدرالية

Abstract:

Each state may create local governments to help carry out its constitutional powers. Local governments exercise only those powers granted to them by the states, and the state may redefine the role and authority of local government as it sees fit. The country has a long tradition of local democracy (e.g., town meeting), and even some of the smallest areas have their own governments. Each state constitution provides for the creation of local government units, which include counties and cities, but most states have other types of local governments. Local governments have no explicit authority under the U.S. Constitution.

Keywords: local government, decentralization, United States of America, federalism

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2024/2/9

تاريخ التقديم: 2024/1/13^٧

* كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد/ البحث مستل

• المقدمة:

نشأ نظام الحكومة المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أن خضعت الولايات للاستعمار البريطاني، ولم يتضمن الدستور الأمريكي أي نصوص تتعلق بنظام الحكم المحلي وترك تنظيم هذا الأمر للولايات ذاتها، فهي التي تحدد مساحتها وسلطانها والقواعد المؤرمة بها والقيود المفروضة عليها. لهذا تخضع الحكومات المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية لإشراف الولايات وتعتمد في وجودها وكيانها على دساتير الولايات وقوانينها.

تعد الحكومات المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية من صنع مشوعي الولايات وحدهم، إذ أكد القاضي جون ديولون (قاضي ولاية آيوا) ذلك من خلال إصدار حكماً في عام 1868، قائلاً "تدين البلديات من حيث أصلها وسلطانها وحقوقها بالكامل للهيئة التشريعية، فهي تعطيها روح الحياة وبدونها لا تستطيع أن تستمر، كما أن الهيئة التشريعية هي التي أقامت البلديات فهي أيضاً تستطيع إلغائها". وبذلك فقد رسم القاضي شكل الحياة القانونية والدستورية للحكومات المحلية. ونجد أن الولايات قد رسمت للبلديات مجالاً من الاستقلال الذاتي، سواء قررت الولاية منح مساحات أكبر من السلطة، أو تقييد وتقليص هذه السلطة إلى حد كبير. ففي النهاية تعد الولايات هي المتحكم الأساسي في الحكومات المحلية. لذلك، تحتاج الحكومات المحلية إلى وثيقة تحدد، مثلها مثل الدستور، السياسات والإجراءات والمؤسسات الأساسية المقبولة من الهيئة التشريعية للولاية. وتصدر الولايات موثائق تحدد السلطة والإجراءات التي تحدد البلدية، وتتطلب جميع التعديلات على هذه الموثائق موافقة حكومات الولايات. وتختلف مسؤوليات الحكومات المحلية الموضحة في هذه الموثائق على نطاق واسع وتشمل الصحة العامة والسلامة والتعليم والوظائف والاقتصاد، وتقسيم الأراضي لاستخدامات معينة، ومساعدة المحتاجين.

أهمية الدراسة: عادةً ما تلقت دراسة حكومات الولايات والحكومات المحلية اهتماماً قصواً في السياسة الأمريكية والدراسات العربية. إذ يميل العلماء والصحفيون إلى التركيز على الرؤساء الإمبراطوريين، والكونغرس المسيطر والمزدهم، والمحكمة العليا المستقلة والقوية. فالقضايا الوطنية والدولية هي التي تستحوذ على نصيب الأسد من اهتمام وسائل الإعلام. ومع ذلك، فإن السياسات الحكومية والمحلية رائعة، على وجه التحديد لأنها قريبة وشخصية. فعلى الرغم من نبرة مشرقة حاكم ما في مؤتمر سلام دولي، وناوياً ما تناقش الهيئات التشريعية في الولايات تجارة المخدرات العالمية. لكن الجهات الفاعلة والمؤسسات في الولايات

والمحليات منخرطة بشكل مباشر في الحياة اليومية للمواطنين الأمريكيين. إذ يعد التعليم والرعاية الصحية والجريمة من بين الاهتمامات العديدة لحكومات الولايات والحكومات المحلية. وهذه القضايا تؤثر على الجميع.

إشكالية الرئاسة: هناك عدة تساؤلات تُثار حول كيفية عمل النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية من بينها:

1. طبيعة الحكم المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية انشاؤها.
 2. ماهي اختصاصات الحكومات المحلية في ظل دساتير الولايات الأمريكية.
- فرضية الرئاسة:** تنطلق هذه الرئاسة من فرضية مفادها (أن الحكومات المحلية لديها القوة على لعب أدوار مركزية في النظام الفيدرالي للولايات المتحدة. وكذلك قوة الحكومة المركزية على الاستجابة بفعالية للتغيرات التي تجريها هذه الحكومات، واتخاذ القرارات بكفاءة ومسؤولية، وإدارة الصواع. وبالتالي، فإن أداء الحكومات المحلية مرتبط بقوة الحكومة المركزية واستجابتها.
- منهجية الرئاسة:** نظراً لطبيعة الرئاسة المتنوعة، ولغرض التحقق من إشكالية البحث، اعتمدت الرئاسة على منها التحليل النظامي على اعتبار ان الرئاسة تقوم بتخليد مؤسسات الحكم المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية. ثم اعتمدت على منهج البناء الوظيفي في دراسة صلاحيات ووظائف هذه المؤسسات.

أولاً: هيكلية الحكومات المحلية

يتكون الهيكل القومي للولايات المتحدة من الناحية الدستورية، من الحكومة القومية والولايات فقط. ومع ذلك، تشرف الحكومات الوطنية وحكومات الولايات على الآلاف من حكومات المقاطعات والمدن والبلدات، المناطق التعليمية، والمناطق الخاصة التي تشمل المطارات وأنظمة مترو الأنفاق والمستشفيات.⁽¹⁾ ويختلف تقسيم مستويات الحكومات المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تعدد أنظمتها من ولاية لأخرى، فهناك خمسة مستويات من الحكومات المحلية في بعض الولايات هما المقاطعات (Counties)، المعروفة أيضاً باسم الأحياء (Boroughs) في ولاية الاسكا، والبرشيات (Parishes) في ولاية لويزيانا، والبلديات

(1) David B. Magleby and Others, *Government by the People Structure, Action, and Impact 2016 Presidential Election Edition*, 26th Edition, (Pearson Education, New York : 2018), P 60.

(Municipality)، والمناطق الخاصة (Special Districts)، والمناطق المدرسية (School Districts) والمدن⁽⁰⁾ (Cities)¹ والمدن الصغيرة (Towns) وفي بعض الولايات، يتم تقسيم المقاطعات إلى بلدات (Townships). ويمكن هيكلة البلديات بعدة طرق، على النحو المحدد في دساتير الولايات، ويطلق عليها بشكل مختلف، البلديات أو الأحياء أو المدن. وتوفر أنواع مختلفة من المقاطعات أيضاً وظائف في الحكومة المحلية خارج حدود المقاطعة أو البلدية، مثل المناطق التعليمية أو مناطق الحماية من الحرائق.^{(0) 2}

وهناك ما يقرب من 90 ألف وحدة من وحدات الحكم المحلي في الولايات المتحدة، وفقاً للإحصاء الحكومي للعام 2017، الذي يجري كل خمس سنوات.^{(0) 3} ولا يشمل هذا العدد الحكومات الوطنية وحكومات الولايات، بل يشمل حكومات المقاطعات والبلديات والمناطق التعليمية ومجموعة كبيرة ومتنوعة من المناطق الخاصة. يعمل هذا على حوالي حكومة محلية واحدة لكل 3550 شخصاً. لكن متوسط 3550 شخصاً لكل حكومة محلية، قد يكون رقماً مضللاً لأن الحكومات المحلية غير موزعة بالتساوي ديموغرافياً. ولاية هواي لديها عدد قليل نسبياً من الحكومات المحلية.^{(0) 4}

على الرغم من أن الحكومات المحلية تعتمد رسمياً على الولاية على سلطتها القانونية، إلا أن الأمريكيين يعتمدون دائماً على الحكومات المحلية كما لو كانت مكانة منفصلة ومشروعة في النظام الفيدرالي. إذ اعتُبراً من عام 2007، كان هناك 89,476 حكومة محلية في الولايات المتحدة. ويشتمل هذا الرقم على (3,033) مقاطعة، و(19,492) بلدية، (16,519) بلدة، وحكومات من فئة الخدمات العامة الأخرى التي توفر مجموعة واسعة من الخدمات العامة لأولئك الذين يعيشون داخل حدودهم. ويشمل أيضاً 13,051 منطقة

(٤) مثى فائق مرعي العبيدي، الحكم المحلي المفاهيم والاسس والتجارب، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2018، ص 144.

(2) The White House, State and local government, Available at : (<https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/our-government/state-local-government/>), Accessed : February 24, 2021.

Also check out : American Local Government, February 2018, Available at: (<http://www.cssforum.com.pk/css-optional-subjects/group-vi/constitutional-law/59705-american-local-government-structure.html>), Accessed : February 25, 2021.

(3) United States Census Bureau, "Census of Government", Available at: (<https://www.census.gov>), Accessed March 5, 2021.

(4) Kevin B. Smith and Alan Greenblat, *Governing States and Localities*, Sixth Edition, (Sage, Los Angeles : 2018), P 759.

مروسية و37381 من مناطق خاصة أخرى تتعامل مع وظيفتين حكوميتين مميزين أو اثنين، مثل مواجهة الحرائق أو وسائل النقل العام أو معالجة مياه الصرف الصحي. ويمكن لكل من هذه الحكومات المحلية المشاركة بطريقة ما في نظام العلاقات الحكومية الولائية - وكثير منها تفعل ذلك.⁽¹⁾

1- المقاطعات (Counties)

أ- هيكلية المقاطعات

هي الوحدات الإدارية الأساسية للحكومة المحلية وأكثرها انتشاراً في الولايات المتحدة الأمريكية.⁽²⁾ وتسمى في ولاية لويزيانا Parishes، وفي ولاية الاسكا Borough. لقد منحت حكومات الولايات أراضيها إلى 3,006 وحدة فرعية منفصلة حسب تقديرات التعداد السكاني لعام 2012⁽³⁾ لأداء وظائف عامة تسمى المقاطعات. فهي توجد في 48 ولاية مع استثناءات قليلة فقط فهي غير موجودة في ولايتي كونيتيكت ورود آيلاند.⁽⁴⁾ على الرغم من أن رود آيلاند وكونيتيكت مقسمتان جغرافياً إلى مقاطعات، إلا أنهما لا توجد لديهما حكومات مقاطعات، (الغتها ولاية كونيتيكت عام 1960).⁽⁵⁾ وواشنطن دي سي وهي حالة خاصة في حد ذاتها، ومدن مثل بالتيمور وسانت لويس، والتي ليست جزءاً من المقاطعة بسبب القورات السياسية السابقة. توجد المقاطعات في 48 ولاية، وتتمتع تكساس بأكثر عدد ممكن من المقاطعات إذ لديها 254 مقاطعة، واما من حيث الأقل فتحتل ولايتي هواي وديلاوير اقل المقاطعات عدداً إذ لدى ولاية هواي خمس مقاطعات وفي ديلاوير ثلاث مقاطعات فقط، وهناك 159 مقاطعة في جورجيا، وهي الثانية من الولايات وتختلف المقاطعات بشكل كبير في الحجم، فتبدأ مساحتها من أقل من 100 ميل مربع إلى أكثر من 10000 ميل مربع. وتمثل مقاطعة أرلينغتون (Arlington) في ولاية فوجينيا، أصغر مقاطعة في الولايات

1. Alan R. Gitelson, and Others, American Government, Tenth Edition, (Wadsworth, Boston MA : 2012), P 86.

(³) United States Census Bureau, "State and county estimates for 2012", Available at: (<https://www.census.gov/data/datasets/2012/demo/saie/2012-state-and-county.html>), Accessed February 3, 2021.

(⁴) عادل عبد الرحمن خليل، الحكم المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية، دار النهضة العربية، 1991، ص 64.

(⁵) Nick Ragone, The everything American government book : from the Constitution to present-day elections, all you need to understand our democratic system, OP. Cit, P 304.

المتحدة وتبلغ 26 ميلاً مربعاً فقط. وعلى العكس، فإن مقاطعة سان بروندينو (San Bernardino) في كاليفورنيا، تعد الأكبر في البلاد، إذ تزيد مساحتها عن 26000 ميل مربع.⁽¹⁾

يمكن تمييز المقاطعات وفقاً لطبيعتها الحضرية / الريفية (Rural\ Urban Nature)، وتحوي المقاطعات الحضرية على مدينة واحدة أو أكثر من المدن الكبيرة والضواحي المحيطة بها وتكون بمثابة مراكز التوظيف للمنطقة. وأصبحت مدينة واحدة في كل مقاطعة مقر حكومة المقاطعة.⁽²⁾ وعلى الرغم من أن معظم الأمريكيين يعيشون في المناطق الحضرية، فإن معظم المقاطعات هي في الواقع لا تعتبر حضرية وهذا يعني أنها تحوي على مدن صغيرة أو أكثر. أما من حيث عدد السكان، فيوجد في أكثر من ثلاثة أرباع المقاطعات الأمريكية أقل من 100,000 نسمة. وإن العديد من المقاطعات الريفية في جميع أنحاء الولايات المتحدة لديها أقل من 5000 من السكان في حين أن العديد من المقاطعات الحضرية لديها أكثر من مليون شخص، فتعد مقاطعة Loving في تكساس، أقل المقاطعات اكتظاظاً بالسكان حيث يبلغ عدد سكانها 169 نسمة فقط، ويبلغ عدد سكان مقاطعة (Cook)، في إلينوي خمسة ملايين، وأكثر من تسعة ملايين في مقاطعة لوس أنجلوس، كاليفورنيا.⁽³⁾ ويعد التمييز الحضري / اليفي مهم للمقاطعات الآن الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية يعتمدون أكثر على حكومة المقاطعة والخدمات التي توفرها لأن هذه الخدمات لا يتم توفيرها من قبل الحكومات الأخرى، وأبرزها المدن.⁽⁴⁾

يشمل إجمالي المقاطعات في الولايات المتحدة 3006 مقاطعة، و14 حي (Borough) و11 منطقة للتعداد في ولاية ألاسكا، ومقاطعة كولومبيا، و64 أوشية في لويزيانا، ومدينة بالتيمور في ماريلاند، ومدينة سانت لويس ولاية ميسوري، وذلك الجزء من منزه يلوستون الوطني في مونتانا، وكلسون سيتي، نيفادا، و

(¹) Maria J. Albo, Ross C. alexander and others, *The Basics Of American Government*, OP. Cit, P 296.

(²) The White House, State and local government, Available at : (<https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/our-government/state-local-government/>), Accessed : March 18, 2021.

(³) National Association of Counties website NACo, County Expolorer, Available at: (<https://ce.naco.org/?find=true>), Accessed March 17, 2021.

(⁴) Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, *State and Local Government*, OP. Cit, P 273.

41 مدينة مستقلة في ولاية فوجينيا. تبلغ نسبة استثمارات المقاطعات \$554.4 مليار ويبلغ عدد الموظفين العاملين فيها 3.6 مليون شخص، وتخدم المقاطعات 314 مليون مواطن.⁽¹⁾

ب- دور المقاطعات

حتى الحرب العالمية الثانية، كانت حكومة المقاطعة تتمثل بكونها أكثر قليلاً من مجرد مورد للولايات لإدارة خدمات الحكومة. ومع النمو الهائل للضواحي الذي بدأ في الخمسينيات من القرن الماضي، بدأ دور حكومة المقاطعة في التغيير. فعلى مدى العقود العديدة الماضية، تولت المقاطعات المزيد من المسؤولية والسلطة من الولايات، وبدأت في تقديم خدمات أكبر لسكانها. وتعتبر حكومات المقاطعات اليوم من مقدمي الخدمات والمسؤولين المهمين للخدمات الحكومية الهامة.⁽²⁾ فقد تم إنشاء المقاطعات من قبل الولايات لتعمل كملحقاتهم الإدارية. وبعبارة أخرى، كان من المتوقع أن إدارة الأنشطة ذات الاهتمام على مستوى الولاية من قبل المستوى المحلي يتم عبر المقاطعات. فهي التقسيمات الوعية من الولايات التي تقدم الخدمات الحكومية على المستوى المحلي بما في ذلك مجموعة المهام الأساسية الخاصة بهم تقليدياً مثل تقييم ضريبة الدعم والتحصيل، إصدار الترخيص، وحفظ السجلات (المتعلقة بالأموال مثل معاملات الأراضي والولادات والوفيات) وصيانة الطرق، والنقل، والتنمية الاقتصادية، وإنفاذ القانون، وإدارة المياه، والانتخابات، والتخطيط وتنظيم المناطق، وحماية الأطفال، والتعليم، والحدائق وقد وضعت الضغوط المزوجة للتحديث والنمو السكاني مطالب إضافية على حكومات المقاطعات وخاصة في المقاطعات التي تضم أعداداً كبيرة من سكان الضواحي Urban Residents. نتيجة لذلك، توسعت عروض خدماتهم. فبالإضافة إلى مسؤولياتها التقليدية، تتعامل المقاطعات اليوم مع الرعاية الصحية والمستشفيات، ومكافحة التلوث، والنقل الجماعي، والتنمية الصناعية، والخدمات الاجتماعية، وحماية المستهلك.⁽³⁾ وقد يباشر مجلس المقاطعة هذه الوظائف عن طريق لجان أو مجالس أخرى. وتقدم المقاطعات خدمات عامة لأجزاء من المقاطعة غير مدمجة (أي خارج حدود المدينة أو البلدة). وتتعاقد بعض المقاطعات مع مدن وبلدات أصغر لتقديم خدمة لا تقدمها

(1) NACo National Association of Counties, About Counties, Available at: (<https://www.naco.org/counties>), Accessed March 20, 2021.

(2) Nick Ragone, *The everything American government book : from the Constitution to present-day elections, all you need to understand our democratic system*, OP. Cit, P 305.

(3) Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, *State and Local Government*, OP. Cit, P 274.

البلدية. كذلك يختلف نطاق الخدمات العامة المقدمة اختلافاً كبيراً عبر 3000 مقاطعة في الولايات المتحدة.⁽¹⁾ وفي كثير من الولايات يكون للمقاطعة دور مزوج حيث تعمل كوحدات فعية او تعمل كأفرع لحكومة الولاية وكحكومات محلية تتمتع بحقوقها الخاصة.⁽²⁾ كما تكون حكومات المقاطعات مسؤولة عن إدارة آليات الانتخابات. وهي تسجل الناخبين الجدد، وتوصل بالبريد إلى الناخبين معلومات عن الانتخابات، وتختار وسائل التصويت، وتعين أماكن للتصويت، وتجند عناصر للاقتراع، وتحصي وتؤكد نتيجة الاقتراع يوم الانتخاب. كذلك تؤدي الحكومات مهام تقليدية مثل تجميع الممتلكات لأغراض ضريبية، والاحتفاظ بسجل لمعاملات الممتلكات، فضلاً عن الإحصائيات الحيوية كالمواليد، والزيجات، والوفيات.⁽³⁾

جدول رقم (14): يوضح أمثلة على الوظائف القديمة والجديدة للمقاطعات

الاسم	الرمز	الرمز
إنفاذ قانون البناء والإسكان		X
الاستعداد لمواجهة الكوارث		X
إمدادات المياه / الصرف الصحي		X
الحدائق العامة والترفيه		X
الإدارة القضائية	X	
صيانة سجن المقاطعة	X	
التخطيط والتحكم في استخدامات الأراضي		X

(1) Todd Donovan and others, *State and Local Politics Institutions and Reform*, OP. Cit, P 248.

(2) لبابة الفضل عبد الحميد الفضل، القدرات المالية والمهنية للحكومات المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية (ولاية بنسلفانيا) وللمؤسسات السودانية المماثلة، الخرطوم، 2017، ص 39.

(3) وكالة انباء "أمريكا ان أرابيك"، كيف تعمل المجالس المحلية في أمريكا، متوفر على الموقع : <https://americainarabic.net/> كيف-تعمل-المجالس-المحلية-في-أمريكا/، تمت الزيارة : ابريل 16 2020.

	X	حفظ السجلات: معاملات الأراضي، المواليد، الوفيات، الزواج
X		ادارة المطارات
X		المستشفيات العامة
	X	تطبيق القانون
	X	انشاء الطرق والجسور المحلية وصيانتها
X		حماية المستهلك
X		النقل الجماعي
	X	تقدير ضريبة الأملاك وتحصيلها
	X	إدارة الانتخابات
X		الحفاظ على الموارد الطبيعية
	X	برامج الرعاية والخدمات الاجتماعية
X		المكتبات
X		الملاعب والمؤتمرات والمراكز الثقافية
X		مكافحة التلوث
X		الصحة العامة بما في ذلك العيادات
X		تنمية المجتمع والإسكان

الجدول من اعداد الباحث بالاستناد الى: M. Bowman and 'Ann O
 Richard C. Kearney, *State and Local Government*, OP. Cit, P 274.
 ينظر ايضاً : NACo
 National Association of Counties, About Counties, Available at:
<https://www.naco.org/counties>, Accessed March 19, 2021.

2- البلديات (Municipalities)

أ- هيكلية حكومة المدن

تعتبر البلديات الوحدات التي تلي المقاطعات في الهيكل الإداري للنظام المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية وتعد البلدية كقوة من أنواع الشركات، وتحديداً منظمة تأسست بموجب قانون الولاية لتقديم خدمات حكومية إلى مجتمع.⁽¹⁾ هناك أكثر من 19000 حكومة بلدية في الولايات المتحدة، يشار إليها هنا باسم المدن. وتختلف المدن بشكل كبير من حيث الحجم والسكان، من بضع عشرات إلى عدة ملايين. ويعيش أكثر من 60% من الأمريكيين في المدن. يتم "دمج" أو إنشاء المدن من خلال تلقي ميثاق من الهيئة التشريعية للولاية. وميثاق المدينة هو الوثيقة الأساسية التي تحدد التنظيم والسلطات والوظائف والإجراءات الأساسية لحكومة المدينة. وهو مشابه لدستور الولاية ودستور الولايات المتحدة. لذلك فإن الميثاق هو أهم وثيقة قانونية منفردة لأي مدينة.⁽²⁾ تمنح المواثيق إما مباشرة من قبل الهيئة التشريعية للولاية عن طريق التشريع المحلي، أو بشكل غير مباشر بموجب قانون الشركات البلدية العام بعد تصويت الاستفتاء على الاقتراح من قبل السكان المتضررين. ويمكن للرابطات البلدية (Municipal Leagues) في العديد من الولايات تقديم معلومات حول شكل الميثاق المنصوص عليه في كل من دساتير الولايات.⁽³⁾ وتختلف المواثيق إلى حد ما من ولاية إلى أخرى، اعتماداً على دساتير الولاية، ولكن تقليدياً، هناك ثلاثة أنواع مختلفة من المواثيق البلدية: المواثيق الخاصة أو المحددة، والمواثيق العامة أو المصنفة، ومواثيق الحكم المحلي. يتم منح المدن ميثاقاً اعتماداً على عدد السكان والهيكل الحكومي المقترح والمتغيرات الأخرى. ويمكن لتلك المدن ذات الحكم الذاتي إجراء تغييرات طفيفة على مواثيقها دون الحصول على موافقة من الهيئة التشريعية للولاية، وعلى الأخص تعديل معدل ضريبة الدخل المحلي. ويتم تنظيم الحكومات البلدية التي تعوف بأنها المدن بشكل عام حول مركز سكاني وفي معظم الحالات تتوافق مع التسميات الجغرافية المستخدمة من قبل مكتب

(1) احمد علي احمد، مصدر سبق ذكره، ص 228.

(2) Lumin Learning American Government, County and City Government, Available at: (<https://courses.lumenlearning.com/amgovernment/chapter/county-and-city-government/>), Accessed: April 25, 2021.

(3) NIC National League of Cities, "Cities 101 — Charters", Available at: (<https://www.nlc.org/resource/cities-101-charters/>), Accessed: May 4, 2021.

تعداد الولايات المتحدة للإبلاغ عن الإسكان والإحصاءات السكانية. وتختلف البلديات اختلافاً كبيراً في الحجم، من ملايين السكان في مدينة نيويورك ولوس أنجلوس إلى بضعة مئات من الأشخاص الذين يعيشون في جنكينز، مينيسوتا.⁽¹⁾ وتعد البلديات (المدن) هي حكومات ذات أغراض عامة تقدم مجموعة من الخدمات العامة وتعالج مجموعة متنوعة من القضايا السياسية على المستوى المحلي. يتم إحضارها إلى حيز الوجود لأن مجموعات من المواطنين، عادة تلك المتمركزة في مناطق حضرية متواصلة، يريدون مملسة درجة من تقرير المصير السياسي على مجتمعهم. وبناءً على ذلك، فإنهم يدمجون ويعيدون الحياة إلى كيان قانوني - بلدية - يمنحهم الحق في درجة واسعة من الحكم الذاتي.⁽²⁾ والمدينة بأنها اعتراف قانوني بأنماط الاستيطان في منطقة ما. وفي الإجراء الأكثر شوعاً، يقوم سكان منطقة في مقاطعة بتقديم عريضة أو ميثاق (Charter) إلى الولاية للتأسيس أو دمج مناطق ببعضها. ويجب أن تستوفي المنطقة المحددة للدمج بمعايير معينة، مثل الحد الأدنى من الكثافة السكانية. ففي ألاباما، على سبيل المثال، يمثل 300 شخص الحد الأدنى للسكان للاندماج، وفي ولاية أريزونا، يكون العدد 1500. وفي معظم الحالات، يؤم إجراء استفتاء. ويُمكن الاستفتاء المواطنين من التصويت على ما إذا كانوا يرغبون في أن يصبحوا بلدية مدمجة. فإذا نجح إجراء الاندماج، ستمنح الولاية ميثاقاً، وتتمتع المدينة المنشأة حديثاً بالسلطة القانونية لانتخاب المسؤولين وفرض الضرائب وتقديم الخدمات لسكانها. ومع ذلك، ليس لكل المدن موثيق. إذ تعمل معظم مدن كاليفورنيا، على سبيل المثال، بموجب قانون الولاية العام.⁽³⁾ وقد أنتجت هذه العملية أكثر من 19000 مدينة تتراوح في الحجم من عدد قليل من الناس إلى عدة ملايين من السكان. وهو أحد الأنواع العديدة لتغيير حدود الحكومات المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية. وتشمل الأشكال الإضافية لتغيير حدود الحكومة المحلية: الضم، والاندماج، والانفصال، وتشكيل المقاطعات الخاصة. ويتم إنشاء مدن جديدة كل عام. فمثلاً، خلال فترة واحدة مدتها ست سنوات، تم دمج 145 مكاناً (ثلاث وثلاثون مدينة غير مدمجة، أو لم تعد موجودة كمواقع رسمية). على الرغم من أن معظم المدن الجديدة تميل إلى أن تكون صغيرة، إلا أن بعضها

(1) The White House, State and local government, Available at : (<https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/our-government/state-local-government/>), Accessed : February 24, 2021.

(2) Kevin B. Smith and Alan Greenblat, *Governing States and Localities*, OP. Cit, P 781.

(3) Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, *State and Local Government*, OP. Cit, P 278.

يبدأ بعدد كبير من السكان. على سبيل المثال، كان يعيش أكثر من 86000 شخص في ساندي سبرينغز (Sandy Springs)، جورجيا، عندما تأسست المدينة في عام 2005.¹

أوضح ديون في كتابه "المؤسسات البلدية" (1872) أنه على عكس سلطات الولايات، والتي هي غير محدودة ولكن لقيود صريحة بموجب دستور الولاية أو الدستور الفيدرالي، تتمتع البلديات بالسلطات الممنوحة لها صراحةً فقط. وأصبحت هذه الصياغة لنطاق السلطة البلدية تُعرف باسم قاعدة ديون: أن الحكومات البلدية لديها فقط الصلاحيات الممنوحة لها صراحةً من قبل الهيئة التشريعية للولاية، وتلك الضمنية بالضرورة من منح السلطة التشريعية، وتلك التي تعتبر أساسية ولا غنى عنه لوجود البلدية وعملها. أن أي غموض في منح السلطة التشريعية يجب حله ضد البلدية بحيث يتم تفسير صلاحياتها بشكل ضيق، أي أنه عندما لا تكون الولاية قد وجهت على وجه التحديد الطريقة التي يمكن للبلدية من خلالها تنفيذ سلطاتها الممنوحة لها، فإن للبلدية حرية اختيار الطريقة طالما كان اختيارها معقولاً.²

بالنسبة لتمويل حكومة المدن، فيجب أن تؤزن حكومة المدينة بين مواردها المالية واحتياجاتها المالية. ومع ذلك، يجب على هذه الحكومات أن تعمل ضمن قيود ميزانية مؤزنة. نتيجة لذلك، أصبحوا مبدعين إلى حد ما في العثور على مصادر جديدة للدخل في الأوقات الصعبة. ويتمثل أحد الأساليب القياسية لمؤزنة الميزانية في تقليل معدل النمو في الإنفاق التشغيلي (النفقات المتعلقة بتقديم الخدمات، مثل رواتب موظفي المدينة). وهناك آلية شائعة أخرى وهي زيادة مستوى الرسوم والتكاليف. فعلى سبيل المثال، قد تريد مدينة من تكلفة تصحيح البناء أو تفوض رسوماً أكثر على عمليات الفحص الصحي في المطاعم. كما يمكنها أيضاً رفع تكلفة وقوف السيارات في مكان محدد أو في كراج للسيارات مملوك للمدينة. في الواقع، يمكن للمدن زيادة الإيرادات بعدة طرق تبدو صغيرة. فخدمة المدينة التي كانت مجانية في السابق، مثل حديقة المدينة، قد يكون لديها الآن رسوم دخول. ويمكن للمدن أن تقلل من إنفاقها الرأسمالي (النفقات على البنود ذات التكلفة الكبيرة مثل تركيب أنظمة الصرف الصحي أو شراء محركات إطفاء) والتعاقد مع مقدمي الخدمات الخاصين، كالسماح لشوكة التخلص من النفايات بجمع القمامة السكنية أو مؤسسة خيرية محلية لتتولى تشغيل ملاجئ

(¹) Russell M. Smith, Municipal Incorporation Activity in the United States Patterns, People and Procedures, (Winston-Salem State University, North Carolina : 2018), P 1.

(²) Military Wikia, "John Forrest Dillon", Available at: (https://military.wikia.org/wiki/John_Forrest_Dillon), Accessed April 9, 2021.

المشورين.⁽¹⁾ وقد يكون الكيان الذي يعد الميزانية عمدة له سلطة مستقلة لتطوير وتقديم توصيات بشأن الميزانية إلى مجلس المدينة. وفي حالات أخرى، قد يبدأ مدير المدينة هذه العملية، ثم يجوز للعمدة مراجعة ميزانية المجلس والتعليق عليها. في جميع الأحوال، يكون المجلس هو المسؤول الوحيد عن الموافقة على الميزانية. فبمجرد الموافقة على الميزانية المقترحة من خلال موسوم الميزانية، تصبح الخطة المعتمدة حديثاً وثيقة ملزمة قانوناً للعمدة أو مدير المدينة لإدلتها. وبعد اكتمال السنة المالية، تتطلب معظم قوانين الولاية والمواثيق البلدية تدقيقاً مالياً مستقلاً يتم الإعلان عنه.⁽²⁾ بالإضافة إلى ذلك، تملّي قوانين الولاية أن تعمل جميع المدن تقريباً وفقاً لمتطلبات الميزانية المقرنة، مما يعني أن المدن تخطط دائماً لإنهاء السنة المالية بفائض للمضي قدماً. هذا الوصيد النهائي، الذي يشار إليه غالباً باسم "الاحتياطي" أو "صندوق الأيام الممطرة" (Rainy day fund)، والذي غالباً ما يتم تحديد حجمه بحد أقصى، يصبح إوادات متاحة للسنة المالية التالية.⁽³⁾

ب- دور المدن

المدن هي وحدات أنشأت للأغراض العامة للحكومة المحلية. ولكن على عكس المقاطعات، فهي تتمتع عادة بسلطة أكبر في اتخاذ القرار وحرية التصرف. وقد سنت جميع الولايات تقريباً أحكاماً تتعلق بالحكم الذاتي للمدن، على الرغم من أنه في بعض الولايات، يمكن فقط للمدن التي حققت حجماً معيناً من السكان مملسة هذا الخيار. (سعت نيو هامبشاير وهي إحدى الولايات القليلة التي ليس لديها حكم داخلي للمدن، إلى توفير ذلك من خلال تعديل دستوري في عام 2000). بالإضافة إلى ذلك، تقدم المدن عموماً مجموعة واسعة من الخدمات لمواطنيها أكثر مما تقدمه معظم المقاطعات. اذ تشمل مسؤوليات 19000 مدينة أمريكية عادة فخدمات الشرطة والإطفاء، والأشغال العامة، والمتزهات، والاستجمام هي ميزات أساسية، كذلك المقابر التي يتم صيانتها بشكل عام في بعض المدن، والمساكن التي تملكها وتشغلها المدينة، والأرصفة التي تدورها

(¹) Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, *State and Local Government*, OP. Cit, P 285.

(²) Government Finance Officers Association, "Recommended Budget Practices: A Framework for Improved State and Local Government Budgeting", Available at: (<https://www.gfoa.org/materials/nacslsb>), Accessed April 27, 2021.

(³) NIC National League of Cities, "Cities 101 — Budgets", Available at: (<https://www.nlc.org/resource/cities-101-budgets/>), Accessed: April 29, 2021.

المدينة، والمهجانات التي ترعاها المدينة، ومراكز المؤتمرات التي شيدتها المدينة. وتلتقط حكومة البلدية القمامة والنفايات وتنظف الشوارع وتفتش المطاعم وتحافظ على إشارات المرور وتررع الأشجار.⁽¹⁾ وقد تتطابق المدن مع حدود المقاطعة أو تنتشر عوها. وعلى الرغم من أنها بموجب قاعدة ديلون تخضع دستورياً لحكومات الولايات، إلا أن بعض الولايات تمنح استقلالية كبيرة للمدن. وتعمل الولاية ذلك لسببين متعلضين: بسبب ثقل المصالح الحضوية في الهيئة التشريعية للولاية، أو لأن المصالح الريفية والضواحي المهيمنة في الهيئة التشريعية للولاية تفضل ترك المدن لمعالجة مشاكلها الموهقة بطرقها الباهظة الثمن. ففي أوقات الازدهار المالي، والنمو الاقتصادي في المدن، واستقرار السكان الذين يدفعون الضرائب، كان هذا الاستقلال الذاتي موضع ترحيب في المدن. ومع انتقال دافعي الضرائب إلى الضواحي، وانهيار مراكز التصنيع والتجارية في المدن، وجدت العديد من المدن نفسها محاصوة بين القواعد الضريبية المتناقضة والسكان الباقين الذين يعتمدون بشكل غير متناسب على الرفاهية العامة.⁽²⁾ الحكومات البلدية مسؤولة عن توفير المياه النظيفة وكذلك الصرف الصحي والتخلص من القمامة. يجب أن يحافظوا على موافق المدينة، مثل الحدائق، وأضواء الشوارع، والملاعب. بالإضافة إلى ذلك، فهم يتناولون لوائح تقسيم المناطق والبناء، ويعززون التنمية الاقتصادية للمدينة، ويوفرون إنفاذ القانون، ووسائل النقل العام، والحماية من الحرائق. تعتمد الحكومات البلدية عادةً على عائدات ضريبة الممتلكات، ورسوم المستخدم من جمع القمامة وتوفير خدمات المياه والصرف الصحي، وجزء من إيصالات ضريبة المبيعات، والضرائب على الأعمال.⁽³⁾

3- الأشكال الأخرى للحكومات المحلية

أ- المناطق الخاصة (المقاطعات) (Special Districts)

بين أشكال الحكومة، تعد المناطق الخاصة هي الأكثر عدداً. فالمنطقة الخاصة هي حكومة محلية تقتصر على وظيفة معينة. وتوجد هذه المناطق للخدمات مثل المكتبات والصرف الصحي والمياه والحدائق

(¹) Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, *State and Local Government*, OP. Cit, P 278.

(²) Nigel Bowles, *The government and politics of the United States*, (New York, Macmillan Education : 1993), P 265.

(³) Lumin Learning American Government, County and City Government, Available at: (<https://courses.lumenlearning.com/amgovernment/chapter/county-and-city-government/>), Accessed: April 2, 2021.

وتُحكم من خلال مجموعة متنوعة من الهياكل. بعضها قد ينتخب رؤساء، والبعض الآخر يستخدمون التعيين. بعض هذه الولايات القضائية فرضت رسوم لتوليد إيراداتها، في حين أن آخرون يعتمدون على الاعتمادات من الولاية أو المدينة أو المقاطعة. وأحد الأسباب لانتشار المناطق الخاصة هو الرغبة في تجنب القيود المفروضة على الأموال التي تواجه البلديات أو غيرها من الولايات القضائية. وإن إنشاء مقاطعة خاصة للحدائق العامة، على سبيل المثال، قد تُمكن الحديقة العامة من الحصول على ميزانية مستقلة ومصادر التمويل.⁽¹⁾ وتعتبر هذه الوحدات أقل الوحدات المحلية وضوحاً بالنسبة للمواطنين، رغم أنها تشكل أكثر من 58% من مجموع وحدات الحكم المحلي، ويرجع ذلك إلى كونها وحدات صغيرة غير ظاهرة بالإضافة إلى أن اختصاصاتها غالباً ما تتداخل مع اختصاصات الوحدات المحلية الأخرى. ومن أمثلتها الوحدات الريفية (Agricultural of Rural Districts)، والوحدات المختصة بإنارة الشوارع (Street Lighting).⁽²⁾

ب- المناطق التعليمية (School Districts)

أنشأت معظم الولايات المناطق التعليمية المحلية التي يقوم فيها مجلس إدارة المدرسة، المنتخب أو المعين محلياً، بتوظيف المشرفين المسؤولين المسؤولين عن توظيف مدربي المعلمين ثم العمل في المدارس الفردية. فقد تحققت المنطقة المدرسية على نفس الحدود كالمدرسية، لكن هذا الشيء نادر الحدوث. ففي موريلا، على سبيل المثال، تعتبر المناطق التعليمية أكبر بكثير وتغطي مقاطعة بأكملها، وهي أكبر وحدة من وحدات الحكومة التي أنشأتها حكومة ولاية موريلا.⁽³⁾ توجد المناطق التعليمية، الشكل الأكثر شيوعاً من المناطق الخاصة، لتوفير التعليم العام المجاني للطلاب. وفي كثير من الأحيان عبر خطوط المدينة لأغراض التطبيق العلمي. إذ لديهم ميزانياتهم الخاصة ويجب عليهم إقناعهم أولئك السكان بنون أطفال في المنطقة بالموافقة على مساعدة المدارس والوامج اللامنهجية. وتتلقى معظم المناطق التعليمية أيضاً المساعدة من الولاية أو الحكومة الفيدرالية لبعض الوامج المتخصصة، بما في ذلك وجبات غذاء مدرسية مجانية أو

(1) Karen O'Connor and Others, AMERICAN GOVERNMENT Roots and Reform, OP. Cit, P 63.

(2) احمد علي احمد، مصدر سبق ذكره، ص 231.

(3) John Portz, Federalism and Education Policy In the United States: Allocating Authority and Responsibility Among Levels of Government, Department of Political Science, Northeastern University, Boston, November 2011, P 2.

مدعومة. وتدير المجالس المدرسية، التي ينتخب أعضاؤها عادة في انتخابات غير حزبية، إدارة المناطق التعليمية والإشراف على المسؤولين عن العمليات اليومية للمدرسة.⁽¹⁾

وقد انخفض عدد المناطق التعليمية بشكل كبير منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث جمعت الولايات بين المقاطعات الصغيرة لخفض التكاليف. وفي المقابل، زاد عدد المناطق الخاصة بشكل كبير حيث أطلقت الحكومة الولائية والمحلية وامج جديدة لتحصيل الإيرادات وإخفاء الإنفاق الجديد أحياناً عن دافعي الضرائب الغاضبين.⁽²⁾ وفي عام 2002، كانت هناك 15014 مقاطعة مدرسة في جميع أنحاء البلاد. واعتبراً من عام 2012، حصل مكتب الإحصاء الأمريكي على 12880 مقاطعة مدرسية مستقلة و571 أنظمة مدرسية معتمدة على الحكومات المحلية.⁽³⁾ وتشمل بعض المناطق فقط بعض المدارس، في حين أن المناطق الحضرية الكبيرة قد يكون لها عدة مئات من المدارس أو أكثر. وتحدد كل ولاية هيكل ومسؤوليات المنطقة التعليمية. وفي بعض الحالات، كما لوحظ سابقاً، فإن المنطقة المدرسية لها نفس الحدود كالبديية، لكن المناطق المدرسية تتداخل في كثير من الأحيان مع حدود البلدية، مثل منطقة مدرسية إقليمية تتضمن العديد من البلديات أو منطقة مدرسية تتداخل مع حدود المقاطعة.⁽⁴⁾

ت- المدن الصغيرة والبلدات (Towns and Townships)

حكومة المدينة والبلدة هي أقدم شكل حالي للحكومة يستمر في الخدمة في الولايات المتحدة. تم إنشاء البلدات التي تم إحضارها إلى أمريكا في القرن السابع عشر كعملية ديمقراطية خالصة لتزويد الناس بصوت مباشر في الحكومة الشعبية. أما اليوم، فيوجد في 20 ولاية شكل المدينة أو البلدة للحكومة المحلية في المقام الأول في شوق الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء الغوب الأوسط. وفي العديد من المناطق الريفية، تعد المدن الصغيرة أو البلدات هي الوحدة الوحيدة التابعة للحكومة المحلية المتاحة لخدمة احتياجات الخدمات

(1) Karen O'Connor and Others, AMERICAN GOVERNMENT Roots and Reform, OP. Cit, P 65.

(2) David B. Magleby and Others, *Government by the People Structure, Action, and Impact 2016 Presidential Election Edition*, OP. Cit, P 60.

(3) NIKO KYRIAKOU, "Role of Local Government in Education", 25 JUNE 2018, Available at: (<https://classroom.synonym.com/what-are-the-duties-of-state-government-12082173.html>), Accessed: April 10, 2021.

(4) John Portz, Federalism and Education Policy In the United States: Allocating Authority and Responsibility Among Levels of Government, OP. Cit, P 5.

الحكومية الأساسية للمجتمع.⁽¹⁾ وتعد البلديات في بعض الولايات تقسيمات فعية للمقاطعات، وتقدم خدمات مماثلة للأشخاص الذين يعيشون في مناطق ريفية غير مدمجة في الغالب. ففي بعض الولايات، لا تعدو البلديات أكثر من مجرد تقسيمات جغرافية فعية للمقاطعات مع القليل من المسؤولية أو السلطة. وما يميز المدن والبلدات الشبيهة بالمدن عن المقاطعات والبلدات الشبيهة بالمقاطعات هو أنها تتكون من جمعيات المواطنين بدلاً من إحيائها كوحدات فعية محددة من الولايات.⁽²⁾ وفي مناطق أخرى، تُتأط بالبلدات مجموعة كبيرة من المسؤوليات وتعمل أساساً كحكومات مقاطعات صغيرة. وعادة ما يتم إدراجها من قبل مجالس المفوضين أو المشرفين على البلدة - وهي شكل من أشكال لجنة المقاطعات للحكومة في صورة مصغرة. وعادة ما تكون هذه البلديات الأكثر نشاطاً مسؤولة عن وظائف مثل الطرق الويفية التي تتساقط فيها الثلوج. وفي ولايات أخرى، تملرس البلديات نفس القدر من القوة كما تفعل المدن، إن لم تكن أكثر. فهي كيانات سياسية تشكلت من قبل مجموعات من المواطنين المحليين لغرض الحكم الذاتي. وتم دمج العديد منها، مثل المدن، وبعضها كان يعمل في وحدات حكومية لفظة أطول من وجود الولايات المتحدة. فمدينة دوفر فوكسكروفت في مين، على سبيل المثال، تأسست عام 1769، قبل 7 سنوات من الموافقة على إعلان الاستقلال. وبعبارة أخرى، يمكن النظر إلى البلديات على أنها مثل المقاطعات، أو مثل المدن، أو كمساحات جغرافية كبيرة مع القليل من هيكل الحكومة داخلها. أي من هذه الأوصاف دقيقة يعتمد على قانون الولاية وتقاليد الحكم المحلي.⁽³⁾

ثانياً: صلاحيات الحكومات المحلية

تؤدي الحكومات الحكومية المحلية دوراً كبيراً في الحياة العامة لسكان الولايات المتحدة الأمريكية. وتعد كل وحدة للحكم المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية، من الناحية القانونية، شخصاً ادلياً اعتبلياً انشأته الولاية. وكقاعدة عامة، فإن كل الولايات بلا استثناء تفوض من خلال الدستور أو القانون العديد من القيود الصريحة والضمنية على سلطات الوحدات المحلية التابعة لها. وقد تم تفصيل هذه القيود منذ عام 1991 في

(¹) National Association of Towns and Townships (NATaT), "Town and Township Government in the United States", Available at: (<http://www.natat.org>), Accessed March 26, 2021.

(²) Kevin B. Smith and Alan Greenblat, *Governing States and Localities*, OP. Cit, P 781.

(³) Ibid, P 780.

القاعدة المعروفة باسم "قاعدة ديون" التي تم ذكرها سابقاً والتي تقر ما يلي: "كقاعدة عامة غير مختلف عليها قانوناً فإن الشوكات البلدية (الوحدات المحلية) تملك وتمارس السلطات التالية وحدها دون غيرها: (0) ¹

1. السلطات الممنوحة لها بعبارة صريحة.

2. السلطات التي يمكن استخلاصها بطريقة منصفة (Fairly Implied) وضرورية على أساس انها موجودة ضمناً في او مرتبطة بطريقة طبيعية بالسلطات الصريحة.

3. السلطات الجوهرية (الأساسية) (Essential Powers) اللازمة لتنفيذ الأغراض والاهداف المعلنة للشركة البلدية (الوحدة المحلية).

ينص التعديل العاشر لدستور الولايات المتحدة على أن "الصلاحيات التي لم يتم تفويضها للولايات المتحدة بموجب الدستور، أو التي يحظرها إلى الولايات، محفوظة للولايات على التوالي، أو للشعب". فبموجب التعديل العاشر لتشمل صلاحيات الحكومات المحلية الشوطة، مثل سلطة اتخاذ إجراءات استجابة لحالة طوارئ تتعلق بالصحة العامة.^{(0) 2} وعلى الرغم من أن التعديل العاشر يناقش سلطة الولايات، إلا أنه لا يتحدث عن التفاعل بين حكومة الولاية وصلاحيات الكيانات الحكومية المحلية الموجودة داخل حدودها. فقد تم تناول هذه القضية الواسعة من قبل المحكمة العليا الأمريكية في مناسبات متعددة منذ منتصف القرن التاسع عشر. وأوضحت المحكمة العليا الأمريكية بشكل عام صلاحيات الكيانات الحكومية المحلية. فقد قضت المحكمة بذلك "الشوكات البلدية هي أقسام فوعية سياسية للولاية، تم إنشؤها كوكلاء مناسبين لممارسة السلطات الحكومية للولاية كما قد يعهد إليها عدد وطبيعة ومدة الصلاحيات المخولة لهذه الشوكات والأراضي التي ستمارس فيها يعود إلى السلطة التقديرية المطلقة للولاية".^{(0) 3}

(1) عادل عبد الرحمن خليل، الحكم المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص 57.

(2) التعديل العاشر من دستور الولايات المتحدة الأمريكية.

(3) Kathleen Morris, The Case for Local Constitutional Enforcement, Harvard Civil Rights-Civil Liberties Law Review, Vol. 47, 2012, P 12.

وتعمل الحكومات المحلية ضمن إطار هومي للصلاحيات المنبثقة عن منح السلطة الفيدرالية وحكومات الولايات. وتختلف صلاحيات الحكومات المحلية حسب موقعها والامتيازات والقيود المفروضة عليها بموجب قوانين الولاية، بما في ذلك قوانين الولاية ودساتيرها.¹

تتمثل الصلاحيات الأساسية للحكومات المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية بـ :

1. الصحة العامة (Public Healthcare).
2. الرعاية الطبية (Medicaid) والرعاية الصحية (Medicare).
3. إدارة الأزمات (Disaster Management).
4. السياسة البيئية (Environmental Policy).
5. التعليم (Education).
6. الشرطة ومكافحة الجرائم (Police and Crime Control).

1- الصحة العامة (Public Health):

على الرغم من أن حكومة الولاية تتحمل المسؤولية الدستورية الأولية والسلطة لأنشطة الصحة العامة داخل الولاية، فقد تم إنشاء وكالات الصحة المحلية لمعالجة عدد لا يحصى من الظروف الصحية وإدارة مجموعة متنوعة من التهديدات الصحية المستمرة التي تواجه السكان في المجتمعات المحلية. وغالباً ما تعتبر الأقسام الصحية المحلية الخط الأمامي للوكالات الصحية العامة، مما يوفر عموماً خدمات الصحة العامة المباشرة للمجتمعات والسكان التي تخدمها. واعتماداً على كيفية تحديد مصطلح "إدارة الصحة المحلية"، فإنها تبلغ من 2500 إلى 3000 في جميع أنحاء الولايات المتحدة. بالإضافة إلى العدد الهائل من الإدارات الصحية المحلية، تختلف السلطة الممنوحة للوكالات الصحية العامة المحلية إلى حد كبير في جميع أنحاء البلاد. ففي بعض الولايات (على سبيل المثال، فلوريدا، ميزوري)، هناك هيكل تنظيمي أكثر مركبة له حكومة ولاية لديها سيطرة مباشرة على و / أو سلطة الإشراف على الإدارات الصحية المحلية. وولايات أخرى

⁽¹⁾ Law Library of Congress, "United States: Local Government Responses to COVID-19", October 2020, P 1, Available at: (<https://www.loc.gov/law/>), Accessed: December 13, 2020.

(على سبيل المثال، كاليفورنيا، تكساس، وهايو) لها هيكل أقل مركزية، مع انها تدير إدرات صحية محلية مستقلة من قبل هياكل الحكومة المحلية.⁽¹⁾

2- الرعاية الطبية (Medicare) والرعاية الصحية (Medicaid)

الرعاية الطبية هو برنامج تأمين اجتماعي يتم دفعه بالكامل وإدارته من قبل الحكومة الفيدرالية. وتم التوقيع على البرنامج في عام 1965 من قبل الرئيس ليندون جونسون، ويخدم البرنامج اليوم حوالي 43 مليون مستفيد. ولا يركز هذا البرنامج، الذي يخدم كبار السن في المقام الأول ولكن أيضاً بعض الشباب ذوي الإعاقة والمصابين بأمراض الكلى المزمنة، على الفقراء. وإنما على الأفراد المؤهلين للحصول على تغطية الاستشفاء بموجب برنامج Medicare إذا كانوا (هم أو أزواجهم) قد عملوا لمدة 10 سنوات على الأقل وقدموا المساهمات المطلوبة المدفوعة في الصندوق الائتماني لتأمين المستشفى.⁽²⁾ أما برنامج Medicaid فهو برنامج استحقاق فيووالي، تأسس في عام 1965، ويوفر تأميناً صحياً وتأمين رعاية طويلة الأجل للعائلات والأفراد ذوي الدخل المنخفض. ويعد برنامج الرعاية الصحية شراكة فيوالية بين الولاية والحكومات المحلية، وتدير الولايات البرنامج غالباً بمساعدة المقاطعات، وتشرف عليها الحكومة الفيدرالية، ويعد أكبر مصدر للتغطية الصحية في الولايات المتحدة، حيث يغطي أكثر من سبعين مليون فرد، أو خمس السكان. يتم تمويل برنامج Medicaid أيضاً بشكل مشترك من قبل الحكومات الفيدرالية وحكومات الولايات والحكومات المحلية، بما في ذلك المقاطعات في العديد من الولايات. ففي السنة المالية 2012، مولت المقاطعات غالبية 28 مليار دولار من مساهمات الحكومة المحلية إلى إجمالي الحصة غير الفيدرالية من Medicaid، وتساهم المقاطعات في برنامج Medicaid في 26 ولاية، حيث تصادق الحكومة المحلية على نفقات Medicaid الخاصة بها للولاية. وتمثل مساهمات المقاطعات الأعلى في نيويورك، اذ توصل ما يقرب

{ } Committee on Guidance for Establishing Crisis Standards of Care for Use in Disaster Situations, Crisis Standards of Care: A Systems Framework for Catastrophic Disaster Response, (Institute of Medicine, Washington (D.C)), 2012, Available at: (<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK201073/>), Accessed: April 6, 2021.

(²) Todd Donovan and others, *State and Local Politics Institutions and Reform*, OP. Cit, P 519.

من 7 مليارات دولار في السنة أو 140 مليون دولار في الأسوع - إلى الولاية مقابل تكاليف Medicaid.⁽¹⁾

3- التعليم (Education)

تؤدي الحكومات المحلية دوراً رئيسياً في التعليم العام في الولايات المتحدة من رياض الأطفال إلى كلية المجتمع أو المعاهد (Community College)، فالحكومات المحلية، إلى جانب الولايات، توفر التمويل الرئيسي للمدارس العامة، باستخدام الأموال التي تجمعها إلى حد كبير من خلال الضرائب الحكومية والمحلية. وتقرر الحكومات المحلية على جميع المستويات سياسة التعليم، بما في ذلك المقاطعة والمدينة والبلدة والمنطقة. وتتمثل مهمتها في اتخاذ قرارات نقدية حول التمويل والتربية، كما تعمل كقناة بين المجتمعات المحلية وإدارات التعليم الحكومي. ولدى الحكومات المحلية القدرة على فرض ضرائب لتمويل التعليم، ويمكن إعادة توجيه ميزانيات المدارس لتلبية أولويات جديدة. إذ إنهم يتخذون قرارات بشأن مجموعة واسعة من القضايا مثل الدورات التدريبية التي تقدمها، وتحديد موقع مدرسة جديدة، وضمان السلامة والصحة أو القضايا المرورية، وتحديد دور المدرسة في الحياة المجتمعية.⁽²⁾

4- السياسة البيئية (Environmental Policy)

بالنسبة تتخذ الحكومات المحلية إجراءات بانتظام لحماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية. على سبيل المثال، قامت أتلانتا وعاية مشروع زرع الأشجار ليوم الأشجار الوطني.⁽³⁾ وشجعت Kansas City، ميزوري، على حملة إبقاء كنساس سيتي جميلة لمكافحة القمامة، ويوفر برنامج الطاقة الخضراء في ريفوسايد، كاليفورنيا، فصولاً على إعادة التوير والسماذ، واعتمدت مدينة سبوكان، واشنطن، ضريبة خاصة

(1) NACo (National Association of Counties), Medicaid and Counties Understanding the program and why it matters to counties, January 2017, P 10, Available at: (<https://www.naco.org>), Accessed March 13, 2021.

(2) NIKO KYRIAKOU, "Role of Local Government in Education", 25 JUNE 2018, Available at: (<https://classroom.synonym.com/what-are-the-duties-of-state-government-12082173.html>), Accessed: April 9, 2021.

(3) Arbor Day : يتم الاحتفال بيوم الشجرة الوطني دائماً في يوم الجمعة الأخير من شهر أبريل، ولكن العديد من الولايات تحتفل بيوم الشجرة في تاريخ مختلفة على مدار العام بناءً على أفضل أوقات غرس الأشجار في منطقتها. وتعود أصول يوم الشجرة إلى أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر في مدينة نواسكا. للمزيد ينظر : History Editors, History of Arbor Day, Available at: (<https://www.history.com/topics/holidays/the-history-of-arbor-day>), Accessed: April 5, 2021.

لدعم الحفاظ على الفضاء المفقوح. وفي الوقت نفسه، أضافت مدينة نيويورك 300 سيارات تويوتا بريوس - مع تصنيف كفاءة استهلاك الوقود لمدة خمسين ميلاً لكل جالون - إلى أسطول بلديتها. وانضمت أكثر من 900 مدينة إلى المدن لحملة حماية المناخ للحد من انبعاثات غازات الدفيئة. واعتمدت مدن أخرى قوانين البناء الخضراء لتحفيز بناء المباني التي تكون أكثر كفاءة في مجال الطاقة وأقل بكثير من مولد من المباني العادية.⁽¹⁾

5- (إدارة الكوارث والازمات (Disaster Management)

تحدث الكوارث دائماً على المستوى المحلي. فبالنسبة لبعض أنواع الكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات المتزايدة أو الاقتراب من الأعاصير، فيكون هناك تحذير دائماً لمواجهةتها. أما الكوارث الأخرى، مثل الزلازل، فتحدث مع تحذير قليل أو لا تحذر منها الحكومات المحلية. فالمواطنون في المنطقة التي تحدث فيها الكارثة وحكوماتهم المحلية والوكالات الطوعية هي أول من يتعين عليهم التعامل مع الضرر. وتحفظ الحكومة المحلية بالسيطرة على جميع الأدوات المستخدمة في جهود الاستجابة للكوارث والتعافي منها، وبغض النظر عن مصدر تلك الأدوات، يجب أن تخطط الحكومات المحلية وتقوم بإعداد نفسها لهذا الدور بدعم من الحكومات الولائية والحكومات الفيدرالية. وتشمل استجابة الحكومات المحلية للكوارث الطبيعية:⁽²⁾ وستحتاج أنظمة التخطيط للازمات (Crisis Standards of Care CSC) والتنفيذ المحتمل، إلى مراعاة هذه الهياكل والعلاقات المختلفة في الولايات والمحليات في جميع أنحاء الولايات المتحدة.⁽³⁾ وتقوم الحكومات المحلية بمعالجة الازمات والكوارث من خلال:

أ- القيام بدور "المزود الأول" الأساسي لخدمات الاستجابة لحالات الطوارئ.

ب- تفعيل مركز عمليات الطوارئ (Emergency Operation Center (EOC)) وخطة إدارة الطوارئ الشاملة.

(¹) Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, *State and Local Government*, OP. Cit, P 508.

(²) State Disaster Management Course – IS 208, Disaster Sequence of Events, P 5, Available at: (<https://training.fema.gov>), Accessed April 6, 2021.

(³) Committee on Guidance for Establishing Crisis Standards of Care for Use in Disaster Situations, *Crisis Standards of Care: A Systems Framework for Catastrophic Disaster Response*, (Institute of Medicine, Washington (D.C)), 2012, Available at: (<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK201073/>), Accessed: April 6, 2021.

- ت- تنسيق الاستجابة للمنظمات والوكالات العامة والخاصة.
- ث- إخطار وكالة إدارة الطوارئ الحكومية بالوضع من خلال تقارير الحالة المقدمة بانتظام.
- ج- تفعيل الحكومات والمؤسسات المحلية الموقعة على اتفاقات المساعدة المتبادلة.
- ح- تنشيط اتفاقيات الاستجابة مع الإدارات أو الوكالات الفيدرالية.
- خ- اعلان حالة الطوارئ المحلية لتأذن ب:
- ❖ استخدام الموارد المحلية.
 - ❖ انقاذ الأموال المحلية.
 - ❖ التنازل عن عملية التقديم المعتادة للسلع والخدمات.
- د- طلب وكالة إدارة الطوارئ الحكومية لتوفير المساعدة الحكومية و / أو الفيدرالية.
- 6- الشرطة ومكافحة الجرائم (Police and Crime Control):

يتمثل أحد الأدوار الأساسية للحكومة المحلية في ضمان سلامة المجتمع. إذ يحتاج المسؤولون الحكوميون المحليون المنتخبون والمعينون والمسؤولون عن السلامة العامة إلى فهم كيف يمكن للحكومة المحلية أن تتحكم بشكل فعال في مشاكل السلامة العامة المشتركة وتجنبها. وبالإضافة إلى تأمين السلامة العامة لمصلحتها الخاصة، تؤثر سمعة المجتمع فيما يتعلق بالسلامة العامة بشكل كبير على جاذبيته كمكان لتربية الأسرة أو فتح شركة. وقد لعب رؤساء البلديات ومديرو المدن والمقاطعات وأعضاء المجالس دوراً فعالاً في تطوير الشراكات مع الحكومة الفيدرالية وإعادة الموارد اللازمة إلى الوطن لحماية مجتمعاتهم بشكل أفضل.⁽¹⁾ لقد لعب رؤساء البلديات ومسؤولو الحكومات المحلية دوراً رئيسياً في تطور سلامة المجتمع على مدار العشرين عامًا الماضية في الولايات المتحدة. فقد ساعدت زيادة وانتشار الجريمة، والإيذاء، والعنف في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي المرتبط بوباء الكوكايين، وعنف الشباب وجرائم القتل، والزيادة السريعة في عدد نزلاء السجون في تحفيز البحث عن مناهج جديدة. وبصرف النظر عن مشاركتهم

(¹) Anita Khashu, The Role of Local Police: Striking a Balance Between Immigration Enforcement and Civil Liberties, Police Foundation, (Washington, DC, April 2009), P 3.

في المؤتمرات الدولية، أجرى مؤتمر رؤساء البلديات في الولايات المتحدة والرابطة الوطنية للمدن دراسات استقصائية وطورا مجموعات عمل حول جوانب منع الجريمة بما في ذلك قضايا مثل المخدرات والشباب.⁽¹⁾

• الخاتمة :

تتمتع الحكومة المحلية في الولايات المتحدة بتلخ غني من التوع، فمن حيث النوع والشكل تشكل المدن، والمقاطعات، والبلدات، والمدن الصغرى، والأحياء، والمناطق التعليمية ومجموعة كبيرة من المناطق والسلطات واللجان ذات الأغراض الخاصة، هذه الوحدات المحلية للحكومة لها أشكال وهياكل تنظيمية مختلفة. تعكس الاختلافات في عدد وأشكال الحكومة المحلية الثقافات والقوى السياسية الفريدة التي خلقت وشكلت الحكم الذاتي المحلي في كل ولاية.

ويمكن للحكومات المحلية أن تقدم مساهمة مهمة في الرفاهية العامة من خلال تنفيذ السياسات الحكومية وتقديم الخدمات العامة التي تعتبر مهمة للمواطنين المحليين. تكمن ميّتهم المالية الخاصة في قرب المواطنين من صانعي القرار ومدوي الوامج التي تقدم الخدمات. وتتمتع الحكومة المحلية بإمكانية أن تكون المستوى الحكومي الأكثر شفافية وخضوعاً للمساءلة في تقديم الخدمات للمواطنين. ومع ذلك، فإن التحقيق الكامل لهذا الوعد يتطلب إدارة مالية قوية بحيث تنعكس مصالح المواطنين في الوامج المحلية. وتسعى الحكومات المحلية إلى تعزيز رفاهية مواطنيها من خلال توفير الخدمات العامة المتوافقة مع أهداف المواطنين. فإذا فشلت الحكومات في تقديم هذه الخدمات، أو في سداد تكاليف تقديمها بطريقة مسؤولة، أو حماية المولد التي تم الحصول عليها لتوفير هذه الخدمات، فإن رفاهية المواطنين، في الوقت الحاضر والمستقبل، ستكون في خطر.

References:

1. David B. Magleby and Others, Government by the People Structure, Action, and Impact 2016 Presidential Election Edition, 26th Edition, (Pearson Education, New York : 2018), P 60.
2. The White House, State and local government, Available at : (<https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/our-government/state-local-government/>), Accessed : February 24, 2021.

(¹) John Ashcroft, THE ROLE OF LOCAL GOVERNMENT IN COMMUNITY SAFETY, Crime Prevention Series, Volume 2, U.S. Department of Justice Office of Justice Programs, (Washington, DC : 2001), P 17.

3. Also check out : American Local Government, February 2018, Available at: (<http://www.cssforum.com.pk/css-optional-subjects/group-vi/constitutional-law/59705-american-local-government-structure.html>), Accessed : February 25, 2021.
4. United States Census Bureau, "Census of Government", Available at: (<https://www.census.gov>), Accessed March 5, 2021 .
5. Kevin B. Smith and Alan Greenblat, Governing States and Localities, Sixth Edition, (Sage, Los Angeles : 2018), P 759.
6. .1Alan R. Gitelson, and Others, American Government, Tenth Edition, (Wadsworth, Boston MA : 2012), P 86.
7. United States Census Bureau, "State and county estimates for 2012", Available at: (<https://www.census.gov/data/datasets/2012/demo/saipe/2012-state-and-county.html>), Accessed February 3, 2021.
8. Nick Ragone, The everything American government book : from the Constitution to present-day elections, all you need to understand our democratic system, OP. Cit, P 304.
9. Maria J. Albo, Ross C. alexander and others, The Basics Of American Government, OP. Cit, P 296.
10. The White House, State and local government, Available at : (<https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/our-government/state-local-government/>), Accessed : March 18, 2021.
11. National Association of Counties website NACo, County Expolorer, Available at: (<https://ce.naco.org/?find=true>), Accessed March 17, 2021.
12. Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, State and Local Government, OP. Cit, P 273.
13. NACo National Association of Counties, About Counties, Available at: (<https://www.naco.org/counties>), Accessed March 20, 2021.
14. Nick Ragone, The everything American government book : from the Constitution to present-day elections, all you need to understand our democratic system, OP. Cit, P 305.
15. Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, State and Local Government, OP. Cit, P 274.
16. Todd Donovan and others, State and Local Politics Institutions and Reform, OP. Cit, P 248.
17. Lumin Learning American Government, County and City Government, Available at: (<https://courses.lumenlearning.com/amgovernment/chapter/county-and-city-government/>), Accessed: April 25, 2021.
18. NLC National League of Cities, "Cities 101 — Charters", Available at: (<https://www.nlc.org/resource/cities-101-charters/>), Accessed: May 4, 2021.
19. The White House, State and local government, Available at : (<https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/our-government/state-local-government/>), Accessed : February 24, 2021.
20. Kevin B. Smith and Alan Greenblat, Governing States and Localities, OP. Cit, P 781.
21. Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, State and Local Government, OP. Cit, P 278.
22. Russell M. Smith, Municipal Incorporation Activity in the United States Patterns, People and Procedures, (Winston-Salem State University, North Carolina : 2018), P 1.

23. Military Wikia, "John Forrest Dillon", Available at: (https://military.wikia.org/wiki/John_Forrest_Dillon), Accessed April 9, 2021.
24. Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, State and Local Government, OP. Cit, P 285.
25. Government Finance Officers Association, "Recommended Budget Practices: A Framework for Improved State and Local Government Budgeting", Available at: (<https://www.gfoa.org/materials/nacslsb>), Accessed April 27, 2021.
26. NLC National League of Cities, "Cities 101 — Budgets", Available at: (<https://www.nlc.org/resource/cities-101-budgets/>), Accessed: April 29, 2021.
27. Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, State and Local Government, OP. Cit, P 278.
28. Nigel Bowles, The government and politics of the United States, (New York, Macmillan Education : 1993), P 265.
29. Lumin Learning American Government, County and City Government, Available at: (<https://courses.lumenlearning.com/amgovernment/chapter/county-and-city-government/>), Accessed: April 2, 2021.
30. Karen O'Connor and Others, AMERICAN GOVERNMENT Roots and Reform, OP. Cit, P 63.
31. John Portz, Federalism and Education Policy In the United States: Allocating Authority and Responsibility Among Levels of Government, Department of Political Science, Northeastern University, Boston, November 2011, P 2.
32. Karen O'Connor and Others, AMERICAN GOVERNMENT Roots and Reform, OP. Cit, P 65.
33. David B. Magleby and Others, Government by the People Structure, Action, and Impact 2016 Presidential Election Edition, OP. Cit, P 60.
34. NIKO KYRIAKOU, "Role of Local Government in Education", 25 JUNE 2018, Available at: (<https://classroom.synonym.com/what-are-the-duties-of-state-government-12082173.html>), Accessed: April 10, 2021.
35. John Portz, Federalism and Education Policy In the United States: Allocating Authority and Responsibility Among Levels of Government, OP. Cit, P 5.
36. National Association of Towns and Townships (NATaT), "Town and Township Government in the United States", Available at: (<http://www.natat.org>), Accessed March 26, 2021.
37. Kevin B. Smith and Alan Greenblat, Governing States and Localities, OP. Cit,
38. Kathleen Morris, The Case for Local Constitutional Enforcement, Harvard Civil Rights-Civil Liberties Law Review, Vol. 47, 2012, P 12.
39. Law Library of Congress, "United States: Local Government Responses to COVID-19", October 2020, P 1, Available at: (<https://www.loc.gov/law/>), Accessed: December 13, 2020.
40. Committee on Guidance for Establishing Crisis Standards of Care for Use in Disaster Situations, Crisis Standards of Care: A Systems Framework for Catastrophic Disaster Response, (Institute of Medicine, Washington (D.C)), 2012, Available at: (<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK201073/>), Accessed: April 6, 2021.

41. Todd Donovan and others, State and Local Politics Institutions and Reform, OP. Cit, P 519.
42. NACo (National Association of Counties), Medicaid and Counties Understanding the program and why it matters to counties, January 2017, P 10, Available at: (<https://www.naco.org>), Accessed March 13, 2021.
43. NIKO KYRIAKOU, "Role of Local Government in Education", 25 JUNE 2018, Available at: (<https://classroom.synonym.com/what-are-the-duties-of-state-government-12082173.html>), Accessed: April 9, 2021.
44. Ann O'M. Bowman and Richard C. Kearney, State and Local Government, OP. Cit, P 508.
45. State Disaster Management Course – IS 208, Disaster Sequence of Events, P 5, Available at: (<https://training.fema.gov>), Accessed April 6, 2021 .
46. Committee on Guidance for Establishing Crisis Standards of Care for Use in Disaster Situations, Crisis Standards of Care: A Systems Framework for Catastrophic Disaster Response, (Institute of Medicine, Washington (D.C)), 2012, Available at: (<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK201073/>), Accessed: April 6, 2021.
47. Anita Khashu, The Role of Local Police: Striking a Balance Between Immigration Enforcement and Civil Liberties, Police Foundation, (Washington, DC, April 2009), P 3.
48. John Ashcroft, THE ROLE OF LOCAL GOVERNMENT IN COMMUNITY SAFETY, Crime Prevention Series, Volume 2, U.S. Department of Justice Office of Justice Programs, (Washington, DC : 2001),